


إجازة

أجيزت الرسالة ... بتاريخ ٢٩ / ٥ / ٢٠٠٧

لجنة المناقشة :

محمد مهران رشوان أستاذ المنطق وفلسفة العلوم المتفرغ بآداب القاهرة

محمد السيد الجليند أستاذ المنطق بالكلية

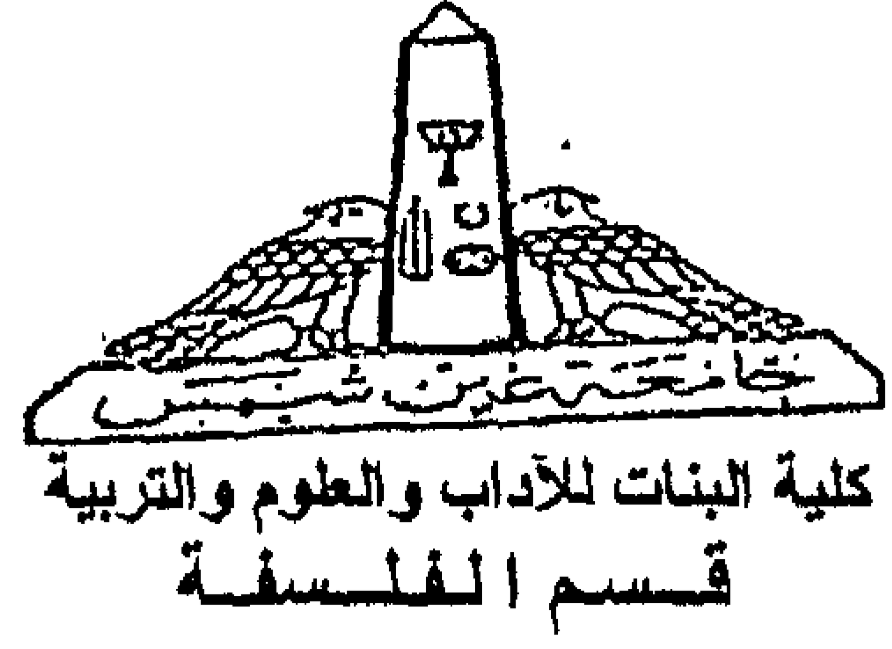
كوكب مصطفى عامر أستاذ الفلسفة الإسلامية بالكلية مشرفا

قامت ... الكلية على التوصية بمنح الطالب

/ /

الموظف المختص | أمين الكلية | يعتمد عميد الكلية

٢٥ / ٧ / ٢٠٠٤



كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الفلسفة

العنوان

المنطق الرواقي ـ الميغاري وأثره في الإتجاهات المنطقية الحديثة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفلسفة

إعداد الباحثة
هنى محمد الجزر
المعيدة في قسم الفلسفة بجامعة دمشق ـ سوريا

إشراف

الأستاذ الدكتور
كوكب محمد أحمد عامر
أستاذ ورئيس قسم الفلسفة
بكلية البنات / جامعة عين شمس

الدكتور
ناهد محمود محمد عرفة
مدرس المنطق بكلية البنات
جامعة عين شمس

٢٠٠٤ ميلادية ـ ١٤٢٥ هجرية

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الفلسفة

رسالة ماجستير :

اسم الطالبة : هني محمد الجزر .
عنوان الرسالة : المنطق الرواقي- الميغاري وأثره في الإتجاهات المنطقية الحد يثة .

لجنة الإشراف :

١- الأستاذة الدكتورة / كوكب محمد أحمد عامر .
أستاذة الفلسفةالإسلامية ورئيسة قسم الفلسفة بكلية البنات/ جامعة عين شمس .
٢-الدكتورة / ناهد محمود محمد عرفة .
مدرسة المنطق بكلية البنات / جامعة عين شمس .

تاريخ البحث : / / ٢٠٠

الدراسات العليا :

ختم الإجازة :
/ / ٢٠٠

أجيزت الرسالة بتاريخ :
/ / ٢٠٠

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠٠

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

هُوَ الَّذِي أَنزلَ عَلَيْكَ الْـكِتَابَ مِنْهُ آياتُ مُحْكَمَاتُ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ و أُخَرُ مُتَشَابِهَاتُ فَأَمَّا الذينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغُ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وابْتِغَاءَ تَأْوِيلِه ومَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا الله والرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مَنْ عِنْدِ رَبِّنَا ومَا يَذَّكَّرُ إلا أُولُوا الألبَابِ * رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ *

صَدَقَ الله العَظِيم

سورة آل عمران آية ٧ـ ٨

الإهــداء

إلى منْ منحتني عُمُراً ، حتى أكون .... أمّي .

إلى من تحمَّل معيَ صعاب الحياة وهوّنَ عليَّ غربتي .... زوجي .

وإلى الزنبقة أليسار .

الباحثة

شكر وتقدير

أحمدُ الله العلي الأكرم ، وأسأله أنْ يتقبل مني الحمد كله والثناء على ما أولانيه من نعمة التوفيق في إنجاز هذا البحث وإتمامه .

وإنـــي أتقـــدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة الدكتورة : كوكب محمد أحمد عامــــر أســـتاذة الفلســـفة الإسلامية ورئيسة قسم الفلسفة في كلية البنات / جامعة عين شمس . التي شَـــرفتْ بإشـــرافها على الرسالة وتتلمذي على يديها ، لكل ما أحاطتني به من رعاية وما قدمته من توجيه ، وما يسرته من عونٍ لي . فجزاها الله عني وعن كل الباحثين خير الجزاء .

كمـــا أتقدم بالشكر للدكتورة: ناهد محمود محمد عرفة مدرسة المنطق بكلية البنات / جامعة عين شمس على تفضلها بالإشتراك بالإشراف ، فلها مني كل الشكر والتقدير .

وإنه ليشرفني في هذا المقام أن أتوجه بخالص الشكر والإمتنان لأستاذ الأجيال ، أستاذ قلما يجـــود الـــزمان بمـــثله ، الأستاذ الدكتور: محمد مهران رشوان أستاذ المنطق وفلسفة العلوم بكلية الآداب / جامعـــة القاهـــرة وعميد كلية الآداب ببني سويف . وأني لأجد أنَّ قلمي عاجزٌ عن التعبير عـــن فضـــائله ، ولا أعـــرف أأشـــكر فيه الأب الذي وسعني بحلمه ، أم الأستاذ الذي أمدني بالعلم والمعرفة ، أم الإنسان الذي يعطي كل شيء دونما إنتظار لأي شيء . فخالص شكري وتقديري له على ما قدمه لي من عونٍ ، وعلى تفضله بقبول الإشتراك في لجنة المناقشة .

كمـــا أنني مدينة بالإمتنان والتقدير للأستاذة الدكتورة :سهام النويهي أستاذة المنطق وفلسفة العـــلوم فـــي كـــلية البنات / جامعة عين شمس ، وأني لأجد أنَّ فصاحتي تتلعثم أمام ما قدمته من أفضال ، كما أنني لا أجد من الكلمات ما يفي حقها من الشكر ، فما قدمته من توجيهٍ وما أمدتني به مـــن معرفةٍ وعلم ، وما أحاطتني به من رعايةٍ يفوق قدرتي على البيان والتعبير . ولطالما شعرتُ أنني أثقل عليها لكنني لم أجد لديها إلا الإهتمام والتشجيع ، فلها مني كل الشكر والتقدير على كل ما قدمته من عونٍ لي وتوجيهاتٍ قيّمة طوال إعدادي للرسالة ، وعلى تفضلها بقبول الإشتراك في لجنة المناقشة .

ويـــبقى أخيـــراً أنْ أســـجل بإعتزاز إمتناني وإعترافي بالجميل لكل ما قدمه ومايزال يقدمه زوجـــي الذي تحمّل معي عبء ليالٍ طويلة مؤرقة ، وتجمّل بقدرٍ كبير من الصبر ، وتحمّل المشاق فـــي ســـبيل تلك الآمال الجسام التي أملناها ، فوقف بجانبي يوم تركني الأقربون أهيم في هذا التيه وحدي . فله مني أصدق مشاعر التقدير والعرفان .

الباحثة

المقدمـــــة

المقدمة :

لاشك في أن الحديث عن المنطق الرواقي- الميغاري – ممثلاً أساساً "بزينون وكريسيب" باعتبارهم من أهم المناطقة الرواقيين و "ديودور و فيلون الميغاريين" – من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة ، خاصةً وأن المنطق الرواقي- الميغاري ظل بعيداً عن اهتمام الباحثين ، للسيطرة التي مارسها المنطق الأرسطي على ميدان البحث ، هذه السيطرة التي ساهمت في تهميش المنطق الرواقي – الميغاري وإظهاره بصورة غير لائقة بمكانته الحقيقية في تاريخ المنطق .

لقد ساهمت السيطرة المطلقة لمنطق أرسطو و مدرسته على ميدان البحث المنطقي في تهميش المنطق الرواقي- الميغاري، فقد هُيء لأرسطو تلاميذ حافظوا على منطقه وطوروه ودمجوابعضاً من المنطق الرواقي- الميغاري فيه ونبذوا بعضه الآخر ، حاملين عليه ومتهمينه بالشكلانية ، فاختلط حابل المنطق التقليدي بنابله مع مؤرخي المنطق في القرن التاسع عشر من أمثال : " برانتل و تسلر " اللذين احتقرا المنطق الرواقي – الميغاري واعتبراه منطقاً شكلانياً ، و مجرد ترديدٍ أجوفٍ للمنطق الأرسطي ، حتى أن مؤرخاً مثل "برانتل" كره "كريسيب" على الرغم من أن الفارق بينهما أكثر من ألفي عام لدرجة أن قال : أنه عصر فاسد و منحط ثقافياً ذلك العصر الذي نصَّب واحداً أجوفاً مثل "كريسيب" على أنه منطقي عظيم ، "فكريسيب" – حسب رأيه–لم يضف شيئاً حقيقياً جديداً إلى المنطق ، بل أعاد تفاصيل كانت معروفة لدى المشائين أو مشاراً إليها من قبل الميغاريين .

ومنذ أوائل القرن لاحظ "بيرس" أن القدماء كانوا مدركين للعلاقة التي تدعى اليوم : اللزوم المادي ، و لم يُتَعَقَبْ هذا الموضوع حتى عام ١٩٢٧، حينما أكتشف "لوكاشفيتش"أنه ليس فقط علاقة اللزوم المادي ، و لكن هناك الكثير من المفاهيم الهامة ومناهج المنطق الحديث كانت قد عُرفت في كتابات الرواقيين القدماء .

سيحاول البحث الكشف عن هذا الموضوع بعينه وغيره من الموضوعات الهامة ، وهل كان المنطق الرواقي- الميغاري منطقاً شكلانياً حقاً أم أنه كان منطقاً مختلفاً و متمماً لمنطق أرسطو ؟؟

إن الهدف من هذه الدراسة إعطاء وصفٍ حقيقي لمنطق الرواقيين القدماء ،كما أن البحث سيلقي الضوء على مسألة العلاقة بين المنطق الرواقي و المنطق الميغاري ، و بين المنطق الرواقي- الميغاري و المنطق الحديث ، كما أننا سنقوم بإجراء مقاربات بين المنطقين لنتبين المشابهات بينهما ومدى أصالة المنطق الرواقي- الميغاري الذي مثّل نسقاً

منطقياً الى جانب المنطق الأرسطي ، سيحاول البحث التعرض للعلاقة بين المنطق الرواقي- الميغاري وبين المنطق الأرسطي لإزالة الشبهة بينهما .

إن الدفاع عن المنطق الأول اتجاه المنطق الثاني كان هاجساً ملازماً للباحثة ، و ذلك لمقدار الظلم الذي لاقاه من خلال مقارنته بالمنطق الأرسطي .

لا بد لنا و في بداية بحثنا هذا أن نسوغ معرفياً لاختيارنا للتعبير الذي عنونابه رسالتنا وهو: المنطق الرواقي - الميغاري ، هذا التعبيرالذي نعتبره مُشكَلاً إلى حدٍ ما ، فالتعبير الأكثر تداولاً بين المناطقة المحدثين لوصف هذا المنطق الذي سنتاوله بالبحث هو : المنطق الرواقي ، مع أنه تعبير غير دقيق مرتين :

١- لأن الرواقيين كانو ينعتون منطقهم بالجدل ، ذلك أن كلمة منطق كانوا يطلقونها على معنىً أوسع مما هي لديه الآن ؛ على كل ما يتعلق باللغة و مباحثها ، بما في ذلك البيان و النحو .

٢- أن هذا المنطق ليس منطقاً رواقياً خالصاً بل هو منطق ذو أصول لمدرسةسابقةعليها وهي المدرسة الميغارية ، وقد استمد المناطقة الرواقيون الكثير من آرائها المنطقية ، وكذلك آرائها الميتافيزيقية ، التي جاءت غير منفصلة البتة عن منطقهم .

و قد إقترح بعض الباحثين "كبلانشي" تسميته بالمنطق ا لميغاري الرواقي ، إلا أننا أرتئينا تسميته بالمنطق الرواقي - الميغاري ، غاضين الطرف عن الأسبقية الزمنية للميغاريين ، ذلك أن هذا المنطق لم يتشكل بصيغته النهائية إلا مع كريسيب الرواقي ، كما أن الإسهامات الميغارية فيه لم تتشعب في كل فروعه ، بل اقتصرت على أجزاء من المنطق الرواقي ، كالقضية اللزومية و المغالطات و بعض أشكال الحجج التي قدموها للرواقيين .

و استناداً على ماسبق فقد آثرنا إلحاق صفة الميغاري بالمنطق الرواقي للإشارة الى أن المنطق الرواقي لم يكن منطقاً رواقياً خالصاً ، بل كان في بعض جوانبه رواقياً ميغارياً ، وبذلك يحق لنا فك التضعيف عن هذا التعبير منذ البداية .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع بإبرازه النقاط التالية :

١- نظره في المنطق الرواقي - الميغاري ، أي كيف تمظهر هذا المنطق في إنتاجهم الفلسفي ، و أهمية المنطق لديهم وعلاقته بالمباحث الفلسفية الأخرى .

٢- إسهامه في توضيح دور الإنجازات المنطقية الرواقية- الميغارية في تطوير المنطق الحديث .

٣- كذلك توضيحه لطبيعة العلاقة بين منطقهم و منطق أرسطو من جهة ، وبينهم وبين المنطق الحديث من جهة أخرى .
٤- كذلك فإن تناول مسألة المنطق الرواقي- الميغاري ناتجُ عن الرغبة في سد الثغرة الناجمة عن نقص الدراسات الأكاديمية في هذا الموضوع .

أما المنهج الذى سنتبعه: فهو المنهج التحليلي التركيبي ؛ وذلك بتحليل النص إلى مكوناته الأساسية ومن ثم النظر فيه نقدياً وإعادة تركيبه ، كما يفرض علينا البحث إتباع المنهج التاريخي لكي نستطيع تبين تطور المفاهيم المنطقية قبل المنطق الرواقي ، والتأثيرات الميغارية على المنطق الرواقي .
كما أن المنهج المقارن يساعدنا في مقارنة المنطق الرواقي- الميغاري بالمنطق الأرسطي ، ويتيح لنا إجراء بعض المقاربات بين المنطق الرواقي- الميغاري والمنطق الحديث .

أما أهداف البحث فيمكن أن نذكر منها : يهدف البحث إلى النظر في المنطق الرواقي - الميغاري عامةً ، والإسهامات التي قدمها في تاريخ المنطق ، راصداً تطور هذا المنطق في مدرستين متتاليتين زمنياً و هما : المدرسة الميغارية و المدرسة الرواقية .

كذلك يحاول البحث إيجاد نقاط تلاقٍ بين المنطق الحديث و المنطق الرواقي - الميغاري مؤكداً على أن أصالة المنطق الرواقي - الميغاري تجلت في جملةٍ من الإكتشافات المنطقية، تعين على المنطق الإنتظار لأكثر من ألفي عام ليعيد إكتشافها ، وبالتالي فإن من أهداف البحث أيضاً تقصي نقاط الغموض في النص المنطقي الرواقي - الميغاري لكي يحاول إضاءتها وإزالة اللبس العالق بها ، لأن هذا الغموض هو الذي كان وراء إهمال هذا المنطق و الإبتعاد عنه و إتهامه بالشكلانية و العقم و التقليد للمنطق الأرسطي .

كما أن البحث يهدف إلى فض الإشتباك بين هذا المنطق والمنطق الأرسطي ، ببيان ما لهذا المنطق و ما عليه ، مبرزاً إختلاف توجه كلٍ منهما و التأكيد على أن المنطق الرواقي - الميغاري جاء متمماً للمنطق الأرسطي و حارثاً لأرضٍ جديدة لم يطأها من قبل محراث المنطق الأرسطي .

مصادرنا عن المنطق الرواقي:

في الحق القول أن المنطق الرواقي بأصوله الميغارية لم يُهيء له من الظروف التي تساعدناعلى فهمه فهماً صحيحاً ، على عكس المنطق الأرسطي الذي لاقى اهتماماً من الشراح

أمـــثال "الإسكندر" ؛ هؤلاء الشراح حفظوا لنا التراث المنطقي الأرسطي لأنهم كانوا يملكون الكفـــاءة المنطقية التي جعلتهم قادرين على العمل المنطقي و توصيله ، كما أنهم كانوا معجبين بشخصـــية معلمهم المنطقية و هذا ما لم يحدث للمنطق الرواقي- الميغاري ، ذلك أن إنتاجاتهم المـــنطقية أصـــابها الإهمال بسبب إهمال فلاسفة المدرسة الرواقية المتأخرين لمتابعة الجهود المنطقية التي قام بها المناطقة الميغاريين و"كريسيب وزينون الرواقيين" .

كما أن المنطق المشائي ساهم في تشويه أفكارهذا المنطق و إدماج بعضها في التراث المطقي الأرسطي ، كما كان لضياع أعمالهم المنطقية دور في هذا الفهم الخاطئ .

فبالنســـبة للميغاريين فإن أعمالهم قد فُقدت تماماً ، كما أن أعمال المناطقة الرواقيين فقدت هي الأخرى ، ولم يتبق منها سوى شذراتٍ قليلة ، مما يجعلنا أمام سؤال هام و هو : إذا ما كانت أعمالهم المنطقية قد فُقدت و لم يبق منها غير أعمال فلاسفة المرحلة الرومانية الذين اهـــتموا بالجـــانب الأخلاقـــي ، فمـــن أين استطاعت الباحثة تجميع النص المنطقي للمناطقة الرواقيين و الميغاريين ؟؟

تنحصر مصادرنا عن المنطق الرواقي- الميغاري بمايلي :

أ – ما كتبه "سكتوس امبيريكوس , Sextus Empiricus[1] الذي وظّف كامل عبقريته لنقد المذهـــب الـــرواقي- الميغاري المنطقي ، إلا أنه قدم أعظم خدمة لمؤرخي المنطق ، و ذلك لكشـــفه الستار عن هذا المنطق المجهول لهم تماماً . و له عدة مؤلفات : ١ – مختصرات البيرونية Outlines of Pyrrhonism .

٢ – ضد المنطقيين Against of the logician .

ويمكننا القول أن ما كتبه "سكتوس" كان يمثل الرواية الأكثر تفصيلاً للمنطق الرواقي- الميغاري ، و لكن ما هي الضمانة التي يمنحنا إياها "سكتوس" لصدق روايته، خاصةً إذا علمنا أن "سكتوس" كان أكثر المناوئين لهذا المنطق ؛ وهذا ما يمنحه حريةً في حذف أو إضافة أي نص إلى هذا المنطق إذا ما استعصى عليه نقده أو فهمه أو لم يخدم مصالحه ؟؟

١- و هو آخر ممثلي مذهب الشكاك التجريبين الذين احترفوا مهنة الطب و أخذوا بالموقف الهادم للمعرفة ، إلا أنهم على خلاف الشكاك الأوائل قالوا : إننا نستطيع الوصول الى اليقين من خلال التجربة دون اللجوء الى العقل ، و هو موقف معارض للموقف الذي اتخذته المدرسة الشكية في بواكيرها .



إن الضمانة التي يعطينا إياها "سكتوس" هي مطابقة المعلومات التي وردت في نصه للمعلومات التي أوردها "ديوجين Diogenes Laertius".[1]

ب – ماأورده ديوجين من نصوص عن هذا المنطق في عمله الأشهر عن الفلسفة اليونانية و هو: حياة مشاهير الفلاسفة، Lives of Eminent philosophers وقد أورد أخباره عن المنطق الرواقي– الميغاري في كتابيه الثاني و السابع في عمله آنف الذكر .فالكتاب الثاني عرض فيه لبعض الأفكار المنطقية ل "إقليدس" و "ستلبو" ، و هي معلومات غلب عليها الطابع العمومي ، أما الآراء المنطقية للرواقيين فقد عرضها في الكتاب السابع تحت اسم "زينون" وهي رواية استُمدت من رواية Diocles Magnus في القرن الأول ق .م .

إلا أننا لانستطيع تحديد الأفكار المنطقية التي جاء بها "زينون" ، و تلك التي استمدها من الميغاريين ، و أيها يرجع إلى "كريسيب" ،خاصةً أن "ديوجين" لم يعرض لآراء "كريسيب" إطلاقاً ، إنما تحدث فقط عن عناوين كتبه المنطقية التي بلغت :١١٩ مصنف ، إلا أن الفهرس ناقص في أوله ، وفي ترتيب مواده اضطراب كبير ، فهو لا يوافق تقسيم المنطق عند "كريسيب" .

ويذهب "برهيه" إلى أن هذا التصنيف لم يكن من عمل "كريسيب" بل هو من عمل أحد القيمين على المكتبات القديمة الذين يجهلون أهم معاني الفلسفة الرواقية .[2]
إن أهمية "ديوجين" ترجع إلى مطابقة نصوصه لنصوص "سكتوس".

ج– الشذرات المتبقية من أعمال الرواقيين القدماء والتي جمعها الباحث الألماني "فون آرنيم Von Arnim" ونشرها في ثلاث مجلدات تحت اسم : Stoicorum veterum Fragment ، ورغم قيمة العمل إلا أنه لا يخلو من بعض الثغرات : كتعداد النصوص حول النقاط الواضحة ، وندرتها حول النقاط الغامضة ، كما أن بعضها مشوه أو مبتور ، كذلك فإنها لا تفي بالغرض لفهم النظريات الرواقية ، كما أن النتف الخاصة بالمنطق لا تعدل أي بسط علمي .

١– عاش في القرن الثالث ، و هو كاتب غير مختص بالمنطق ، و تكمن أهميته في عرضه للآراء الرواقية الميغارية بحياد تام لأنه لم يكن من خصوم الرواقيين .

٢ – نقلاً عن : أمين ،عثمان. الفلسفة الرواقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ،ط٣ ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص–ص : ٧٢ –٧١ .

د – أمـــا مصـــدرنا الـــرابع فهو "شيشرون" [1] فيما كتبه عن المنطق الرواقي– الميغاري في تصنيفاته الكثيرة ، وما يهمنا منها :

١– الأكاديميات ؛ التي تحوي على أفضل عرض لنظرية المعرفة الرواقية .

٢– في القدر الذي يعرض لنا فيه عن منطق الجهات لديهم .

٣– بعض المؤلفات الأخرى التي تورد أخبارهم .

هـــ – أما مصدرنا الخامس فهو ما كتبه الفلاسفة الرواقيون الرومان : "سنيكا ، ابكتيتيوس" وتنحصر أهمية هذه المصادر بإيراد هؤلاء الفلاسفة لبعض النتف المنطقية للمناطقة الرواقيين القدماء "ككريسيب و زينون" ، ذلك أن هؤلاء الفلاسفة لم يهتموا بالمنطق و إنحصر إهتمامهم الفلسفي في الجانب الأخلاقي .

و – وهـــناك بعض المصادر التي احتجنا اليها لمرة واحدة أو مرتان ،ولعل أهم هذه المصادر ما كتبه "جاليوس" في لياليه عن القضايا في المنطق الرواقي .

ويمكنـــنا القول أن هذه هي أهم المصادر ، وهناك مصادر أخرى لاتعدل في أهميتها المصادر السابقة لأن أصحابها ذكروا معلومات مشوشة عن المنطق الرواقي – الميغار ي .

ولا يفوتـــنا هـــنا أن نشـــير الى أن منشـــأ هـــذه المصادر– عدا "ديوجين" –هو تلك المـــنازعات الـــتي ثارت ابتداءً من القرن الثاني بين أصحاب الرواق و أصحاب الأكاديمية و المتشككين .

<u>أما عن الدراسات السابقة</u> : فـــإذا ما غضضنا الطرف عما كتب من نتف ذكرها بعـــض متخصصي المنطق و مؤرخي الفلسفة اليونانية ،فإننا لا نكاد نجدُ بحثاً أكاديمياً درس المنطق الرواقي– الميغاري و أثره في المنطق الحديث .

---

١ – فيلسوف وسياسي وخطيب روماني ، ولد في أرنيم في ٣ يناير سنة ١٠٦ ق . م ، وكان من أنصار يوليوس قيصر ، و لما اغتيل قيصر عاد الى الحياة السياسية حتى رأس الحزب الجمهوري فراح يلقي الخطب النارية ضد" أنطونيوس " و"ليبدرس " مما دفع الأول الى بعث جنود لقتله ، وعندما لحقه الجنود أمر "شيشرون" حراسه في الكف عن المقاومة ، و سلم رقبته لجنود "أنطونيوس" فا حتزوا رقبته و يديه فأمر "أنطونيوس" بتعليقها في الميدان ، وتوفي سنة ٤٣ ق . م . وتكمن أهميته في قدرته على عرض أفكار الآخرين بأسلوب مشرق ، ولم تكن له أفكار فلسفية أصيلة و كان أقرب الى الشك .

وقد اتخذ الباحثون العرب المعاصرون موقفين من هذا المنطق لاثالث لهما :

١- موقف مناهض لم يرَ فيه سوى تكرار أجوف للمنطق الأرسطي دون أي ذكرٍ لإسهامات حقيقية لهذا المنطق ، و كأنهم بذلك يكررون نفس التهم لمؤرخي المنطق الغربيين في أواخر القرن التاسع عشر ، لقد كان النقد مبنياً أساساً على إفتراضٍ عام ، وهو أن العصر الهلنستي كان عصر إنحدار في الفلسفة عموماً ، وكان على رأس هذا الإتجاه الأستاذ الدكتور : عبد الرحمن بدوي .

٢- موقف مدافع عن المنطق الرواقي- الميغاري ، يحاول أصحابه التدليل على أصالة هذا المنطق اتجاه المنطق الأرسطي ، ولعل رائد هذا الموقف كان الأستاذ الدكتور : عثمان أمين في كتابه القيم (الفلسفة الرواقية) ، إلا أن حديثه عن المنطق ظل يدور في مدار "بروشار" ، و لعل قِدَم دراسته و ريادتها حرمته من الإطلاع على الأبحاث المتأخرة عن هذا المنطق ، هذه الأبحاث التي اكتشفت الكثير من الإسهامات المنطقية و جعلت منه تحفة تضارع منطق أرسطو ، و جعلته أقرب إلى المنطق الحديث منه إلى المنطق التقليدي .

و لعل ما كتبه الأستاذ الدكتور : محمود فهمي زيدان في كتابه (المنطق الرمزي نشأته و تطوره) من أهم ماكتب في اللغة العربية عن هذا المنطق وإسهاماته في نشوءالمنطق الرمزي ، ويصب في هذا الإتجاه ما كتبه الأستاذ الدكتور : محمد ثابت الفندي و الدكتور محمد ماهر عبد القادر و غيرهما.

ويندرج تحت هذا الموقف مجموعة من الدراسات الأكاديمية التي بحثت في المنطق الرواقي و أثره في تكون المنطق العربي الإسلامي من مثل :

١- دراسة لمبارك قاسم البطاطي بعنوان : أثر الفكر الرواقي المنطقي و الأخلاقي على الفكر العربي الإسلامي ، وهي رسالة دكتوراة غيرمنشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ م .

وهي دراسة كما هو ملاحظٌ من عنوانها اقتصرت على المنطق الرواقي ، كذلك لم تكن دراسة متخصصة في المنطق لوحده ، بالإضافة لكونها لم تبحث أثر هذا المنطق على المنطق الحديث .

٢- دراسة لعبد الفتاح أحمد فؤاد بعنوان : الأصول الرواقية في الفلسفة الإسلامية ، و هي رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٦٩ م ، وقد نشرتها دار الوفاء ، الإسكندرية ، في عام ٢٠٠٣ ، تحت نفس العنوان .

ويمكننا أن نلاحظ على هذه الدراسة نفس الملاحظات السابقة .

٣- ويندرج تحت هذا الصنف من الدراسات : بحث بالفرنسية تقدم به الدكتور : فهمي جدعان لنيل درجة الدكتوراة في الآداب من جامعة السوربون تحت موضوع :

L`Influnce du Stoicisme sur la Pensee Musluane , Dar El-machrg , Beyrouth , ١٩٦٨ .

وقدبيــنت هــذه الدراسات ماللفكر الفلسفي الرواقي- بمباحثه الثلاثة : المنطق ، الطبيعيات ، الأخلاق -من أثرٍ على الفكر الإسلامي ، كما بينت أن الأفكار المنطقية الرواقية كانت مصدراً أساسياً – إلى جانب أرسطو – من مصادر الفكر المنطقي العربي الإسلامي .

خطة البحث :

ينقسم بحثنا الى مقدمة و ستة فصول و خاتمة .

ستعرض الباحثة في المقدمة لأهمية البحث و أهدافه و إشكاليته و منهجه .

أمــا الفصل الأول وهو : مكانة المنطق في الفلسفة الرواقية ، ستناقش الباحثة فيه : أهميــة المنطق و موقعه بالنسبة لباقي أقسام الفلسفة الرواقية و علاقته بكلٍ من مبحث الأخلاق و الطــبيعيات لديهــم ، كذلــك ستلقي الباحثة الضوء على السياق التاريخي للمنطق الرواقي- الميغاري ، لكي نتتبع أفكارهم المنطقية.

وســتتعرض لأهميــة المنطق الرواقي- الميغاري و مكانته من خلال مقارنته بالمنطق الأرسطي من جهة ، والكشف عن الفروق الجوهرية بين المنطقين، والمنطق الحديث من جهة أخرى .

أما بالنسبة للفصل الثاني و هو : نظرية المعرفة عند الرواقيين ، فسنبسط فيه للسياق التاريخي لنظرية المعرفة السابق على الرواقيين لنتبين الأفكار الرواقية في نظرية المعرفة من خــلال مقارنــتها مع قريناتها من الأفكار في المدارس الفلسفية الأخرى السابقة عليها ، كذلك ســيغطي الفصل موضوعات من قبيل وسائل المعرفة لديهم ، و مراحل المعرفة ، كما أننا لن نغفل في هذا الفصل أوجه المقاربة بينهم وبين الفلاسفة المحدثين في بعض الأفكار إن وجدت ، كذلــك فإننا سنناقش مشكلة الحقيقة و دور المنطق فيها ، وستفرق بين الحقيقة والصدق في المــنطق الــرواقي الميغــاري ، كما أننا سنلقي الضوء على نظرية الرواقيين في الإحتمال و الإجماع ودورهما في نظرية المعرفة ككل .

أمــا الفصــل الــثالث وهو : التصورات في المنطق الرواقي ، فستناقش الباحثة فيه بدايــةً مشروعية وجود مثل هذا المبحث في المنطق الرواقي ، و من ثم ستبين الباحثة المنحى اللغوي لهذا المنطق مبرزةً الإتجاه اللغوي عند المناطقة الرواقيين ، ومن قبلهم الميغاريين .

وستعرض الباحثة لتقسيمات الجدل لديهم ، مقارنةً بين المنطق الرواقي و بين المنطق الأرسطي في تصور كلٍ منهما لعلاقة اللغة بالواقع .

وستحاول الباحثة بسط النظرية الرواقية في الدالات مبرزةً تقسيماتهم الأساسية للكلام والاســم والحرف ، وتفريقهم بين طبيعة الصوت و اللكتون وبين الدال و المدلول والموضوع الخارجي .

وقد تعرضت الباحثة كذلك للنظرية الرواقية في المدلولات مبرزةً تقسيمات "كريسيب" ل اللكتون ومبينةً طبيعته ، كما أن الباحثة ستتقصى النظرية الرواقية في التعريف و التقسيم ، و كذلــك نظريــتهم فــي المقــولات مــبرزةً أوجه الإختلاف والتشابه بين منطقهم والمنطق الأرسطي.

كمــا أن الباحــثة حــاولت رصد جملة من المقاربات بين المنطق الرواقي وبعض المناطقة المحدثين من أمثال "مل وبيرس وفريجة".

أما الفصل الرابع وهو : القضايا وأنواعها في المنطق الرواقي- الميغاري ، فستتناول الباحــثة فيه مفهوم القضية بالبحث والتحليل ، لطبيعته وأوجه الإختلاف أو الإتفاق بين مفهوم القضية لديهم و مفهومها عند أرسطو .

وستعرض الباحثة لأنواع القضايا لديهم ، و مدى مقاربة كل نوع من هذه الأنواع مع مثيلاته في المنطق الحديث .

كما ستحاول الباحثة إبرز أهمية الروابط المنطقية ، والدور الريادي للمناطقة الرواقيين ومن قبلهم الميغاريين في إكتشاف قوائم صدقها وكذبها .

ولن تنسى الباحثة أن تعرض للعلاقات التي تقوم بين الروابط المنطقية و إمكانية تعريف بعضها عن طريق البعض الآخر .

وســيغطي الفصــل أخيراً موضوع المقاربة بين المنطق الرواقي الميغاري و المنطق الحديث فيما يتعلق بمبحث القضايا عموماً .

أمـــا الفصـــل الخـــامس وهو : نظرية الموجهات في المنطق الرواقي – الميغاري فستقدم الباحثة فيه عرضاً تاريخياً لمفهوم الجهة عند فلاسفة اليونان مبينةً تاريخيته وطبيعته .

وســتتناول الــباحثة بشيء من التفصيل مفهوم الجهة عند "أرسطو" باعتباره المنطقي الأول الذي أفرد جهداً منطقياً لشرح هذاالمفهوم وتوطينه كمبحثٍ أساسي من مباحث المنطق .

كما أن الباحثة ستلقي الضوء على معنى هذا المفهوم عند "ثيوفراسط" ، مبرزةً مقدار الإختلاف بين "ثيوفراسط و أرسطو" في تناولهما لهذا المفهوم .

وستخصص الباحثة مساحةً واسعةً للحديث المفصل عن منطق الجهات عند الميغاريين مبرزةً أهمية هؤلاء المناطقة في تأسيس مثل هذا المبحث ، وستتناول الباحثة لمبحث الجهات كمـــا تناوله أولاً : "ديودور" ، و ستلقي الضوء علىمفهوم الممكن باعتباره المفهوم الأهم لديه، و مـــن ثم ستنتقل إلى "فيلون" الذي طوّرمفاهيم الجهة، و ستبرز مدى الإختلاف في تناول هذا المفهوم بين كلٍ منهما .

و لـــن تنســـى الباحـــثة مفاهيم الجهة كما تجلت عند "كريسيب" ، و ستتعقب القرابة الفكرية بين "كريسيب" و المناطقة الميغاريين .

و أخيراً ستحاول مناقشة مفهوم الضرورة بشيء من التفصيل باعتباره المفهوم الأهم في الفلسفة الرواقية ككل .

أمـــا الفصـــل السادس وهو : نظرية الحجج في المنطق الرواقي الميغاري ،ستقدم الباحثة في البداية عرضاً أولياً للحجة من حيث تعريفها و طبيعتها و أجه المقاربة بينها و بين مفهـــوم القياس الأرسطي ، ومعيار صحة الحجة وكذبها ، كما أنها ستتناول بالبحث و التحليل لكـــلٍ نوعٍ من أنواع الحجج الصحيحة وغير الصحيحة ، كذلك ستعرض للحجج و المغالطات الميغارية ، و المؤثرات الميغارية على المنطق الرواقي ، و ستخصص الباحثة مبحثاً للمقاربة بين المنطق الرواقي – الميغاري والمنطق الحديث .

وأخيراً ستعرض الباحثة للنتائج التي توصلت إليها عبر صفحات البحث والتي تمثلت بمجموعـــة مـــن المقاربـــات والمقارنات بين المنطق الرواقي والمنطق الميغاري من جهة ، وبينهما وبين المنطق الأرسطي من جهة ثانية ، والمنطق الحديث من جهة ثالثة .

الفصل الأول

مكانة المنطق في الفلسفة الرواقية

أولاً : تمهيـد .

ثانياً : مباحث الفلسفة الرواقية : - *المنطق* .

- *الطبيعيات* .
- *الأخلاق* .

ثالثاً : *نبذة تاريخية عن المنطق الرواقي - الميغاري* .

رابعاً : *المنطق الرواقي - الميغاري والمنطق الأرسطي* .

خامساً : *المنطق الرواقي - الميغاري والمنطق الحديث* .

سادساً : تعقيب .

أولاً : تمهيد :

لقد أعطى الرواقيون ومن قبلهم الميغاريون المنطق ــ الجدل ــ أهميةً كبرى في فلسفتهم التي تقوم دعائمها على ثالوثٍ من المباحث وهي : المنطق ــ الطبيعيات ــ الأخلاق ، فقد لُقِّب الميغاريون بالجدليين ــ وذلك قبل أن يلتصق بهم لقب مدينتهم ميغارا ــ لأنّهم كانوا مغرمين بالجدل ، كذلك فإنّ فلاسفة الرواق أمثال : "زينون وكريسيب" أولوا الجدل عنايةً خاصةً حتى غدا منطقهم من أهم الدعامات التى يقوم عليها المنطق المعاصر .

سنعرض في المبحث الأول تقسيم الرواقيين لمباحث الفلسفة ، وعلاقة هذه المباحث بعضها ببعض ؛ وذلك للتعرف على أهمية المنطق بالنسبة للمباحث الأخرى .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ أهمية المنطق بالنسبة للفلسفة لم تكن واضحة عند الميغاريين، لذلك فإننا لن نتطرق للحديث عنهم إلاّ عندما نجد تأثيراً ميغارياً على الرواقيين سواءً كان في مجال الطبيعيات أو الأخلاق .

أما المبحث الثاني سنحاول فيه إلقاء الضوء على السياق التاريخي للمنطق الرواقي ــ الميغاري ، وسوف نتبع السياق الزمني في عرضنا للمناطقة ، وسيكون عملنا منصباً على الفلاسفة الذين اهتموا بالمسائل المنطقية ؛ لذلك فقد أهملنا كلاً من المرحلة الوسطى والمتأخرة لفلسفة الرواق لأن اهتمامها الأساسي كان منصباً على الجانب الأخلاقي ، وانصرفت عن الدراسات المنطقية والطبيعية التى كانت تشغل مؤسسي المدرسة "زينون ، كريسيب" .

أما المبحث الثالث فخصصناه لبيان أهمية المنطق الرواقي ــ الميغاري وذلك من خلال مقارنته بالمنطق الأرسطي ، ومن أجل الكشف عن سماته المميزة ، وإبراز الفوارق الجوهرية بين المنطقين .

أمّا بالنسبة للمبحث الرابع فقد تناولنا فيه العلاقة بين المنطق الرواقي ــ الميغاري والمنطق الحديث باعتبار الأول إرهاصاً أولياً للثاني .

ثانياً : مباحث الفلسفة الرواقية :

اختــلف[١] الــرواقيون فيما بينهم حول الفروع الأساسية للفلسفة[٢] وأهمية كلّ فرع بالنسبة لــلفروع الأخــرى ، فذهــب " أرسطون الخيوس Ariston "[٣] إلى أننا لا نستطيع الوصول إلى ماهيــات الأشــياء الطبيعية ، لذلك علينا عدم الاشتغال بالمنطق والطبيعات ، ويجب على الفيلسوف العناية بالأخلاق العملية فقط .

ويــرجع إلى " زيــنون الكيتومى Zeno of citium " شيخ المذهب – التقسيم الثلاثى للفلسفة وهــو: المــنطق – الطــبيعات –الأخلاق . كذلك فعل "كليانتس cleanthes" ثم "كريسيب السولى chrysippus of soli" مع إختلاف فيما بينهم فيما يتصل بالعناية التى وُجهت إلى أحد هذه الفروع "فزيــنون" و"كليانــتس" قــد وضــعا الطبيعة في المقام الأول ثم بعد ذلك الأخلاق ثم المنطق، أما "كريسيب" فقد اتجه باهتمامه نحو المنطق[٤].

ونحــن لا نتفق مع د."عبد الرحمن بدوي" علىأن الرواقيين اتفقوا على جعل المنطق أداة للقسمين الآخرين؛[٥] وذلك لأمرين :

١–لأنهــم اختــلفوا حول وضع المنطق فمنهم من أعطاه المكانة الأولى مثل "كريسيب" ومنهم من

١–إن اختلاف الرواقين فيما بينهم أمر طبيعي وذلك لأن الرواقية مدرسة استمرت لأكثر من سبعمائة عام ويروى أن "زينون" أسس مدرسته فى عام ٣٠٠ ق.م واستمرت إلى ما بعد وفاه فيلسوفها الأخير "مرقس أوريليوس" سنة ١٨٠م ، أي إلى عام ٥٢٩ بعد الميلاد عندما أُغلقت المدارس اليونانية .

٢– لقد وضع "زينون" تقسيماته للفلسفة في كتابه "on Rational discourse" الخطاب العقلى وكذلك فعل "كريسيب" في كتابة "Physics" العلم الطبيعى ، وأطلق على هذه الأقسام اسم أصناف"species" بينما أطلق عليها آخرون اسم الأنواع "Kinds" انظر :

I n wood , Brad ., L . P . Gerson . Hellenistic philosophy , Hackett Publishing company , I nc , combridge , ١٩٨٨, P : ٧٩ .

٣–وهو "أرسطون الخيوسي" المولود في خيوس chios ويعتبره "د. عبد الرحمن بدوى" المعبر عن الاتجاه اليسارى في المذهب ، وله مواقف متطرفة حول ماهية المعرفة ، انظر :

–بدوى ، عبد الرحمن . خريف الفكر اليوناني ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص : ١٢ .

٤–كان هناك من يضع المنطق أولاً ثم الطبيعة ثم الأخلاق ، وكان "كريسب" قد فعل ذلك أما "بانتيوس" "Pandetius" و "بوزيدنيوس "Posidonius" قد وضعا العلم الطبيعى في البداية ، في حين أن " كليانتس " كان يقول إن هناك ستة أجزاء للفلسفة وهي : الديالكتيك ، الخطابة ، الأخلاق ، السياسة ، العلم الطبيعى ، الإلهيات، أنظر :

I n wood , Brad . , L . P . Gerson . Hellenistic philosophy, Op , Cit , P : ٧٩ .

٥–انظر : بدوى ، عبد الرحمن . خريف الفكر اليوناني ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٢ – ١٥ .

أهملـــه مثل "أرسطون" ،حتى أنّ الرواقية الرومانية – التي تمثل المرحلة الأخيرة للفلسفة الرواقية – لم تهتم به إطلاقاً .

٢- كذلـــك فـــإنّ إخـــتلافهم الأساسي مع منطق "أرسطو" يتجلى أكثر ما يتجلى في مثل هذه النقطة تحديداً ، فالمنطق عندهم ليس آلة بل هو جزء أساسي من الفلسفة .

قسّـــم الرواقيون الفلسفة إلى منطق وعلم طبيعي وأخلاق ،[١] إلاّ أنّ هناك تضامناً وتداخلاً حيويـــاً بيـــن هـــذه الأقســـام ، فهم لا يعترفون لأي قسم من هذه الأقسام بأي استقلال ذاتي خلافاً لأرسطو ، بل يقيمون بينها جميعاً ترابطاً لا فكاك فيه ،[٢] على اعتبار أن عقلاً واحداً[٣] متماثلاً هو مـــا يـــربط في الجدل النتائج بالمقدمات ويجمع في الطبيعة بين العلل كافة ، ويقيم في السلوك أكمل التوافق بين الأفعال ، فالمنطق صورة الطبيعة في العقل والأخلاق خضوع العقل للطبيعة. [٤]

لـــم يكـــن المنطق لدى الرواقيين ترفاً عقلياً إنما قصدوا به إقامة الصيغ المنطقية لِمَا أرادوا البرهـــنة عليه في مباحث الطبيعيات والأخلاق ، ولعل أهم الأفكار التى أراد الرواقيون إقامة الصيغ المنطقية لها ، هي فكرة الضرورة التي تحتل مكان الصدارة في كلٍ من مبحث الطبيعيات والأخلاق ؛ أما في الطبيعيات فهذا أمرٌ بيّنٌ في نظرياتهم في القدر والضرورة الكونية ، أما في الأخلاق فتعد فكرة الواجب الفكرة الأساسية التي حولت مجرى مبحث الأخلاق من مبحثٍ يتركز حول الخير إلى مبحثٍ يتركز حول الواجب ، كما تشير هذه الفكرة إلى أن الفضيلة التي يرومها الرواقي هي : إطاعة القانون الكلي أو العقل الكلي[٥] بحسب الاصطلاح الرواقي .

١-سارتون ، جورج . تاريخ العلم ، الجزء الثالث ، تر:د. توفيق الطويل وآخرون ، دار المعارف ، ط٣ ، ١٩٧٨ ، ص : ٣٨٧.وقد شبه الرواقيون الفلسفة بالبستان : المنطق سياجه ، الطبيعيات أشجاره ، والأخلاق ثماره .كذلك شبهوها بالبيضة المنطق قشرتها ، الأخلاق بياضها ، الطبيعيات صفارها . أنظر :

- Bakewell , M . charles . Source book in ancient philosophy , New york , Boston , ١٩٠٧ , P - P : ٢٦٩-٢٧٠ .

٢ Rist , J . M . Z eno and the origins of stoic logic , les stoiciens et leur logique , librairie philosphique J .Vrin , Paris , ١٩٧٨, P : ٣٨٧ .

٣-انظر :

أبو ريان ، محمد علي . الفلسفة ومباحثها ، دار الجامعات المصرية ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص١٠٧ .

٤- كرم ، يوسف . تاريخ الفلسفة اليونانية ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص – ص : ٢٣ – ٢٤.

٥- بخصوص العقل الكلي ، انظر :

برهيه ،إميل .تاريخ الفلسفة (الفلسفة الهيلنستية والرومانية) ، ترجمة:جورج طرابيش ، الجزء الثاني ،دار الطليعة ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٨،ص.ص:٥٢ – ٥٣ .

ويرى الرواقيون أن كل ما يحدث في الكون لا معنى له إلا في ضوء ارتباطه بالضرورة وخضوعه لها ، وبذلك يكون الإنسان خاضعاً لهذه الضرورة أو القدر .[1]

وفيمـا يـلى سنعرض للأقسام الرئيسية للفلسفة الرواقية ، لكى نتبين أهمية المنطق فيها ، وما هي العلاقة التى تربط بين هذه الأقسام الثلاثة ، متبعين التقسيم الذى أراده لها مناطقتها.

١-<u>المنطق :</u>

لقـد قسّـم الرواقيون المنطق إلى خطابة وجدل [2] ، الخطابة هي : قول متصل يلقيه ممثل واحـد ، أمّـا الجدل فهو عبارة عن المحاورة. [3] وقد أخذ الجدل شكله النهائى على يد "كريسيب" وهو لا ينصب على الأشياء إنما على المنطوقات الصادقة أو الكاذبة ، وأبسط هذه المنطوقات تتألف من موضوع معبَّر عنه باسم موصوف أو بضمير ، ومن محمول معبر عنه بفعل ، والمحمول بحد ذاتـه مقـول ناقص يتطلب موضوعاً ، أما مجموع الموضوع والمحمول – مثل (سقراط تينزه) – فيؤلف مقولاً كاملاً أو حكماً بسيطاً .

إن هـذا الجـدل بالإضافة إلى أنه ضروري ، فهو يحتوى أيضاً على فضائل عدة ، وقد ذهب "ديوجين" إلى أن كلامهم عن تقسيمات الجدل كان غامضاً [4] .

وقد اعتبر الرواقيون أن الديالكتيك (الجدل) يندرج تحته قسمين رئيسيين وهما :

١-الأول : يختص بالدلالة ، ويتناولون فيه النحو وكل ما يتعلق باللغة ،ويسمى (مبحث الألفاظ)![5]

٢-أمـا الثاني : فهو خاص بالمدلولات ، وهو ما نسميه اليوم المنطق بالمعنى الدقيق ، وهو منطق شكلي ، وخاص بالقادرين على فهم اللغة ، والمدلول عند الرواقيين هو ما يمكن تسميته (λεκτόν)

١-مهران ، محمد رشوان . <u>تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية</u> ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص- ص : ١٠٤ – ١٠٥ .

٢ -I nwood , Brad & L . P. Gerson . <u>Hellenistic philosophy</u> , OP. Cit , P : ٧٩

٣-إن الجدل عند الرواقيين هو ما نسميه اليوم المنطق بالمعنى الحرفي ، انظر :

Erdmann , Johann Eduard . <u>History of philosophy</u> , Trans by : Williston S. Hough , Vol . ١ , the Macmillan company , New york ,١٩٢٢, P.(١٨٧)

٤ -Laertius, Diogenes <u>. Lives of Eminent philosophers</u> ,Trans by : R . D . Hicks , Vol :٢ , the loeb classical library ,William Heinemann LTd ,London, ١٩٧٠,VII ,٤١-٤٨ , P – P : ١٥٣ – ١٥٧ .

٥- يجب التنويه إلي أن الدلالة هنا تختلف عن نظرية الدلالة التى تنطوى عليها نظرية المعرفة ، انظر : بلانشي ، روبير . <u>المنطق وتاريخه</u> ، ترجمة : خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط٢ ، الجزائر ، ٢٠٠٢ ، ص : ١٤٤.

ويمكـــن ترجمته (اللكتون) [1] Lecton ويسمى (مبحث التصورات) . ويمكننا أن نضيف قسماً ثالثاً يندرج تحت الجدل وهو (نظرية المعرفة) التى تتضمن معايير الصدق والكذب.[2]

ويجـــب الإشـــارة إلى أن هذه التقسيمات لمبحث الجدل عندهم – وهو المبحث الذى يدل على المـــنطق – هي التى جعلتنا ندرج نظرية المعرفة ضمن ما اصطلحنا على تسميته بالمنطق الرواقي – الميغاري ، إذاً فهذا الجدل سوف ينقسم إلي قسمين رئيسيين وهما: نظرية المعرفة والمنطق .

وبقـــي لـــنا أن نشير في النهاية إلى أن المنطق الرواقي – الميغاري في بعض صوره منطق اســـتقرائي يقوم على أن العالم مؤلف من ظواهر مرتبطة بعضها ببعض ، وهو منطق شبيه بمنطق الأطباء. [3]

ونـــود أن نـــنوه إلى أننا لن نسهب في بسط القول حول هذا القسم – المنطق – لأنه سيكون موضوعاً لبحثنا . أما الآن فسوف نلقي بعض الضوء على القسم الثاني من أقسام الفلسفة ونبين أهم موضوعاته ، ونعطي نبذة يسيرة عن عناصره .

٢–<u>الطبيعيات :</u>

عـــرف الـــرواقيون الفلســـفة بأنها :علم الأشياء الإلهية والإنساني.[4] وماالأشياء الإلهية سوى الطـــبيعة كاملة ، إنها الأشياء التى هي من صنع الله . ويدخل في هذا العلم : النظر في علل العالم ومـــبادئه الأولى (الميـــتافيزيقا) وكذلك علم اللاهوت (التيولوجيا) .[5] وهذا يدلنا على اتساع مجال الطـــبيعيات ، وبما أن مبحث الطبيعيات ليس موضوعاً لبحثنا ؛ فإننا سنقتصر على عرضه بشكل موجز للتعرف على أهميته وترابطه مع المنطق .

وتعتـــبر المدرســـة الرواقية من المدارس التوفيقية فيما يخص نظريتهم الطبيعية فقد أخذوا عن "هرقـــليطس" مبدأين : الأول : إن تغير الأشياء إنما هو مظهر للنار الأبدية . أما المبدأ الثاني فهو : وجود قانون واحد مسيطر على الطبيعة والأفعال الإنسانية .

كما تأثر الرواقيون بإسمية "انتسيانس" وبمعارضته لنظرية المثل الأفلاطونية .

١–المرجع السابق نفسه ، ص – ص : ١٤٤– ١٤٥ . وسوف نناقش هذا الموضوع في الفصل الثالث .

٢– أبو ريان ، محمد على . <u>تاريخ الفكر الفلسفي</u> ، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص–ص:٢٧٨ – ٢٧٩ .

٣– لقد اشتغل الرواقيون بمهنة الطب ، ولعل اشتغالهم ذالك هو الذى أثربمنطقهم .

٤ – Cicero <u>. De officiis</u> , Trans by : walter Miller , Printed in Great Britain , Harvard university press , London – william Henemann Lt D , Mcmlxxv ,١٩٧٥, II –٥,P : ١٧١–١٧٣ .

٥– أمين ، عثمان . <u>الفلسفة الرواقية</u> ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص –ص : ١٥٠– ١٥١ .

إن الـــنظر الرواقي الكوسمولوجي لم يخرج عن النظر الأيوني القديم ، وهذا ما جعل "برهيه" يؤكـــد أن ما قاله الرواقيون في نظريتهم الكوسمولوجية لا يعدوما قاله "هرقليطس" فى نظرته إلى الطبيعة مع وجود بعض التعديلات بأفكار مبتكرة ، كقولهم : بفكرة العناية التى توجه العالم. [1]

إن العالم عند الرواقيين متطورٌ متغير له بداية وله نهاية [2] ، ويتكون العالم من خلال تحول بعـــض مـــن البخار الملتهب – الذي يكّون جسم الإله – إلى هواء ، ويتحول بعض الهواء ليشكل المـــاء ، ومـــن بعض الماء تظهر الأرض ، بينما يبقى الجزء الثاني ماءً ، ويتحول جزء ثالث إلى هواء ليصبح عن طريق التخلخل ناراً أولية ، وهكذا يظهر جسد الإله إلى الوجود.[3]

إن العـــالم عند الرواقيين محكوم بعناية إلهية مضاعفة ، وما أحداثه سوى سلسلة من العلاقات العلية التي تتحكم بمساره [4] .

وهـــنا ينشـــأ التساؤل التالي : ولكن إذا كانت الأشياء تحدث وفقاً لقدرٍ مرسوم ، إذن فالأشياء مقدرة لنا سواءٌ عملنا أم لم نعمل ؟!!

لقـــد أجـــاب "كريسيب" عن هذا الاعتراض بما أطلق عليه (السبب المتواكل)[٥] ؛ فقد فرّق بين ضربين من العلل : ١– العلل الأصلية .[٦]

٢ – العلل المساعدة أو القريبة . [٧]

وقد اعتبر "ريشر" أن فكرة الضرورة والقدر هي الفكرة الأساسية في الفلسفة الرواقية[١] ، وهي التي يتحد من خلالها المنطق والعلم الطبيعي ، وذلك لأن الحتمية Determinism لازمة من مبدأ منطقي أساسي .[٢]

---

1 –Brehier , Emile . chrysippe , Paris , Felix Alcan , 1910 , P : 143.

2 –crofts , F . S . History of philosophy , New York , 1941 , P : 203 .

3–كوبلستون ، فردريك . تاريخ الفلسفة ، مج ١، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، المشروع القومى للترجمة ، ع : ٤٣٦ ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص : ٥٢٠ .

4 – Zeller, Eduard. Outlines of the history of greek philosophy, Trans by : Sarah Frances Alleyne &Evelyn A bbott, Henry holt and company, New York, 1908, P: 238

5– أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٦٩ – ١٧١ .

6– وهي التى تعبر عن طبيعة الشيئ الذى نكون بصدده مثل : إرادة الإنسان .

7– وهي التى تعبر عن الفعل الذي ينصب على الشئ من الخارج مثل : التصور المحيط الذى يستولى على النفس .

وقد اعتبر "ريشر" أن فكرة الضرورة والقدر هي الفكرة الأساسية في الفلسفة الرواقية[١] ، وهي التي يتحد من خلالها المنطق والعلم الطبيعي ، وذلك لأن الحتمية Determinism لازمة من مبدأ منطقي أساسي .[٢]

ويذهـــب الرواقيون عموماً إلى أن الله[٣] قادر على التدخل بجزيئات الأمور ، وهو الذي يسهر عـــلى نظام الكون وكماله ، وقادر على جعله وحدة عضوية ، وهذا ما يؤدي إلى جبرية حتمية في القوانين الكونية .

لقـــد اعتقد الرواقيون كالأبيقوريين بأن المادة هي الحقيقة الوحيدة ، لأن المادة وحدها يمكن أن تؤثـــر وتـــتأثر[٤] ، وبـــناءً على هذا المبدأ اعتبر الرواقيون أن كل موجود حقيقي هو موجود مادي فالنفس جسم ، العقل جسم ، والإله جسم .

واعـــتقد الرواقيون أن النفس أو "البنيوما" [٥] ($\pi\nu\varepsilon\nu\mu\alpha$) لا تحرك المادة فحسب ، بـــل أنها تربط أجزاء المادة بحيث تجعلها كلاً واحداً ، وإن امتزاج البنيوما بالمادة هو الذي يحولها من مادة بلا شكل إلى جوهر ذي صفات طبيعية محددة .[٦]

كمـــا أخذ الرواقيون بمفهوم الغائية فكل موجود من موجودات العالم قد وجد لغاية معينة ، حتى أن الظواهر الطبيعية التي نلاحظها في العالم وجدت لغاية ما ، فمثلاً :تبدل الليل

١- ويذهـــب "ريشـــر" إلى أن الـــتعاليم الرئيسية التي تمسكت بها الرواقية طوال تاريخها كانت تدور حول الجبرية الكونية والحرية الإنسانية،أنظر:

– ريشر ، نيقولا. دراسات في تاريخ المنطق العربي ، تر : إسماعيل عبد العزيز ، دار الفردوس ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، هامش ص : ١٢٦.

٢ Clark, H. Gordon. Thales to Dewey "history of philosophy", Houghton Mifflin company, Boston, ١٩٥٧, P: ١٦٢.

٣ يرى الرواقيون أن الجوهر الآلهي هو روح عقلي ناري وليس له صورة ، أنظر :

– الحفني ، عبد المنعم . موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، الجزء الأول ، باب الراء ، مكتبة مدبولي ، ط٢ ، القاهرة ، ، ١٩٩٩ ، ص :٦٦٣ .

٤ Cicero. De Natura Deorum, A cademica, Trans into English by : H. Rackham, The classical Loeb library, William heimemann ltd, London, Harvard university press, ١٩٥١, ١, x١, ٣٩ –٤٠.

٥ ينبغي الإشارة إلى أن مصطلح بنيوما قد ظهر لأول مرة مع "انكسيمنس" وكان مرادفاً للهواء ، ولكنه استخدم في المذهب الرواقي لخليط من النار والهواء ، أنظر :

- Hadas, Moses. The stoic philosophy of seneca, first ed., Doubleday Anchor books, Garden city, New York, ١٩٥٨, P : ٢٥.

٦ Sambursky, S. The physical world of the Greeks, Trans by : Merton Dagui, Routledges kegam paul, London, ١٩٦٣, P-P : ١٣٥ – ١٣٦ .

والنهار يساهم فى حفظ الكائنات الحية ، حيث يمنحها أوقاتاً للفاعلية وأخرى للراحة.(١)

ويمكننا القول أخيراً أن الطبيعيات الرواقية وإن كانت مزيجاً من آراء مختلفة لفلاسفة سابقين ، إلا أنها لم تخل من بعض الأفكار المبتكرة ، وكانت أفكارهم في مسألة العناية الإلهية والقدر هى بمثابة انعكاس لنظرياتهم المنطقية المختلفة .

٣- الأخلاق :

أعطى الرواقيون الأخلاق المكان الأول والأعلى فى فلسفتهم ، حتى أنهم عرفوا الفلسفة بأنها : ممارسة للفضيلة ، وعرفها "سنكا" بأنها (منهج مستقيم فى الحياة وعلم يعدنا لأن نحيا على الفضيلة ، وصناعة نسلك بها من السبل أقومها) . (٢)

وقد تمحورت الأخلاق عند الرواقيين حول قضية رئيسية وهي : العيش وفقاً للطبيعة ، فقد ذهب "زينون" إلى أن غايته هي أن يعيش وفقاً للطبيعة ، أما "كليانتس" فيرشدنا إلى ضرورة اتباع أوامر الطبيعة الكلية لا طبيعتنا الخاصة ، فى حين أن "كريسيب" يرى أنه يجب أن نعيش على وفاق مع الطبيعة الكلية والطبيعة الخاصة ، لأن العقل الواعي يدرك أن الطبيعة يسود فيها عقل سليم ، وما طبائعنا إلا جزء من الكون ، فالخير هو الاتفاق مع الطبيعة . (٣)

أما بالنسبة للسعادة عند الرواقيين فهى تنحصر فى ضبط النفس والاكتفاء بالحكمة ، والسعادة ذات صبغة عقلية(٤) ، كما أنها نتيجة ضرورية للفضيلة التي هي وسيلة لها .

فهناك علاقة وثيقة بين السعادة والفضيلة التي تعتبر الخير الأوحد ، والمحور الأساسي في علم الأخلاق(٥).

---

١ Cicero. De Natura Deorum, Op. Cit, ١١, XIV. ٣٧.

٢ أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٩٧ – ١٩٨ . كذلك أنظر :

– الطويل ، توفيق . أسس الفلسفة ، دار النهضة العربية ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص– ص : ١١٥ – ١١٧ .

٣ بدوي ، عبد الرحمن . الأخلاق النظرية ، وكالة المطبوعات ، ط١ ، الكويت ، ١٩٧٥ ، ص– ص : ٢٥٥ – ٢٥٨ .

–ويذهب "محمد يوسف موسى" في كتابه [الأخلاق] إلى أن الرواقين قد قصدوا من وراء هذا المبدأ : أن العالم المحكوم بقانون عام لا يخرج عن سلطانه شئ ، فيجب على الإنسان ألا يشذ عنه مادام هو نفسه جزء من الطبيعة العامة ، أنظر :

– موسى ، محمد يوسف . تاريخ الأخلاق ، مطابع دار الكتاب العربى بمصر ، ط٣ ، ١٩٥٣ ، ص– ص : ١١٨ – ١١٩.

٤ إبراهيم ، زكريا . مشكلات فلسفية "المشكلة الخلقية" ، مكتبة مصر للطباعة ، ط١ ،القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص : ١٤٧ .

٥ تارن ، و.و. الحضارة الهلنستية ، تر: عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة: زكى علي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ ، ص : ٣٥٥.

وتنقســم الفضــيلة إلى فضــيلة أساسية وهي الحكمة وفضائل ثانوية كالاعتدال والعدالة. وقد اعتبر "زينون" أن الحكمة يصدر عنها أربع فضائل محورية هي : الاستبصار ــ الشجاعة ــ العفة ــ العدالــة[١] ؛ فالشــجاعة هى الحكمة فيما يجب احتماله ، والعفة هى الحكمة فى اختيار الأشياء ، والعدالة هى الحكمة فى توزيع الحقوق[٢] .

لقــد ذهب الرواقيون إلى أن الأخلاق تستهدف تحقيق السعادة والحصول على اللذة ، إلا أن هــذه السعادة لا تتأتى بالحصول على المناصب وإتباع الشهوات ، بل تأتي في أن يعيش الحكيم في أي وسط كان ــ غنياً أو فقيراً ــ ، محققاً الفضيلة التي تجعله مرتفعاً عن مستوى البشر[٣].

كذلــك فــالحكيم يحافظ على اتزانه النفسي ، وهو قادر على استبعاد الانفعالات والشهوات عن نفسه حتى يصل إلى ما يسمى بحالة [الأباثيا Apathia][٤].
وهكذا فالحكيم يقف أمام الأزمات رابط الجأش ، يمتلك إرادة قوية شجاعة .

لقد استهان الرواقيون بالموت تحقيقاً لفضيلة الشجاعة ، محققين بذلك مذهب أستاذهم سقراط . [٥]
كما قدم الرواقيون أفكاراً مبتكرة فى مجال الأخلاق من أهمها : نظريتهم حول تشكيل الضمير التى تقــارب نظــرية "آدم ســميث"[٦]. وكذلــك نظريتهم حول المدنية العالمية ، والتي أرسى دعائمها "زينون" قائلاً :

(يجب علينا ألا نعيش على هذه الأرض موزعين بين مدن وأحياء مختلفة متفرقين يتبع كل مــنا قــانون مدينة وحدها ، بل يجب علينا أن نعتبر الناس جميعاً رفاقاً لنا ومواطنين ، وأن نعتبر الحياة شيئاً واحداً مشتركاً بين جميع الناس ، وأن نسير جميعاً وفق قانون واحد)[٧] .

---

١ Bakewell, M. Charle. Source book in ancient philosophy, Op, Cit, P. ٢٧٦.

٢ برهيه ، إميل . تاريخ الفلسفة ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص : ٧٩ .

٣ Zeller, Eduard. Outline of the history of Greek philosophy, Op. Cit, P : ٢٤٨.

٤ – الأباثيا : هي حالة من الطمأنينة والسلام الداخلي ، كما أنها تعني تبلد الشعور تجاه ما يمكن أن يحدث للنفس مما هو خارج عن إرادتها ، انظر: لالاند ، أندريه . موسوعة لالاند الفلسفية ، مج٣ ، تر : خليل أحمد خليل ، مادة : Stoicism ، منشورات عويدات ، ط١ ، بيروت ، باريس ، ١٩٩٦.

٥ –Ward, Stephen. Ethics, Oxford university press, London, ١٩٢٤, P : ٣٣

٦ –Dewey, John. & Games, H. Tufts. Ethics, New York, ١٩٦١, P : ١٢٩

٧ – نقلاً عن :

بلدي ، نجيب . تهميد لتاريخ مدرسة الإسكندرية وفلسفتها ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢ ، ص : ٦٩ .

وفى الــنهاية ينــبغى أن نشير إلى أن الأخلاق الرواقية قد تعرضت للنقد من قبل الفلاسفة المعاصـــرين وعلى رأسهم "هارتمان ، Hartman " ، فقد ذهب إلى أن الأخلاق الرواقية تنتهي إلى الازدراء بالخـــبرات الإنسانية مما يجعل الحياة مقفرة والذهن مخدر[١] ، وذلك نابع من دعواهم بأن الفضيلة هى العيش وفق قانون الطبيعة ، وليس العيش لتحقيق الذات على النحو المليء الكامل .

ومهما يكن من أمر ، فإن الأخلاق الرواقية تحتوي على عناصر عديدة تمثل دعامة أساسية عـــند الكثير من الكتاب الحديثين ؛ فقد أثرت في "ديكارت"، كما ساهمت أفكارهم حول الواجب فى بلورة فكرة الواجب عند "كانط" .

ويمكنـــنا القـــول ختاماً أن التقسيم الثلاثي للفلسفة هو تقسيم اعتباري ، حيث لاحظنا تداخل الموضوعات بين أقسامها ، فالرواقيون لم يقيموا الحواجز بين العلوم ـــ كما فعل "أرسطو" ـــ فهناك رابطـــة متينة بين الأجزاء الثلاثة لا يمكن أن تنفصم . كما أن تقسيمهم كان تكاملياً وليس تفاضلياً[٢] ؛ ممـــا يدلـــنا على نظرة تقدمية للفلسفة قائمة على احترام كل العلوم الفلسفية والنظر لها على أنها مؤدية لوظيفة ما .

١- نقلاً عن :

إبراهيم ، زكريا . مشكلات فلسفية "المشكلة الخلقية" ، مرجع سابق ، ص- ص : ١٤٨ - ١٤٩

٢ إن مثل هذه النظرة لم يلتزم بها "أرسطون" والرواقيون الرومان .

ثالثاً : نبذة تاريخية عن المنطق الرواقي ـ الميغاري :

لـــم يكن المنطق الرواقي ـــ الميغاري من صنع رجل واحد ؛ بل هو جملة من التصورات المـــنطقية التي تطورت عبر الأجيال منذ عهد "اقليدس الميغاري،Euclid"[1] الذى جمع بين التعاليم السقراطية ومذهب المدرسة الإيلية ، وقد كان مغرماً باللعب بالأفكار المنطقية ، وتأثر بجدل الإيلية وخاصة " زينون الإيلي ".

لقد كان " إقليدس " متحيزاً للبرهان عن طريق الخلف ، كما أنه آمن مثل " بارمنيدس " بأن الكثرة والحركة مستحيلتان لأنهما فكرتان متناقضتان. [2]

لقـــد طابق "اقليدس " بين الله والعقل ، ورفض إثبات طرف مضاد للإله الواحد ، فليس ثمة طرف ضد الوجود حيث إن الوجود واللا وجود شيء واحد. [3]

أمـــا بالنسبة لأهميته كمنطقي فهو الذي وجه المدرسة نحو المجادلة ، وقد أخبرنا "ديوجين اللايرسي" أنه كان يسند هذه البراهين ليس إلى المقدمات ولكن إلى النتيجة ، لأن همه الأساسي كان ينصب على دحض خصومه بالاستيلاء على استنتاجاتهم ليستخلص منها نتائج ممتنعة .[4]

وهكـــذا نلاحظ أن مساهمة"إقليدس" المنطقية فى تطور المنطق الرواقي الميغاري هي : اهتمامه ببرهان الخلف [5] واشتغاله بالجدل ، مما جعل المدرسة بعده تتجه مثل هذا الاتجاه .

---

[1]- وهو غير "اقليدس" المهندس وعالم الرياضيات الذى عاش بعده بأكثر من قرن فى عهد البطالمة فى الإسكندرية . إنه أحد تلاميذ " سقراط " وأكبرهم سناً ، ويقال أنه كان يدخل أثينا متنكراً فى ثياب النساء عندما مُنع الميغاريون من دخولها ، وكان ملاذاً للسقراطيين عندما تعرضوا للمضايقة بعد موت أستاذهم . انظر :

Bogomolove , A . S . History of ancient philosophy , trans . by : V. stankerich , Progess Publishers , Moscow, ١٩٨٥ , P : ١٤٢.

[2]- ستيس ، ولتر . تاريخ الفلسفة اليونانية ، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار الثقافة للنشر ، ١٩٨٤ ، ص:١٤١

[3]- أبو ريان ، محمد على . تاريخ الفكر الفلسفي ، الفلسفة اليونانية ، ج١ ، مرجع سابق ، ص : ١٢٨ .

[4]- نقلاً عن :

- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخة ، مرجع سابق ، ص : ١٣١

[5]- ويسمى أيضا القياس (السائق إلى المحال) وهو : أن نأخذ نقيض المطلوب ونضيف إليه مقدمة صادقة على صورة قياس منتج ، فينتج شيئاً ظاهر الإحالة ، فتعلم أن سبب تلك الإحالة ليس تأليف القياس ولا المقدمة السابقة ، بل سببها إحالة نقيض المطلوب ويضاده البرهان المستقيم . انظر :

- بدوى ، عبد الرحمن . موسوعة الفلسفة ، الجزء الأول ، مادة قياس الخلف ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص : ٢٤٦

ومن أهم تلاميذه " الكسينوس ، Alexines" وكان يلقب "Alenxino" أي المكاسر .[1]

أمـــا الثانى فهو " إكتياس ، Ichthyas " وقد وصفه " ديوجين " بأنه رجل ممتاز. وتلميذه الـــثالث هو " إيوبوليد [2] "Eubulide" واشتهر بالعديد من الججج وقدم العديد من الاعتراضات على "أرســطو" ، وتحول المنطق الرواقي – الميغاري تحت تأثيره إلى جدل قائم على مفارقات مزجت بيـــن حجـــج مختلفة تستهدف دحض مواقف معينة عن طريق برهان الخلف ، وكان ينظر لها على أنهـــا مجرد تسليات[3] ، ولكنها فى الحقيقة مفارقات أرادت إثبات مواقف ميتافيزيقية ،وهى من قبيل : كومة القمح ، مفارقة الكذاب ، حجة الأصلع. [4]

وقـــد جـــاء بعـــد " إيوبوليـــد " فيلسوف آخر وهو " أبولونيوس كرونوس ، Apollonus cronus " ومـــن بعده " ديودور كرونوس ، Diodor crons " وكانت له علاقة وطيدة مع الملك "بطليموس"[5]

وقد وحد ، " ديودور " بين ما هو فعلي وما هو ممكن وقد نسبت له مفارقة القرنين.

وجـــاء بعد " ديودور " تلميذه " فيلو Philo " ودخل مع أستاذه فى مناقشات حادة حول مســـألة الـــلزوم المـــادي، وقـــد ساهمت هذه المناقشات فى تطور هذا المفهوم . كما أنه طابق بين الإمكانيـــة وبيـــن القدرة الداخلية للشيء مهملاً الشروط الخارجية ومعتبراً أن أي تطور لا يكون ممكناً إلا إذا اتفق مع إمكانيات ومقدرات الشيىء. [6] وقد تكون مثل هذه المطابقة قد ساهمت فى بـــلورة فكـــرة (السبب المتواكل) التى طرحها " كريسيب الرواقي " فيما بعد ، ومارس إلى جانب " ديودور " نفوذاً على " زينون " وجرت بينهما مناقشات ، وكان زينون يكن له احتراماً وإعجاباً .[7]

---

[1] -Bochenski , I . M . Ahistory of formal logic , Trans by : Ivo Thomas Chelsea Publishing company , New York , ١٩٧٠ , P : ١٠٥ .

[2] – وهو تلميذ مباشر " لإقليدس " من ملطية وكان أستاذاً لديموستين خطيب أثينا الشهير ، انظر :

– أبو ريان ، محمد على . تاريخ الفكر الفلسفي ، الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص : ١٢٩ .

[3] – بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ١٣٢ .

[4] – وحول هذه المغالطات انظر الفصل السادس .

[5] -Bochenski , I . M . Ahistory of formal logic , Cp , Cit , P : ١٠٥.

ويروي " بوشنكى " أن " ديودور " قد جوبه من قبل " ستبلو " ببعض المشكلات الجدلية وطلب منه حلها ، ولكنه لم يستطع فى وقته ، فتوفى بعد ذلك فى يأسه وقنوطه ، انظر :

- Laertius , Diogenes , II, ١٠٩ – ١١١, P : ٢٣٩.

[6] - Bogomolove , A . S . history of ancient Philosophy , Op . Cit , P : ١٤٥

[7] -Laertius, Diogenes. Op . Cit , VII , ١٥-١٧, P : ١٢٥

ويذهـــب "بلانشـــي" إلى أننا مع " ديودور " وتلميذه " فيلون " نكون قد غادرنا الجدال المحض لندخل على العقيدة الوضعية [١] ،وهكذا فقد استطاع كل من " ديودور " و " فيلون " تحقيق قفزة فى عـــالم الجدل الميغاري فحولاه فى محتواه إلى ما يمكن تسميته بالمنطق ، لأنهما ناقشا قضايا الجهة والشرطيات واللزوم المادى .

ومـــن هـــنا يمكننا ملاحظة الاتصال بين المنطق الرواقي والميغاري ، ليس من ناحية النفوذ الفكري للفلاسفة الميغاريين على الرواقيين فحسب ، لكنه تواصل تاريخي أيضاً ، فبالإضافة إلى كل مـــن " ديـــودور " و" فيـــلون " اللذين تتلمذ " زينون " على يديهما ، فقد تتلمذ أيضاً على يد "ستلبو الميغارى [٢] Stilpo".

ويعتبر ستلبو الممثل الأخير والبارز للمدرسة الميغارية ، ومن بين إسهاماته المنطقية مشكلة الإســـناد فى الأحكام ، حيث أثبت أنه من الخطأ أن نحمل شيئاً ما على شيىء آخر ، واعتبر أنه من الممتـــنع القول : (الرجل لطيف) والأصح أن نقول :(الرجل هو الرجل) و(اللطيف هو اللطيف) وقد كـــان فى ذلـــك على عكس الكلبيين الذين رفضوا العام والكلي . فالميغاريون وتحت تأثير " ستلبو " أنكروا الفردي الشخصي وأثبتوا الكلي ، إلا أن هذا المفهوم على خلاف المفهوم الأفلاطوني.[٣] وقد نقـــد "ســـتلبو " مفهـــوم الكـــلي كمـــا جاء عند " أفلاطون " فى نظريته للمثل معتمداً على برهان الخلف.[٤]

وكان "ستلبو" يسفه البراهين لا بنقده لها ، بل ببيانه خلف النتيجة.

---

[١]-بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ١٣٣ .

[٢]-لقد كان " ستلبو " شخصاً ذكياً ونال احتراماً وتبجيلاً كبيراً فى عصره ، وقد وصفه " شيشرون " بأنه كان مولعاً بالنساء والمشروبات الكحولية ، ولكنه مع ذلك كان يقمع طبيعته الفاسدة لدرجة أنه لم يلاحظ عليه أثر من الدعارة انظر:

Cicero .De fato , Trans by : H. Rackham , M . A William Heimemann ltd , London , Harvard university Press , Cambridge , ١٩٥٧ , IV, ١٠ . P :٢٠٣ .

[٣]- لقد رجع الميغاريون فى جدلهم هذا إلى منطق " بارميندس " كما عابوا على " أفلاطون " لخيانته لـــ " بارميندس " جدهم الأكبر . انظر : مطر ، أميرة حلمى . الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص : ٣٨٢ .

[٤]- لقد كان " ستلبو " معاصراً لأبرز تلاميذ " أرسطو " وهو " ثاوفرسطس " ويروى أن تلاميذ الأخير وتلاميذ المدرسة القورينائية كانوا يختلفون إليه ويستمعون لدروسه . انظر :

- كرم ، يوسف . تاريخ الفلسفة اليونانية ، مرجع سابق ، ص – ص : ٢١١-٢١٢ .

وكذلــك كـــرّس " ستبلو " جهده للأخلاق وطّور مفهوم (الأباثيا) الشهير عند الرواقيين، وهذا يدلنا على الأثر الميغاري على الرواقيين فى كافة مباحثهم الفلسفية ، وليس على المنطق فحسب .

ومـــع " ســتلبو " الميغاري نكون قد وصلنا إلى نهاية المدرسة الميغارية التي تركت أثراً مـــنطقياً كـــبيراً على المدرسة الرواقية [١]، حيث اقتفت أثرها وتابعت مجهوداتها فى منطق الجهات والشرطيات واللزوم المادي .

وتـــرجع الرواقية فى نشأتها إلى أوائل العصر الإسكندري ، وهى من الفلسفات التي شاعت فى الفـــترة الهلنســـيتة الـــرومانية [٢] ، ويتفق المؤرخون على أنها كانت الفلسفة الأهم فى العصر الهلنســـيتي ، وقـــد ذهـــب " ريكس ورنر " إلى أن " تارن " كان مغالياً في قوله : أن فلسفة العالم الهلنسيتى كانت فى الرواق .[٣]
وفـــي اعتقادنا أن "تارن" لم يجانب الصواب فيما قاله ، لأن فلسفة "أفلاطون" قد أصبحت تعيش عـــلى هـــامش الفلسفة الرواقية لأكثر من قرن ونصف ، كما فقدت مدرسة "أرسطو" أهميتها ، أمّا المدرســـة الأبيقوريـــة فظـــلت مخلصة لتعاليم مؤسسها ولم يطرأ عليها أي تغيير ، كما أنّ مذهب التشكك فقد الكثير من تأثيره ، فى حين أن فلسفة الرواق ظلت محتفظة بحيويتها .

ويمكن تقسيم المدرسة الرواقية إلى ثلاث مراحل كبرى وهى : القديمة والوسطى والحديثة [٤] .

١- ترجع فى تسميتها إلى الرواق المزدان بالنقوش (στοάποιχίλη) والرسوم للفنان (بوليجوس) لذا سمى بالرواق المصوّر وقد اتخذه "زينون" مقراً له يجتمع فيه مع أصحابه ، واطلق عليهم الإسلاميون " أصحاب المظلة " أو " حكماء المظال " وأصحاب الإصطوان "والروحانيين" انظر : الحفنى ، عبد المنعم . موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، مادة رواقية ، مرجع سابق ، ص : ٦١٦ .

وكذلك : وهبة ، مراد . المعجم الفلسفي ، مادة رواقية ، دار قباء ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص : ٣٥٢ .

٢- نـــود الإشـــارة إلى أن الرواقية نشأت فى العصر الهيلينى فى القرن الثالث ق.م وكان بداية الأزدهار للرواقية القديمـــة ، كما كانت هذه الفترة فترة اضطراب سياسى فقدت فيها أثينا سيطرتها السياسية وتفوقها البحري ، ونزع منها حق صك النقود ، وفى هذا الجو نشأت الرواقية واستمرت لأكثر من سبعمائة عام انظر :

- فينيانس ، غسان . الرواقية ، الموسوعة الفلسفية العربية ، تحرير : معن زيادة ، مج٢ ، معهد الإنماء العربى ، ط١، بيروت ،١٩٨٨،ص: ٦٤١ .

٣- ورنر ، ريكس . فلاسفة الإغريق ، ترجمة : عبد الحميد سليم ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص : ٢٠٦ .

٤- ساهاكيان ، وليم . س . تاريخ الفلسفة من طاليس إلى سارتر : الفلسفة اليونانية ، الجزء الأول ، تر : محمد يحيى فرج ، مكتبة سعيد رأفت عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص:٧٢ .

وتعتبر المرحلة الأولى هي المرحلة التي سنوليها اهتماماً أكبر ونتعرض لها بشيء من التفصيل لأنهـا تضم ثلاثة فلاسفة كبار ، إثنان منهم هما المؤسسان الحقيقيان للرواقية بوجه عام ، وهما : " زيـنون " و " كريسيب "، وإن كان " كريسيب " هو المنطقي الأهم ، أو نكاد نقول إنه الوحيد الذى كرس جهده للمنطق وأعطى الصياغة النهائية لما يعرف اليوم بـ (المنطق الرواقي- الميغاري) .

١- الـرواقية القديمة : وتمتد من سنة ٣٢٢ إلى ٢٠٤ ق .م وأهم فلاسفتها " زينون – كليانتس – كريسيب) .

أولهـم " زيـنون الكـتيومى Zeno of Citium "٣٣- ٢٦٤ق. م [1] وهو مؤسس المدرسة الـرواقية Stoicism، ولد بمدينة كيتوم من أعمال قبرص ، وكان أبوه تاجراً يؤم أثينا ويشتري الكتب الفلسفية لإبنه ليقرأها ، وقد دخل " زينون " أثينا فى سن العشرين ، وتصادف قدومه مع قدوم " أبيقور " ودعوته لمذهب اللذه فانبرى لها يعارضها بمذهب الفضيلة .

أمـا عـن اهـتمامه باللغة فيرجعه إلى عدم إتقانه للغة اليونانية ، ويرى خصومه أنه استخدم مصطلحات جديدة ليخفي انتحاله لأفكار غيره.[٢]

وقـد كـان " زيـنون " ماديـاً ، وكـانت تعاليمـه مـزيجاً من المذهب الكلبي ومن مذهب " هرقليطس". [٣] وقد ظلت صفة المادية مرافقة للمدرسة الرواقية من بعده .[٤]

وكـان من بين تلامذته " أرسطون الخيوسي Ariston of cheos" وكذلك" هيريللوس القرطاجى" " وديونسيوس الهيراكلي" و"برسيون الكيتومي" .

---

[١]-اختلف الباحثون حول وفاته و ميلاده ، فقد ذهب " ماتيس " إلى أنه عاش ما بين ٣٥٠-٢٦٠ ق . م أما "زيللر" فيرى انه عاش ما بين ٣٤٢ – ٢٧٠ ق . م انظر:

Mates , Benson ,Stoic logic ,University of California Press Berkeley and los angeles ,Second Printing ,California ,١٩٦١ , P: ٦ .

[٢]– لقد وجه " شيشرون " هذه التهمة فى كتاباته أكثر من أربع عشرة مرة أنظر :

Ibid . P - P : ٦ - ٧ .

[٣]– إن ما أخذه عن المذهب الكلبي هو مذهبهم الاسمي كذلك رفضهم للمبدأ الكلي ، أما ما اخذه عن " هرقليطس " قوله : بالنار واللوجوس .

[٤]– يرى " رسل " أن الرواقيين قد ابتعدوا عن المادية فى المرحلة الوسطى عندما مزجوا فلسفتهم بالمذهب الأفلاطوني ، انظر :

- رسل ، برتراند . تاريخ الفلسفة الغربية ، الجزء الأول ، تر : زكى نجيب محمود ، مراجعة : أحمد أمين ، ١٩٥٧ ، ص : ٤٠٠

ونلاحـــظ أن المدرســـة الرواقية قد اصطبغت بصبغة شرقية ناتجة عن الامتزاج الفكري الذي وقـــع بيـــن الفكر اليوناني والفكر الشرقي [١] والأصل الفينيقي لزينون ، وإن كانت مسألة تحديد هذه العناصر مثار خلاف بين الباحثين .[٢]

وقد تتلمذ " زينون" على يد " كراتس الكلبي Cynic crates "ثم بعد ذلك على يد "ستلبو" [٣] وكذلـــك " اكســـينوقراط " وهـــو من الشكاك . وهكذا يمكننا التدليل على أن الأفكار الكلبية فى الأخلاق ، والميغارية فى المنطق قد دخلت إلى الرواقية بفضل "زينون ".

وفى الحـــق القـــول إننا لا نستطيع تقصي الأفكار المنطقية التى جاء بها"زينون" وتلك التى أخذهـــا عـــن الميغاريين ، والأفكار التى جاءت من بعده على يد " كريسيب "، كما أننا لا نستطيع الـــبحث أكـــثر فى حياته لكثرة الأخبار عنه وإختلاط بعضها بالأساطير. وتُوفي"زينون" ممتنعاً عن الطعام ، وبعض الروايات تقول أنه وقع على الأرض فانكسر إصبع قدمه ومات .

لقـــد عـــاش " زينون " ما يقرب من ٩٨ عام ، مات ورثاه الأثنيون ومنحوه تاجاً من ذهب وقبراً فى مدفن العظماء.[٤]

وبعـــد وفاتـــه ترأس المدرسة تلميذه " كليانتس cleanthes "(٢٣٢ – ٣٣١ ق.م) ولد فى مدينة أسوس Assos وكان قبل اشتغاله بالفلسفة ملاكماً، ويقال عنه أنه حينما قدم إلى أثينا لم يكن يمـــلك مـــن المال إلا أربع دراخمات ، وقد تقابل مع زينون ودرس الفلسفة مما اضطره أن يقضى ســـاعات الليل فى أشق الأعمال لكي يكسب ما يؤدي به رسوم التعليم ، ويُروى أنه كان يحمل الماء لسقاية بعض الحدائق .

---

[١]- لبيان الأثر الشرقى فى العصر الهلنتيستى انظر :

- النشار ، مصطفى . مدخل لقراءة الفكر الفلسفي عند اليونان ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة . ١٩٩٨ ، ص: ١٤٤

[٢] – يرى الأستاذ بفان Bevan انه لا يمكن القطع فى هذه المسألة برأى حاسم ، إذ كيف يمكن اكتشاف تشابه الطفل مع أمه من غير معرفة صفات الأم ، فالذى يعوزنا هو معرفة طبيعة الحكمة عند الفينيقيين ، أنظر :

-Bevan , Edwyn . Stoic and sceptics , Barnes & Noble , Inc , New york,١٨٧٣ , P: ٢٠

[٣]- يرى رايست Rist أن زينون اتجه إلى آراء ستلبو عندما أصبح غير مقتنعاً بآراء المذهب الكلبى حينما تعارضوا معه فى عدد من القضايا ، انظر:

- Rist , J M . Zeno and origins of stoic logic , Op .Cit , P : ٣٨٨ .

[٤] Bogomolove , A , S . History of ancient Philosophy , O p . Cit , P : ٢٧٩

وكان قليل الحظ من المهارة الجدلية حيث إن خصومه كان يطلقون عليه اسم الحمار Ass لكن ذلك لم يكن يزعجه، ويرد قائلاً : أنه وحده الأقدر على حمل حمولة زينون.(١)

وكـــان مخلصـــاً لتعاليمه ، وقد خلف المدرسة بعد موت زينون وتقهقرت المدرسة في عهده نتيجة ضعف مهارته الجدلية مما جعل المدرسة هدفاً لهجمات الخصوم ولاسيما الشكاك .

وقـــد ألـــف "كليانتس" العديد من الكتب ، كما كتب شروحاً على طبيعيات"زينون" وهرقليطس وكـــتب في المـــنطق والأخـــلاق، (٢) وقد كان له إسهام وحيد في المنطق وهو استخدامه لمصطلح المعاني والدلالات ، اللكتا Lekta ، كما ذكر كليمنت السكندري .

وقد خلف" كليانتس "في رئاسة المدرسة تلميذه "كريسيب" الذي يعد المؤسس الثاني للمدرسة ، وقـــد أعـــاد – بقوة شخصيته وقدرته على الجدل – الوحدة إلى المدرسة بعد أن ضعفت في زمن " كليانتس ".

ولـــد "كريســـيب" عام ٢٨٢ وتوفى ٢٠٦ ق.م ، وهو من صول ، ويقال إنه من طرسوس ، واشـــتهر بحذاقـــته في كل فروع الفلسفة ، وكان يختلف في معظم النقاط مع زينون و"كليانتس" وله أكـــثر مـــن ٧٠٥ مـــن المؤلفـــات ومعظمها في منطق القضايا ، إلا أن كتاباته كانت جافة وفيها تكرار.(٣)

وكـــان يحظى باحترام شديد في عصره بسبب قدرته العبقرية على الجدال ، حتى أن "كليمنت" عندما أراد تعيين المعلم المنطقي الممتاز ، مثلما " هوميروس " هو المعلم في الشعر و"أفلاطون" في الفلسفة ، قام بتعميده أستاذاً للمنطق وليس "أرسطو".

وقـــد دفع بأبحاث الميغاريين المنطقية إلى أقصى مدى يسمح به عصره ، وبلغ من قدرته على الجدل أنه قيل في عصره (لو كان بالإلهة حاجة إلى الجدل فإنها لن تتبنى سوى جدل "كريسيب".(٤)

وقد دعى بالسكين القاطع لعقد الأكاديميين لقوة حجته وتمكنه من الرد عليهم .

وإن كان "زينون" و"كليانتس" قد كتبا شيئاً ما عن المنطق إلا أن " كريسيب " هو الذى طوّر هذا الموضوع من الناحية المنهجية.

---

١ -laertius , Diogenes , OP . Cit , VII , ١٦٨ – ١٧٠ , P – P : ٢٧٣ – ٢٧٥ .

وقد ذكر "ديوجين" عدة مؤلفات "لكليانتس" منها : الرد على هرقليطس ، رسالة في الفضائل ، الحب .

٢ – Ibid , VII , ١٧٤ - ١٧٥ , P – P: ٢٨١ – ٢٨٣ .

٣ -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P :٧ .

٤ -laertius , Diogenes . OP .Cit , VII , ١٨٠, P : ٢٨٩ .

ويبدو أنه كان معتداً بنفسه ، حيث لامه مرةً أحدهم لعدم ذهابه مع جمهور الناس لسماع دروس "أرسطون" فأجاب قائلاً: (إذا اتبعت مثل هذا الجمع لما درست الفلسفة) كما اعتاد صياغة أقيسته المنطقية على الشكل التالي : (ما ليس فى المدينة فهو أيضاً ليس فى البيت ، ولا بئر فى المدينة ، فلا بئر فى البيت) ، (إذا قلت شيئاً مر من شفيتك ، وأنت تقول عربة ،إذن فهناك عربة تمر من شفتيك). [1]

ويمكننا القول أنه لوقيض لأعمال " كريسيب " البقاء لكانت موسوعته تضاهي موسوعة "أرسطو" ، إلا أن التاريخ أبى أن يسجل لنا أعظم إنتاج منطقي في العصر القديم إلى جانب ما أنتجه "أرسطو" ، وربما يكون لكريسيب اليد فى مثل هذا الموضوع لأنه لم يعتن بأسلوبه.

وهكذا فقد دافع عن المذهب الرواقي وأقام أسسه مرة أخرى وبعث فيه الحياة بعد أن كاد يندثر بسبب عدم قدرة " كليانتس " على مواجهة أعداء المذهب .

وخلفه "زينون التارسوس Zeno of Tarsus و"ديوجانس السيليزي Diogenes of seleucia "وخلف ديوجانس " أنتيباتر التارسوس [2] Antipater" ، ومع وفاه " أنتيباتر " نكون قد انتقلنا إلى المرحلة الوسطى التى يمثلها كلٌ من "بنايتوس الردوس Panaetius of Rhodes" و"بوزيدنيوس الأفامي السوري Posidonius"، وقد أظهر التأثير العظيم للأفلاطونية فى تعاليمها مما كان سبباً كافياً لوصف هذه المرحلة بالرواقية الأفلاطونية.[3]

وما يميز هذه المرحلة الميل إلى الإنتقائية ملتمسة نقاط التقاطع بينها وبين المذاهب الأخرى فتقربت من المشائية والأفلاطونية ومن الأكاديميين ، فتلقحت المدرسة بأفكار مخالفة للمبادىء التي رسختها المرحلة الأولى على يد " زينون " و " كريسيب "، وهذا ما أعطاها زخماً وحياة استمرت لأكثر من خمسمائة عام ، وأدخلها بلاد الرومان : الأرض التى احتوت المرحلة الأخيرة للرواقية وهي : الرواقية الرومانية التى اصطبغت بصبغة أخلاقية دينية وقد بلورها مجموعة من الفلاسفة من أمثال: " موزينوس " و " سنكا Seneca "و"ابتيتكوس Epictetus "و"مرقس أوريليوس

---

[1] – Ibid . VII , ١٨٢ – ١٨٧ , P – P : ٢٩١ – ٢٩٧ .

[2] – أشتهر بأنه ذو قلم صارخ ضد " كردينياس " " الأكاديمى وبموتة انقضى عهد المنازعات بين المذاهب ، انظر :
– فينانس ، غسان . مادة رواقية ، الموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الثاني، مرجع سابق ، ص : ٦٣٩ .

[3] –Bogomolove , A . S . History of Ancient Philosophy , O P . Cit , P : ٢٨١

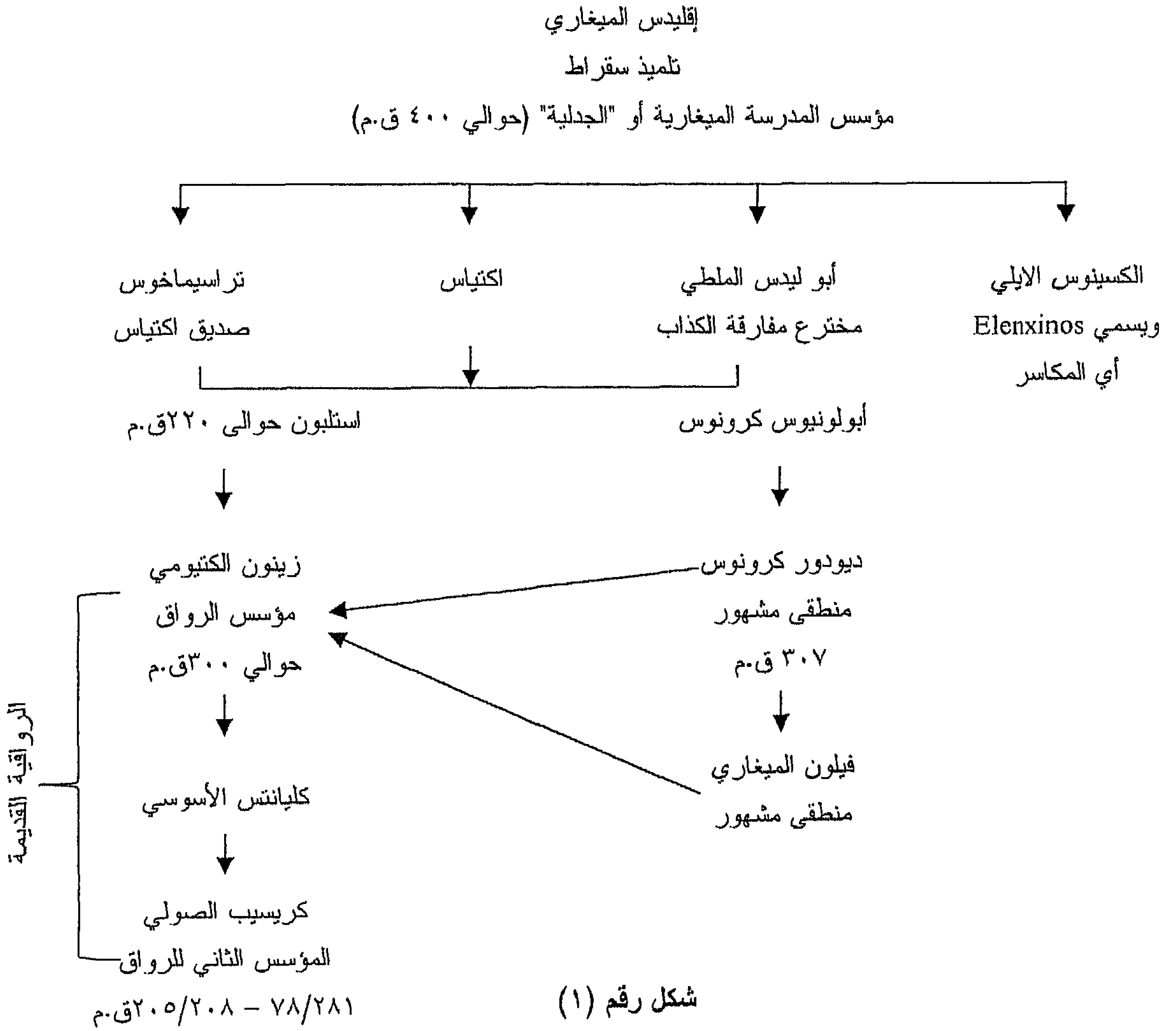
Mocus Aurelieus "وجـــاءت فلســفتهم عـــلى شكل مواعظ دينية وأحاديث ترمي إلى رياضة النفس. (1)

ونود الإشارة إلى أننا لم نعرض للفلسفة الرواقية الوسطى والمتأخرة إلا للضرورة التاريخية ولإيضـــاح أن المــنطق الــرواقي كـــان مـــن إبتداع الفلاسفة الميغاريين ، و"زينون" و "كريسيب" الرواقيين.

---

[1]- برهية ، إميل . تاريخ الفلسفة ، مرجع سابق ، ص: ٢٠١ .

وسنعرض فيما يلي شكلاً [1] نبين فيه الفلاسفة الرواقيين والميغاريين الذين اهتموا بالمنطق.



شكل رقم (١)

[1] انظر بخصوص هذا الجدول :

١ -Mates, Benson . Stoic logic ,Op . cit , P:٥

٢ - Bochenski , I. M. Ahistory of formal logic , Op . Cit , P : ١٠٧

رابعاً : المنطق الرواقي – الميغاري والمنطق الأرسطي :

لم يحدث فى تاريخ المنطق أن طُمست معالم مدرسة منطقية وشُوهت أفكارها، وأجحف فى حقها ، ونوصبت العداء مثلما حدث للمنطق الرواقي – الميغاري .

ولعل "شيشرون " هو أكثر من حمل عليهم فى مصنفاته ، وهو صاحب العبارة الشهيرة : (الرواقيون إنما يخالفون المشائين فى الألفاظ لا فى جوهر الأشياء.)[1] كذلك فعل "سكتوس أمبيريكوس " الذى وظف كامل عبقريته لنقد المذهب الرواقي الميغاري .

وقد وقف المؤرخون المحدثون موقفاً مشابهاً تجلى بوضوح كبير مع " برانتلPrantl " وفرانك Frank " و"تسللر Zeller " حيث أنكروا عليه كل طرافة وتجديد،[2] حتى أن " برانتل " وصل إلى درجة الحديث عن غبائهم غير المحدود وشكلا نيتهم الحمقاء .

أما " تسللر " فيرى أنهم لم يفعلوا شيئاً سوى تلبيس مصطلح جديد للمنطق المشائي ، واتهمهم أنهم سقطوا فى شكلانية فارغة.[3]

امـا " مايـر " فقـد فاق كلاً من " برانتل " و " تسللر " فى الهجوم عليهم قائلاً : إن المنطق الرواقي هو منطق عقيم يتمثل فيه التعثر الصوري ، فضلاً عن افتقاره إلى مبدأ ، ويعلق" لوكا شفيتش" على ذلك(مع أنه تحفة تضارع منطق أرسطو)[4] .

1- نقلاً عن:

– أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص:١١٣ . ويرى دكتور " عثمان أمين " أن ما ساعد هذا الرأى على الأنتشار أن " كريسيب " نفسه كان يتبع الطريقة الأرسطية فى عرض وترتيب المواد المنطقية ، فكان يجاري"أرسطو" تارة ويخالفه تاره أخرى ، وكذلك فقد نسب جدله إلى جدل " أفلاطون " . وقد تعرض المنطق الرواقي لعدم التقدير من قبل بعض المناطقة العرب ، فالدكتور " عبد الرحمن بدوى " أعتقد أن المنطق الرواقى – الميغارى خرج عن الطريق الذى رسمه "أرسطو" متجهاً للناحية الشكلية حتى أصبحت الشكلية كل شيء فيه ،انظر:

– بدوي ، عبد الرحمن . خريف الفكر اليوناني ، مرجع سابق ، ص – ص :١٥ – ١٦ .

كما أن د " زكى نجيب محمود " ود " أحمد أمين " قد سبقا د " عبد الرحمن بدوى " عندما اتهما المنطق الرواقى – الميغارى أنه فى جوهره منطق "أرسطو" انظر :

محمود ، زكى نجيب . أحمد أمين . قصة الفلسفةاليونانية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٣٥ ، ص :٢٨٣ .

2- النشار، علي سامى . مناهج البحث عند مفكرى المسلمين ، دار المعارف ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص:١٠ .

3- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص: ١٢٦ .

4- لوكا شفيتش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، ترجمة و تقديم : عبد الحميد صبرة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ،١٩٦١ ،ص :٧٠ .

حـــتى أن الموسوعة البريطانية أوردت فى طبعتها الصادرة عام ١٩١١ :(أن ما جاءوا به مـــن تصـــحيحات وإصلاحات موهومة لمنطق "أرسطو" ، هى فى أكثرها من قبيل الحذلقة التى لا فائدة فيها.)[١]

وهــم بذلــك يــرددون الإنــتقادات القديمـــة الــتي قدمهـــا أتباع "أرسطو "،" فالاسكندر Alescander " عــلى ســبيل المــثال يقول فى مواضع عديدة : إن الرواقيين كانوا شديدي العناية بالتفاصــيل حــول الشــكل ، وقد اتبعوا الصرامة فى تحليل الحجج غير المفيدة للإهتمامات العادية للحياة .[٢]

ويعــلل " لوكا شفيتش " مثل هذا الحكم الخاطىء على المنطق الرواقي- الميغاري لمؤرخي القرن التاسع عشر فى أنهم لا يعلمون شيئاً عن منطق القضايا الذى أصاب تطوراً على يد كل من " فــريجة " و " بيــرس " و "رســل " .. وهــذا ما جعل حكمهم على المنطق الرواقي- الميغاري قاصراً.[٣]

إلا أن فهمـــاً جديـــداً بـــدأ يظهر مع بداية القرن العشرين للمنطق الرواقي – الميغاري مع الفيلسوف الفرنسي " بروشار [٤] Brochard" والمنطقى البولندي " لوكا شفيتش"،[٥] .

١- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص :١٢٦ .

٢ -Kneale , William & Marth Kneale . The development of logic , clarendon Press , oxford , ١٩٧٥ , P : ١٦٤ .

٣- لوكا شفيننش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص :٧٠ .

٤- وله مقالتان بالفرنسية ، ضمن كتابه Etude de Philassphie ancienne et de Philssphie moderne ،وقد حاول برو شار إبراز أصالة المنطق الرواقي الميغاري مقارنة مع المنطق الأرسطى إلا أنه لم يستطع اكتشاف الطابع المميز للمنطق الرواقى كونه منطق مقدمات _ قضايا ، فظل يترجم مثل " برانتل " إذا كانتت أ موجودة ، ب موجودة ، كما أن مقاربته بين منطق الرواقيين ومنطق " مل Mill" كانت نتيجة التباس بين المنطق كنظرية شكلية وبين مفهوم العلم ، انظر:

بلانش ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص:١٢٨ .

٥- لقد استطاع الكشف عن الأهمية الكبيرة للمنطق الرواقي – الميغاري باعتبارة الشكل القديم لحساب المقدمات الحديث وله فى ذلك دراسة هامة أشار إليها روبير بلانشي وهى حول تاريخ منطق القضايا إلا أننا لم نستطع الحصول عليها .

إن هذا الفهم لا يعود فى حقيقته إلى اكتشاف نصوص جديدة للمنطق الرواقي – الميغاري ، وإنما نابعُ من خلع نظارتي "أرسطو"[١] وإعادة التأويل للنصوص القديمة .

فقــد بين " بروشار " أن المنطق الرواقي – الميغاري مختلف عن المنطق الأرسطى فى أن الأول اســمي يتناسب مع فلسفة الحدث أما أرسطو فمنطقه متناسب مع فلسفة المادة والجوهر ، فهو منطق المفهوم – التصور .

فالــتعريف عــند الــرواقيين لا يــتقوم بالمفارقة الخصوصية بل بتعداد الخواص ، كما أن منطقهم ليس ربطاً بين مقدمتين ، بل هو تعبير عن وقائع تحدث بالزمن .

وهكذا فقد جاء منطقهم تعبيراً خالصاً عن فلسفتهم .

لقد تبين لنا مما سبق أن المنطق الرواقي الميغاري قد ُظلم وأُسيء فهمه مقارنة مع المنطق الأرسطي ، وكذلك فُهم وأعيد تأويلة أيضاً بمقارنته مع المنطق الأرسطي .

فما هى المشابهات والاختلافات بين هذين المنطقين ؟؟

والآن ســنحاول بسط هذه الفروق بين المنطقين الرواقي الميغاري و الأرسطي وذلك لبيان أهمية الأول ، وإبراز خصوصيته ، وتوضيح إسهاماته .

إنــه من الملاحظ أن المنطق الأرسطي قد مارس هيمنة على ميدان البحث المنطقي لأكثر مــن ألفــي عــام ، حتى أن " كانط " ذهب فى عام ١٧٨٧ (إلى أننا بالنسبة لوقتنا الحاضر لم يعد المنطق قادر على التقدم خطوة واحدة ، إنه بنيان كامل ولد كاملاً وتاماً مع أرسطو.)[٢]

إلا أن الــتاريخ أثــبت بطلان ما ذهب إليه " كانط " و يتجلى ذلك من خلال أمرين اثنين ؛ الأول : اكتشاف نسق منطقي آخر نما جنباً إلى جنب مع المنطق الأرسطي .

أمــا الأمــر الثانى فهو: أن المنطق تطور باتجاهات مختلفة وكان أبرزها المنطق الرياضي الذى اعتمد فى تطوره لا على المنطق الأرسطي،منطق الحدود ، بل على المنطق الرواقي – الميغاري ، منطق القضايا .

١- إن أول هــذه الفــروق بيــن المنطق الرواقي – الميغاري والمنطق الأرسطي تتجلى فى اختلافهم مع "أرسطو" الذى اعتبر المنطق أداة للفلسفة ، فى حين أن المنطق عند الرواقيين يشكل علماً وهو جزء من الفلسفة .

---

[١]- المقصود من ذلك : الكف عن النظر إلى المنطق الرواقي – الميغاري من خلال المنطق الأرسطي ، فعندما يقول الرواقيون إذا الأول ، يترجم قولهم إذا كان الأول فيضاف هذا الفعل غير اللائق وكأن إذا الأول كانت ترمز إلى مفهوم وكان يجب أن يلحق به فعل لإكمال المقدمة ، ومع أن الاختلاف الأساسى بينهما أن الأول هو منطق قضايا ، بينما المنطق الأرسطي هو منطق مفاهيم ، انظر :

بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص – ص: ١٢٥-١٢٦ .

[٢] -Kant , Immanuel . Critique of Pure reason , Macmillan coltd , New york , ١٩٥٨ , P – P : ١٧ - ١٨

ويرصد " لوكا شفيتش " مثل هذا الاختلاف فى وضع المنطق بالنسبة للفلسفة عند فلاسفة اليونان ، المنقسمين حول هذه المشكلة الى ثلاث فرق : " فأرسطو" ينظر إلى المنطق على أنه من قبيل الدراسات التمهيدية التى لا غنى عنها قبل الشروع فى أي مبحث فلسفي ، فهو بمثابة الأداة أو الآلة (ὄργανον) .

وذهب الأفلاطونيون إلى أن المنطق جزء من الفلسفة وأداة لها ، أما الرواقيون فقد إعتبروا أن المنطق جزء من الفلسفة وليس أداة لها . ويرى " لوكاشفيتش " أن مثل هذا الاختلاف هو اختلاف اصطلاحي.[1]

٢- ويشير " لوكا شفيتش" إلى وجود اختلاف آخر بين المنطقين ، حيث إن المنطق الرواقي- الميغاري صوري و صوري المذهب ، أما المنطق الأرسطي فهو منطق صوري ولكنه ليس صوري المذهب ، وهذا يعنى أن المنطق الرواقي – الميغاري هو أكثر رمزية وصورية من المنطق الأرسطي ، فقد استخدم الرموز ليعبر عن اللغة تعبيراً دقيقاً، فالصورية عند الرواقيين تجعلهم قادرين على التعبير عن المعنى الواحد فى عبارة يكون لألفاظها نفس الترتيب دائماً .

أما بالنسبة "لأرسطو" فلم يلتزم – من وجهة نظر لوكاشفيتش- بإستخدام نفس العبارات فهو كثيراً ما يستخدم عبارات مختلفة للدلالة على المعنى الواحد ، كما أن أرسطو يجيز لنفسه استبدال حدود مع حدود مكافئة لها ، ويبرر "الإسكندر" مثل هذا القول بأن ماهية القياس الأرسطي إنما بالمعاني وليست بالألفاظ ، فى حين أن الرواقيين اعتقدوا أن ماهية القياس تعتمد على الألفاظ .

ويطرح لنا "لوكا شفيتش" مثالاً للتدليل على صورية المذهب الرواقي- الميغاري:

إذا كان ق ، فإن ك

ق

إذن : ك .

وهو القياس اللامبرهن عند الرواقيين ، وإذا وضعنا القياس السابق فى صيغة لزوم:

ق تستلزم ك

ق

إذن ك .

---

[1]- أى أن هذا الاختلاف ناتج عن وضع الأقيسة ، فإذا ما أخذت فى حدود متعينة فإن المنطق يصبح جزءاً من الفلسفة أما إذا نظر للقياس باعتباره قواعد صيغت من حروف مثل أ- محمول على كل ب ، ب محمول على ج ، إذن أ محمول على ج فإن المنطق هنا يصبح أداه للفلسفة وليس جزءاً منها ، انظر :
- لوكا شفيتش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص – ص٢٦ – ٢٧ .

ففي هذه الحالة سوف نحصل – بنظر الرواقيين – على قاعدة استنتاج لا على قياس ، وهذا ما يدلنا على صورية المذهب الرواقي.[1]

إن المحاولـــة الكبرى للمنطق الصوري الحديث كانت ترمي إلى تخليص المنطق التقليدي من عدم الدقة ، ومن اعتماده على المعاني والألفاظ .

ومن هنا يمكنناأن ندرك أن بذور المنطق الرمزي لم تكن متمثلة فى المنطق الأرسطي بقدر مـــا كانت متمثلة فى المنطق الرواقي – الميغاري ، حيث أدرك الرواقيون ضرورة التخلي عن لغة الحديـــث فى الكـــتابة المـــنطقية كي يكون صورياً إلى أبعد الحدود الممكنة؛لذا فقد تمسكوا بالرموز واســـتخدموا الأعداد الترتيبية رموزاً للقضايا ولم يستخدموا حروف الهجاء رموزاً للحدود ، كما هو الحال عند "ارسطو" .

٣ – لقد أهمل"أرسطو" الحدود الجزئية واهتم بالحدود الكلية [2] ،على عكس الرواقيين والميغاريين الذين اهتموا بالموجود المعين المشخص .

وقــد رأى "أُرسطو" أن الجزئي يتمتع بوجود حقيقي ، وما الكلي سوى الصفات المشتركة بين عدة جزئيات وهو لا يحقق وجوداً خارجياً حقيقياً ، والجزئي والكلي يشتركان بصفة الجوهر ، و الجزئى يمتلك من الوجود الحقيقى أكثر مما يمتلكه الكلي.

إلا أن " أرســـطو" كـــان ينظر للعلم على أنه علم بالموجود الحقيقي ، وإن ما يحقق الوجود الحقيقي هو الجزئي ، فلماذا أكد أرسطو على أنه لاعلم إلا بالكليات ؟؟

فكيـــف يمكن أن يكون الوجود الحقيقي هو وجود الجزئى ، وأن يكون مصدر كل معرفة هي التجربة الحسية ، وأن يكون العلم بالمبدأ الكلي فقط ؟؟ [3]

---

[1]– لوكاشيفتيش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص – ص ٢٩– ٣٣ .
كذلك أيضاً بين الدكتور (علي سامى النشار) هذا الفرق بين المنطقين فرأى أن أُرسطو لم يقتصر على جعل المنطق صورياً بل تعرض لمباحث مادية ، فكان صورياً ومادياً في آن واحد . أما الرواقيون فقد أرجعوا المنطق إلى صورية بحتة ، انظر:
النشار ، علي سامى . مناهج البحث عند مفكرى المسلمين ، مرجع سابق ص – ص٢٢-٢٣

[2]– زيدان ، محمود فهمى . المنطق الرمزى نشأته وتطوره ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص – ص: ٢٧-٤٥ .

[3]– النشار ، مصطفى . نظرية المعرفة عند ارسطو ، دار المعارف ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص– ص ٢٨ – ٣٠ كذلك ايضاً :
– بدوى ، عبد الرحمن . أُرسطو ، وكالة المطبوعات ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص– ص ١١٩ – ١٢٣ .

لم يستطع "ارسطو" الوصول إلى حل لتلك المعضلة التى أوقع نفسه فيها ، إلا أن الرواقيين قدموا حلاً لتلك المشكلة بقولهم : إن المعرفة هى معرفة بالجزئي ، أما الكليات فلا وجود لها أصلا. فالأجناس والأنواع والصور والمثل وغير ذلك من المعاني الشائعة (ἐννοήματα) هـــي فى الواقع أسماء ليس لها وجود خارج الذهن .

لقــد أكــد "أرسطو" أن الحد الجزئي لا يصلح أن يكون محمولاً فى قضية صادقة ، فهو لم يدخــل فى منطقة الحدود الجزئية أو الحدود الفارغة[1] ، بل لم يطبق منطقه إلا على الحدود الكلية من قبيل : إنسان أو حيوان .

أمـــا بالنســـبة للرواقيين فإنهم لم يجدوا حرجاً من تقرير : أنه لا يوجد خارج الذهن سوى أفــراد ، فمنطقهم الاسمي لا يأخذ بحسبانه أي وجود حقيقي للأنواع أو الجواهر ، فالتصنيفات كلها تصـــنيفات زائفة [2]. إن ما يميز الكائن عند الرواقيين ليس الاشتراك في جوهر بين أفراد كثيرين ، بل ما يميز الكائن هو الصفة الفردية (ἰδίωςποιόν) والطابع الشخصي ، إنه شيء جسماني. ولذا فإن التعريف عندهم لا يتقوم بالمفارقة الخصوصية بل بتعداد الخواص .

وقــد كـــان "بروشـــار" هو أول من لفت أنظارنا إلى مثل هذا الفارق ، معتبراً أن منطق "أرسطو" يناسب فلسفته ، كما أن منطق الرواقيين يناسب فلسفتهم ، فلسفة الحدث، فمنطقهم لا يربط بيـــن فكـــرتين معنويـــتين مثل : الإنسان ميت ، بل يربط بين وقائع تحدث فى الزمن مثل : (ديون تينزه) ، أو هي روابط بين الوقائع مثل : إذا جرح الإنسان فى القلب فسوف يموت[3].

وهكـــذا فقد لاحظنا أن القضايا فى المنطق الرواقي– الميغاري لا تعبر أبداً عن علاقة بين معانٍ وتصورات ، فموضوعها على الدوام جزئي ، أما محمولها فهو على الدوام فعل ، وذلك لكي يتخلصوا من الصعوبات التى طرحها السفسطائيون .

---

[1] وهى الحدود التى لا يندرج تحتها ما يشير إلى فرد موجود فى الواقع ، مثل : (حصان مجنح) أنظر :
– زيدان ، محمود فهمى. المنطق الرمزى . نشأته وتطوره ، مرجع سابق ، ص:٢٨.
[2] بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص:١٢٧ . كذلك أيضاً :
– مطر ، أميرة حلمي . الفلسفة عند اليونان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٤٠٢
[3] بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ١٢٧ .

٤- إن منطق "أرسطو" هو جزء من منطق الحدود ، بينما ابتكر الرواقيون منطق القضايا. "فأرسطو" لم يستطع التحرر من عباءة "أفلاطون" ، فيما يتعلق بهذه النقطة فظل منطقه يصاغ صياغة حدودية ، أما المنطق الرواقي ــ الميغاري فكان منطقاً ذو نسق قضوي .

وقد اعتبر "بوشنسكي" أن كلاً من المنطق الرواقي ــ الميغاري والمنطق الأرسطي ينطلق من الإقناع والمناقشة ؛ إلا أن الفرق بينهما : أن "أرسطو" يصوغ هذه المناقشات ضمن لغة الحدود ، أما الرواقيون فتصاغ مناقشاتهم على شكل قضايا .

لقد كان "أرسطو" يطرح المسائل دائماً وهو ناظرُ إلى الماهية ، وعلى نمط : هل أ تنتمى إلى ب ، إلا أن الرواقيين والميغاريين لم يحركهم مثل هذا النازع فكانت القضايا التي تشغلهم هي من قبيل : كيف يستطيع المقدم أ ، أن يُدحض ؟ مما جعل منطقهم منطق مقدمات ــ قضايا[1].

وإن أول من أشار إلى هذه الحقيقة هو المنطقي البولندي المشهور "لوكاشفيتش" حيث فرّق فى كتابه (نظرية القياس الأرسطية) بين منطقين مختلفين :

الأول : هو منطق الحدود وكان رائده "أرسطو" ومدرسته التي جاءت بعده .

الثاني : منطق القضايا ، وكان المؤسس الحقيقي له الميغاريون ، ومن بعدهم الرواقيون .

وقد حاول "لوكاشفيتش" إيضاح الفرق بين هذين المنطقين من خلال قانون الذاتية الأرسطي، ولاحظ وجود فرق بين قولنا : كل أ هو أ .

وبين إذا كان ق فإن ق .

إن هذين القانونين يختلفان من جهة الثوابت أو الروابط فيهما : فالرابطة فى الصيغة الأولى هي (كل ــ هو) والصيغة الثانية (إذا كان فإن) ، والمتغيران في الصيغة الأولى يختلفان فى النوع عن المتغيرين فى الصيغة الثانية ، حيث إن القيم التى يجوز التعويض بها عن المتغير (أ) هي حدود ، فتصبح الصيغة الأولى : (كل إنسان هو إنسان) أما القيم التي يجوز التعويض بها عن المتغير (ق) هي قضايا، فتصبح الصيغة الثانية : (إذا كان اليوم هو الجمعة ، فإن اليوم هو الجمعة).

إن هذا الفارق يمثل فارقاً رئيسياً بين نسقين مختلفين ؛ ذلك أن القضايا تنتمي من جهة الدلالة المعنوية إلى نوعٍ من العبارات تختلف عن تلك التي تنتمي إليها الحدود.

---

١ Bochenski, I. M. A history of formal logic, Op. Cit, P-P : ١٠٨ – ١٠٩.

وإن كان "أرسطو" قد اشتغل ببعض النظريات التى تنتمي إلى منطق القضايا وكذلك أوصى بدراستها ، إلا أن هذا النوع من الجهد لم يُأتِ بثماره .

وظـل مـنطق القضايا مجهولاً بالنسبة للمنطق الحديث ، ولم يُكتشف إلا على يدِ المنطقي الألمـاني "جوتـلوب فـريجه" عـام (١٨٧٩) ، كما ساهم "بيرس" بتطوير هذا المنطق عن طريق اكتشافه الجداول المنطقية للقضايا عام (١٨٨٥) . ثم أتى بعد ذلك كلٌ من "هوايتهد وراسل" فوضعا ذلك النسق على رأس الرياضيات بأسرها تحت عنوان (نظرية الاستنباط).

وكل ذلك لم يكن معلوماً لفلاسفة ومناطقة القرن التاسع عشر ، مما جعلهم يسيئون فهمه[١].

٥- كما أن المنطق الرواقي ــ الميغاري كان أكثر عناية من المنطق الأرسطي بما يسمى (بالروابط المنطقية) ، وخاصة الروابط القضوية ، حيث استخدم الرواقيون تعاريف فعالة وحقيقية بالنسبة لكل الـروابط القضـوية العامـة [٢] ، فى حين أن "أرسطو" لم يدرس الثوابت والأسوار دراسة جادة ، وبالتالي لم يضع لها رموزاً ، أما المنطق الرواقي ــ الميغاري فقد قدم تعريفات للثوابت في وضوح وصراحة واستطاع حدس معانيها.

ولعـل أهم إنجاز لهم فيما يتعلق بمسألة الثوابت هو اكتشافهم لثابت الفصل ، الذي جعلهم على رأس المناطقة الذين درسوا القضايا الشرطية المنفصلة دراسة جدية[٣].

٦- كما خالف الرواقيون "أرسطو" في مسألة الصلة بين المنطق والجدل ؛ وفى الحقيقة أن "أرسطو" لـم يعـرف لفظة منطق ولم يستعمل هذا المصطلح ، بل كان يستخدم كلمة التحليلات (Analytic) أي : تحليل الفكر إلى استدلالات ، والاستدلال إلى أقيسة ، والقياس إلى عبارات وحدود .

أمـا كـلمة منطق فهي ترجع إلى عصر "شيشرون" وكانت ترد بمعنى الجدل ، وأول من استعمل المنطق بالمعنى المتعارف عليه اليوم عند "أرسطو" هو : "الإسكندر الأفروديس"[٤].

---

١ لوكاشفيتش ، يان. نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص- ص : ٦٨ – ٧٠

٢ Mates, Benson. Stoic logic, Op. Cit, P: ٣٠.

٣ زيدان ، محمود فهمى . المنطق الرمزي ، نشأته وتطوره ، مرجع سابق ، ص : ٤٦ .

٤ مرحبا ، محمد عبد الرحمن.من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، منشورات عويدات ، ط٣ ،بيروت ــ باريس ، ١٩٨٣ ، ص: ١٦٤.

وقـد تطـرق "أرسـطو" لمسألة الجدل والآراء المحتملة في كتاب (الطوبيقا)[1] ، ويعرض أرسـطو في المقالة الثامنة من كتاب (الطوبيقا) مقارنة بين الفيلسوف والجدلي ، فيراهما مشتركان فـي الفحص والتنقيب عن خواص الموجود للوصول إلى ماهيته ؛ إلا أن الجدلي يستنبط الحجة لكي يخـاطب بهـا غيره ، و يتوقف في بحثه عن ماهية الموجود عندما يجد مثل هذه الحجة التي تقنع الآخـرين بوجهـة نظرٍ ما . أما الفيلسوف فإنه لا يبالي إذا ما كانت المقدمات الصادقة التي يحدث عنها القياس لا يقبلها الطرف الآخر[2].

ويفرق "أرسطو" بين ثلاثة أنواع للاستدلال من الناحية المادية :

١- برهاني : صادر عن مبادئ كلية يقينية ومؤدياً للعلم .

٢- جدلي :مركب من مقدمات ظنية .

٣- سفسطائي : مؤلف من مقدمات كاذبة تحتوي على النتيجة احتواءً ظاهرياً لا حقيقياً[3].

إن القيـاس الجدلي بهذا المعنى يتفق مع القياس البرهاني في صحة الاستدلال ؛ إلا أنه يختلف عـنه في أن مقدماته احتمالية، فهو علمُ ظني شبيهُ بالحق ولا يصلح إلا للمناقشة لأنه لا يؤدى إلى نتائج يقينية تصلح لبناء العلم .

أما إذا تتبعنا مفهوم الجدل (الديالكتيك) عند أصحاب المنطق الرواقي ــ الميغاري فإننا نجده قد أخذ معنىً مختلفاً عن المعنى الذي قصده "أرسطو" .

فـالجدل عـندهم كان يعني بالضبط ما عناه "أرسطو" في المباحث التي تناولها في كتابيه : [التحـليلات] ، [الطوبيقـا]. لقـد حولوا ــ كما يرى الأستاذ "برهيه" ــ المنطق كله جدلاً ؛ وأصبح الجدل عندهم علم الحق والباطل ، وليس علمُ شبيهُ بالحقِ كما هو الحال عند "أرسطو"[4].

إن ما نسميه اليوم منطقاً ، كان يدعى في المنطق الرواقي ــ الميغاري جدلاً ، لأن كلمة منطق كـانت تـدل عـلى معنى أعم وأشمل ، إنها تدل على ما يتعلق باللغة (λόγος) بما في ذلك البيان والنحو . [5]

١- بدوي ، عبد الرحمن . أرسطو ، مرجع سابق ، ص : ٤١ .

٢- أرسطو ، منطق أرسطو ، الطوبيقا . المقالة الثامنة ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، دار القلم ، ط١ ، بيروت ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص. ص : ٧٢٦ – ٧٢٧ .

٣- كرم ، يوسف . تاريخ الفلسفة اليونانية ، مرجع سابق ، ص : ١١٩ .

٤- Brehier, Emile. Chrysippe, Op. Cit, P-P: ٦٣ – ٦٥ .

٥- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ١٢٣ .

ونستطيع القول أن أول من بلور مفهوم الجدل وتقسيماته هو "زينون الكيتومي" متأثراً بهذا الحد أو ذاك بالميغاريين . وقد رأى "كريسيب" أن موضوع الجدل هو الإشارات والأشياء التي تدل عليها وقدعرفه "بوزيدينوس" أنه العلم الذي يتعامل مع الحق والباطل ، وما ليس بحق ولا باطل .[١]

لقـد إنطـوى الجـدل عـندهم عـلى فوائـد وفضـائل عديـدة منها : التحرر من العجلة (απαοπτωσία) وتعـني معرفة متى يعطي الجدلي تصديقه العقلي للانطباع الحسي ومتى يحجبه ، ومن فوائده أيضاً الحيطة (άνεγξία) وهـي الحـذر مما قد يبدو لي ترجيح قوي في هذه اللحظة الراهنة ، كذلك الرصافة والجد .

ومن صفات الجدلي الماهر حسن الحديث وإقناع الجواب ووجاهة السؤال وقوة الحجة [٢].

تـلك هي أهـم الفـروق بين المنطق الرواقي ـ الميغاري وبين المنطق الأرسطي ، وهي فـروق أساسية أظهرت لنا الاختلاف الجوهري بين المنطقين ؛ فالمنطق الرواقي- الميغاري يشكل جهـداً منطقياً مخالفاً للمنطق الأرسطي ، إنه منطق نما إلى جانبه بالتعارض معه تارةً ، والتأثر به تارةً أخرى ، والتأثير عليه أحياناً ، وهذا ما ظهر جلياً عند أتباعه .

١- I nwood, Brad. Hellenistic philosophy. Op. Cit, P: ٨٤.

٢- Laertius, Diogenes. Op. Cit. VII, ٤٦ – ٤٨. P : ١٥٧.

خامساً : المنطق الرواقي ـ الميغاري والمنطق الحديث :

لقــد تــأرجح المنطق القديم بين المادية والصورية ، وهذا ما أرّق المناطقة المحدثين الذين أرادوا تخليصـــه من هذه الثنائية ؛ فشرع أصحاب الإتجاه المادي بالمناداة بمنطق استقرائي[١] يعتمد على الواقع ، كما رفض أصحابُ الاتجاه الصوري المنطق القديم لما فيه من شوائب مادية .

فهــذا "برتــراند رســل" قــد قال : من أراد أن يدرس المنطق ، فوقته ضائع سدى لو قرأ "لأرسطو" أو لأحد تلاميذه[٢] . وهذا "تارسكي" يقول في مقدمته : (إني أعتقد أن المساحة المحدودة التي خصصناها للمنطق التقليدي في هذا الكتاب ، تتفق والدور الصغير البسيط الذي يلعبه في العلم الحديث)[٣] .

إلا أن هذا الموقف الرافض للمنطق القديم لم يكن عاماً بين جميع الاتجاهات المنطقية ، فهذا "لوكاشــفيتش" المنطقي البولندي الشهير يحاول أن يعيد قراءة المنطق الأرسطي وفق رؤى المنطق الصوري الحديث ، وقد فرق "لوكاشفيتش" ـ كما أوضحنا سابقاً ـ بين منطقين مختلفين ؛ الأول : هــو مــنطق الحــدود ، ورائده "أرسطو" ومدرسته ، والثاني : هو منطق القضايا ، وكان المؤسس الحقيقي له هم الميغاريون ومن بعدهم الرواقيون .

وقــد أشــار "بلانشي" إلى هذا الكشف الذي حققه "لوكاشفيتش" عندما أشار الأخير إلى أن منطق الرواقيين لم يكن منطقاً شكلياً مثل منطق "أرسطو" ، إنما كان شكلياً مثل منطقنا[٤]، كما أن جداول الصدق المنسوبة إلى "بيرس" و "فنجتشاين" كانت معروفة من قبل منذ أيام الميغاريين[٥] .

---

١ المقصود هنا قواعد المنهج الاستقرائى التي أرساها "بيكون" في كتابه (الأورغانون) . ولابد فى التنويه هنا لوجود خلاف حول إمكانية إطلاق اسم منطق على مثل هذه القواعد ، ونحن نرى أن المنطق بجميع أشكاله لا يمكن أن يتخلى عن الصورية ، لذا فإننا نميل إلى عدم تقسيم المنطق إلى ما هو صوري وما هو مادي .

٢- نقلاً عن :

محمود ، زكى نجيب . المنطق الوضعي، الجزء الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٦ ، القاهرة ، ١٩٨١ ، تصدير .

٣- تارسكي ، الفرد . مقدمة للمنطق ،ترجمة:عزمي إسلام، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص: ٢٩

٤ -وهــذا مــا عبر عنه مترجم كتاب (نظرية القياس الأرسطية) د. عبد الحميد صبرة ، بعبارة : منطق صوري ، ومنطق صوري وصوري المذهب .

٥ -بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص- ص : ١٢ – ١٣ .

لقد لاحظ "تشارلز ساندر بيرس " أن القدماء كانوا مدركين للعلاقة التي تُدعى الآن بالتضمن المـــادي ، وقــد دارت حول هذه العلاقة مناظرات وخلافات عديدة[1] ، لكن السؤال المطروح هو : عندما تطور المنطق الحديث باتجاهاته المختلفة ، هل كان مناطقته على وعي بالمساهمات الرواقية الميغارية ؟؟

لا نعلم أحداً من هؤلاء المناطقة سعى لتعقب العلاقة بين المنطق الحديث والمنطق الرواقي حــتى عـــام ١٩٢٧ ، وذلــك عــندما أشار "لوكاشفيتش" لمثل هذه العلاقة ، حينما أوضح أنه ليس التضمن المادي فقط ، ولكن العديد من المفاهيم ومناهج المنطق الحديث كانت قد عُرفت في كتابات الرواقيين المبكرة .

وبعد "لوكاشفيتش" بدأ المناطقة المحدثون يتنبهون لمثل هذه العلاقة بين المنطق الرواقي ــ الميغاري والمنطق الحديث ، فجاءت أبحاث "ريشر" ، "بلانشي" ، "بوخنسكى" ، "نيل" ، "ديمتري" ، "ماتيس" ، "جوهانسن" ، "ريست" ، لتضيء الجوانب المختلفة في العلاقة بين المنطقين .

ويجــب الإشـــارة إلى أن المــنطق الحديث ومنذ "ليبنتز" قد نما وتطور بعيداً عن مثل هذه العلاقة ، فنحن عندما نتحدث عن أفكار موجودة في المنطق الحديث لها أساس في المنطق الرواقي ــ الميغـــاري ، لا نعـــني بذلك أن المناطقة المحدثين قد تأثروا بالمناطقة الرواقيين والميغاريين في اكتشـــافهم لـــدوال صـــدق القضايا ، ونزوعهم نحو الصورية ، وتعريف الثوابت ، وبناء الأنساق المــنطقية ، بل إننا نقول فقط أن الاكتشافات المنطقية عند المناطقة المحدثين لها ظلٌ عند المناطقة الرواقيين والميغاريين ، وهذه العلاقة اَكتشفت فيما بعد ، أي بعد أن نما المنطق الحديث وتطور في صورته النهائية .

---

[1] Mates, Benson. Stoic logic, Op. Cit, P : ٢.

سادساً : تعقيب :

لقـد بيـن لـنا الفصل أهمية المنطق الرواقي ــ الميغاري ، ودوره بالنسبة لأقسام الفلسفة الأخـرى – الطبيعيات ، الأخلاق ــ التى تشكل الدعامات الأساسية لما عرف بالفلسفة الرواقية ، كما كشف لنا عن هذه الصلة المتينة التي تربط بين هذه الأقسام الثلاثة.

وقـد لا حظـنا أيضاً أن هناك تواصلاً تاريخياً فكرياً للمناطقة الميغاريين والرواقيين، وأن هـناك نفوذاً فكرياً ميغارياً على فلاسفة الرواق ، وقد ساهم هذا النفوذ بتطوير نسق منطقي نما إلى جانب المنطق الأرسطي وبالتعارض معه .

كمـا كشـف لـنا البحث النقاب عن الخطأ الذي وقع فيه مؤرخوا المنطق في القرن التاسع عشـر عندما اتهموا المنطق الرواقي ــ الميغاري بأنه منطق شكلاني ساذج ، إلا أننا رأينا أن مثل هذه الشكلانية هي مصدر تميزهم ، وقد أصبحت فيما بعد دعامة من دعامات المنطق المعاصر .

الفصل الثاني

نظرية المعرفة عند الرواقيين

أولاً : تمهيـــد : السياق التاريخي لنظرية المعرفة .

ثانياً : وسائل المعرفة : - الإحســـاس .

- العقـــل .

- الذاكـــرة .

ثالثـاً : مراحل المعرفة .

رابعـاً : مشكلة الحقيقة ودور المنطق فيها .

خامساً : المعاني الشائعة (الأوليات) .

سادساً : الإحتمال .

سابعـاً : الإجماع .

ثامنـاً : تعقيب .

أولاً: تمهيد: السياق التاريخي لنظرية المعرفة:

قــبل الخوض في الحديث عن نظرية المعرفة عند الرواقيين، لابّد لنا من قراءة تاريخها، وذلــك لكي نستطيع تعقّب الأفكار التي جاء بها فلاسفة الرواق، وبالتالي يتسنى لنا مقارنة أفكارهم مع غيرهم من فلاسفة اليونان.

يمكنــنا القــول -على خلاف " أولف جيجن "[١]–أن أول من بحث في نظرية المعرفة من الفلاســفة الــيونان " هرقلــيطس " الذي ذهب إلىأنّ هناك حقيقةً واحدةً نستطيع تبينها بوضوح إذا اســتطعنا تجاوزَ المختلف، والولوج خلف كل رمزية، وسبيلنا إلى ذلك هو العقل ، لأنّ الحواس قد تكون خادعة.[٢]

أمّــا "بارمنيدس" فقد ميَّز بين وجود مألوف نلحظه من خلال السمع والنظر واللغة، وبين وجود ثابت حقيقي نلحظه من خلال العقل.[٣]

فــي حين أن " ديمقريطس " فرّق بين طريقين للمعرفة أحدهما: مشروع يأتي عن طريق العقل الذي يعالج الحقائق القصوى، وهو يقودنا إلى الحقيقة، والطريق الثاني: طريق الحواس التي لا تستطيع أن توصلنا إلي جزئيات الوجود الأكثر دقة، وهي الذرات.[٤]

لقد بيّن السفسطائيون أنّ المعرفة ليس لها من معيارٍ يمكن قياس مدى صحتها على أساسه ســوى الإنســان نفســه، إذ أنها قبل كل شيء معرفة إنسانية؛ فقد عارض "بروتاغوراس" الموقف العــادي الذي يرى أن الأشياء هي بدقة كما تَرِدُ إلى حواسنا، أي أنها تظهر لنا تماماً كما تكون في حقيقتها. أما بخصوص مسألة النسبية، فقد أوضح "بروتاغوراس" هذه النقطة بقوله: (إنّ كل معرفة هــي نســبية بالنسبة لنا، ولا يكون لها أي معنى، ولا تندرج تحت أي تصور للحقيقة، إلا بالنسبة للإنسان نفسه).[٥]

١- لقد اعتبر " أولف جيجن " أن مشكلة المعرفة لم تظهر بشكل حقيقي إلا عند (بار منيدس) أنظر: جيجن، أولف. المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، ترجمة: عزت قرني،دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٦،ص :٣.

٢- قرني، عزت. الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٣، ص ــ ص: ٤٨ – ٤٩ .

٣- جيجن، أولف. المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص ــ ص: ٣٦٥ – ٣٦٦.

٤- النشار، مصطفى. نظرية المعرفة عند أرسطو،مرجع سابق ،ص ــ ص: ٣٤ – ٣٥.

٥- نقلاً عن: خليل، حامد. مشكلات فلسفية، مطبعةدار الكتاب، ط ٣، دمشق، ١٩٩٠، ص : ٢٤

أما " سقراط " فكان يعتقد بوجود حقيقة لكل شيء، وهي: ماهيته التي يكتشفها العقل وراء الأعـراض المحسوسـة ويُعـبرُ عنها بالحد، فالعلم غايته تكوين معانٍ تامة عن الحدود من خلال الاسـتقراء، ويـتدرج العـلم من الجزئيات إلى الماهيات المشتركة بينها، فكان " سقراط " يرد كل مجادلة إلي الحد والماهية.(١)

وقد فرّق " أفلاطون "(٢) بين أربعة أنواع للمعرفة:

١- **الإحســاس:** وموضــوعه إدراك عوارض الأجسام، وهو أول مراحل المعرفة، ندرك من خلاله الظواهر المتغيرة للأشياء ، لا ماهيتها.

٢- **الظــن:** وهو الحكم على المحسوس بما هو كذلك، وهو معرفة غير مقرونة بعلة، لذلك لا يصـلح للتعـليم، كما أن موضوعه متغير قائم على التخمين، وكذلك فهو غير العلم الذي يملك موضوع ثابت ما هوي قائم على البرهان.

٣- **الاستدلال:** وهو علم الماهيات الرياضية المتحققة في المحسوسات، وهذا النوع من المعرفة يسـتخدم الفكر فيه الصور المحسوسة كواسطة لتنبيه المعاني الكلية المقابلة لها، ثم يستغنى عـن كـل صـورة حسية، ويتأمل المعاني خالصة، ويستخدم المنهج الفرضي الذي يضع المقدمات وضعاً.

٤- **التعقل:**وهو إدراك الماهيات المجردة من كل مادة.

وهكذا يتبين لنا ارتباط نظرية المعرفة عند "أفلاطون" بنظرية الوجود، فهو يعتقد بوجود تـناقض بين العقل الذي موضوعه وجود خالد غير متغير، وبين الإدراكات الحسية التي ترتبط بما هو متغير في الطبيعة.(٣)

فـإذا انتقلـنا إلى صـغار المـدارس السـقراطية فـنجد أنها عارضتْ نظرية المعرفة الأفلاطونيـة؛ فقـد عارض " انتسيانس " – زعيم الكلبيين – نظرية المثل الأفلاطونية مؤكداً أنه لا وجود إلاّ للأفراد، منكراً الماهية الكلية.(٤)

١- النشار، مصطفى. نظرية المعرفة عند أرسطو، مرجع سابق، ص ــ ص: ٥٢ – ٥٣ .

٢- لقـد اعتـمدنا في هـذا العـرض الموجز لنظرية المعرفة عند "أفلاطون" على كتـاب : كوبلستون، فردريك . تاريخ الفلسفة، مرجع سابق ، ص ــ ص: ٢١٣ – ٢٣٨.

٣- جيجن، أولف. المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص ــ ص: ٢٧١ – ٢٧٢.

٤- كوبلستون، فردريك. تاريخ الفلسفة، المجلد الأول ، مرجع سابق، ص ــ ص: ١٧٩ – ١٨٢.

أمّـــا الميغـــاريون فقـــد أنكـــروا دور الإحساس في عملية المعرفة على عكس الرواقيين، وبـــالمجمل فـــإنهم جمعوا بين الوجود البرميندي مع الخير السقراطي، فقالوا: إنّ الوجود واحد وما ليس خيراً فلا وجود له، فالوجود خير والخير وجود.(١)

ويخـــبرنا " ديوجين " أنّ " إقليدس " أثبت أنّ الخير الأعلى هو الواحد على الرغم من أنه دُعي بأسماء عدة: أحياناً الحكمة، أحياناً العقل، وأحياناً الله.(٢)

وبذلـــك يبدو الوجود في ماهيات مختلفة هي مظاهر الوحدة الأصلية، وليس لها وجود إلاّ في الفكر، أما إذا اعتبرناها حقيقة امتنع كل قول وكل حكم.(٣)

ونـــتيجة لذلك كيف يمكن أنْ يُحَمل على الموضوع الواحد محمولات متعددة، وكيف تجتمع وحدة الأشياء مع كثرة الصفات ؟؟ أو وحدة الصفة مع كثرة الأشياء ؟؟

لقد أنكر الميغاريون ما أنكرته المدرسة الإيلية من أنّ اختلاف الماهيات وتعدد المحمولات للموضـــوع الواحـــد ليـــس لـــه وجود إلاّ في الوهم ، ولا يمكن أنْ يكون حقيقي، من حيث أنّ هذه المحمولات منفصلة ومتمايزة.(٤)

ومجمـــل القـــول أنهم اعتمدوا في مجال نظرية المعرفة على المفاهيم السقراطية لمعالجة مفردات المذهب الإيلي.

أما إذا انتقلنا إلى " أرسطو " فنجده يؤكد أنّ المحسوسات موجودات حقيقية في الذهن، أما إدراك الماهيات فيتم بتجريدها من المادة وتعقلها.

لقـــد كانت نظرية المعرفة الأرسطية قد اتخذت منهجاً يجمع بين الإدراك الحسي والإدراك العقلي.

ويعـــتقد " أرســـطو " أنّ المعرفة الحسية أول مراتب المعرفة، ذلك لأننا نبدأ بها أولاً حتى نصـــل إلى الإدراك المجـــرد، إدراك الماهيـــات، كذلك فإنه لا معرفة إلاّ إذا كان موضوع المعرفة صـــالحاً لأنْ يكـــون موضوعاً من موضوعات الإحساس ، أي اذا فقدت حاسةفأننا لانستطيع إدراك موضوعاتها ، فمن خلال الإدراك الحسي يُدرك الإنسان صفات الشيء.

أمـــا إدراك الماهيـــات فيـــأتي عن طريق العقل الذي يستطيع فهم العالم من خلال قوانين ومبادئ عقلية لا تستطيع الحواس تقديمها.

١- كرم، يوسف. تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص : ٥٩ .

٢ - Laertius, Diogenes. Op. cit, II, ١٠٥ – ١٠٧, p. ٢٣٧

٣- كرم ،يوسف. تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص : ٥٩

٤- النشار، علي سامي. نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان، منشأة المعارف، ط ١، الإسكندرية، ، ١٩٦٤ ،ص :٦١.

ويــرى " أرســطو " أنّ المعــرفة الحســية لا يمكن أن تكون خاطئة بذاتها، لأنها تصور صرف، أمّا الخطأ فيأتي من خلال الربط بين مدلولات حسية مختلفة ليس بينها ارتباط في الواقع.[1] أما درجات المعرفة – كما يرتبها " أرسطو "- فهي:

١- **الإدراك الحسي:** وفيه تدرك النفس صفات الأشياء.

٢- **الحس المشترك:** وهو المركز الذي تتجمع فيه الإدراكات الحسية بعد مقارنتها.

٣- **قــوة الخيــال:** وهي القوة التي تتجمع فيها صور الأشياء حتى بعد زوال الأشياء من أمام الحواس.

٤- **الحافظة.**

٥- **الذاكــرة :** الــتي تُحْضِــر صور الحافظة أمام العقل بشكل قصدي،[2] ثم يأتي العقل، وله درجــتان: العقــل المنفعل الذي يتأثر بالمؤثرات الآتيةمن العالم الخارجي، وهو نوعٌ من القوة التي تنطبع عليها صور الأشياء، ومن ثم تتحول إلى صورة، أمّا العقل الفعّال فيأتينا من عالم علوي.[3]

وبذلــك نكون قدمنا عرضاً موجزاً لنظرية المعرفة عند " أرسطو " وهي مرتبطة بمنطقه الذي يمكن اعتباره منطقاً متمماً للمنطق الرواقي – الميغاري .

أمّــا الأبيقوريــون فكــانوا عــلى الــنقيض مــن "أفلاطــون"، فقــد طــوّر " أبيقور " نظــرية"ديمقــريطس " فــي المعرفة، واعتبر الإدراكات الحسية هي المصدر الوحيد لكل معرفة،[4] وأدرج مصادر المعرفة كما يلي:

١- **الإحساس:** وهو أصل المعرفة ومعيار الحقيقة، أمّا الخطأ فلا يرجع إلى الإحساس بل إلى الحكم العقلي.

٢- **الخيال:** وينتقل الذهن في هذه المرحلة من إدراك الجزئي إلى إدراك المعنى العام، كما أن الخيال لا يعدو أن يكون فكرة حسية نتذكرها في حالة غياب موضوعها.

٣- **الانفعــال:** وينحصر في انفعالين وهما: اللذة والألم، ويجعلانا قادرين على إدراك ما يجب فعله.

١- بدوي، عبد الرحمن. أرسطو، مرجع سابق، ص ــ ص: ٦٣ – ٦٧ .

٢- محمود، زكي نجيب، أحمد أمين. قصة الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص ــ ص: ٢٤٠ – ٢٤١ .

٣- فــال، جان. طريق الفيلسوف، ترجمة: أحمد حمدي محمود، مراجعة: أبو العلا عفيفي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧، ص :٢٤٤ .

٤- جيجن، أولف. المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص : ٣٧٧ .

٤- **الذاكـرة:** وتنشأ الأفكار في الذاكرة نتيجة لتكرار الإحساسات مما يتيح تصوراً واحداً عند الجميع.

٥- **الحـدس:** وينشـأ عن الاستدلال الذي ينطلق من الإحساسات ومن المعاني التي تقوم على هـذه الإحساسات للوصول إلى القول بوجود أشياء لا مرئية، لا تقل يقيناً عن الموجودات الحسية.(١)

وهكـذا نكـون قـد قدمنا عرضا موجزاً لنظرية المعرفة عند فلاسفة الإغريق لكي نتبين الأفكـار الجديـدة التي جاء بها الرواقيون، ومدى اختلاف أفكارهم عن أفكار غيرهم من الفلاسفة، وكذلك لكي نتبين منابع فكرهم وأصوله.

إنّ الـرواقية- كـأيّ مدرسـة دوغمائيـة - تفترض أنّ المعرفة يمكن تحقيقها أو يمكن الحصـول عـليها، لـذا فقـد حاول الرواقيون تبيان العمليات الذهنية التي يقوم بها الذهن لتحصيل المعـلومات، وذلـك مـن أجل تقديم إسهامهم الفكري في مسألة شائكة كانت تتطلب جواباً فلسفياً؛ خاصـةً أنّ سـاحة العمـل الفلسـفي كانت مليئة بالأقوال المتضاربة فيما يتعلق بنظرية المعرفة، فبالإضـافة إلى انتشـار الآراء المتشككة في المدارس اليونانية المختلفة، والآراء السفسطائية التي سـاعدت عـلى خـلق مناخ من فقدان الثقة بالقدرات البشرية على تحقيق المعرفة، كانت النظرية الأفلاطونية والأرسطية تمارس نفوذها في ذلك الوقت على المدارس المختلفة.

لقد جاءت النظرية الرواقية في المعرفة ضمن هذا الخضم الهائل من الأفكار؛ فقد عارضوا " أفلاطـون " عـلى طول الخط في مسألة مصدر المعرفة، واتفقوا مع " أرسطو " في بعض النقاط واختلفوا معه في نقاط أخرى، كما أنهم لم يوافقوا الأبيقوريين في طبيعة المعرفة ووسائلها، ومعيار الحقيقـة، إلا أنهـم اتفقـوا معهـم ومع السفسطائين في أنّ الإدراك الحسي هو المصدر الأساسي لـلمعرفة، لكـنهم لـم يقفوا مثلهم عند الحواس بل قالوا بفكرة التصور Presentation أي: الصورة الذهـنية للشـيء المحسـوس، وهذه الصورة قد تكون صادقة أو كاذبة وفقاً لرأي العقل الذي يمنح التصـورَ التصديقَ، فيصرح بوجود تقابل بين الانطباع الحسي وبين التصور ،و عندئذٍ توجد لدينا قضية صحيحة ومن مجموع تلك القضايا تتكون التجارب .(٢)

١- عبد الله، محمد فتحي. المعرفة عند فلاسفة الإغريق، كلية الآداب، طنطا، ص ــ ص : ٦١ــ ٦٥

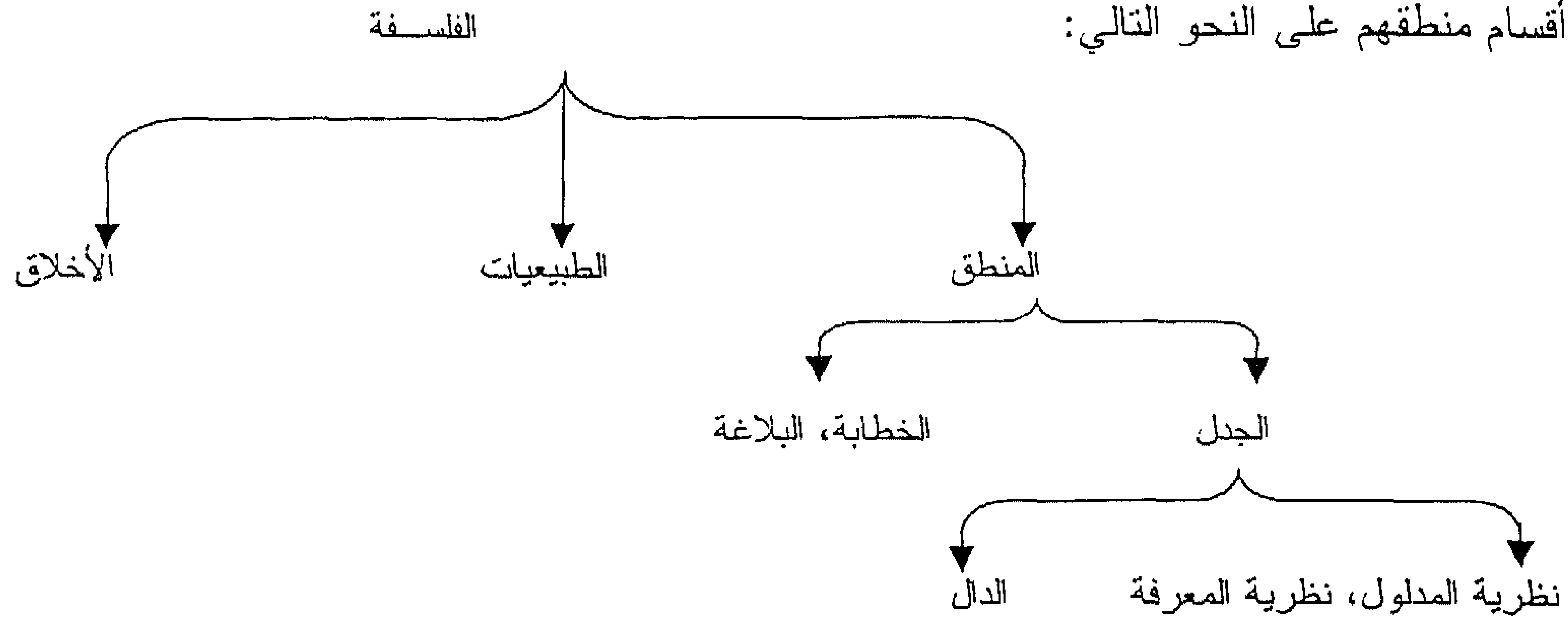
٢-جيجن ، أولف . المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية ، مرجع سابق ، ص – ص : ٣٧٧ – ٣٧٨ .

ومـــن نـــافل القول أنّ الرواقيين قد رفضوا نظرية المعرفة الأفلاطونية والأرسطية القائمة على العلم بالماهيات، لأنّ المعرفة عندهم حسية جسمية، كما أنهم لم يوافقوا الكلبيين في أن المعرفة الصـــادقة والحقيقيـــة يمكن الوصول إليها دون دراسة مناهجها.(١) لذلك وقفوا أنفسهم لاكتشاف مثل هذه المناهج.

إنّ دراسة كهذه لنظرية المعرفة عندهم تساعدنا على فهم سليم لمنطقهم، ذلك أنّ هذا المنطق قد قام على دعامة من نظرية المعرفة لديهم.

١-Arnold,.E . Vernon. Roman Stoicism, , The Humanities Press , New York ,١٩٥٨ , p: ١٢٩
.

ويمكننا أن نرسم شكلاً [1] أولياً للفلسفة الرواقية لنتبين المكانة التي تحتلها نظرية المعرفة بين أقسام منطقهم على النحو التالي:



شكل رقم (٢)

والآن سنحاول إلقاء الضوء على مباحثهم ، وتعقب أفكارهم كما تصورها "زينون" وطورها "كريسيب" وبعض أقطاب المدرسة الرواقية ، كما سنشير إلى تعارض أو توافق آرائهم فى هذه الفكرة أو تلك مع أساتذتهم الميغاريين مركزين اهتمامنا على المباحث التى تتصل بالمنطق الصوري أكثر من غيرها ، ولذا فإننا سنولي الاهتمام الأكبر لمسألة الحقيقة ومعيارها ، وبيان دور المنطق فيها .

كما أننا سنشير إلى أوجه المقاربة بينهم وبين بعض الفلاسفة المحدثين ، فى بعض الأفكار اللامعة التي قالوا بها وتبناها الآخرون ، كفكرة الوضوح والتميز التي قال بها "ديكارت" .

وسنعرض أولاً لوسائل المعرفة لديهم .

١- أنظر: ماكو فلسكي، الكسندر. تاريخ علم المنطق، ترجمة: نديم علاء الدين ، ابراهيم فتحي، دار الفارابي، ط١ ، بيروت، ١٩٨٧، ص: ١٧٨

ثانياً: وسائل المعرفة عند الرواقيين:

لقد ذهب فلاسفة الرواق إلى أنّ التصور الحسي يحتاج في وجوده إلى خمسة عناصر أساسية لابدّ من وجودها، لكي يكونَ التصور له تأثير فعّال، وأولها الحواس، ومن ثم موضوعات الحواس، المكان، الطريقة أو الأسلوب، وأخيراً العقل.[١]

وقد رأى الرواقيون أنّ هناك ثلاثَ وسائلَ للمعرفة وهي: الإحساس والعقل والذاكرة، فالإحساس يرينا الحاضر فقط، أمّا العقل فيجلب لنا الماضي والمستقبل، ويبيّن لنا عمل العلة، كما أنّ الصورة العقلية تُشْتَقُ من اتحاد كلٍ من الإحساس الذي يتوافق مع الإدراكات والملاحظات، والعقل الذي يتوافق مع المفاهيم والأفكار.[٢]

وترجع المعرفة عند الرواقيين عموماً إلى الحس، كما أنّ العلم لديهم ليس سوى تنظيم للمعرفة الحسية، أمّا الذاكرة فهي مصدر التصورات الكلية التي تُعتبر قُوام العلم. ولكن ما هو الإحساس لديهم ؟ وما هي حدوده ؟ وهل يوصلنا وحده إلى الحقيقة، أمّ أننا بحاجة إلى قوى ووسائل أخرى تساعدنا على بلوغ اليقين ؟

أ- الإحساس:

عارض الرواقيون " أفلاطون " في مسألة الإحساس، وأنكروا عليه تصوره بأنّ الإحساس مجرد حافز على التذكر، وكذلك خالفوا " أرسطو " الذي نظر إلى الإحساس على أنه المنطلق للتجريد الذي يوصلنا للماهيات التي هي مادة العلم وموضوعه.[٣]

فقد اعتقد " زينون " بأنه لا يوجد شيء حقيقي إلاّ ما له الجرْم من طولٍ وعرضٍ وعمقٍ، ويشغل قدراً من الفراغ، ولذلك فالإحساس هو الوسيلة الأساسية للمعرفة، فهم أصحاب المبدأ الحسي المشهور (لا شيء في الذهن، ما لمْ يكن من قبل في الحس).[٤]

١-Empiricus, Sextus. Against the logicians, Trans into English by: R.G. Bury, vol:١١, the loeb chassical library, williom Heinemann, London, ١٩٨٣, ١, ٤٢٤, P: ٢٢٧.

٢-Arnold, Vernon. Roman Stoicism, Op .Cit, P: ١٣٥.

٣ -Crofts, F.S. History of philosophy, Op. Cit, P: ١٩٠.

٤- أمين، عثمان. الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص: ٩٥

فما هو الإحساس لديهم ؟؟

لقد اشتّق الرواقيون كلمة إحساس Sensation ($\alpha i\sigma\theta\eta\iota\varsigma$) من كلمة ادّخـــار (Storage) ، فالإحساس بهذا المعنى سلسلة من العمليات التي يخزنها العقل ويصل عن طريقها إلى الموضوعات الخارجيـــة، ومـــن هاتين الحركتين – حركة العقل وحركة الحواس – يتولد لدينا الإحساس بالمعنى الواسع ، و لكي يكون الإحساس صادقاً، لابد أن يكون العقل والحواس في حالة جيدة.(١)

وقد فسَّر الرواقيون الإحساس تفسيراً مادياً، فرأوا أنّ الإحساس هو انطباع أثر المحسوس فـــي العقـــل، وقد أُخذت فكرة الانطباع بمعناها المادي الصرف.(٢) حتى أنّ النفس عند " كليانتس " ربما لا تكون مثل الشمع، إلاّ أنها جسمٌ، والإحساس يصطدم بها ويسترعي انتباهها مثل الختم الذي يضـــرب الشمع ويترك عليه انطباعاً، وهذا الانطباع سماه الرواقيون تصوراً، إلاّ أنّ لفظة التصور تفيد معنين: معنى الحقيقة، ومعنى الوهم الذي يحدث في الأحلام.

وعـــلى الـــرغم مـــن أنّ التصورات هي الأساس الإبستمولوجي لكل الرواقيين، إلاّ أنّ " كريســـيب " يـــرفض مـــثل هذا التفسير المادي للانطباعات، ذلك أنّ الانطباع عنده يجب أنْ يُفْهَمْ كتغيرات نوعية، لذلك فقد اعتاد أنْ يشّبه النفس بالهواء الذي يضم الروائح والأصوات.(٣)

فالإحســـاس عند " كريسيب " هو عبارة عن تغيّر يحدث في النفس تحت تأثير موضوعات خارجيـــة، أنـــه أول مـــراتب المعـــرفة وعمادها، كما ذهب إلى ذلك "عثمان أمين"،(٤) فالإحساس والمعـــرفة الحســـية يتخـــللان كل مراحل المعرفة من مرحلة التصور إلى مرحلة التصديق مروراً بمرحلة الإحاطة وصولاً إلى مرحلة العلم.

ونســـتطيع القول مع الأستاذ " إميل برهيه " أنّ همَّ الرواقيين في المعرفة: إعادة الاعتبار للإدراكات الحسية وجعلها مقراً للحقيقة، حتى أنّ العلم – الذي هو من اختصاص الحكيم – لا يخرج بأساسه عن نطاق الإدراكات الحسية العادية، فهو المنّظم والمنسّق لها.(٥)

ونســـتطيع الـــتفرقة بين الأثر الحسي المباشر، وبين التصور؛ فالأثر الحسي المباشر هو الصـــورة الأولية البسيطة التي تُطبَع في النفس نتيجة الإحساس المباشر، بينما التصور يحتوي على التصـــديق، أي بـــأنّ لهذه الصورة الحسية ما يقابلها من مواضيع خارجية، فالفارق بينهما أنّ الأثر الحسي المباشر لا يحتوي على تصديق، بينما التصور له تصديق.

١- Arnold, Vermon. Roman Stoicism, Op. Cit. p - p: ١٣٠ – ١٣١.

٢– فتحي، محمد. المعرفة عند فلاسفة الإغريق، مرجع سابق، ص : ٦٥

٣– Crofts, F. S. History of philosophy , Op. Cit, P- P: ١٩٩ – ٢٠٠.

٤– أمين، عثمان. الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص : ٩٥ .

٥– برهية، إميل. تاريخ الفلسفة،الجزء الثاني ، مرجع سابق، ص: ٥٤ .

إنّ التصور مرحلة متطورة من الإحساس، الذي يُعَدُّ المصدر الأول لكل أفكارنا ومعارفنا، ومن هنا نستطيع القول أنّ الفلسفة الرواقية بهذا المعنى هي فلسفة تجريبية تفترض أنّ الجزئيات هي الحقائق الأساسية التي تقوم عليها المعرفة، وهم بذلك قد تأثروا بإسمية الكلبيين.(١)

مما تقدم نتبين أنّ نظرية المعرفة لم تكن لتنفصل عن المنطق لديهم، فإسمية منطقهم واتسامه بأنه منطق قضايا لا حدود، كلُّ ذلك ناتجَ عن نظريتهم في المعرفة التي اتخذت الإحساسَ منطلَقاً لها، كما أنه ناتجَ عن المعرفة الحسية التي لا تُدرِك إلاّ الجزئي والفردي، مبتعدةً عن الكلي والماهوي.

ب- العقل :

إذا كان الإحساس يمّدنا بأصناف المعرفة المختلفة، فإنّ العقل هو الآلة التي بواسطتها تتشكّل هذه المواد.

لقد ذهب الرواقيون إلى أن العقل قبل ورود الإحساسات عبارة عن صفحة بيضاء تمتلأ بالصور الحسية الصادرة مباشرة عن المحسوسات،(٢) فالمعرفة لابّد أنْ تبدأ من الجزئيات، وهذا ما يجعل الرواقيون يرفضون المنطق الحملي الأرسطي وينصرفون باهتمامهم إلى المنطق القضوي، ويتحدثون فيه عن القضايا الذرية.

لقد ذهب " كريسيب " إلى أنّ للنفس (٣) دوراً إيجابياً، إذْ اعتقد أنّ ثمة تغيراً في النفس يحدث عند إدراكها للمحسوسات، أمّا " زينون " و " كليانتس " فقد زعما أنّ النفس تظل في حالة انفعال سلبية خلال عملية الإدراك الحسي حيث يطبع الموضوع صورته على العقل تماماً كما يطبع الخاتم أثره على الشمع.

إنّ النفس تمتلك القدرة الفاعلة في ترتيب المواد المنفعلة الواردة إليها(٤)، فهي مثلاً حرة في أنْ تمنح تصديقها لهذه الصورة الحسية أو تحجبه عنها، كما أنها لا تمسك بالصور الحسية بل بالأشياء نفسها، وهنا يصبح الإحساس فعلٌ عقليّ متمايزٌ أشد التمايز عن التصور أو التخيل.(٥)

١- Zeller, Eduard. Outlines of the history of Greck philosoply, Op.Cit, P: ٢١٢

٢-Ibid, P: ٢٣٥

٣- تمتلك النفس عند الرواقيين مجموعة من القوى من بينها قوة العقل، إلا أننا أحياناً نستخدم كلمة نفس بمعنى مرادف للعقل ، بحسب سياق النص ، ونكون قصدنا بذلك تلك القوة المفكرة داخل النفس.

٤- Cicero. Academica, Op. Cit , II , X , ٣٠ , P -P:٥٠٥-٥٠٧.

٥- برهية، إميل. تاريخ الفلسفة، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص: ٥٤

وتتجـلى أهميــة العقــل إذن بأنّــه وحده القادر على القول بأنه لدينا قضية حقيقية مقابلة للإنطباع الوارد إلينا.

إنّ للنفس دوراً إيجابياً، حيث أنها إذا وردت عليها أثناء التجربة أشياء من الخارج، تركتْ فيهـا آثـاراً غامضة جزئية متغيرة، فتستولي النفس على تلك الآثار لتستخرج منها أحكاماً واضحة وحقـائق عامة ومبادئ ثابتة، وما إلى ذلك مما هو شأن إنسان يفكر ، فيسعى جهده لفهم العالم الذي يعيش فيه، وتفسيره في شتى مظاهره.(١)

هـذا هو دور العقل في عملية المعرفة، ولكن هل يستطيع العقل التأليف والتجريد بمعزلٍ عن معطيات الحواس ؟؟

إنّ العقـل يجمع ويحشد ضروب اليقين الناجمة عن الإدراكات الحسية، ويؤلف بينها لكي يصـل بنا إلى مرحلة العلم، والذي هو: (الإدراك الموثوق والأكيد؛ لأنّه شامل، مما يعدل القول بأنه منظم وعقلاني).(٢)

إنّ الوصول إلى مرتبة العلم، والارتقاء عبر هذه المراحل إنّما يتم بفضل الجهد الذي تبذله الـنفس بما أُوتيت في جوهرها من قوة وفاعليةٍ كفيلة لأنْ تحقق هذا الارتقاء إلى مرحلة العلم التي تسـمح لنا بالانضمام إلى بنية العالم، وبفعل هذا الانضمام يتحرك الإنسان ليصبح متوافقاً مع العقل، أي مع الله ذاته، لأنّ العقل إنما هو جزءٌ من العقل الإلهي.(٣)

وهنا لابّد لنا من وقفة سريعة عند مسألة: تدخل العقل في تحديد معيار الحقيقة.

وفي البداية لابّد لنا من التفريق بين الصورة العقلية الصادقة و الصورة العقلية الكاذبة.

إنّ الصورة العقلية الصادقة تكشف كلاً من الشيء الذي يأخذ مكاناً في النفس، والموضوع الذي سبّب ذلك، أمّا الصورة العقلية الكاذبة فهي عبارة عن حركة عصبية أو ارتعاشة فارغة للنفس تحدث في شروط غير صحيحة، مما يجعلها غير متوافقة مع موضـوع خارجي يتـطابق معـها، وتصبح الصورة العقليـة هنا مرادفة للوهم أو الخيال Phantasim .

١- أمين، عثمان. الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص ــ ص: ٩٥ - ٩٦.

وكذلك أيضاً جيجن، أولف. المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص ــ ص: ٣٧٧ - ٣٧٨

٢- برهية، إميل. تاريخ الفلسفة، الجزء الثاني ، مرجع سابق، ص : ٥٦

٣- فنيانس، غسان. الرواقية، الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الثاني ، مرجع سابق، ص : ٦٤٣

إنّ معيار الحقيقة أساسه وضوح الصورة وجهد الإرادة، وبعد موافقة النفس على الصورة العقلية الواضحة، يأتي الفهم أو الإدراك Comprehension (Κατάληψ) في هذه المرحلة تحديداً يدرك العقل الموضوعات الخارجية بعد أن يترك الموضوع أثره عليه .(١)

إن العقل يتدخل في معيار الحقيقة باعتباره المرحلة الأخيرة للصورة الحسية ، فعند وصول الصورة الحسية لهذه المرحلة تطبع أثرها على العقل وبالتالي يثبت صدقها ، إلاّ أنّ العقل لا يقتصر في تعامله في عملية المعرفة مع الصور الحسية الناجمة عن الإحساس ، فهناك أفكار أخرى يتعامل معها العقل وليس مصدرها الحس ، وإنّ مثل هذه الأفكار مشربة منذ البداية بالعقل ومهيأة سلفاً للتكيف معه.(٢)

وقد فرّق الرواقيون بين نوعين من المعاني : ١- معانٍ تتكون بشكل تلقائي دون تدخل العقل . ٢- معانٍ تنتج من تدخل العقل الذي يجد مشابهات ونظائر بين تصوراتنا ، فيربطها في معانٍ عقلية . (٣)

وفي النهاية فإنّ العقل هو : تلك القوة التي بها يربط الإنسان النتائج بالأسباب ، ويفهم سيرها ، ويقارن بين المتشابهات ، ويربط المستقبل بالحاضر .(٤)

وهكذا نستطيع القول أنّ فلاسفة الرواق لم يقفوا عند الإنطباعات الواردة من الإحساس ، فما تقدمه الحواس من معلومات تبقى عبارة عن إنطباعات سلبية حتى يحولها العقل بإيجابيته إلى معانٍ ومفاهيم .

وهم بذلك يشابهون في نزوعهم التجريبي والإسمي في نظرية المعرفة رواد الاتجاه التجريبي من الفلاسفة الإنجليز " فجون لوك – John Lock" (١٦٣٢-١٧٠٤) باعتباره رائد الحسيين ، يذهب مذهب الرواقيين باعتباره العقل صفحة بيضاء Tabula rasa" "والتجربة الحسية هي التي تخط سطورها على هذه اللوحة باعتبارها المصدر الأساسي الذى نستقي منه كل معارفنا ، وكذلك فقد شابهم "لوك" في حديثهم عن دور الإحساس والعقل فى عملية المعرفة عندما قسم التجربة إلى نوعين :

---

١ – Armold, Vernon. Roman stoicism , Op. Cit, P -.P : ١٣١ - ١٣٢

٢- برهيه ، إميل. تاريخ الفلسفة ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص : ٥٦ .

٣- فؤاد ، عبد الفتاح أحمد . الأصول الرواقية في الفلسفة الإسلامية ،دار الوفاء ، ط١،الإسكندرية ،٢٠٠٣ ،ص: ١١٣.

٤ -Cicero . De Officiis , Op. Cit , I , IV , ١١ , P:١٣

الأول : إدراك حسي يدرك فيه الإنسان المدركات الحسية الخارجية الموضوعية ، ويقدم لنا الأفكار البسيطة مثل اللون والشكل والحجم .

الثاني : إدراك تأملي ينصب على ملاحظة الإنسان لعملياته العقلية، ويقدم لنا الأفكار المركبة التي لا توجد في العالم الحسي الخارجي مثل العلاقات القائمة بين الأشياء ،كفكرة العلية وفكرة الجوهر ، وهي ليست أفكاراً فطرية كما ظن العقليون بل أفكارُ مصدرها التجربة الحسية .[١]

ج- الذاكرة :

ذكرنا في الفقرة السابقة أنّ العقل يتعامل مع نوع واحد من المعاني ، أمّا النوع الثاني من المعاني والتصورات ــ وهو التصورات الكلية ــ فمصدرها الذاكرة التي تظل قابعة بالخلف حتى تتم الإدراكات الحسية وينتهي مفعولها ، وعندئذٍ يبدأ عمل الذاكرة التي تجمع عدة تصورات حسية صرفة ، فيتكون لديها تصور كلي ؛ وهذا التصور الكلي عبارة عن مجموعة من التصورات الحسية الصرفة التي فقدتْ موضوعها الخارجي ، وأصبحت عبارة عن ذكريات ، ومن هذه الذكريات المتعددة يتكون ما نسميه بالخبرات أو التجارب .[٢]

إلاّ أنّ هناك أفكاراً تأتي وتسبق في وجودها التجربة ، وهي عبارة عن تصورات كلية بالمعنى الذهني الصرف الخارج عن كل إدراك . وبخصوص هذا النوع من التصورات يذهب الدكتور "عبد الرحمن بدوي" إلى أنها تصورات كلية لا مادية لأنها خارجة عن كل موضوع ، فهي أقرب ما تكون إلى الكليات التي تصورها "أرسطو".[٣] كما أنهم بهذا المعنى قد ناقضوا منطقهم الرافض للأخذ بالماهيات .

ويمكننا القول ختاماً أنّ : الإحساس ، العقل ، الذاكرة ، هي وسائل للتعرف على العالم الخارجي لكي نستطيع الوصول إلى العيش وفق قوانين العقل الكلي (اللوغوس) . وإنّ عدم اقتصار الرواقيين على الإحساس ــ كوسيلة للمعرفة ــ أبعدهم عن الأبيقوريين الذين قصروا عملية المعرفة على الحس والإدراك الحسي .

كما أن الحديث عن ثلاث وسائل للمعرفة ناتج عن اعتقاد فلاسفة الرواق أنّ المعرفة معقدة ومتشابكة وتحتاج لأكثر من الحس للوصول إلى اليقين فيها ، فكلٌ من الحس والعقل والذاكرة هي أدوات مكملة لبعضها البعض .

١- حول نظرية المعرفة عند جون لوك أنظر :

إسلام ، عزمي . جون لوك ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص – ص : ٥٢ – ١٥٩ . وكذلك :

– هويدى ، يحيى . مقدمة في الفلسفة العامة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط٩ ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص – ص: ١٤٤– ١٥٠.

٢- بدوي ، عبد الرحمن . خريف الفكر اليوناني ، مرجع سبق ، ص : ١٧

٣- عبد الله ، محمد فتحى . المعرفة عند فلاسفة الإغريق ، مرجع سابق ، ص : ٦٧ .

ثالثاً : مراحل المعرفة :

إذا مـــا كان الذهن عبارة عن صفحة بيضاء ، أوهو أشبه ما يكون باللوح النظيف كما يرى الرواقيون ، فما هو الطريق الذي تسلكه المعارف للوصول إلى الذهن ؟ وكيف تأتينا تصوراتنا عن العالم الخارجي لكي نصل إلى اليقين ؟

لقـد اختـلف الـرواقيون مع غيرهم من الفلاسفة في تصورهم لمراحل المعرفة ، فقد ميزّ "أفلاطون" ـــ كما ذكرنا سابقاً ـــ بين أربع مراحل للمعرفة وهي : الإحساس ، الظن ، الاستدلال ، وأخيـراً التعقل ، إلاّ أنّ هذه المراحل هي بمثابة مراتب وأنواع المعارف ، وكل مرتبة خاصة بفئة من البشر ، مما يجعلنا نتحدث عن أرستقراطية المعرفة .

ثـم جـاءت بعـد ذلـك النظرة الأرسطية مختلفة بالتفاصيل عن النظرة الأفلاطونية . أمّا الأبيقوريون فقد اعتقدوا أنّ طريقنا للحقيقة يمر بأربع مراحل وهي : الانفعال والإحساس ثم المعنى الكلي وأخيراً الحدس الفكري ، إلاّ أنهم قصروا المعرفة على الحسي.

أمّـا إذا انتقلـنا إلى الـرواقيين فنجدهم قد وافقوا "أرسطو" و "أبيقور" بأنّ المعرفة تبدأ من الأشـياء الواقعيـة الـتي تترك انطباعاً أو أثراً في النفس بشكل مباشر ـــ لا بواسطة أشباه كما هو الحال عند الأبيقوريين ـــ وهذا الأمر بمثابة صورة ذهنية .

وقـد فهـم "كليانتس" هذا الانطباع Impression بأنه يشمل كلاً من الارتفاع والانخفاض ، إلاّ أن "كريسـيب" لم يوافق على هذا التفسير ، وذلك لأنّ العقل يتلقى انطباعات مختلفة فـي وقت واحد ، مما يؤدي إلى أكثر من تغير في العقل في وقت واحد ، وهذا أمرُ غير معقول ، وقد برَّر "كريسيب" ذلك أنّ النفس في هذه الحالة تتلقى معلومات فائقة الإحصاء وربما تكون خاطئة ، وقد اعتقد "كريسيب" أنّ مصطلح الانطباع Impression كان قد استخدم من قبل "زينون" بمعنى التغير أو التعديل Alteration ، ولذا فإنه قدّم التصورات على أنها تغيرات تحدث في النفس .[1]

كذلـك فإنّ "كريسيب" آثر تشبيه الأثر الذي يتركه الانطباع على النفس ، ليس بالأثر الذي يحدثه الختم على الشمع ، بل بالأثر الذي يحدثه الصوت أو اللون على الهواء .

---

[1] Empiricus, sextus. Against the logiciaus, I ٢٢٧ – ٢٣٢, P - P : ١٢٣ – ١٢٥.

إنّ هذه المرحلة هي ما تُسمَّي بمرحلة Presentation (αανταςία) ، وهي أول مرحلة من مراحل المعرفة ، وأول حكم على الأشياء ، يعرض للنفس فتمنحه القبول أو التسليم (σύγκαταθεσις) .

ويمكننا القول أنّ هـذه المرحـلة تمثل حالة سلبية تامة . أما المرحلة الثانية من مراحل المعرفة فهي ما تُسمىّ بالتصديق Assentiment (συγκατάθεσις) ، وتتمـــثل بإعطـاء النفس للانطباع الخارجي التصديق ، وإنّ النفس هنا حرةٌ في أنْ تمنح التصور تصديقها أو تحجبه عنه ، فـإن أعطـته تصديقها وكانت على خطأ ، وقعتْ في الظن الكاذب ، وإنْ منحته تصديقها وصلت إلى الإدراك Comprehension (κατάληψις) وهو تـأكيد للموافقة المعُطاة – فالصورة العقلية تصبح بهذه المرحلة صورة مدركة كوحدة معرفة ، هنا تـبدأ المرحـلة الثالـثة ، وفى هذه المرحلة يكون العقل قد أدرك الموضوعات الخارجية ؛ ويكون الموضوع قد نال إثبات العقل وترك ختمه عليه.

وتجـدر الإشارة إلى أنّ الرواقيين قد أزالوا الثنائية التي وقع بها أغلب الفلاسفة السابقين ، وهي ثنائية المادة والعقل ؛ فالنفس لديهم تشبه الموضوع ، إذْ أنّ الشبيه يدرك الشبيه فقط .(١)

ولكـن حـتى يكون التصديق تصديقاً صحيحاً يفضي إلى الإدراك الصحيح ، لابدَّ أنْ تكون الصـورة نفسـها صحيحة أمينة ، وهذا ما يسميه الرواقيون بالتصور المحيط comprehensive representation (φαντασία καταληπτι) وهـذا التصـور يكـون له من الـبداهة والقـوة ممـا يحملنا على التصديق به والإذعان له ، كما أنّ هذا التصور يسمح للعقل بأنْ يدرك الحقيقة في يقين .

ويذهـب الأستاذ "برهيه" إلى أنّ التصور المحيط ـــ والذي يمثل أحد المعايير الأكثر أهمية للـحقيقة ـــ لا يعـنى أنـه قادر على أنْ يحيط بالشئ أو أنْ يتمثله ؛ إنما هو قادر على إنتاج الحكم الصحيح أو الإدراك ، فصفة الإحاطة تشير إلى وظيفة التمثل ، لا إلى طبيعته، فهو يسمح بالإدراك الصحيح ، وكذلك يسمح لنا بألاّ نخلط موضوعاً بآخر .

---

١ Arnold, E . Vernon. Roman stoicism, Op. Cit, P : ١٣٣.

أنظر :

ماكوفلسكي ، الكسندر . تاريخ علم المنطق ، مرجع سابق ، ص : ١٨١

إنّ هذه المرحلة ـــ مرحلة التمثل المحيط ـــ مرحلةُ يشترك فيها العالم والجاهل ، وهي أول درجات اليقين .

أمّـــا العـــلم فهو المرحلة الأخيرة من مراحل بلوغ اليقين ، أو من مراحل المعرفة ، وهذه المرحلة خاصة بالحكيم ، كما أنها تتميز عن المرحلة السابقة بزيادة اليقين .

ويمكنـــنا القـــول أنّ العـــلم هو الإدراك الصلب الراسخ بقوة العقل ، وتنتج صلابته من أنّ الإدراكـــات تـــتآزر مع بعضها البعض ، وهذا ما يجعل الحكيم قادر على ملاحظة توافقها وائتلافها العقلي.[1]

إلاّ أن العلم لا يخرج عن دائرة المحسوس ، وليست معاينة الكلية إلاّ آثار الإحساسات . إنّ العـــلم يعتمد على براهين منظمة ، ويعتمد أيضاً على تشكيل أو صياغة الأفكار والمفاهيم ، كما أنّ القيمة الأساسية للعلم أنه يشكل قناعة لا يمكن أن تتزعزع بالرفض أو الاعتراض .[2]

ويـــروي لـــنا "شيشرون" أنّ "زينون" أراد تلخيص مراحل المعرفة اليقينية ، فكان يبسط يده ويمـــد أصـــابعه ويقـــول : هذا هو التمثل أو التصور ، ثم يثني أصابعه ثنياً خفيفاً ويقول : هذا هو التصـــديق ، ثـــم يطوى قبضته ويقول : هذا هو الإدراك ، وأخيراً يضغط على قبضته اليمني بيده اليسرى ، ويقول : هاكم العلم الذي ما أوتيه إلاّ الحكيم .[3]

تـــلك هي مراتب المعرفة كما لخصها "زينون" . ويمكننا ملاحظة أنّ التصور يهيئ الإدراك ، وأنّ التصديق لوحده لا يحيط بشئ ، أما الإحاطة الكاملة فلا تأتي إلاّ مع العلم .

هـــذه هي المحاور الأربعة للمعرفة التى ترتقي النفس عبر مدارجها ؛ وما الرقي عبر هذه المســـالك ســـوى تجســـيد لما يبذله الإنسان من جهد ، فإرادة المعرفة إنْ صح التعبير هي المحور والمحك الأساسي الذي يفضي بنا إلى قوة اليقين أو ضعفه .

---

[1]- برهيه ، إميل . تاريخ الفلسفة ،الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص – ص : ٥٥ – ٥٦ .

[2] Zeller, Edward. Outlines of the history of Greek philosophy, OP. Cit, P : ٢٣٦.

[3] ciceron, Academica, Op. Cit, II, ١٤٤ – ١٤٥ P-P : ٦٥٣ – ٦٥٥.

رابعاً : مشكلة الحقيقة ودور المنطق فيها :

اعتبر "أفلاطون" أنّ المثال هو حقيقة الشئ المحسوس ، وهو مفارقٌ له ، كما أنّ له وجوداً مستقلاً عن المحسوس وعن عقل الإنسان؛ فهو في عالمٍ خاص به وهو عالم المثل.

أمّـــا "أرســـطو" فقد أنزل هذا المثال الأفلاطونى من السماء إلى الأرض ، وسمّاه صورة ، وهذه الصورة هي حقيقة الشيئ وجوهره ، إلاّ أنها ليست في عالم المثل ، بل هي في الشيئ الحسي ذاتـــه ، إذ أنّ المـــثل أفكـــارٌ يدركهـــا العقل من خلال الأشياء ، ويحصل عليها باستخلاصها من المحسوســـات ، وعلى الرغم من تأكيد "أرسطو" على الحس إلاّ أنه اعتبره درجة أولى من درجات المعرفة .

أمّـــا الأبيقوريـــون فقد اعتبروا الإحساس المعيار الأول لكل معرفة ، أما المعيار الثاني فهو الـــبداهة ، أي المعـــنى الكـــلي الذي يتكون بأثر الإحساسات المتشابهة ولكن أصله الإحساس وهو ضامنه ، كما أنّ الخطأ ليس في الإحساس ولكنه في الحكم بأنّ هذا الإحساس مطابق للواقع .[1]

وســـنحاول الآن إلقاء الضوء على مشكلة معيار الحقيقة ، ونعني به : اكتشاف قاعدة (rule) نستطيع بواسطتها أنْ نفصل بين الحق والباطل ، أو بين الصدق والكذب.[2]

و لكـــن هـــل كان معيار الحقيقة عند الرواقيين هو الماهيات كما هو عند "أرسطو" ، أم هو الإحساس كما ذهب إلى ذلك الأبيقوريون ؟؟

اختـــلف الـــرواقيون فى مســـألة معيار الحقيقة ، فقد اعتبر كلٌ من "كريسيب" و "أنتباتر" و "أبولودور" أنّ معيار الحقيقة هو التصور المحيط ــ "Comprehensive presentation (Kα ταληπLKήφαoLα) الذي يأتي من الموضوعات الحقيقية ، إلاّ أنهّم لم يُجْمِعُوا على أنّ معيـــار التصـــور المحيط هو المعيار الوحيد للحقيقة "فبنثيوس" مثلاً قد سمح بتعددية المعايير: كالإحســـاس والعقـــل والـــنزوع ، بيـــنما "بوزيدنيـــوس" اعتـــبر أنّ العقـــل الصـــريح أو (oαθos) هو معيار الحقيقة .

ويمكننا هنا أن نلحظ أيضاً بذور أولية لنظرية "ديكارت" في العقل الصريح الذي نستولي به على ما عندنا من مبادئ فطرية ، وهو الذي يدخلنا إلى نطاق الطبيعة.[3]

١- لوقا ، نظمي . الحقيقة (تناول فلسفي) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص : ٣٠ .

٢ Arnold, E . Vernon . Roman Stoicism, Op. Cit, P : ١٤١

٣- أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص : ٣١٩

وقد ذهب "كريسيب" مذهباً آخر ، حيث اعتبر ــ في موضع آخر ــ أنّ الإحساس والأفكار المســبقة (المعاني الأولية) هما فقط معايير للحقيقة.[1] فالإحساس والمعانى الأولية ما هما إلاّ شكلان من أشكال الإحاطة ، إنّ الإحساس هو فعل من أفعال الإحاطة بالمحسوس ، أما المعنى الأولي فهو الإدراك العقلي أو الفكر الذي نفذ فيه العقل فهو محيط .[2]

ويمكنــنا القــول أنّ اختلاف الرواقيين فيما بينهم لم يناقض روح مذهبهم ، فعلىالرغم من اختيارهم معايير مختلفة للحقيقة ، إلاّ أنها جميعاً تتناظر وتترابط وتتكافئ في الواقع ، لأنّ محورها جميعــاً إمّا الصورة التي تستدعي وجوباً الإدراك ، وإما الإدراك وارتباطه بإدراكات أخرى ، ولا يمكن أنْ يكون للنشاط العقلي من قوام إلاّ في فعل إدراك الموضوع الحسي . ففي مستطاع الإنسان أنْ يجّــرد ، أن يضــيف ، أن يركّب ، وأنّ ينتقل من حال إلى حال ؛ ولكن ليس في مستطاعه أبداً الخروج من دائرة المعطيات الحسية .[3]

وهكــذا يمكنــنا أنّ نــرد هــذه المعايير المختلفة إلى فعلين أساسين من أفعال العقل وهما: الإحاطة والتصديق .

ونســتطيع توضــيح مســألة معيار الحقيقة من خلال الحديث عن الصورة العقلية الصادقة وتمييزها عن الصورة العقلية الكاذبة .

لقــد ذهــب فلاسفة الرواق إلى أنّ الحقيقة هي المطابقة بين ما ينطبع في أذهاننا من آثار ، وبيــن الأشــياء الخارجية نفسها ؛ أي بين صورة الشيئ في الذهن وبين الشيئ نفسه في الخارج . والصــورة الواضحة لشيئ ما هي دون شك حقيقته ، وهي تطابق حقيقة خارجية، وتفرض وجودها علــى إحساســنا ، ويمكــن أنْ نعتبرها مقياساً أولياً بالنسبة لكل حقيقة ندركها . فما يميز الصورة الذهنية الزائفة أو الباطلة من الصورة الذهنية الصادقة هو وضوحها ((ενάργεια

إنّ هــذا الاعــتقاد الجازم بأنّ هذا الشئ المعين موجود فعلاً في الخارج ، هو وحده مقياس الحقيقة .

إن هذه العملية تقتضي نشاطاً خاصاً من الذهن الذى يطبق إطباقاً تاماً على الصورة ، أشبه بانطــباق اليــد على ما بينها ، إنّ هذه الصورة المدركة تفرض نفسها علينا ، وهي لوضوحها التام

١- Laertius , Diogenes . OP . Cit , VII , ٥٤ , P : ١٦٣ .

٢ - Emile, Brehier. Chrysippe, Op. Cit, P : ١٠٣

٣ ـ برهيه ، إميل . تاريخ الفلسفة ، الجزء الثاني، مرجع سابق ، ص : ٥٧ .

وجلائهـــا الكامل تضطرنا إلى الإعتقاد بأنها حقيقية ما لم تكن مرضى أو معنوهين ، وهذه الصورة تقتضي دائماً حصول المصادقة.[1]

ويذهـــب "جـــان فال" إلى أنّ الرواقيين قد أدخلوا عنصراً جديداً في نظرية المعرفة ، عندما جعـــلوا الإرادة [2] معياراً للحقيقة ، فكل حكم يتطلب برهاناً ، وهذا البرهان يعتمد على قدرتنا على الإختيار.[3]

وانطلاقاً مما سبق يمكننا أن نستخلص أنّ معيار الحقيقة يتجلى بأمرين :

الأول : نـــاتجُ مـــن وضوح الصورة الذهنية وتميزها عن غيرها ، مما يجعلها تفرض على الذهن اعتقاداً بأنها تطابق حقيقة خارجية .

الثاني :هو الإرادة والقدرة على الإختيار بين أكثر من صورة ، وإعطاء التصديق للأوضح.

وإنـــنا لنعتقد أنّ نظرية الرواقيين في مسألة معيار الحقيقة كانت المصدر الأساسي الذي استقى منه "ديكـــارت" القاعدة الأولى من قواعد منهجه ، وهي : قاعدة الوضوح والتميز التي تقول : (ألاّ أتلقى عـــلى الإطـــلاق شـــيئاً عـــلى أنه حق ما لم أتبين بالبداهة أنه كذلك . أي أنْ أُعنى بتجنب التعجل والتشبث بالأحكام السابقة ، وأن لا أدخل في أحكامي إلاّ ما يتمثل لعقلي في وضوحٍ وتميزٍ لا يكون لدي معهما أي مجال لوضعه موضع الشك).[4]

ولكـــن هـــل الإدراك صـــادق عـــلى الـــدوام ، أم أنـــه عرضـــة لـــلوقوع في الخطأ ؟؟ فـــي الواقع إن الإدراك ليس معصوماً عن الخطأ ، حيث إن الخطأ قد يتطرق إليه عبر أمرين اثنين وهما :

---

[1] Bakewell, M. Charles. Source book in ancient philosophy, Op. Cit, P : ٢٧٢

وكذلك أنظر : ريفو ، ألبير . الفلسفة اليونانية أصولها وتطوراتها ، ترجمة : عبد الحليم محمود و أبو بكر زكري ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة ، بدون تاريخ ، ص – ص : ٢٠١ – ٢٠٢

٢- كذلك ذهب "كوبلستون" إلى أن معيار الحقيقة هو الإدراك الباطني أو التمثيل . وبالتالي فمعيار الحقيقة يكمن في الإدراك الذي يستلزم مصادقة النفس؛ كما أنّ النفس تستطيع الإمتناع عن التصديق على الإدراك الصادق بطريقة موضوعية ، أنظر:

- كوبلستون ، فردريك . تاريخ الفلسفة ،الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص : ٥١٨ .

٣- فال ، جان . طريق الفيلسوف ، مرجع سابق ، ص : ٢٤٤ .

٤ ديكارت ، رينيه . مقالة الطريقة ، ترجمة : جميل صليبا ، ط٢، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص١٠٢.

ويذكر جلسون تسعة أشياء استعارها ديكارت في كتابه (مقاله الطريقة) من كتاب "جوست ليبس" المسمى (المرشد إلى الفلسفة الرواقية) . وأغلب هذه الآراء استعارها ديكارت بنصها . نقلاً عن :

أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، هامش ص : ٣٢١ .

الأول : عن طريق الحركة السريعة للإرادة (πρoπίπτειν) ، فهي تعطي موافقة للصورة ، والتي هي في الواقع ليست واضحة .

الثاني : عن طريق ضعف الإرادة ، والتي تؤدي إلى الموافقة ، ولكنْ في الإتجاه الخاطئ أو المزيف (διαψεγδεσθαι).[١]

فالخطأ يتطرق للإدراك من خلال الإرادة والنفس التي تعطي تصديقها لصورةٍ قد لا تكون صادقة ، إلاّ أنّ الصورة الصحيحة ، مثل الضوء ، تكشف لنا موضوعها ، وتكشف نفسها ، وترغمنا على قبولها لشدة وضوحها . ولكن النفس قادرة على عدم الوقوع في الخطأ ، وذلك بتجنب التسرع في منح تصديقها للصور غير الواضحة ، وهذا ما يعرف عند الرواقيين بالحيطة ، والنفس لا تصل إلى مثل هذه المرحلة إلاّ من خلال ممارسة الجدل .

وقد فرّق "سكتوس" في مناسبتين بين الحقيقة Truth (ηάλπσεια) وبين الصدق True (Tὸαληθές) من عدة جوانب : ١: فى الجوهر Essence ٢: فى البنية Constitution ٣: فى التأثير Potency .

١: فى الجوهر : يختلف اللفظان في الجوهر ، فالصدق غير مادي ، لأنه حكم ، والحكم هو لكتون ، واللكتون من بين الأمور القليلة التي يعتقد الرواقيون بأنها غير مادية. وقد يتعذر علينا ترجمة التعبير اليوناني (λεγτου) والذي يُشتق من (λεγειν) والتي تعني بشكل حرفي (ما يُقال) . كما أنّ اللكتون عند فلاسفة الرواق هو الموضوع الأساسي لمادة المنطق ، ويصبح بالفعل هو الموضوع الوحيد للمنطق الصوري .[٢]

أمـا بالنسبة للحقيقة فهي جسم وهي معرفة كل الأشياء الصادقة . ويقدم "سكتوس" مجموعة قضايا لإثبات أنّ الحقيقة جسم : ١- الحقيقة هى معرفة قادرة على التصريح عن كل شئ صادق .

٢- المعرفة هي حالة أو جزء خاص من النفس . ٣- النفس جسم . ٤- كل الحالات الخاصة بالجسم هي أجسام .

وفي حقيقة الأمر أن كل القضايا السابقة المقدّمة من "سكتوس" لشرح ماهية الحقيقة واضحة ، ماعدا المقدمة الأولى ، فهي غير واضحة . ويرى "Anthony" أننا نستطيع فهم هذه القضية باعتبارها :

---

[١] Arnold, E . Vernon . Roman Stoicism, Op. Cit, P : ١٣٣

[٢] Empiricus, Sextus. Against the logician, Op. Cit, I, ٣٨ – ٣٩ , P : ٢١

١. معرفة كل شئ صادق والقدرة على التصريح به .

٢. معرفة كيفية جعل القضايا صادقة . [١]

وبهذا المعنى فالحقيقة خاصة بالتصورات الصادقة التي هي أجسام ، والتي تترك أثراً على النفس و التي هي جسم أيضا .

٢: في البنية :فالصدق يتصور على أنه نسق واحد وبسيط في طبيعته ، كقولنا : (إنه نهار) ، (أنا أتحدث) . بينما الحقيقة كتركيب أو بنية تختلف عن الصدق في كونها مركبة من عناصر عدة ، فهي تتألف من معرفة العديد من الأشياء الصادقة .[٢]

٣ : في التأثير : Potency [٣]، فالحقيقة تختص بالمعرفة ، بينما الصدق ليس كذلك. كما أنّ الحقيقة لا توجد إلاعند الرجل الحكيم فقط ، أمّا الصدق فهو موجود عند الكل ، فالشخص غير الجيد ربما يقول شيئاً ما صادقاً .[٤]

وانطلاقـــاً مما سبق يتبين لنا الفرق بين الحقيقة والصدق ، في أنّ الأولى أعم من الثانية . كما أن الحقيقة خاصة بالمعرفة الإنسانية ككل ، أمّا الصدق فهو خاص بالقضايا والأحكام الصادقة . كما أن الحقيقة أيضاً من اختصاص الحكيم لأنّ الحكيم وحده هو الذي يملك أغلب القضايا الصادقة المكونة للحقيقة . ولكن ما هو الصدق في المنطق الرواقي ــ الميغاري ؟ وما هي حدوده ؟

لقد اعتاد الرواقيون استخدام كلمة الصدق true في عدة معاني :

١- في مباحثهم حول القضايا عموماً ، وهو يمثل الاستخدام الأساسي لكلمة الصدق في المنطق الرواقـــي ــ المـــيغاري ، ويرتـــبط بهذا المعنى ، الحديث عن دوال القضية أنها صادقة بالنســـبة لكـــل أو بعض متغيراتها ، فالرواقيون وكذلك الميغاريون كانوا ينسبون الصدق والبطلان لمثل هذه الأشكال القضوية .[٥]

---

[1] Long, A. Anthony. <u>The stoic distinction between truth and true</u>. Les stoiciens et leur logique. Actes du colloque de chantilly. 18 – 22 September 1976 – 1978 , P-P : 300 - 301

[2] Empiricus, Sextus. <u>Against the logician,</u> Op. Cit, I, 40 – 41, P : 21

وقد ميز "سكتوس" بين الصدق والحقيقة من ناحية البنية من خلال تشبيهه للحقيقة بالبشر People ، أما الصدق فيشبهه بالمواطن Citizen ، فالحقيقة مركبة والصدق بسيط .

[٣]- لقد رأى "ماتيس" أنّ "بيور" Bury قد أخفق في ترجمة بعض المصطلحات اليونانية التى استخدمها "سكتوس" في كتاباته . فمصطلح "   " قد ترجمه "بيور" بــ Potency أي القوة أو التأثير ، بينما "ماتيس" ترجمة على أنه Meaning أي المعنى .

[4] Mates, Benson. <u>Stoic logic</u>, OP. Cit, P : 35.

[5] Bochenski. <u>A history of formal logic</u>, Op. Cit, P : 114.

بالنسـبة لكـل أو بعض متغيراتها ، فالرواقيون وكذلك الميغاريون كانوا ينسبون الصدق والبطلان لمثل هذه الأشكال القضوية .[١]

٢- التصورات Presentation ويكون التصور صادقاً إذا كانت القضية صادقة بالفعل ، فمثلاً قولي أو حكمي (إنه نهار) ، فإذا كان النهار طالعاً حقاً ، فالقضية صادقة ، وكذلك التصور صـادق . أما عندما توصف القضية بأنها سوف تكون كاذبة ، فإن التصور يكون كاذباً ، فمثلاً عندما أرى مجداف المركب الموجود بصورة جزئية تحت الماء ، فإننى ربما أصف تصـوري بصـورة دقيقة وأقول : (المجداف منحني) ، ولكن في حين أنّ المجداف ليس منحنياً ، فإنّ القضية والتصور سوف يكون كاذباً .[٢]

وهناك تصورات تحقق كلاً من الصدق والكذب كما هو الحال في تصور Orestes في حالة غضـبة ل (إلكـترا Electra)، ويبين "سكتوس" أنّ هذا التصور صادق ، لأنه ناتج عن موضوع موجـود ، لأن(Electra)موجود ، إلاّ أنه في نفس الوقت كاذب لأنه لم يكن هناك بالفعل غضب عنيف .

ويضـرب "سـكتوس" مـثلاً آخـر لتوضيح مثل هذا النوع من التصور ؛ فمثلاً عندما يتصـور الإنسـان في حلمه أنّ (ديون) واقفُ إلى جانبه ، طبعاً عندما يكون ديون حياً بالفعل . أما بالنسـبة للتصورات التي ليست صادقة ولا كاذبة ، فهي تصورات عامة شاملة ترتبط بجنسٍ معين مـن الأشياء بالنسبة للأجناس ، حيث أن الأجناس هي من هذا النوع أو من ذاك النوع ؛ فعلى سبيل المـثال بعـض الرجال يونانيون ، والبعض الآخر برابرة ، والإنسان بشكل عام ليس يوناني وليس بربري . [٣]

ويمكنـنا القول أنّ الأمثلة التي تمَّ إعطاؤها من قبَل الرواقيين ، لا تميز بوضوح بين التصورات الكاذبـة وبين التصورات التي تحقق كلاً من الصدق والكذب . ويبدو أنّ هناك أكثر من سبب للقول بـأنّ تصور المجداف المنحني كان صادقاً ، لأنه يأتي من موضوع موجود ، وإنّ احتمالات إزالة مـثل هذا الارتباك هي احتمالات ضئيلة ، كما أنّ فكرة التصورات التي ليست صادقة وليست كاذبة ما تزال أيضاً غامضة .

٣- الحجج : إنّ الحجج بعضها صادق وبعضها كاذب . والحجة تكون صادقة إذا كانت جميع أجزائها صادقة ، مثال : (إنه نهار) ، (إذا كان نهار فهو مضيئ) .[٤]

---

[١] Bochenski. A history of formal logic, Op. Cit, P : ١١٤.

[٢] Mates, Benson. Stoic logic, Op. Cit, P : ٣٤.

[٣] Empiricus, Sextus. Against the logician, Op. Cit, I, ٢٤٣ – ٢٤٦. P-P : ١٣١ – ١٣٣.

[٤] Empiricus, Sextus. Outlines of pyrrhonism, Op. Cit, II, ١٣٨, P : ٢٣٩.

إنّ الحجـــة تكون صادقة إذا ، وفقط إذا ، كانت صحيحة وتحتوى على مقدمات صادقة. أمّا إذا كانت باطلة وتحتوى على مقدمات كاذبة ، عندئذٍ يقال عنها إنها كاذبة .[١]

ويؤكـــد الـــرواقيون أنّ الصـــدق والـــبطلان موجـــود في التعابير ، ويقولون أنّ التعبير Expression هـــو ذلـــك الموجود في التصور العقلي ، والتصور العقلي هو ذلك الشئ الذي يمكن تأسيســـه عـــن طريق العقل ، وهذه التعابير بعضها ناقص ، والبعض الآخر تام ؛ وبعض التعابير التامة هي قضايا ، وهذه القضايا إمّا أن تكون صادقة أو كاذبة .[٢]

وفـــي الـــنهاية فإنّ للحقيقة دوراً أساسياً في المنطق الرواقي ــ الميغاري ، أما فى علاقتها مع الصدق فإنها تمارس تأثيراً كبيراً على القضايا التي تُعتبر الموضوع الأساسي للمنطق وعماده .

---

١ Mates, Benson. Stoic logic, Op. Cit, P : ٣٥.

٢ Empiricus, Sextus. Aginist the logician, Op. Cit, II, ٧٠ - ٧٣, P : ٢٧٣.

خامساً : المعاني الشائعة (الأوليات):

يتقاســم الفكــر الفلســفي بشكل عام تياران عريضان فيما يخص أصل المعرفة ، هل هي معــرفة حســية ناشئة عن التجربة ؟ أمْ أنَّها معرفة تنشأ عن مفاهيم ومقولات فطرية ؟؟ ومن نافل القــول الحديث عن تاريخ هذا الاتجاه أو ذاك وأعلامه ، ومما هو بَدِهَيُ أنّ التيار الأول تبلور على يد "أفلاطون" بنظريته عن المثل ، وقد تطور هذا الاتجاه عبر التاريخ الفلسفي وتبلور مع الفيلسوف الألمــانى "كــانط" ، أمّا التيار الثاني فكان من أهم أعلامه المدرسة الأبيقورية والمدرسة الرواقية ، وتبلور تبلوراً كبيراً على يد الفلاسفة التجريبيين الإنجليز أمثال "لوك" و "باركلي" و "هيوم" .

لقــد اعــتقد فلاسفة الرواق بالصور الحسية كمصدر أساسي للمعرفة ، إلاَّ أنهم لم يقتصروا عليها فقط ، فلو دققنا بالمعارف التي تأتي للعقل لوجدنا بعضها لا يأتي عن طريق الحواس ، بل إنَّ بعضـــها يُعتبر سابقُ على التجربة ، وهذا على خلاف الأبيقوريين الذين اقتصر عمل العقل عندهم على تذكر الأحاسيس المنفعلة [١] ، مما يجعل العقل سلبياً ليس له أي دور في عملية المعرفة .

لقد قسم الرواقيون الموجودات إلى قسمين ، **الأول** : يقبل أنْ يكون موضوعاً للإحساس ، بيــنما **الثاني** : لا يقبل أنْ يكون موضوعاً للإحساس ، مثل الأشياء غير المادية، وكل ما نتلقاه من خلال العقل ، وهذه الموجودات المعقولة سُمّيتْ من قبل الرواقيين باسم الأوليات ($\pi\varrho o\lambda\eta$ $\psi\varepsilon\iota s$) أو المعانى الشائعة ($\kappa o\iota\nu\alpha\iota\ \varepsilon\alpha\iota$) وهــي عبارة عن أفكار عامة مسبقة ، وهي من هبة الطبيعة .[٢]

إنَّ هــذه الأفكــار تُشْتَقُ من إستدلالات عفوية انطلاقاً من الإدراك الحسي للأشياء ،ففكرة الخير مثلاً تأتي من مقارنة يجريها العقل بين أشياء مدركة بوصفها أشياء خيرة .

كما أنّ فكرتنا عن الآلهة ليست فطرية بالمعنى الذي يعطيه العقليون للمعاني الفطرية .[٣]

ونستطيع القول أنّ هذه المعاني الشائعة ناشئة منْ إدراكنا لجمال الأشياء ، ومن أهم صفات هذه المعاني الشائعة عند الرواقيين :

١- إنها أفكار عامة بين الناس جميعاً .

٢- إنها أفكار سابقة لكل الأفكار والمعاني الأخرى .

---

[١] أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص : ٩٦ .

[٢] Laertius, Diogenes. Op. Cit, VII , ٥٣ – ٥٤ , P : ١٦٣.

[٣]- أنظر مثلاً فكرة الله عن د "ديكارت" في كتابه التأملات في الفلسفة الأولى ، التأمل الثالث :
ديكارت ، رينيه . التأملات في الفلسفة الأولى ، تر : عثمان أمين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٣- تتكون تلقائياً وطبيعياً .

٤- تتكون فى سن مبكرة يرجعها الرواقيون إلى سن الرابعة عشرة [١] .

كما أن هذه الأفكار تحتوي بداخلها على بذور العلم . وإن هذه الأفكار الشائعة بهذا المعنى تشابه المعاني الفطرية عند "دَيكارت" من حيث أنها أفكار عامة بين جميع الناس وأنها أفكار سابقة على غيرها وأنها تتكون تلقائياً فى سن مبكرة .

ويذهب "د.عثمان أمين" إلى أن مصدر هذه الأفكار ، سابق على التجربة الأرضية، تلك التجربة التي استفادها الذهن قبل اتصاله بهذا الجسد ، حين كان ناراً خالصة لا شائبة فيها ، فكان يحيا حياة الأرواح السماوية النقية .[٢]

ويمكننا القول أن فهماً كهذا للنظرية الرواقية يحكم عليها بالتناقض ، وذلك لأنّ نظريتهم في المعرفة قائمة أساساً على مخالفة نظرية المثل الأفلاطونية ؛ وهذا ما يجعلنا نستبعد أنْ يكون مصدرها ما فوق أرضي ، لأنّ هذه الأفكار مؤسسة من قبل العقل ، وهي عامة لكل الناس ، ومستقلة عن أعضاء الحواس ، مخالفين بذلك الأبيقوريين الذين لم يفرقوا بين الأفكار الشائعة وبين الإدراكات والآراء الحسية . فهذه الأمور ليست بذاتها أي شئ سوى إحساس ، وإنّ ذاكرة الحس هي التي تعيد تشكيلها بشكل ملائم .[٣]

وقد أصبحت هذه الأفكار عند متأخري الفلاسفة الرواقيين معياراً أساسياً للمعرفة ، فقد اعتقد الرواقيون أنّ دليلنا على وجود الله والمعيار على صدقه ، هو إجماع الناس في كل مكان وزمان على وجوده . ويذهب الرواقيون إلى أنه كلمّا ازداد المعنى شيوعاً كلمّا تمسك الناس به أكثر ، وهذا ما يجعله يقيناً ، حتى يصل في بعض الأحيان لمرتبة الحكمة. [٤]

كما أنّ الأفكار الشائعة لا تشتمل على المعاني الميتافيزيقية فقط ، بل تشتمل كذلك على مبادئ رياضية من قبيل (٢ + ٢ = ٤) ، أو الخط المستقيم هو أقصر مسافة بين نقطتين .[٥]

نستخلص مما سبق أن الرواقيين قالوا بالمعاني الشائعة التي تخالف كل نظريتهم المعرفية تماشياً مع منطقهم الاستنباطي ، ، إذْ أنّ المقدمات التي تبدأ منها عملية الاستنباط لابدّ أن تكون كلية.

وهكذا أخذ الرواقيون هذه المبادئ أساساً للاستنباط القياسي .

١- برهيه ، إميل . تاريخ الفلسفة . الجزء الثاني، مرجع سابق ، ص-ص : ٥٦ – ٥٧ .

٢ أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص : ٩٧ .

٣ Arnold, Vernon. Roman Stoicism, Op. Cit, P-P : ١,٣٧ – ١٣٨.

٤ أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٠٤ – ١٠٥ .

٥ Arnold, E . Vernon . Roman Stoicism, Op. Cit, P : ١٤٠.

سادساً : الاحتمال Probability

لقد مارست فكرة الاحتمال عند قدماء الرواقيين دوراً خطيراً في نظرية المعرفة .

يــروي "ديوجين اللايرسي" أنّ الملك "بطليموس Ptolemy" دعا "سفيروس Sphoreus" ــ تلميذ "كليانتس" ــ لتناول الطعام ؛ وكان النقاش يدور حول السؤال فيما إذا كان الرجل الحكيم يستطيع أنْ يتوقف عن إثبات الرأي ، وقد أكدّ "سفيروس" أنّ ذلك مستحيلُ ، فأراد الملك أن يحرجه ، ــ وكان قــد ســمع بمذهبهم الحسي في الإدراك ــ فقدم له رمانةً مصنوعةً من الشمع ، فأخذ الفيلسوف في محاولـــة أكلهـــا ، فعندئذٍ ضحك الملك وقال له ممازحاً : ألمْ تعطِ تصديقك لتصورٍ زائفٍ ؟ فأجاب "سفيروس" : أنني لم أصدق تصور أنّ هذه الفاكهة رمّان ، ولكنني أعطيت موافقتي على أساس شئ آخر ، فأنا استبعدتُ أنْ يكون على المائدة الملكية شئ لا يصلح أن يكون طعام للأكل .(١)

فالرواقيون قبلوا مبدأ الاحتمال مذهباً هادياً لهم في الحياة ، وقد أعانهم على ذلك لفظ التعقل (Reasonablenos) ، ويفيد هذا التعقل من حيث شكله مسايرة العقل ، ولكـــنه مـــن الناحية العملية تبرير لانتهاج أي طريق يمكن الدفاع عنه دفاعاً مقبولاً ، فقد تضللنا الانطـــباعات الحسية الواردة إلينا ، إلاّ أننا بمزيد من التعقل نستطيع الوصول إلى الاحتمال الأكثر صواباً .(٢)

ويعتـــبر الاحتمال كمبدأ من أهم المبادئ العلمية الموصلة للحقيقة في العصر الحاضر ، لذا فعـــندما استخدم الرواقيون هذا المنهج ، كانوا من أوائل المبشرين به. فـــ "أرسطو" لم يستخدم هذا المـــنهج فـــي دراســـته للعلوم ، بل استخدم منهج الاستقراء التام باعتباره مثلاً أعلى تجب محاولة الوصول إليه لكي نستطيع الوصول إلى المعرفة اليقينية.(٣)

فالرواقيون هم أول من نبّه لمبدأ الاحتمال كمبدأحقيقي وعقلاني للوصول إلى الحقيقة ، وإنّ هذا المنهج متفق مع روح المنهج العلمي الحديث .

وهكذا فإنّ التأكيد أو اليقين التام للحقيقة لا يمكن بلوغه في كل وقت ، فعلينا إعطاء تصديقنا لاحـــتمالٍ مـــا قـــد لا يكون صحيحاً ، إلاّ أنه الأقوى لدينا ، وذلك كما فعل "أدميتوس" Admetus عـــندما ظهـــرت له زوجـــته "أكلستيس" Aclestis قادمة من العالم السفلي ، فقد كان لدى زوجها

---

[1] Laertius, Diogenes. Op. Cit, VII, 177, P : 285.

[2] Arnold, Vernon. Roman Stoicism, Op. Cit, P : 143.

[3] بدوي ، عبد الرحمن . أرسطو ، مرجع سابق ، ص : ٨١ .

إحســـاس واضـــح بهـــا ، إلاّ أنه لم يوافق على مثل هذا الإدراك ، وآثر ألا يصدقه ويمنح تصديقه لاحتمال آخر بسبب عقبات ذاتية ، منها : أنّ الموتى لا يعودون إلى الحياة مرة أخرى .(١)

ونلاحــظ أنّ فكرة الاحتمال قد لعبت دوراً هاماً في شرح مباحث كثيرة ، كمبحث الفضيلة؛ فقــد اعــتمد "انتيــباتر التارسوسي" على فكرة الاحتمال عندما شرح ماهية الفضيلة التي تكمن في اختيار النهايات التي تقربنا من العيش وفقاً للطبيعة .

إلاّ أنّ فكـــرة الاحـــتمالية لم تحتفظ بحيويتها طوال فترة حياة المدرسة الرواقية ، ففي العهد الروماني أخذت تظهر روح تشاؤم ساقت الناس إلى نوعٍ من عدم الثقة بالمعرفة الإنسانية ، حتى أنّ "ســنكا" تحــدث عن ضعف حاسة البصر ، كما أنّ "مرقس أوريليوس" لم يعد يثق بالحواس ، حتى نشــأت بيــنهم فكــرة الــتوقف عن الحكم . إلاّ أنّ "ابكتيتوس" قد نجا من هذه النزعة ، فكان طالباً متحمساً للديالكتيك ، واعتقد بإمكانية الوصول إلى اليقين كمبدأ أساسي .(٢)

وأخيراً فإن إنّ أهمية فكرة الاحتمالية لتتجلى عند فلاسفة الرواق كخلاص للنفس من التردد فــي إعطــاء تصــديقها لصــورةٍ مــن مجموعة صور غير واضحة . وحتى لا تمتنع عن الحكم والتصديق فإنها تلجأ لهذا المبدأ .

---

١ كوبلستون ، فردريك . تاريخ الفلسفة ، مرجع سابق ، ص : ٥١٨ .

٢ Arnold, E .Vernon . Roman Stoicism, Op. Cit, P : ١٤٤.

وكذلك ، أنظر :

– أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص : ١٠٦ .

سابعاً : الإجمــاع : General Consent of Mankind

لقــد كانت الحقيقة هي الهدف الذي سعى إليه فلاسفة الرواق ، وقد اعتقدوا ــ كأي مدرسة دوغمائية ــ بإمكانية الوصول إلى هذه الغاية .

إلاّ أننا لا نستطيع بلوغها في كل وقت ، كما أنّ بلوغ الحقيقة ليس متاحاً لجميع البشر ، لذا فإنه من الضروري أنْ يقتنع الإنسان من وقتٍ لآخر بما هو دون الحقيقة ، وهذا ما يُسمى بالإجماع أي : الاتفاق العام بين البشر . وهذا الإجماع يلعب دوراً كبيراً في نظرية المعرفة .[١]

فالدليل الذي ذهب إليه الرواقيون لإثبات وجود الآلهة هو :إجماع البشر على وجودها . وقد كان الرواقيون يسايرون مجتمعهم في معتقداته الدينية الشعبية ويؤمنون بأفكاره الميتافيزيقية .

ويمكننا القول أنهم نادوا بهذا المبدأ المعرفي لتسويغ بعض الأفكار الأخلاقية وأهمها : فكرة اســتتباب الأمــن والحفــاظ على الوضع القائم . وقد ازدهر هذا المصطلح عند "بوزيدنيوس" وعند أقطــاب المدرسة الرواقية الرومانية المتجهة أساساً في جهدها الفلسفي نحو ميدان الأخلاق ، تاركة ميدان المنطق والطبيعيات دون أي اهتمام أو تطوير .

وقد ارتبط مفهوم الإجماع أكبر الارتباط بمسألة وجود الآلهة ، كما أنه كان دليلاً على الحق فــي مجال الميتافيزيقيا ، وكان يمثل بشكل عام دليلاً على حضور المعاني الشائعة .[٢] ، أو ــ إنْ شــئنا الدقــة ــ بــنوعٍ من المعاني الشائعة ، هذا النوع الذي كان في وقتٍ من الأوقات معياراً من معايير الحقيقة .

---

١ Arnold, E . Vernon . Roman Stoicism, Op. Cit, P : ١٤٣.

٢ Ibid. P : ١٤٣.

ثامناً : تعقيب :

رأيــنا أنّ نظــرية المعــرفة الرواقية كانتْ نظرية حسية زعمتْ أننّا نستطيع الوصول إلى اليقيــن من خلال الحواس ، حتى أنّ الحكيم نفسه يمكن أنْ يرقى إلى أعلى مرتبة من المعرفة دون أنْ يتعدى أو يتجاوز دائرة الصور الحسية .

لقد كانت هذه النظرية صدىً أو أساساً لنظرياتهم المنطقية القائمة على رفض المفاهيم الكلية ، والمنطلقة أساساً من القضايا الشخصية .

إلاّ أنّ هــذه الــنظرية لــم تهمــلْ دور العقــل الذي أفسحتْ له المجال الواسع للعمل على المعطيات الحسية من أجل استخلاص المفاهيم العقلية التي كانت أشبه ببذور العلم .

بــل إنّ العقــل نفسه لم يخرج عن دائرة المعطيات الحسية ؛ وهذا يعني أنّ النزوع المادي لــنظرية المعــرفة ، أدى بهم إلى التأكيد على الخبرات والتجارب الحسية التي كانتْ تقتضي منطقاً اسمياً يعتمد في قضاياه على الخبرة الحسية الشخصية والتي هي المقياس الحقيقي للمعرفة .

إلاّ أنّ الــرواقيين قــالوا بفكــرة قد تكون غريبة عن مذهبهم المادي وهي : فكرة المعاني الشــائعة ، هــذه المفــاهيم التي قالوا بها انطلاقاً من الحاجة الماسة لمنطقهم الاستنباطي لكي يقفوا بمــنطقهم عــند بعــض الــبديهيات الأساسية ، كما أنها راجتْ ــ كما أشرنا سابقاً ــ مع الفلاسفة الرومان الذين كانوا ضعافاً فى فن الجدل .

وهكــذا فإنــنا نستطيع الربط بين نظريتهم المعرفية وبين منطقهم الإسمي ليس من الناحية الشــكلية فقــط ، انطلاقــاً من أنّ جدلهم يحتوي بين طياته مباحث المعرفة ، بل أيضاً من الناحية العمــلية حيث أنهم يحتاجون إلى نظرية في المعرفة لتبرير المفاهيم المنطقية التي جاءوا بها مخالفة لمنطق "أرسطو" ومكملة له .

فجــاءت نظريتهم المعرفية نظرية اسمية لأن الأشياء المفردة عندهم هي وحدها التي يكون لها وجود واقعي ، أما المعاني الكلية فهي نتاج المخيلة ولا شئ يقابلها فى الواقع الموضوعي .

وليــس هدفــنا هنا الإسهاب في عرض نقاط التلاقي بين المنطق ونظرية المعرفة لديهم ، والتي كان أبرزها بلا خلاف مسألة الحقيقة التي لعبت دوراً أساسياً في المنطق . كذلك فأنّ كلاً من المنطق ونظرية المعرفة قد تضمننا دراسة القوانين والمعايير من أجل اكتشاف الحقيقة .

إلاّ أنــنا لا نــبرأ هــذه النظرية من بعض الثغرات التي كشفها الأكاديميون ، حيث حاولوا التشــكيك في الثوابت المعرفية لمعظم قضاياهم المنطقية والطبيعية والأخلاقية ، حتى أن "ديوجين" قال : (لو لم يوجد كريسيب لما وجد قاريناس)[1] وذلك تدليلاً على أن الشكاك الجدد لم ينتجوا نصاً

---

[1] Laertius, Diogenes . Op. Cit, IV, ٦٢, P : ٤٣٩

خاصـــاً بهم ، بل تناولوا الخطاب الرواقي بالنقد والتحليل ، فقد ميَّز الرواقيون ــ وذلك ومن وجهة نظر الشكاك ــ بين التصور المحيط المدرك وبين التصور الغامض بطريقة غير دقيقة ، حيث خلط "زينون" بين الشعور باليقين ــ وهذه هي حقيقة بسيكولوجية نفسية ــ وبين التبرير المنطقي ، فقوله : أن هـــناك تصورات لا يمكن إلاّ أنْ نؤمن بها ، لم يكن جواباً حقيقياً للسؤال الذي وُجِّه له وهو : ماذا ينبغي أنْ نعتقد[1]؟

وفـــي الـــنهاية فـــإنَّ الـــنظرية الرواقية ، كأي نظرية فلسفية قد اشتملت على بعض النقاط الإيجابية التي أثبتها العلم الحديث ، مثل نظريتهم في الحكم ، فقد رأى "زينون" أنّ الإنسان حين يقع فـــي الخطأ ، فيصدق شيئاً باطلاً ، فإثم ذلك يرجع إليه ، لا على الأشياء التي وردت إليه وتركت له حرية الإختيار ، فمن الخير له في مثل هذه الحالة التوقف عن الحكم (ἐποχή) .

[1] Eduyn, Bevan. Stoic and Scptis , Op. Cit P-P : ٣٩ – ٤٠.

الفصل الثالث

التصورات في المنطق الرواقي – الميغاري

أولاً : تمهيد .

ثانياً : *المنحى اللغوي في المنطق الرواقي – الميغاري .*

ثالثاً : *نظرية الدالات .*

رابعاً : *نظرية اللكتون .*

خامساً : *التعريف والتقسيم .*

سادساً : *المقولات .*

سابعاً : *منطق التصورات بين الرواقيين وبعض المناطقة المحدثين*

ثامناً : تعقيب .

أولاً : تمهيد :

إنّ التصـــور هو الفكرة الكلية المجردة منظوراً إليها من ناحية مفهومها ، وقد كانت فلسفة "أفلاطـــون" و "أرسطو" فلسفة تصورية ، وذلك لأنها تقوم على بديهية وهي أنّ العلم بالكليات ، وإنْ كـــان مفهوم الكلي عند "أرسطو" مختلف عن المفهوم الكلي الأفلاطوني ، إلاّ أنّ فلسفة التصور تلك قد رُفضت من الفلسفات الإسمية اليونانية[1] ، كالكلبية التي لم تقبل سوى الماهيات الفردية ، وكذلك المدرسة الميغارية والرواقية اللتان أنكرتا وجود الكليات ، ولم تعترفا بغير الأفراد والمعاني الجزئية . ولكـــن هل يعني ذلك أنّ المنطق الرواقي- الميغاري لم يكن منطق تصورات ، وبالتالى لا حاجة بنا إلى البحث في منطق التصورات لديهم ؟ .

لا بد لنا فى البداية من معرفة أنّ المنطق علم يبحث في صورة الفكر ، ولكن هل يعني ذلك أن صورة الفكر هي مجرد تصورات كلية عقلية ؟

يبدو أنّ ذلك صحيح ، ولكنّ الصحيح أيضاً هو أنّ صورة الفكر تعني أيضاً تصورات ترتد آخـــر المطـــاف إلى معطيـــات حسية ، وهنا تكمن نقطة الإختلاف بين كل من المنطق الرواقي ــ الميغـــاري والمـــنطق الأرسطي ؛ أي إختلاف فهمهما لمفهوم "صورة الفكر" ؛ فهي عند "أرسطو" عـــبارة عـــن حقـــائق أولية في الذهن ، أمّا عند أصحاب المنطق الرواقي ــ الميغاري فهي مجرد انطباعات على الحواس .

وبناءً على ما سبق فإنّ مبحث التصورات موجود في منطق "أرسطو" ، وذلك لأنّ موضوع الفكر من وجهة نظره هو المعاني وليس الأشياء ، وأنه لا علم إلاّ بالكليات .

كذلك فإنّ المنطق الرواقي ــ الميغاري الاسمي قد تعرض أيضاً لمبحث التصورات ، فنحن لا نستطيع التفكير بدون صور عقلية تستند في وجودها على معطيات الحس المستمدة من الواقع .

فالاخـــتلاف في مبحث التصورات عند كلا الطرفين ــ أي عند "أرسطو" والرواقيين جاء نـــتيجةً لاخـــتلاف الـــتوجه الفلسفي عند كلٍ منهما ؛ فمبحث التصورات عند "أرسطو" جاء مرتبطاً بتصوراته الميتافيزيقية عن العالم ، باحثاً في المفاهيم الكلية كموضوعات ضرورية للفكر .

١- ترى الإسمية أن الكليات مجرد أصوات نستخدمها للإشارة إلى أشياء فردية ، ولا تشترك إلا في كونها أصواتاً ؛ وأول من نادى من الفلاسفة الإغريق بهذا المذهب ديوجنيس الكلبي (٤٣٥-٣٧٠) وقد تطورت الإسمية في القرون الوسطى على يد فلاسفة كبار من أمثال روسلين ١٠٥٠-١١٢٠)) .

أنظر :

مـــتى ، كريم . مادة كلي جزئي ، لموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الأول ، مرجع سابق ، ص-ص : ٦٩٤ – ٦٩٥.

فـــي حين أنّ مبحث التصورات في المنطق الرواقي ــ الميغاري جاء مرتبطاً بأبحاثهم عن الـلغة ، فكانت أبحاثهم تلك تؤكد على أنّ معنى الاسم في ذاته شيء حقيقي ، وكذلك جاءت أبحاثهم فـــي التعريف والتقسيم معتمدة على التعريف الشيئي والتعريف القاموسي ، وكذلك التعريف بالرسم الـــناقص ؛ وذلك لأنّ هذه التعريفات أقدر على إظهار أوجه الاختلاف بين الكائنات ، وليس البحث عما هو متفق بين الكائنات ، من أجل جمعهم تحت جنسٍ واحدٍ ، كما هو الحال عند "أرسطو".

وبالإضـــافة لإظهارهم الصبغة اللغوية للمنطق ، وبحثهم في التعريف والتقسيم ، كذلك فقد بحثوا في المقولات ، والتي اختلفت في عددها وكيفيتها عن المقولات الأرسطية.
كمـــا أنهم تعرضوا لموضوع جديد كل الجدة على المنطق عموماً ، وهو موضوع اللكتون باعتباره المفهوم الأهم في المنطق الرواقي ــ الميغاري .

وسنبدأ فصلنا هذا بإبراز الجانب اللغوي للمنطق الرواقي ــ الميغاري ، ثم نفرق بين مبحث الـــدالات لديهـــم ومبحث المدلولات ، وسنعرض لكل مبحثٍ منهما بشئٍ من التفصيل ، كما أننا لن ننسى مفهوم التعريف والتقسيم ، وكذلك مبحث المقولات باعتبارهما القوام الأساسي لما يطلق عليه اليوم ، فصل التصورات المنطقية .

ثانياً : المنحى اللغوي في المنطق الرواقي الميغاري :

إنّ العلاقة بين اللغة والفكر ، علاقة إشكالية منذ قديم الزمن ، فالفكر وعاءُ للغة واللغة أداة للتعـبير عـن الفكـر ، كذلك فإنّ اللغة تساهم في تطور الفكر من خلال امتلاكنا لها كأداة متطورة للتعبير عن أفكارنا ؛ لذا فإن لغة الفيلسوف تختلف عن لغة الفنان والموسيقي ، فلكلٍ لغته وفكره .

إنّ اللغة والمنطق يساهمان في صياغة قواعد عامة للتفكير الصحيح ، وقد أورد "التوحيدي" أمثلة لمثل هذه العلاقة بين المنطق واللغة بقوله : (النحو منطق لغوي ، والمنطق نحو عقلي) .[١]

ومما هو جدير بالذكر أنّ هذه العلاقة وهذا الإرتباط قد وصلا إلى أقصى درجةٍ عند فلاسفة التحـليل ، وقـد ذهـب بعضـهم إلى أنّ نشـأة المنطق نفسه مرتبطة بتلك الأبحاث التي أنجزها السفسـطائيون المتعـلقة بالـلغة والخطابة والنحو ، عندما أرجعوا التصور إلى اللفظ ، وجعلوا من الخطابة علماً قائماً بذاته .

كمـا أنّ "أرسـطو" قد توصل إلى الكثير من تصنيفاته المنطقية عن طريق دراسته للغة ، فتقسيم المنطق إلى تصورات وتصديقات ، وإكتشاف لوحة المقولات مثالان واضحان على مثل هذا التأثر .[٢]

أمّـا إذا إنتقلـنا إلى الميغاريين فنلاحظ أنّ المنطق لديهم قد ارتبط باللغة ، وذلك لاشتغالهم بـالجدل إلى الحـد الـذي جعلهم يحولون المنطق كله جدلاً ؛ هذا الجدل الذي ارتبط أشد الارتباط بالمفارقـات التي اعتمدوا في صياغتها على التلاعب بالألفاظ ، لإثبات مواقف ميتافيزيقية ، كما أنّ اهـتمامهم بالقضـية الشـرطية وقضـايا الجهـة ، ورفضهم للإسناد في الأحكام ، واعتمادهم في مجادلاتهم على تسفيه آراء خصومهم ، لا بنقدهم لها ، بل ببيان خلف النتيجة ؛ كل ذلك كان وراءه

١- ولعلـنا نشـير إلى المناظرة التي جرت بين "السيرافي" النحوي والمنطقي "أبي بشر متى بن يونس" ، فقد ذهب الأول أن المـنطق بُـني عـلى نحو وقواعد اللغة اليونانية ، فهو ليس قواعد للفكر عامة ، فالدعوة للمنطق بحسب (السيرافي) هي دعوة لتعلم اللغة اليونانية ، فهناك علاقة بين المنطق واللغة ، أنظر :

– الـتوحيدي ، أبـو حيان . المقابسات ، تحقيق : حسن السندوبي ، المكتبة التجارية ، المطبعة الرحمانية ، ط١ ، مصر ، ١٩٢٩ ، ص-ص : ٦٨ – ٨٦ .

وعن العلاقة بين المنطق واللغة عموماً أنظر :

– النويهي ، سهام . المنطق الصوري وفلسفة اللغة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ .

٢ – بـدوي ، عبد الرحمن . المنطق الصوري و الرياضي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص : ٣٤ . وأنظر كذلك بخصوص العلاقة بين اللغة والمنطق عند "أرسطو" :

خليل ، ياسين . نظرية أرسطو المنطقية ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٦٤، ص – ص : ٣١ – ٣٤ .

مقــدرة لغويـــة هائــلة نابعـــة من إيمانهم بعدم إنفصال اللغة عن الجدل ، هذا الإيمان الذي ورّثوه لخــلفائهم الــرواقيين الذيــن قدموا منطقاً لغوياً واضحاً ، حينما اعتبروا أن المنطق يدرس الألفاظ بالإضــافة إلى المعاني ، لذلك فقد أدخلوا علم اللغة في دراستهم المنطقية ، كما طوروا نظرية في الدلالة والإشارة ، وفرقوا بين الدال والمدلول .

ونــود الإشارة هنا إلى أنّ الرواقيين باعتبارهم أول من استخدم لفظة منطق ، قد قسموه ــ كما ذكرنا في فصول سابقة ــ إلى قسمين :

١- الخطابة وهي نظرية القول المتصل ، ومباحثه تكاد تكون مباحث لغوية بحتة .

٢-الديالكــتيك وهــو القول المنقسم بين السائل والمجيب ، أمّا مباحثه فتنقسم إلى قسمين ، الأول خــاص بــالدالات ، وتنحصــر مباحــثه باللغة من نحوٍ وبيان ، والثانى يتناول فيه الــرواقيون طــبيعة المدلول والذي هو موضوع خاص للمنطق الشكلي ، وإنّ هذا المدلول Significate فــي المنطق الرواقي – الميغاري مختلف عن الدالSignificans الذي هو اللغة ، الإشارة ، الصوت .

ونســتطيع القــول أن بحث الدلالة عندهم ــ وهو من صلب الجدل ــ يشكّل دلالة واضحة عــلى العلاقــة بيــن المنطق واللغة ، فهم أول من أدخل علم اللغة في المنطق ، وأقرّ أن الكلمات والجمل هي أجزاء للمنطق وهي تقابل القضية .

ويشــير "د. بــدوي" إلى مثل هذا الارتباط ، عندما يلاحظ أنّ مباحث المنطق كانت مرتبطة عند "أرسطو" بميتافيزيقاه ، وقد تحولت هذه الصلة عند الرواقيين من الميتافيزيقياالى اللغة ومباحثها.(١)

وهكــذا فقــد تضــمن الجــدل عند الرواقيين مباحث اللغة ؛ فبحثوا في الأصوات والنحو والاشتقاق وأجزاء الكلام ، وذلك من خلال اشتغالهم على مفهوم الدلالة .

فكــلمة (ديون) عندهم مثلاً ، من حيث هي صوت وباعتبارها اسماً ، هي شئ مادي تندرج تحــت بحث الدالات ، أمّا (ديون) باعتباره معنىً يثير في ذهننا أفكاراً ما ، عندما يعرض لنا ، أي باعتــباره مدلولاً يشير إلى مضمون الكلام ، أي ما يفهم من هذا الكلام ، كما أنّ هذا المعنى لكلمة "ديون" مختلف أيضاً عن (ديون) كموضوع خارجي.

١- بدوي ، عبد الرحمن . المنطق الصوري والرياضي ، مرجع سابق ، ص : ٣٤ .

أنظر كذلك :

Dumitriu, Anton. History of logic, Volume : ١, Abacus press, ١٩٧٧, P : ٢٢٣ .

ويخبرنا "سكتوس" أنّ الدال والموضوع الخارجي شيئان جسميان يتيسر فهمهما لجميع البشر ، أمّـــا المدلول فهو ليس جسمياً ، بل هو غير متيسر الفهم للبرابرة ، وهذا المدلول يدعوه الرواقيون باللكتون (λεκτον) Lecton .[1]

وإنـــه من خلال إشارات "سكتوس" السابقة يتبين لنا أنّ المنطق الرواقي ــ الميغاري يفرّق بين ثلاثة أوجهٍ رئيسية للكلام .

١- من الناحية اللغوية : وهذا ما ندرسه في مباحث الدلالة .

٢- من ناحية المعنى : وهذا ما ندرسه في مباحث المدلول .

٣- مـــن ناحيـــة تمثله كشيء خارجي جسمي في الواقع : أي اللفظة عندما تتجسد كموضوع خارجي .

وقـــد ميـــزّ "ســـنكا" بيـــن هـــذه الأوجـــه الثلاث للكلام ، وذلك عندما طرح المثال الـــتالي:[أنـــأرى كاتو يتنزه] فذلك الذي وجّهتُ عيني وعقلي له هو جسم ، ولكن عندما أقول [كاتو يتنزه] أي ما أقصده من ذلك هذا هو اللكتون وهو ليس بجسم ؛ إنما هو إثباتٌ معين حول الجسم أو تقرير أو قضية .[2]

ويمكنـــنا القول أنّ المنطق الرواقي ــ الميغاري قد قام بثورة على السيمانطيقا الأرسطية ، ذلـــك أنّ "أرســـطو" كان يعتقد بوجود تطابق صوري بين محتوى اللغة والواقع، أمّا الرواقيون فإنّ المفاهيم بالنسبة لهم لا توجد في العالم الخارجي .

ونســـتطيع أنْ نوضّح العلاقة بين اللغة والواقع في المنطق الرواقي ــ الميغاري مقارنةً مع المنطق الأرسطي ، من خلال هذا الجدول الذي سينبسط كما يلي :

١- Empicicus, Sextus. Against the logicians, Op. Cit, II ,١١ – ١٢, P-P : ٢٤٥ – ٢٤٧.

وأنظر كذلك : بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٤٣ – ١٤٤ .

٢- Seneca. Adlucilium Epistule morales, trans by : Rirhard M. Gummere William, Heinemann LTD, London, Second print, ١٩٥٣, ١٣, P : ٣٤٥.

أرسطـــــو	الرواقيـــون
التعبير Expression علاقة اعتباطية عشوائية arbitrary relation المفهوم والفكر Concept and thought علاقة ضرورية necessary relation الواقع reality	التعبير Expression علاقة ضرورية محتوى ــ معنى Content – meaning علاقة عشوائية الواقع Fact

جدول رقم (١)

ويذهــب "جوهانســون" إلى أنّ المنطق الرواقي ــ الميغاري بهذه العلاقة بين التعبير والمعنى والواقــع ، هــو على وفاقٍ مع اللغويات البنيوية الحديثة ؛ فالتعبير والمحتوى متطابقان بالنسبة للرواقيين ، ولكن ليس هناك علاقة مباشرة بين المعنى والواقع.[١]

ويتــبين لنا من خلال الجدول السابق وجود علاقة تطابق وتماهٍ وهوية بين اللغة والمنطق ، بين الدال والمدلول ، – و هذا على عكس أرسطو – مما يجعل من المنطق الرواقي– الميغاري مــنطقاً لغويــاً يبتعد في قضاياه عن الميتافيزيقا لينصرف الى اللغة ، مما جعل منطقهم منطقاً اســمياً يهــتم بالدلالــة كاهتمامه بالمدلول ، وكأنّ الدلالة والمدلول وجهان لعملة واحدة يوحي أحدهما بالآخر .

وسوف نعرض لنظرية الدالات والمدلولات في المنطق الرواقي ــ الميغاري ، وذلك نظراً لمـــا لهـــا مـــن مكانة لديهم ، ولما تمثله من طرافة في تاريخ المنطق القديم، ومقاربة للمنطق الحديث في اهتمامه باللغة وفلسفة اللغة .

ولكن ما هي نظريتهم في الدلالات والمدلولات من الألفاظ والمعاني ؟ هذا ما سنتبينه معاً.

١- Johansen, Karten .Frus . A history of ancient philosophy, Trans by : Henrik Rosenmeier , Routledge , London and New York , ١٩٩٨ . P-P : ٤٥١ – ٤٥٢.

ثالثاً : نظرية الدالات في المنطق الرواقي ـ الميغاري :

ذكرنا سابقاً أنّ الرواقيين قسموا المنطق إلى قسمين : خطابة وجدل ، وانقسم الجدل عندهم إلى دالٍ ومدلول ؛ الأول يتعلق بمباحث اللغة ، والثاني يهتم بقضايا المنطق .

وقــد بحث الرواقيون تحت نظرية الدال ، في الصوت وقواعد الكلام وبحور الشعر وأجزاء الكلام ، وكذلك فرقّوا بين الكلام والبيان ، كما أوضحوا عيوب اللغة اليونانية وميزاتها .

وســنعالج مــن نظريتهم في الدالات ، موضوعين اثنين وهما : موضوع اللغة وموضوع العلامة .

أمــا عــن نظريتهم في اللغة ، فقد أثبتوا أنّ كلّ لغةٍ صحيحة هي لغةُ طبيعية ، وهذا على خلاف "أرسطو" الذي ذهب إلى أنَّ اللغة إتفاقية .

فالــلغة عند الرواقيين هي تقليدُ لأصوات الطبيعة . وقد قام الرواقيون بدراسة أصول اللغة مــن خــلال البحث فى أصول الكلمات Etymology ، عبر البحث فى اشتقاقاتها ، وذلك من خلال العلاقة بين الكلمات والأشياء .(١)

وقد تعرض الرواقيون في نظريتهم عن اللغة إلى عدة مباحث ، سنناقش ثلاثة منها لأهميتها مــن جهة ، ولتوافر النصوص حولها من جهة ثانية ؛ وهي : موضوع الصوت والحرف ، وأجزاء الكلام ، وسنبدأ بنظريتهم حول الصوت .

عرّف الرواقيون الصوت بأنه قرعُ للهواء ، كما أنه الموضوع الحقيقي لحاسة السمع ، وإذا مــا حاولــنا التمييز بين صوت الإنسان وصوت الحيوان ، فيمكننا القول ــ بحسب "ديوجين" ــ أنّ صوت الإنسان هو صوت فصيحُ وناتجُ عن تفكيرٍ عقلي ، أمّا صوت الحيوان فهو ناتج عن غريزة طبيعية .

وقد فرّق الرواقيون بين طبيعة الصوت واللكتون ، حيث أنّ اللكتون غير مادي ويصدر عن العقل ، أمّا الصوت فهو شيء مادي ، وهو القالب الذي ينصب فيه اللكتون لكي يفُهم .

وكذلــك هناك اختلاف بين الصوت والكلام ، فالصوت هو مجرد ضجة أو ضوضاء، بينما الكــلام هو دائماً فصيح ، وهو صوت البشر المؤلف من الأصوات والمعاني ، وهو إمّا مكتوب أو غيــر مكــتوب ، فإنْ كان مكتوباً ، فإنّ عناصره هي الحروف التي تنقسم عند الرواقيين إلى أربع وعشرين حرفاً ، سبعة منها حروف علة وهي :   وستة منها صامتة :

١- Arnold, Vernon . Roman Stoicism, Op. Cit . P : ١٤٦.

والحرف عندهم له ثلاثة معاني :

١- عنصر الكلام ، أو لنقل ، نقر الهواء عندما يتلفظ اللسان بهذا الحرف .

٢- الرمز المكتوب الذي يعبر عن هذا الحرف (أ) .

٣- اسم الحرف (أَلِفْ) .

وإنّ المعنى الأول يُحقق عندما تتلقى الأذن ما نقله الهواء من نطقٍ للسان ، أمّا المعنى الثاني فيتمثل بالرمز (أ) ، أمّا اسم الحرف ، وهو المعنى الثالث فهو الاسم الذي نطلقه على الرمز وهو (أَلِفْ) .[١]

وإذا ما انتقلنا للموضوع الثالث وهو أجزاء الكلام ، فقد قسمه "كريسيب" إلى خمسة أقسام و هي :

١- أسماء حقيقية : وهي جزء من الكلام يدل على صفة تخص فرد معين ، مثل "سقراط" " دمشق" .

٢- أسماء الأصناف : وهي جزءُ من الكلام تعبر عن صفة عامة شائعة مثل : الإنسان، الحصان.

٣- الأفعال : وهي جزء من الكلام تدل على شئ غير مركب ، مثل : يشرب ، يجلس، ونحن نستخدمها كمحمول ، وبعض الأفعال يأخذ شكل فعل معلوم ، وبعضها مبني للمجهول ، والبعض الآخر حيادي ، وهناك بعض الأفعال تعبرّ عن تصرفات وعن ردود التصرفات و تدعى إنعكاسية .

٤- الروابط وهي الجزء المبني من الكلام ، أما وظيفته فهي ربط أجزاء العبارة حتى تكون قضية .

٥-الأدوات وهي الجزء المتصرف من الكلام والتي تضم الضمائر وأسماء الإشارة.[٢]وقد أضاف " أنتيباتر التارسوسي " تلميذ " كريسيب " اسم الفاعل والمفعول والظروف . وإن الاسم لديه له أربع حالات :

١- الحالة الصحية .

٢- الحالة المنحرفة .

٣- حالة الضعف .

٤- حالة التأثير[٣] .

١- Laertius, Diognes. Op. Cit, VII, ٥٥, P : ١٦٥.

٢- Laertuis , Diogenes. VII , ٥٧ - ٥٩ , P : ١٦٧ .

٣ -Colish , Marcia . The Stoic tradition fom antiquity to the early middle ages E. J . Brill , Leiden , ١٩٨٥ , P : ٥٧.

وقد ذهب الرواقيون إلى أن اللغة اليونانية النقية متحررة من الفظاظة ، كما يجب أن تتميز بعدة ميزات :

١- الوضوح : وهو الأسلوب الذي يقدم الفكرة بطريقة سهلة.

٢- الإيجاز : وهو عدم الإسهاب المطول حتى لا يخل بالمعنى المطلوب .

٣- الملاءمة : وهو اختيار الألفاظ الملائمة للموضوع المطروح .

٤- التميز : وتعنى تجنب العامية والتحدث بالفصحى.[١]

وقد درس " كر يسيب " الغريب من الكلمات أو الغامض منها ، حيث كتب عدداً من الكتب عـن أنواعها ، فقد فرق بين سبعة أنواع من الغموض ، على خلاف " ديودور " الذي تمسك بأنه لا وجود لكلمة غامضة[٢] .

إن الميغاريين لم يناقشوا موضوعات علم الدلالة لأنهم اعتبروا اللغة واضحة بذاتها ، وهذا مـا جعل نظرية الدلالة نظرية رواقية لم تظهر فيها أية تأثيرات ميغارية مباشرة . وهكذا يتبين لنا الاهـتمام الـذي أولاه الـرواقيون لقواعد النحو واللغة ، إلا أن أبحاثهم في الدلالة لم تقتصر على مباحث اللغة ، بل شملت أيضاً نظرتيهم عن العلامات التي تعد القوام الأساسي للاستدلال لديهم .

ولابد لنا حتى نستكمل الصورة الكاملة للنظرية الرواقية حول مبحث الدالات ، من التعرف على نظرتيهم في العلامات .

والعلامـة (σημεῖον) فـي قياس شرطي صحيح هي القضية الأولى التي تكشف لنا عن الثانية ، كقولنا :(إذا كانت هذه المرأة ذات لبن ، فهي قد ولدت) ، ويوجد علاقة بين القضية الأولى التي هي العلامة ، وبين القضية الثانية والتي هي المدلول عليه. [٣]

ويعـد " بـر وشـار " أول من أشار لأهمية العلامات في المنطق الرواقي ، وذلك عندما استنكر إهمال المؤرخين للنظرية الرواقية في العلامات ، والتي كانت بحسب "بروشار " قلب المنهج المـنطقي لـدى الرواقيين ، وإن المنطق الرواقي هو بصورة أساسية علم دلالات الأمراض ، فهذه النظرية تسبق من الناحية المنطقية نظريتهم في البرهان.

---

١ -Laertuis , Diogenes . Op . Cit , VII , ٥٩ – ٦١ , P : ١٦٩ .

٢- بوشنكي ، أ . م . المنطق الصوري القديم ، ترجمة : إسماعيل عبد العزيز ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص : ٢٠٦ .

٣- أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص : ١٤٠ .

ويشـــير " بروشــار " إلى أن الشــكاكين عندما أرادوا أن يقوضوا عماد المنطق الرواقي ، صوبوا سهام نقدهم إلى نظرية العلامات ، وذلك لإحساسهم العميق بأن تقويض هذه النظرية يساهم بصورة أساسية بتقويض أركان المنطق كله. [(١)]

وتأتي أهمية نظرية العلامات وفقاً للرواقيين ، في أن الموضوعات لديهم ليست على درجة واحـدة مـن الوضـوح ، فبعضـها واضح مسبقاً Pre - evident وبعضها غير واضح non - evident .

والموضوعات غير الواضحة تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- موضـوعات غير واضحة البتة Altogather non - evident ، وهي تلك الموضوعات التي ليست بطبيعتها تندرج ضمن إدراكنا ،كما هي حالة النجوم في عددها .

٢- موضوعات تكون واضحة من حين لآخر Occasionally non - evident وهي موضوعات واضحة بطبيعتها ، ولكنها أحياناً تصير غير واضحة لنا إذا أعاقتها بعض الظروف الخارجية.

٣- موضـوعات غير واضحة بطبيعتها Naturally non - evident وهي موضوعات لا تندرج تحت ملاحظاتنا وإدراكاتنا الواضحة ، كالروح مثلاً .

بالنسـبة للموضوعات الواضحة مسبقاً Pre - evident فهي لا تتطلب علامة ، لأنها تُدرك بنفسها ، وتتساوى في ذلك مع النوع الأول من الموضوعات غير الواضحة في عدم احتياجها إلى علامة .

أمـا بالنسـبة للـنوعين الآخرين من الموضوعات غير الواضحة ، فإننا نحتاج إلى علامة sign تساعدنا على فهمهما وكل نوع منهما يحتاج إلى علامة خاصة به.

وهكـذا فـإن الموضـوعات غير الواضحة بعض الأحيان بحاجة إلى علامات تذكارية suggestive ، أو كما يترجمها " ماتيس " Commemorative ، كعلامة الدخان بالنسبة للنار .

أمـا الموضـوعات غير الواضحة بطبيعتها فهي بحاجة إلى علامة دلالية Indicative مثل حركة الجسد كعلامة على وجود الروح[(٢)]

و يمكنـنا القول عموماً أن العلامة هي الشيء الذي أستطيع من خلاله التعرف على شيئ آخر غير واضح بالنسبة لي .

وهكذا فقد قسم الرواقيون العلامات إلى نوعين :

---

١ -Brochard , V . Etudes de philosophie ancienne et de philosophie moderne , Librairie Felix Alcan , Paris , ١٩١٢ , P : ٢٣١.

٢ Empiricus ,Sextus . Outlines of Pyrrhonism ,Op .Cit , II ,٩٧ - ١٠١,P-P:٢١٣ -٢١٥

١-علامات تذكرية Commemorative (   )
٢-علامات دلالية Indicative (   )
ويذهب الرواقيون عموماً في تعريف العلامة على أنها مقدم لقضية شرطية صادقة تؤدي للوصول إلى التالي. [1]

إن العلامـــة التذكرية تستخدم في الكشف عما هو مؤقت وزائل لا دليل على وجوده ، مثل الدخـــان الذي ترتبط مشاهدته عادة للدلالة على وجود النار ، فعندما نرى الدخان فإننا نتذكر على الفور النار ، وهي موضوع غير مرئي أمامنا .

كذلـــك فإن العلامة التذكرية قد تكون مقدم قضية شرطية متصلة (إذا كان لدينا دخان ، إذن هـــناك نـــار) فالدلالة التذكرية تجعلنا نتذكر على الفور الشيء المرتبط بها نتيجة العادة والتكرار ، فعـــندما نـــرى الـــندبة نـــتذكر الجرح الذي سبق هذه الندبة ، أو عندما يتوقف القلب فنتنبأ بكارثة الموت. [2]

ويذهب " سكتوس " إلى أن العلامة التذكرية تكون مرتبطة بشكل عقلي مع الشيء الذي تدل عليه ، فهي توحي لنا بالشيء من خلال العلاقة القائمة بين العلامة والشيء المرتبط معها .

أما العلامة الدلالية Indicative فهي تلك التي لا تكون مرتبطة بشكل واضح مع الشيء الـــذي تـــدل علـــيه ، ولكنها تدل عليه عن طريق طبيعتها الخاصة وبنيتها ، كما في حالة الحركة الجسمية فهي علامة تدل على وجود الروح .
ومـــن هـــنا فـــإنهم يعرفون العلامة الدلالية أنها مقدم قضية في قياس شرطي صحيح والتي تؤدي للكشف عن التالي. [3]

إن العلامـــة الدلالية لا يمكن ملاحظتها في ارتباطها مع الموضوع المعبر عنها ، لذلك فإن القضية الشرطية المعتمدة على علامة دلالية يجب أن تسبق ببعض التوضيح .
ويشـــير " سكتوس " إلى وجود تناقض في نظرية الرواقيين حول العلامة الدلالية ، حيث اعتبر أن هناك احتمالين بشأن العلامات الدلالية :
١-إما أنها موضوعات معقولة (الكتون) .
٢-أو ليست كذلك .

---

1 - Empiricus , Sextus. Against the logicians , Op . Cit , II , 151 – 152 , P : 315 – 367

2 -Rist , J . M . Zeno and origins of stoic logic , Op . Cit , P – P : 389 – 390

3 -Empiricus , Sextus . outline of Pyrrhonism , Op . Cit , II – 100 -101 , P : 215

فالعلامـــة الدلالية كما يشير الرواقيون هي مقدم قضية في قياس شرطي صحيح ، ويعرفون القضـــية عـــلى أنهـــا تعبير تام في نفسه ، أي لكتون ، والقياس الشرطي الصحيح هو الذي لا يبدأ بصدق وينتهي بتالٍ كاذب .[1]

يمكننا القول أن الإشارات التي ذكرها " سكتوس " بشأن تناقضات الرواقيين في مسألة العلامة الدلاليـــة – حينما قارنها مع المدلول – كانت غامضة نوعاً ما ، وقد كان القصد من ورائها إظهار تناقضات الرواقيين المنطقية ، وذلك لأن العلامة عند الرواقيين عندما نقارنها بالمدلول ، فإنها ذات مدلول مادي ، إلا أنهم عندما يعرفونها على أنها مقدم قضية صادقة ، فإنها تصبح في عداد القضايا التي هي لكتون وهو شئ غير مادي ، ويذهب " سكتوس " فيما يرى " ماتيس " أن الرواقيين تعاملوا مع العلامة الدلالية على أنها موضوعات معقولة ، وليست موضوعات جسمية مما يجعلها نوعاً من اللكتون ، لأنها بالتحديد قضايا. [2]

ونســتطيع القــول أن قصـــد " سكتوس " من وراء هذه المقارنة بين العلامة الدلالية وبين اللكتون ، أمرين اثنين :

الأول مـــنهما هـــو : الإشــارة إلى التناقض الرواقي بشأن طبيعة العلامة الدلالية كمقدم في قضية شـــرطية صـــادقة ، أي كجزء من اللكتون ، عندما تكون جزءاً من نظرية الدلالة ككل ، فالعلامة الدلاليـــة بالإعتـــبار الأول هي شيء غير جسمي ، إنها معنى ، أو لنقل إنها قضية ، أي أنها غير موجودة من خلال فهم "سكتوس" لنظرية الرواقيين في القضية .[3]

ولكـــن إذا مـــا تحدثنا عنها بالمعنى الثاني ، فإن طبيعة العلامة الدلالية ستتحول إلى طبيعة جسمية ، وهذا تناقض واضح .!!

إن الأمر الثاني الذي قصده " سكتوس " هو نسف المنطق الرواقي من أساسه ، وذلك من خلال تبـــنيه للفهم الأول المشار إليه أعلاه ، ومن ثم الرجوع إلى الفلسفة الرواقية المادية التي تقضي بنفي كل ما هو غير مادي ، مما يجعل اللكتون والعلامة الدلالية مبحثان غير موجودان أصلاً .

ولكـــن هل يمكن إعتبار كل مقدم قضية شرطية صحيحة ، علامة دلالة بالضرورة ، وذلك وفقاً للتعريف الرواقي للعلامة الدلالية ؟؟

لـــنأخذ المـــثال التالي : (إذا كان نهار ، فهو مضيء) . هذه قضية صادقة ، لأنها تبدأ بمقدم صـــادق وتنـــتهي بـــتالٍ صادق ، إلا أن مقدم هذه القضية لا يحتوي أي علامة دلالية على التالي ، وذلك لأن العبارة (إنه نهار) لا تؤدي للكشف عن التالي (إنه مضيء).

---

[1] -I bid . ١٠٤ – ١٠٥ , P : ٢١٧ .

[2] –Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P – P : ١٣ – ١٥ .

[3]– سنتطرق لطبيعة القضية في الفصل الرابع .

وبناء على ما سبق فإن العلامة الدلالية يجب ألا تعرف على أنها مقدم قضية في قياس شرطي صحيح ، بل يجب أن يملك المقدم سمات وخواص تفيد في الكشف عن التالي[1] ؛ فليس كل مقدم لقضية شرطية صحيحة هو علامة دلالية ، بل كل مقدم في قضية شرطية يكشف عن أشياء لا يمكن إدراكها بالحواس ، مثال على ذلك مقدم الشرطية التالية : (إذا تحرك هذا الجسم ، فإن لديه روحاً) وهذا المعنى هو الذي أشار إليه "ماكوفلسكى " الذي قسم العلامات الدلالية إلى قسمين :

١-علامات دلالية عامة : وهي تشير إلى عدة مواضيع عامة ، كالحمى فهي علامة لعدد من الأمراض .

٢-علامات دلالية خاصة : تشير إلى موضوع بعينه.

وقد بنى الرواقيون استدلالاتهم على نظريتهم في العلامات الدلالية الخاصة ، حيث قسموا الموضوعات إلى موضوعات ظاهرية يمكن إدراكها ، وموضوعات غير مدركة ، لا تدرك إلا بطريقة الإستدلال انطلاقاً من نظريتهم في العلامات [2] .

ويمكننا القول من جهة أخرى وبناء على ما أورده " ماكوفلسكي " [3] :

أن العلامة بمعناها العام هي التي رمى إليها الرواقيون عندما عرفوها على أنها مقدم لقضية شرطية صادقة تؤدي للوصول إلى التالي ، وذلك لأن وجود العلامة في المنطق الرواقي كان الشرط الأساسي لصحة أي إستدلال شرطي ، وفقاً للقانون الذي صاغوه على النحو التالي :

إذا وجدت (ق) فإن (ك). وفى أي علاقة تكون (ق) هي العلامة التي تدل على (ك) .

وقد نبهنا " ماكوفلسكي " أن علاقة اللزوم تلك القائمة على نظرية العلامة هي نتيجة للمبدأ الرواقي القائل بوجود إرتباط ضروري بين كل الأشياء ، فأي شيء يشكل حلقة ضرورية في شجرة الروابط العلية التي تضم كل ما هو موجود ، لذلك تتضح السيطرة في المنطق الرواقي للقضية الشرطية ، للدلالة على هذا الارتباط الضروري المسيطر في العالم. فصحيح أن المقدم في القضية (إذا كان نهار فهو مضيء) لا يمثل علامة دلالية ، إلا أنه يمثل علامة من نوع آخر قائمة على الارتباط الضروري بين المقدم والتالي ، بحيث أن نفي النتيجة يؤدي إلى نفي المقدم .

---

١ -Empiricus , Sextus . Against the logicians , Op . Cit , II , ٢٥٢ – ٢٥٤ , P : ٣٦٩.

٢- ماكوفلسكى ، الكسندر . تاريخ علم المنطق ، مرجع سابق ، ص –ص : ١٨٧ – ١٨٨

٣ – المرجع السابق نفسه . ص –ص : ١٨٨ – ١٩٠

وتأسيساً على ما سبق ، نستطيع القول أن نظرية الرواقيين في العلامة كانت نتيجة لإشتغالهم بالعلوم التجريبية القريبة في طرائقها من الطريقة الاستقرائية التي تعتمد على العلامة ، كذلك فإن هذه النظرية تعتمد على وجود علاقة ضرورية تحكم أحداث العالم ؛ (إذا كانت هذه المرأة ذات لبن ، فقد ولدت) .

ويمكننا القول ختاماً أن " كر يسيب " هو الذي صاغ نظرية الرواقيين حول الكلام ، وهو الذي قسم العلامات إلى تذكارية ودلالية .

أما بالنسبة لـ " فيلون " و "ديودر " الميغاريين ، فلم يصلنا عنهما أي شئ يُذكر بخصوص مبحث الدلالة عموماً مما يجعلنا لا نجزم بوجود تأثيرات ميغارية على الرواقيين في حديثهم عن مبحث الدلالة .

وبذلك نكون قد قدمنا عرضاً لنظرية الدالات في المنطق الرواقي ، مبرزين أهمية اللغة في هذا المنطق ، ودور العلامة فيه .

وسنحاول الآن التعرف على نظريتهم في المدلولات ، وذلك لكي نستكمل رسم لوحة مقولاتهم حول الكلام الذي ميزوا فيه بين الدالات والمدلولات .

رابعاً : نظرية اللكتون في المنطق الرواقي الميغارى:

قلنا إن الرواقيين قد فرقوا بين ثلاثة عناصر متصلة مع بعضها البعض وهي الدالات والمدلولات والأشياء نفسها . وقد بسطنا الحديث في نظرية الدالات ، أما الآن فسنعرض لنظرتهم عن المدلولات .

لقد قسم " كر يسيب " المنطق إلى قسمين :

الأول منه يتعامل مع العلامات signs ، والآخر يتعامل مع المعبر عنه أو المدلولات ، التي تتسم بأنها غير جسمية ، إنها كيانٌ عقلي ينكشف عن طريق الصوت ، فالمدلولات لا تصل إلا عن طريق اللغة ، حيث أن البشر الذين لا يشتركون بلغة واحدة لا يستطيعون الوصول إلى معاني المدلولات ، وذلك على عكس الدالات والأشياء الجسمية الخارجية .

لقد أطلق الرواقيون على المدلولات لفظة اللكتون ، وهو ما يمكن أن نترجمه عن اليونانية إلى الإنجليزية كما يلي :(That which is meant) أي ذلك الذي نقصده ، فالرواقيون يضعون بين الكلمات التي ينطق بها الفم ، وبين المعاني التي يتعامل معها ، صوراً مجردة لا مادية ، وهذه الصور هي اللكتون Lekton والتي يمكن أن نجد لها مرادفاً في لغتنا العربية بالمُعبَّر عنه ، أو ما يقصد باللفظ حينما يخطر في بالنا عند سماعه.(١)

و يمكننا أن نلاحظ هذا المعنى في تعريف " ديوجين " للكتون(λεκτόν) عندما قال : إنه الشيء الذي يكمن في المطابقة مع الصورة العقلية. وكذلك يشير "سكتوس " إلى أن اللكتون هو ما يطابق التصور العقلي (٢) .

ويذهب بعض مؤرخي المنطق المعاصر إلى أن لفظة لكتون ربما ترجع في جذورها إلى الفعل اليوناني (λέγειν) (ليجيون) والذي يعني : المقال ، المقصود ، المعني ، والترجمة الأكثر لفظية له هي : اللكتون (٣) .

وقد التبس مفهوم اللكتون من حيث طبيعته عند تلامذة "أرسطو" فقد اعتقد " أمونيوس Amononius" أن اللكتون هو كيانُ متوسط بين الفكر وبين الشيء ، إلا أن "سمبيليقوس Simpilicus " يعتبر أن اللكتون والتفكير متطابقان .

---

١ - أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص : ١٢٤

٢ -Laertus , Diogenes . Op . Cit , VII , ٦٣ , P : ١٧٣ .
Empiricus , Sextus . Against the logicians , Op . Cit , II ٧٩ , P : ٢٧٣ .

٣ -Kneale , W . The Development of logic Op . Cit , P : ١٤٠ .

وقـد بـلغ اللـبس حده مع " فيلوبونيوس " Philoponius " " وثامستيوس Themistius "الذين اعتقدا أن الرواقيين يدعون الأشياء والأفكار والأصوات باللكتون.(١)

و يمكنـنا القـول أن أول فيلسـوف رواقي استخدم هذا المصطلح هو " كليانتس "، إلا أن الحديـث عـنه كشيء غير مادي يرجع إلى " كر يسيب " الذي تحدث عن أربعة أشياء غير مادية وهي : اللكتون والفراغ والمكان والزمان. (٢) .

إن الحديـث عـن اللكتون كمقولة غير مادية يوقع الرواقيين في تناقض كبير ، وذلك لأنهم أصحاب مذهب مادي ومنطق اسمي يرى أن الوجود ينحصر في الأشياء المادية. وتتجلى أهمية هذه المشـكلة في أنها تنفى الوجود عن اللكتون الذي يتضمن القضايا والحجج والأقيسة والمغالطات ،(٣) وإن هذه النفي يعني نفي المنطق كله.

ويخـبرنا " سـكتوس " أن هناك بعض الإنكار لوجود اللكتون من قبل بعض الرواقيين من أمثال "Basileide " الذي ذهب هو وأتباعه إلى أنه لا شيء غير مادي موجود .(٤)

إن عرض " سكتوس " للنزاع الذي دار حول طبيعة اللكتون داخل المدرسة الرواقية ، كان القصـد مـن وراءه البرهنة على تهافت المنطق الرواقي – الميغاري وتناقضه ، وما نريد معرفته الآن هـو : هل كان المنطق الرواقي – الميغارى متناقضاً في هذه النقطة ، أي في إنكاره لجسمية الكـتون واعتباره كائن غير مادي من جهة ، واعتباره من جهة أخرى كياناً موجوداً ، مع أنهم لم يعترفوا إلا بوجود الجسمي ؟؟

وفى الحـق القول أنه إذا صح القول بنفي الوجود عن مقولة اللكتون في المنطق الرواقي - الميغاري ، فإن ذلك الإنكار حذف للمنطق برمته .

وقـد ذهـب " ريست Rist " لحل هذه الإشكالية إلى أن الرواقيين عندما تحدثوا عن الأشياء الموجودة قسموها إلى قسمين :

١- أشياء ظاهرة الوجود

٢- أشـياء موجودة في الذهن ، إلا أنها غير معروفة بأنها موجودة مثل : الزمن ، بعبارة أخرى ، إن جنس الوجود الظاهر ليس هو أعم الموجودات لدى بعض الرواقيين ، فهناك بعض الأشياء التي

---

١ - Mates , Benson . Stoic logic , Op , Cit , P : ١٢

٢ - Rist , J . M . Zeno and the orgins of stoic logic , Op . Cit , P : ٣٩٦

٣ - Colish , Marcia L . the Stoic tradition from antiquity to the Early middle ages ,Op .Cit , P: ٥٣ .

٤ -Empiricus , Sextus . Against the logicians , Op . Cit , II , ٢٥٨ – ٢٦٤ P – P : ٣٧٣ - ٣٧٥

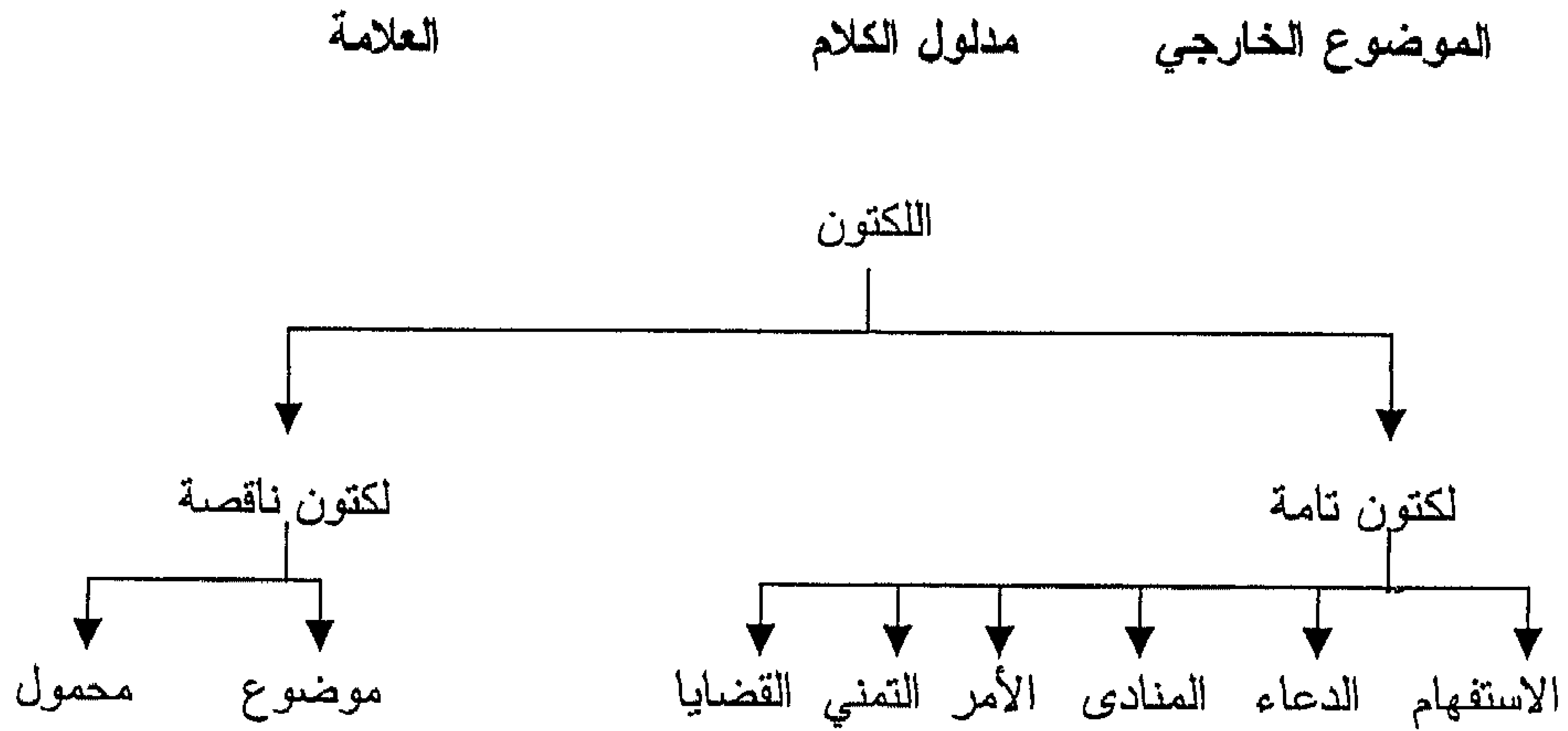
يتخيـــلها الذهن ليست موجودات ، أي لا تملك واقعية ، وذلك مثل اللكتون ، فهذه الأشياء يتصورها الفكـــر وهـــي تجمـــع بين الوجود واللاوجود ، وهي مشمولة من قبل الجنس الأول والأعم ، وهو الشيء الذي يشمل الوجود والعدم ، وهذا ما يُسمى (بجنس الأجناس) .

كمـــا أن " كر يسيب " فهم من كلمة شيء Thing على أنه المصطلح الأفضل ليس لوصف الأشياء الموجودة فقط ، بل لوصف الأشياء غير الموجودة أيضاً ، ويمكننا أن نرد هذا الفهم لإعتقاد يرجع إلى " زينون " بأن الأفكار والصور الأفلاطونية لا تملك وجوداً حقيقياً إلا أنها مشابهة للأشياء الموجودة (١) .

وكذلك تطرق " د. عبد الرحمن بدوي " لاختلاف الرواقيين حول ماهية الوجود الذي يحققه اللكـــتون ، ورأى أن الاتجاه السائد عند عموم الرواقيين أن للكتون وجوداً خاصاً يجب أن يُميز عن الوجـــود الخارجي ، ولذا يجب ألا يعد وجوداً تاماً بالمعنى الحقيقي الجسماني. (٢) و مهما يكن من أمر حقيقة الوجود الذي يحققه اللكتون ، فإن له مكانةً هامة في المنطق الرواقي.

وإذا حاولنا رسم مخطط لأقسام اللكتون ، لتبين لنا أن المنطق الرواقي كله بالمعنى التقني ينحل إلى لكتون .

ينقســـم اللكـــتون فـــي المنطق الرواقي – الميغارى إلى لكتون تامة Complate lekton ولكـــتون ناقصـــة deficient lekton ، ويمكنـــنا توضيح تلك الأقسام من خلال الرسم التخطيطي التالي :(٣)



شكل رقم (٣)

---

1 - Rist , J . M . Stoic philosophy , Cambridge University Press , London , ١٩٦٩ , P – P : ١٥٣ – ١٥٦ .

٢- بدوي ، عبد الرحمن ، خريف الفكر اليوناني ، مرجع سابق ، ص : ٣٥ .

3 Laertuis , Diogenes . op . Cit , VII , ٥٧ – ٧١ , P – P : ١٦٧ – ١٧٩ . وكذلك انظر :
Mates , Benson . Stoic logic , Op . cit , P , P : ١٦، ١٨، ١٩

وسنحاول الآن بسط القول في اللكتون التام .

أ -اللكتون التام : وهو قول تام في أركانه ، يعبر عن معنى ، ونخبر بواسطته شيئاً ما مثاله : (اللهم اهدنا الصراط المستقيم) ويندرج تحت اللكتون التام أشكال عدة منها :

١- اللكتون الاستفهامي :Interrogative وهو قول تام يتشكل على صيغة سؤال يتطلب جواباً ، وهو قول لا نستطيع الحكم عليه بالصدق ولا الكذب ، ومثاله : هل اشترك بروتس في قتل يوليوس قيصر ؟ ؟

٢- اللكتون الدُعائي : Prayer وهو عبارة تامة المعنى يتشكل على صيغة مناجاة لشيء مقدس ، ومثاله : أحد أدعية كليانتس لزيوس رب الأرباب ، وهو لا يوصف بالصدق ولا الكذب .

٣- اللكتون الأمري : Imperative وهو قول تام يحمل معنى الأمر ، ومثاله : ثابر على فعل الخير ، وهو كذلك قول لا هو صادق ولا هو كاذب .

٤- المنادى : Vocative وهو لكتون تام ، ومثاله : يا كثيراً خيره ، وهو أيضاً قول لا هو بالصادق ولا الكاذب .

٥- التمني : optative وهو لكتون تام ، وهو لا يوصف بالصدق ولا الكذب ، ومثاله : أتمنى أن نعيش في سلام .

٦- القضوي : وهو قول تام الأركان نخبر بواسطته شيئاً ما ، والبعض يدعوه إثباتاً والبعض يدعوه تقريراً ، والبعض الآخر يدعوه قضية ، وهو إما صادق أو كاذب وتعتبر القضية تأكيداً جازماً ، ومثاله: ديوجين يتنزه .

واستناداً على ما سبق نستطيع أن نقسم اللكتون التام إلى قسمين بناء على معيار قبول اللكتون التام للصدق أو الكذب ، فكل الأشياء السابقة للكتون لا تقبل الحكم عليها بالصدق أو الكذب ، ماعدا القضايا ، لذلك فإن " ديوجين " عندما قسم اللكتون التام فقد قسمها إلى قسمين وهما :

١- أسئلة وأمور أخرى .

٢- القضايا .

ب- اللكتون الناقص :

إن التعابير اللفظية تكون تامة ، عندما نخبر بواسطتها عن شئ ما من غير حاجة إلى قول آخر ، أما التعابير اللفظية الناقصة فهي التي تكون إعلان لأشياء غير تامة ، فعندما نقول : (يكتب) فنحن بحاجة لمعرفة من هو الذي يكتب .

ويـــندرج تحـــت الـــتعابير الناقصة ، المحمول وهو : الذي يقال على شئ ما ، ويخبرنا " ديوجين " أن المحمول عند أتباع "أبولودروس " هو شيء مرتبط بواحد أو أكثر من الموضوعات ، أو يعرف بأنه تعبير ناقص ينضم إلى المبتدأ لكي ينتج حكماً .

وبعض المحمولات يكون وصفي لأن موضوعه شخصي ، وبعضها يكون مباشر والبعض يكون عكسي ، والبعض الآخر محايد .[1]

وهكذا فإن " ديوجين " يبين لنا شكلاً من أشكال اللكتون الناقصة وهو المحمول ، ولكن هناك نوعاً آخر ، وهو الموضوع والذي عندما يدخل في علاقة مع المحمول فإنهما يشكلان معاً قضية ، كما سيتضح معنا ذلك في مبحث المقولات .

فالتعبير (سقراط) مثلاً وهو موضوع ما ، تعبير ناقص يحتاج إلى محمول .

وكذلك نستطيع القول أن المقولات الأربعة هي لكتون ناقصة ، لأنها -أي المقولات- تدخل في علاقة مع الموضوع ، وغالباً ما تندرج المقولات تحت المحمول.

وخـــتاماً يتـــبين لـــنا أن اللكتون الناقص يندرج تحته شكلان اثنان أولهما : المحمول وهو بحســب " ديوجيـــن " شـــئ ما يقال على شئ آخر لكي يشكلان معاً قضية منطقية ، ويندرج تحت المحمـــول المقولات الرواقية الأربع التي تعد شكلاً من أشكال المحمول . وثانيهما : الموضوع وهو الذي يحمل عليه كافة أشكال المحمول .

ولابـــد لنا في النهاية التنويه على أهمية اللكتون في المنطق الرواقي ، وذلك لأنه يحوي – كمـــا ذكرنا آنفاً – كلاً من القضايا والحجج والتي تعد أُسُّ المنطق الرواقي، ولذلك سنفرد لكل منهما فصلاً خاصاً به .

---

١ -Laertius , Diogens . Op . Cit , VII , ٦٢ _ ٦٤ P : ١٧٣

خامساً : التعريف والتقسيم :

ينـــتمي أصـــحاب المـــنطق الرواقي في مسألة التعريف إلى الإتجاه الإسمي الذي يقف في التعريف عند المفردات رافضاً تعريف الأشياء.

إن التعريف الشيئي يهتم أساساً في تحديد طبائع الأشياء ، عن طريق تحليل عناصر الشيء لكـــي يـــنماز عن سائر الأنواع التي تشترك معه في جنس واحد ، إلا أن الشيء عند أصحاب هذا الإتجـــاه لا يعـــني الفرد الجزئي ، بل النوع ، فالفرد الجزئي لا تعريف له ، لأن تعريف الشيء هو تحديـــد لجوهـــره الـــثابت ، أما الفرد الجزئي الذي تتغير صفاته فلا تعريف له ، فالتعريف يتناول المدرك الكلي لا الفرد الجزئي.[١]

أمـــا أصحاب المنطق الرواقي – باعتبارهم من أنصار الاتجاه الإسمي – فإنهم يهتمون بالمعـــنى التداولي للكلمة ؛ فبدلاً من تحليل عناصر الشيء إلى ما هو جنس وما هو فصل ، يقومون بجمـــع الصـــفات التي يتميز بها الشيء ، ثم يطلقون عليه اسماً متداولاً بين البشر ، فإذا ما حاز " سقراط " على الصفات التي يدل عليها لفظ إنسان ، نستطيع أن نطلق عليه مثل هذه الكلمة. [٢]

فالـــتعريف بهـــذا المعـــنى يرتبط – على عكس التعريف الأرسطي – بالجزئي والفردي ، لا بالمعـــنى الكلي ، وهذا ما يتوافق مع اتجاههم الإسمي الذي لا يرى في المعاني سوى أسماء ، إذ لا وجود في الحقيقة إلا للأفراد .

إن التعريف في المنطق الرواقي كما يخبرنا " انتيباتر " هو : قولٌ يعكس معنى الشيء المراد تعريفه دون الابتعاد عن صفات الشيء . كذلك يرى " كر يسيب " أن التعريف هو : تعداد خواص الشيء المراد تعريفه.[٣] وهذا ما يكافئ التعريف القاموسي في المنطق الرمزي الحديث الذي يعرف الكلمة بمرادفها معتمداً في ذلك على الاستعمال القائم فعلاً بين الناس. [٤]
ويمكنـــنا القـــول أن التعريف الرواقي – الميغاري يشابه بشكل دقيق التعريف عند " جون سيتوارت مل " الذي يرى أن الغرض من التعريف ، هو تعريف الألفاظ وليس تعريف الأشياء.[٥]

١-عفيفي ، أبو العلا . المنطق التوجيهي ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٢ ، ص – ص ٤١-٤٢

٢ -Brochard , V . Etudes de philosophie ancienne et de philosophie , Op . Cit : ٢٢٥

٣ -Laertius , Diogenes . Op . Cit , VII , ٥٩ – ٦١ , P : ١٦٩

٤- محمود ، زكي نجيب . المنطق الوضعي ، مرجع سابق ، ص : ١٢٨

٥-بدوي ، عبد الرحمن . ملل ، موسوعة الفلسفة ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص : ٤٦٩

وهكــذا فــإن الــتعريف في المنطق الرواقي ارتبط بالمباحث اللغوية ، أكثر من ارتباطه بالمــباحث الميــتافيزيقية ، كمــا أن الــرواقيين لم يلجؤوا للتعريف التام أو التعريف بالحد المرتبط بالخواص الإنطولوجية للموجود ، إنما قالوا بالتعريف بالرسم [1] (υποyαφνί) وهو: ذكــر جنس المعرف والخواص التي تميزه عن غيره ، وذلك حسب " كر يسيب "، وقد قصدوا من وراء ذلك الإبتعاد عن التصورات العامة واللجوء إلى تعريف كل حادثة بذاتها ، وذلك حتى لا يقعوا في الألفاظ الكلية .

وفى الحق القول أن الحديث عن التعريف في المنطق الرواقي الميغاري لا يكتمل إلا بذكر نظريــتهم عــن التقسيم (δcαćαεσιs) Division ومعرفة فيما إذا كانوا قد قسموا الموجودات إلى أجناس وأنواع وفصول ؟ !

يمكنــنا القــول بدايــةً أن التقسيم هو العملية الضرورية والمكملة للتعريف ، إذ لابد من معــرفة جــنس الشيء وصفاته المختلفة ، حتى نستطيع الوصول إلى تحديده وتعريفه تعريفاً جامعاً مانعاً.

ولكن هل التقسيم في المنطق الرواقي مشابه للتقسيم الأرسطي ؟

يذهــب الرواقيون إلى وجود أنواع تدرك وتحصى تحت الأجناس ، فالإنسان يَدرج من حيث هــو نــوع تحــت جنس أعم منه وهو الحيوان ، وأن الجنس الأعلى أو الأكثر عمومية ، هو ذلك الموجــود نفســه كجنس ، ولا يوجد جنس أعلى منه وهو الواقع نفسه ، أما النوع الأخفض الذي لا يوجد أخفض منه كنوع ، فهو الفرد مثل : سقراط .[2]

ويذكر " سكتوس " أن التقسيم يحدث عند الرواقيين في أربعة أشياء :

١- في الاسم أو الكلمة عندما تنقسم إلى أجزائها.

٢- في الكل عندما ينقسم إلى مكوناته .

٣- الجنس عندما ينقسم إلى أنواعه.

---

[1]- يذهب الدكتور علي سامي النشار ، إلى أن التعريف بالرسم لم يعرفه "أ رسطو" بل وضعه "جالينوس" تحت تأثير الرواقيين ، انظر :

النشار ، علي سامي . مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، مرجع سابق ، ص- ص : ٤٩-٥٠

[2] -Laertius , Diogenes . Op . Cit , VII ٦١-٦٢ , P : ١٧١

٤- النوع عندما ينقسم إلى خواصه.[1]

وبكلمةٍ واحدة يمكننا القولُ أن الرواقيين قبلوا عدة أشكال للتقسيم :

١- تقسـيم الأجناس أو تصنيفها إلى أنواعها المتقاربة ، وهكذا فإن الحيوانات هي إما عاقلة أو غير عاقلة .

٢- التقسـيم المخـالف أو المعاكس : Contrary division وفيه يصنف الجنس إلى أنواع عن طـريق إيجادٍ نقيضٍ للصفات ، فعن طريق النفي يمكننا تقسيم الأشياء إلى أشياء جيدة وأخرى غير جيدة .

٣- هناك نوع ثالث من التقسيم يُدعى تقسيم التقسيم Subdivision وهو تقسيم يطبق على التقسيم السـابق ، فإذا ما اكتفينا في التقسيم السابق بتقسيم الأشياء إلى جيدة وأخرى غير جيدة ، فإننا هنا لا نقنع بمثل هذا التقسيم ، فنقسم الأشياء غير الجيدة إلى قسمين ، الأول سيء والثاني حيادي .

٤-أمـا التقسـيم الأخيـر فيُـدعى التقسيم التوزيعي Partition وهو وفقاً لــ (Crinis) ترتيبُ الأجناسِ بحسب أماكنها ، فالأشياء الجيدة بعضها يتصل بالنفس ، وبعضها يتصل بالجسد .[2]

يمكنـنا القول اعتماداً على ما أورده " ديوجين " و " سكتوس " أن المنطق الرواقي تحدَّث عـن الأجـناس والأنواع ، لكن ليس بالمعنى الأرسطي ، ذلك أن المنطق الرواقي – الميغاري لا يـبحث في الكليات ، كما أن التعريف – باعتباره أكثر الأجزاء ارتباطاً مع التقسيم – لم يكن لديهم أبـداً تعـريفاً بالحد ، إنما كان تعريفاً لغوياً يعتمد على ذكر عدد من الصفات للشيء الجزئي الذي يريدون تعريفه .

ويمكنـنا القـول أنهم كانوا مغالين في اتجاههم الإسمي ، فإذا ما أرادوا تعريف شيء ما مفـرد ذكـروا أخص أفعاله ، فسقراط هو الأثني ، الذي يمشي حافياً في الأسواق ، ويضحك هذه الضحكة ، ويقلدون ضحكته .

وهكـذا فـإذا مـالا حظنا تشابهاً بين المنطق الرواقي – الميغاري والمنطق الأرسطي فيما يخص مسألة التعريف والتقسيم ، فإن هذا التشابه لا يعدو أن يكون تشابهاً لفظياً .

---

[1] -Empiricus , Sextus . Outlines of p yrrhonism , Op . Cit , XVII , ٢١٣ – XVIII , ٢١٤ – P.P : ٢٨٩ – ٢٩١.

[2] -Laertuis , Diogens . Op . Cit , VII , ٦١ – ٦٢ , P : ١٧١ .

سادساً : المقولات :

يذهـــب بعـــض المناطقة إلى ضرورة استبعاد مبحث المقولات من مباحث المنطق، لأن مثل هـــذا المـــبحث يســـتلزم دراســـة شاملة لكل تعاليمهم ، كما أن هذا المبحث ينتمي إلى مجال العلوم الطـــبيعية أكـــثر مـــن انتمائه إلى علم المنطق ، ولعل ما يؤكد هذه الدعوى أن " أرنيم " قد عرض الشذرات الخاصة بالمقولات في فصلهم عن الطبيعة وليس عن المنطق.[١]

وممـــا هو جدير بالذكر أن نظرية المقولات في المنطق الرواقي تختلف بشكل جوهري عن نظـــرية المقولات في المنطق الأرسطي ؛ " فأرسطو " مثلاً لم يفرق بين النواحي المنطقية والنحوية والانطولوجية للمقولات ، أما الرواقيون فقد كانوا مدركين بشكل واعي لهذه الأختلافات. [٢]
كذلك فقد أخذ الرواقيون على المقولات الأرسطية بأنها كثيرة العدد ، كما أنها لا تعبر عن كل الصلات التي توجد في اللغة .[٣]

ويمكنـــنا القـــول أن مدخـــلاً لـــنظرية المقـــولات عبر مقارنة هذه المقولات مع المقولات الأرسطية ، هو أمر بدهي تفرضه طبيعة مصادرنا عن هذا البحث ، ذلك أن مصدرينا التقليدين عن المـــنطق الرواقي – الميغاري "ديوجين وسكتوس" لم يخبرانا شيئاً يذكر بخصوص المقولات ، مما يجعلـــنا مضطرين للإعتماد على تلامذة " أرسطو " و هما : "الاسكندر وسمبيليقوس " اللذين اهتما بمقارنة هذه المقولات مع المقولات الأرسطية .

وهكـــذا فإنه وفقاً لهذه المصادر ، إن عدد المقولات الرواقية أربع ، بالإضافة إلى مفهوم أعلى ، دُعي بمفهوم الشيء (πτωολsαόqlοτs) ، الشيء غير المتعين ، وهو يحوي فـــي داخلـــه الوجود والعدم وجميع المعاني المتعينة واللامتعينة. وإن هذه المقولات الأربعة إذا ما أضـــيفت إلى هذه المعاني المتعينة ، فإننا سنخبر شيئاً ما ، وإذا ما نزعت عن هذه المعاني أرجعتها كما كانت .

والمقولات الأربعة هي [٤] :
١– المادة أو الحامل (υποκεμενον) Substance.

١– بوشنكى ، أ . م . المنطق الصورى القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢١٢
٢ –Bogomolove , A . S . History of ancient Philosophy , Op . Cit , P : ٢٨٥
٣– بدوى ، عبد الرحمن. خريف الفكر اليونانى ، مرجع سابق ، ص : ١٩
٤ –Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P ١٨

٢- الصفة (Quality (ποιόν.

٣- الحال (Disposition (πῶς ἔχον.

٤- العلاقة ، النسبة (Relative disposition (πρός τί πως ἔχον .

بالنسبة للمقولة الأولى وهى الموضوع ، نستطيع القول أنها المقولة الأساسية وتكاد تشمل الجوهر الذي هو مادة ولكن بلا صفات ، والجوهر موضوع منطقي ولغوي، كما أنه جوهر انطولوجي .

أما مقولة الجوهر عند " أرسطو " (οὐσία) فيكاد يختلط فيها الموضوع المنطقي للقضية مع الجوهر الميتافيزيقي ، إلا أن مقولة الجوهر الأرسطية لتنتمي إلى مقولة الصفة الرواقية ، كما يرى " جوهانس Johansen" لكن الرواقيين تجتنبوا المشكلة الأرسطية للجوهر بتجريده من الخاصيات.(١)

أما المقولة الثانية (الصفة) فهي ما يتعين به الشيء ، أي أنها هي التي تعين فروقاً في المادة ، فالصفة عند الرواقيين هي جسم على خلاف الصورة الأرسطية التي لا تعتبر كمادة .

ويمكننا القول عموماً ، أن المقولتين الأولى – والتي هي مادة بلا صفات – والثانية – والتي هي مادة متضمنة لصفات – تمثلان المبدأين الذين يتألف الجسم من اتحادهما ، وهما : مبدأي الفاعل والمنفعل ، كما أنهما يمثلان باتحادهما مقولة الجوهر الأرسطية ويمثلان وجوداً حقيقياً باعتبارهما أجساماً ، أي جواهر.(٢)

أما بشأن المقولة الثالثة ، وهي الحال ، يخبرنا " سمبليقوس " أن هذه المقولة تضم الزمان والمكان والتصرفات والأطوال والألوان وأشياء أخرى ، أي أنها تضم الشروط الخاصة الشخصية ، مما يجعل هذه المقولة تعتمد على مقولة الصفة .

وبكلمة واحدة إن هذه المقولة تزودنا بالصفات العرضية لا الضرورية التي تندرج تحت مقولة الصفة .(٣)

إلا أن " ريست Rist " يرى أن وجهة النظر هذه تمثل سوء فهم للعلاقة بين مقولة الصفة والحال ، كما أنها بمثابة محاولة لفهم وجهة النظر الرواقية من خلال عيون " أرسطو ".

---

١ -Johansen , Karsten Friis . Ahistory of ancient Philosoply , Op . Cit , P : ٤٥٣

٢- بدوى ، عبد الرحمن . خريف الفكر اليوناني ، مرجع سابق ، ص- ص : ١٩-٢٠

٣- Rist , J . M . Stoic Philosophy . Op . Cit , P : ١٦٧

ويمكننا أن نضرب مثالاً لتوضيح الصلة بين المقولات الثلاث ، بعيداً عن "أرسطو ":(هذا الرجل يتنزه) يجب أن نحدد في البداية إذا ما كان هذا الرجل موجود أم لا ، فإذا كان موجوداً ، فهو مادة – جوهر – المقولة الأولى ، ولكننا نحتاج أكثر من ذلك لنعرف أنه موضوع مادي موجود ، فإذا ما حددنا مادته الأساسية ، فإنا بذلك نحدد مادة صفاته ، وإذا أردنا تحديد هذا الإنسان وليكن (ديون) وجعله موضوعاً للفكر دون ارتباط بأي حالة فعلية في الفراغ والزمان ، فإننا في هذه الحالة مازلنا نتحدث عن مقولتي الجوهر والصفة ، ولكن إذا رغبنا في التحدث عن فعاليات (ديون) كموجود بشري ، وذلك عن طريق جعله موضوعاً للقضايا يشير إلى الوقائع الفعلية في العالم ، فعندئذ نتحدث عن المقولة الثالثة ، طبعاً كل ذلك حسب " كر يسيب " .

أما المقولة الرابعة وهى مقولة النسبة ، فيمكننا تمييزها عن مقولة الحال فى أن الأخيرة تعطينا معلومات حول حالة الأفراد الخاصة والزمنية ودورهم فى الكون ، أما النسبة فتعطينا معلومات أوسع عن الحالة ، إلا أن هذه المعلومات يجب أن تتصف بالصدق ، كما يجب أن ترتبط بعلاقة ونسبة بين شيء وآخر ، فمشي (ديون) مثلاً صادق دون الرجوع إلى موضوعات مادية أخرى ، أما الأبوة مثلاً فتعتبر مقولة نسبة ، و ذلك لأنه ليس بإستطاعتنا نعت "سقراط" أنه أب دون إشارة ضمنية لابنه.[١]

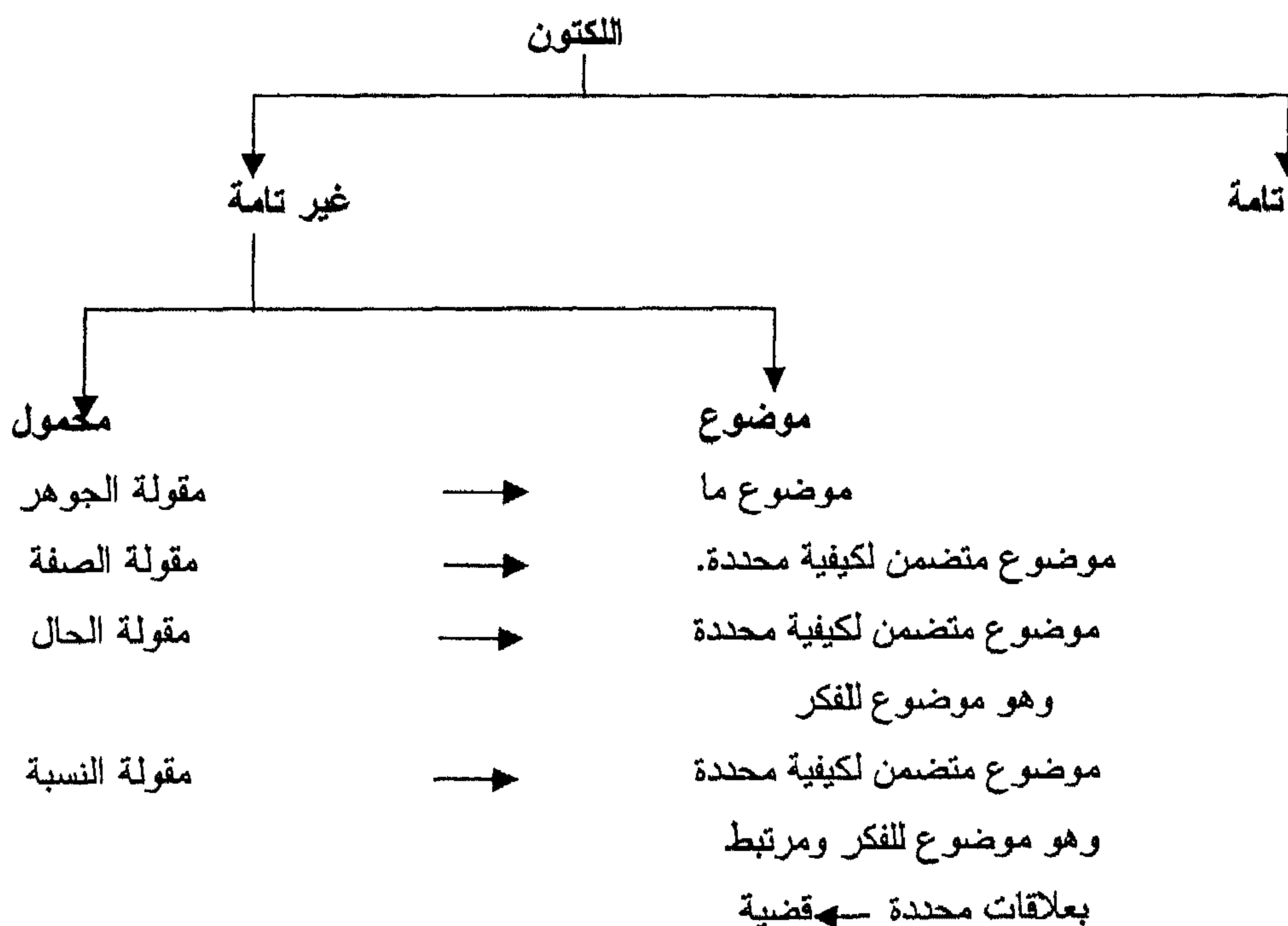
وإن هذه المقولات تنشأ فيما بينها علاقات وجود ، هذه العلاقات تبدأ من الأعلى إلى الأسفل ، فالمقولة الرابعة تعتمد فى وجودها على وجود المقولة الثالثة التي تعتمد فى وجودها على المقولة الثانية ، التي تستند فى وجودها إلى المقولة الأولى الحاملة لكل هذه المقولات ، وقد أخبرنا " ديمتري " بمثل هذه الحقيقة فى معرض حديثه عن الاختلافات بين المنطق الرواقي والمنطق الأرسطي فيما يتعلق بنظرية المقولات ، عندما قال : [٢]
(إن المقولات الأرسطية مستقلة عن بعضها البعض ، أما المقولات الرواقية فهي مقولات متشابكة ذات علاقة تضمنية ، فالمقولة الأولى تتضمن كل المقولات ، والثانية تتضمن المقولات التي تليها ، وبذلك نستطيع أن ننسب إلى موضوع واحد عدة مقولات ، أما فى المنطق الأرسطى فلا نستطيع أن ننظر إلى الموضوع إلا من موقع إحدى هذه المقولات.)

١- Rist , J . M . Stoic Philosophy , Op . Cit. P - P : ١٦٨ - ١٧٠

٢-Dumitriu, A . History of logic , Op.Cit P - P : ٢٣٣ - ٢٣٤ .

كمـــا أنّ " د. بـــدوي " قد أشار إلى مثل هذا الأمر ، عندما قال : (ويُلاحظ في المقولات الـــرواقية عامةً أن بينها ترتيباً تصاعدياً ، إذ لابد أن توجد مقولة الموضوع أولاً حتى تُحمل عليها صفة من الصفات الذاتية.) (١)

ويمكنـــنا وفقاً لإشارات كلٍ من " ماكوفلسكي " و " ديمتري " و " ريست " عن العلاقة بين هذه المقولات ، أن نرسم شكلاً للمقولات على الشكل التالي (٢) :



شكل رقم (٤)

ففـــي المرحـــلة الأولى ينتقل الموضوع من كونه موضوعاً غير محدد إلى موضوع ما ، عـــندما تُحمـــل عليه مقولة الجوهر الحامل ، ويتدرج الموضوع من مرحلة إلى مرحلة أخرى حتى يصـــل إلى المرحـــلة الأخيـــرة ، عندها يتحول الموضوع إلى قضية ، أي إلى لكتون تامة ، وذلك عندما تُحمل عليه كافة المقولات .

١- بدوي ، عبد الرحمن . خريف الفكر اليوناني ، مرجع سابق ، ص : ٢٠ .

٢- ماكوفلسكي ، الكسندر . تاريخ علم المنطق ، ص : ١٨٤ .

وهكـــذا فإنـــه وفقاً للتقسيم الرواقي ، فإن المقولات هي جزء من اللكتون ، إنها لكتون غير تامة ، فهي بحاجة إلى أن تضاف إلى الموضوعات لكي تشكل قضايا .(١)

إلا أن الــرواقيين قد وقعوا فى تناقض كبير فى تصورهم للمقولات ، فالمقولات باعتبارها لكتون Lekton هي أشياء غير مادية ، إلا أنهم اعتبروها – أي المقولات – جواهر مادية ، وهذا الأمر يؤدي إلى تناقض .

أما التناقض الآخر الذي لابد من الإشارة إليه فهو : إذا ما كانت المقولات لكتون ناقصة ، فهـــي لا تمـــلك وجوداً مادياً ، باعتبار أن اللكتون لا يملك وجوداً مادياً، إلا أنه يملك وجوداً آخر، أشـــرنا إليه سابقاًعند حديثنا عن طبيعة اللكتون ، إلا أن هذا الكلام يتعارض مع المنطلقات الأساسية للفلسفة الرواقية المادية الطابع التي لا تؤمن إلا بالمعرفة الحسية الجسمية.

إن هـــذه التناقضـــات فـــي تصور المقولات قد جعلت من هذا التصور تصوراً غامضاً بعض الشيء.

---

١ - Rist , J . M . Stoic Philosophy , Op . Cit , P : ١٥٤

سابعاً : منطق التصورات بين الرواقيين وبعض المناطقة المحدثين :

نـــود التنويه بداية إلى أن قصدنا من وراء هذه المقاربات هو : إعطاء صورة صادقة لإســـهامات الرواقيين المنطقية ، وما تحمله هذه الأفكار من أصالة في تاريخ المنطق ، وليس هدفنا قط القول أن أفكار هؤلاء المناطقة المحدثين – حول مباحث المعنى والدلالة والتعريف – هي أفكار رواقيـــة في ثوب منطقي جديد ، ذلك أن عملنا سيقتصر على توضيح بعض المشابهات والمقاربات بيـــن بعـــض التعريفات عند كل من الرواقيين وبعض المناطقة المحدثين فيما يخص نظريتهم عن الدلالة .

في مقاربـــته [1] بيـــن منطق " كر يسيب " و " مل " يستبعد " بر وشار " أي تأثير مباشر للأول على الثاني ، إلا أنه يعتقد بوجود مشابهات بين المنطقين ، يمكننا حصرها فيما يتعلق بمبحثنا عن التصورات بما يلي :

١- لقد أقام " مل " منطقه على المذهب الإسمي كما فعل " كريسب " تماماً ، فقد اشترك الاثنان في إنكـــار المعـــاني الكـــلية ، كذلك اتفقا على أن الأحكام لا تنطبق على الأنواع أو الكليات ، بل على الأشياء الفردية الشخصية .

٢- كذلـــك تشـــابه المنطق الرواقي ومنطق " مل " في مسألة التعريف : فقد إعتمد كل منهما في الـــتعريف عـــلى ذكـــر مجمـــوع الخصـــائص ، فالإنسان مثلاً هو الكائن الذي يملك كذا وكذا من المحمـــولات ، وقـــد أكد " كر يسيب " على نفس هذا المعنى عندما حدد التعريف بقوله : إنه تعداد خواص الشيء المراد تعريفه .

٣- كما اشترك المنطقان على إعطائهم الأهمية الكبرى في منطقهم للعلامات والقرائن ، حتى أن " مل " حدد المنطق على: (أنه العلم القائم على الدليل أو البرهان)[2] .

وقـــد قصد " بر وشار " من هذه المقاربة بين " مل " و " كريسب " التأكيد على أن المنطق الرواقي كان منطقاً استقرائياً مثله مثل منطق "مل " تماماً . ويشير "ماكوفلسكي"[3] إلى خطـــأ هـــذا الـــتأكيد عند " بر وشار " معللاً ذلك أن الرواقيين كانوا دائماً في صراع ضارٍ ضد الأبيقوريين الذين كانوا يؤسسون منطقهم على الاستقراء .

١- Brochard , V. Etudes Philosophie ancienne et de Philosophie modern , Op . Cit , P : ٢٣٦ .

٢ - Mill , John Stuart . System of logic , Printed in Great Britain , New Impression , London , ١٩٥٩ , ٤ , P : ٥ .

٣ – ماكوفلكسي ، الكسندر . تاريخ علم المنطق ، مرجع سابق ، ص : ١٩٥

أمـــا " بيرس " فقد أكّد على أنه قد إستقى نظريته فى العلامات من أعمال السابقين ، مما يجعلنا على يقين أن أحد مصادر نظريته تلك الأعمال المنطقية للرواقيين.

ويمكننا تلخيص هذه المقاربات بين منطق " بيرس " ومنطق الرواقيين فى النقاط التالية :

لقــد اهــتم " بيرس " كالرواقيين بنظرية العلامات ، معتقداً مثلهم أن العلامة تشكل القوام الأساسي للمنطق ، كذلك فقد فرق " بيرس " فى نظريته عن العلامات [1] بين ثلاثة أنواع منها :

١-علامات لغوية : مثل الألفاظ وهى ذات طبيعة اصطلاحية .

٢-علامــات طــبيعية: مــثل الصراخ ، الدخان . وقد سميت طبيعية لأنها تظل فى علاقة تجريبية مستمرة بالموضوعات التي تشير إليها بشكل مستقل عن معرفتنا بها .

٣-علامات مصطنعة : وهى من صنع الإنسان ، كالصور والخرائط .

ويمكنــنا القول أن الرواقيين قد أسهبوا فى الحديث عن النوع الثاني من العلامات وسموه علامات تذكارية ، وهى تستخدم فى منطقهم – كما فى منطق " بيرس "- في الكشف عما هو مؤقت وزائل ، مثل الدخان الذي ترتبط مشاهدته عادة للدلالة على وجود النار .

فالدلالــة الــتذكارية عند الرواقيين مثلها فى ذلك مثل الدلالة الطبيعية عند " بيرس " تجعلنا نتذكر الشيء المرتبط بها نتيجة العادة والتكرار .

كمــا أن هــناك تشابهاً آخر بين الرواقيين و " بيرس " فيما يتعلق بمصدر المعرفة ،فقد إعــتقد " بيرس " – كماهو الحال عند فلاسفة الرواق – أن التجربة هي المصدر الوحيد لأفكارنا ، كما أكد أيضاً على أن نشوء الأفكار فى الذهن هو نتيجة تأثير شيء ما خارج ذلك الذهن ، وقد دعا هذه العملية التي تنشأ بها تلك الأفكار بالإحساس[2] .

ولابد لنا من التنويه – ووفقاً لإشارة "بلانشي" –[3] على أن " بيرس " قد اطّلع على الأبحاث المــنطقية لكــل مــن الرواقيين والميغاريين ، فيما يتعلق بنظريتهم حول التضمن وطبيعة القضية الشرطية ، مما يعنى أن أبحاثه ليست فى مأمن من التأثير الرواقي – الميغاري عليها .

١- حول نظرية العلامات ومصدر المعرفة عند " بيرس " انظر :

خليل ، حامد . الأسس المنطقية لفلسفة بيرس ، رسالة دكتوراه ، بحث غير منشور ، جامعة القاهرة، ١٩٧٧، ص-ص : ٦٠ – – ٦١

٢ - Peirce , Charles . Sander . Collected papers of Charles Sanders Peirce , Edited By : Charles Hartshorne and Paul Weiss , Vol: II , The Belknap of Harvard University Press , Second Printing , Printed in The United States of America , ١٩٦٠ , ٦٠٥ , P : ٣٦٤

٣- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ١٢٩ .

أما فيما يتعلق بالمقاربة بين منطق الرواقيين ومنطق " فريجه " فيمكننا إيضاحها كما يلي:

لقــد ميز " فريجه "[1] بشكل دقيق بين الفكرة Idea ، وبين المعنى sense ، فالفكرة بالنسبة لــه ذاتية وخاصة ، إنها مجرد انطباع حسي يرافقه ذكريات وتخيلات وصور حسية ، مما يجعلها تؤلــف مدركــاً حسياً عن العالم ، إنها مجرد فكرة ذاتية تختلف من شخص لآخر . أما المعنى فهو موضوعي ومشترك بين كل الناس ، مما يجعلنا قادرين على نقله للآخرين بأساليب مختلفة .[2]

وبشكل مشابه فقد فرق الرواقيون بين التصورات وبين اللكتون ، فاللكتون هو الشيء الذي لا يفهمــه البرابرة عندما يسمعون الكلمات اليونانية ، إنه موضوعي وعام بين البشر ، كما أن اللكتون عندهم هو محتوى ومضمون التصور العقلي مثله فى ذلك مثل المعنى الذي وصف من قبل "فريجه" على أنه المحتوى الموضوعي للفكرة .

كذلــك فقــد عرف " فريجه " المعنى على أنه كيان موجود بين الفكرة الذاتية والموضوع الــذي تــدل عــليه ، وهذا مواز لوصف " أموينوس Ammonius" للكتون الرواقي على أنه كيان متوسط بين الفكر وبين الشيء .

إلا أن المشــابهة بين مفهوم اللكتون ودلالته ، ومفهوم المعنى عند " فريجه " لا تصل إلى الــتماهي ؛ لأن اللكتون – وفقاً للنظرية الرواقية – يتطابق مع الاسم الشخصي ، إنه السمة الخاصة المتعلقة [3] بالفرد .

أمــا " فــريجه " فقد ميز بين معنى الاسم وإشارته ، فأرسطو باعتباره تلميذاً لأفلاطون ، وباعتــباره معلم الإسكندر ، عبارتان تشيران إلى شخص واحد ، ولكن معناهما مختلف ، فالقضية التي تحوي " أرسطو " تكافئ تماماً أي قضية أخرى تحوي نفس الإشارة.[4]

ويمكنــنا الحديــث أيضــاً عن مقاربة أخرى بين " فريجه " والرواقيين فيما يتعلق بمفهوم الموضوع ؛ فقد اتفق " فريجه " مع الرواقيين حول اسم العلم باعتباره الموضوع الحقيقي للحمل فى

---

[1] -جوتلوب فريجه " Gotlob Frege " (١٨٤٨ – ١٩٢٥) رياضي ألماني امتاز بعقلية رياضية منطقية ، ومن أهم أبحاثه المنطقية (أسس الحساب عام ١٨٨٤) (الدالة والتصور عام ١٨٩١) وقد مارست مؤلفاته المنطقية نفوذاً فكرياً كبيراً على المناطقة المحدثين أمثال " بيانو " و " رسل " .

[2] - Frege , Gottlob . Translation from The philosophical Writing of Gottlob Frege,Edited By : Peter Geach and Max Black , On Sens and Meaning , Printed in Great Britain , Published by : Basil Blackwell ,Third Edition , Oxford , ١٩٨٠ , P - P : ٦٠ - ٦٣ .

[3] -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P-P: ٢٢ –٢٣ .

[4] -- Frege , Gottlob . Translation from The philosophical Writing of Gottlob Frege , Op . Cit , P : ٥٨ .

القضـــية ، وأنـــه موضـــوع دائماً ولن يكون محمولاً ، وهذا ما يتماثل تماماً مع الاستخدام الرواقي لمصطلح موضوع ($\pi L \acute{\omega} \sigma L S$) .

ويـــتفق " فريجه " مع الرواقيين أيضاً حول مفهوم الجملة باعتبارها قضية ، وقد اعتقد " فريجه " أن ما صدق الجملة هو قيمة صدقها ، أما الرواقيون فقد قالوا أن الحقيقة هي حول اللكتون أي حول المعنى بالمفهوم الفريجي .[1]

ويمكننا القول ختاماً أن هذه المقاربات التي سجلناها بين نظرية الرواقيين ونظرية كل من " بيرس " و "فريجة " هي حصيلة ما سمح به النص الرواقي المكتشف ، وإذا ما ازدادت معرفتنا بهذا النص ، فإن هذه المقاربات ستتضح أكثر ، أوقد نتبين عكس ذلك ، بأن هذه المقاربات كانت وهماً معرفياً حاولنا فرضه على النص الرواقي ، وتحمليه معانٍ لا يحتملها.

---

١ -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit . P : ٢٥.

ثامناً : تعقيب :

لقد حاولنا فى فصل التصورات البرهنة على عدة أمور ، أهمها :

١- أن القالب اللغوي الذي صبَّ فيه أصحاب المنطق الرواقي ، مباحثهم المنطقية – عندما قالوا أن الكلمات والجمل هي أجزاء للمنطق – لم يجعل منطقهم منطقاً شكلياً عقيماً، كما ذهب الكثير من مؤرخي المنطق ، بل جعله تحفة تضارع منطق "أرسطو" . كما أن الإهتمام باللغة ، والمطابقة بين اللغة والمنطق ، أبعد هذا الأخير عن القضايا الميتافيزيقية ، وقربّه من القضايا اللغوية الشكلية .

٢- إن هذه الشكلانية التي حملها البعض كنقطة ضعفٍ فى منطقهم – هي بالذات التي قربتهم من المنطق المعاصر ، والذي هو علم استنباط لا علاقة له البتة بمشاكل الميتافيزيقا ونوازع النفس ، وهذا ما دفع "لوكاشفيتش" إلى وصف المنطق الرواقي – الميغاري بأنه صوري وصوري المذهب .[1]

٣- كذلك فإن هذا الإرتباط بين اللغة والمنطق ، قربَّ المنطق الرواقي – الميغاري من البنيويات الحديثة ، من حيث طبيعة العلاقة بين اللغة والواقع ، كما قربه من الإتجاهات المنطقية الحديثة ، فى إعتماد القياس المنطقي على الألفاظ لا على معانيها ، كما هو الحال عند "أرسطو" .

٤- كما أن نظرية العلامات قد أوضحت أن الحواس ليست كافية دائماً لبلوغ المعرفة ، بل يمكننا الإستدلال على شيء ما غير موجود من خلال علامة تدل على وجوده.

٥- أما عن نظريتهم فى مسألة التعريف ، فإنها كانت تحصيل حاصلٍ لموقفهم الإسمي الرافض للتقسيم الأرسطي للموجودات إلى أجناس وأنواع ، وهذا ما جعل التعريف عندهم لا يبحث عن الماهية – التي هي غاية مبحث التصورات عند "أرسطو" – بل يبحث عن صفات الشيء التي تميزه عن غيره ، وهذا ما جعلهم أيضاً أنصاراً للتعريف الإسمي والتعريف بالرسم الناقص ، رافضين التعريف بالحد .

---

[1]- لوكاشفيتش ، يان ، نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص :٢٩ .

٦- يمكننا ختاماً ملاحظة أمرين اثنين :

١- إن الفهـــم الخاطئ لنظرية التصورات عموماً فى المنطق الرواقي – الميغاري، كان نتيجة لأمرين :

أ- ضياع التراث المنطقي لكل من المدرسة الرواقية ومن قبلها الميغارية .

ب- أن أغلب مصادرنا الرئيسية عن هذه النظرية ، هي لخصوم الرواقيين التقليديين .

٢- غياب التأثير الميغاري فى نظرية التصورات .

وجمـــلة القـــول أن نظرية التصورات لديهم كانت ذات طرافة فى تاريخ المنطق ، مما أكسبها مزيداً من الأهمية .

الفصل الرابع

القضايا وأنواعها في المنطق الرواقي – الميغاري

أولاً : تمهيد .

ثانياً : *مفهوم القضية في المنطق الرواقي – الميغاري .*

ثالثاً : *أنواع القضايا .*

رابعاً : *إمكانية تعريف الروابط عن طريق بعضها البعض .*

خامساً : *المقاربات الرواقية – الميغارية مع المنطق الحديث .*

سادساً : تعقيب .

أولاً : تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل نظرية القضايا فى المنطق الرواقي – الميغاري ، باعتبارها الحامل الأساسي لأهم إبداعاتهم المنطقية ، بل نكاد نقول إنها مصدر تميز منطقهم عن المنطق الأرسطي باعتبارها إرهاصاً أولياً لنظرية القضايا في المنطق الرمزي .

سوف نعالج في هذا الفصل عدداً من النقاط التي تبرز أصالة منطق القضايا ، لديهم ، والتي ستنبسط على الشكل التالي :

سيكون مبحثنا الأول عن مفهوم القضية في المنطق الرواقي – الميغاري ، طبيعته ، تعريفه باعتباره لكتون تامة ، وملاحظة أوجه التشابه والاختلاف بين مفهوم القضية لديهم ومفهومها عند " أرسطو " ، كما أننا سنقارب بين مفهوم القضية لديهم ومفهومها في المنطق الرمزي الحديث .

أما المبحث الثاني فسنعرض فيه لأنواع القضايا لديهم ، كما سنحاول في هذا المبحث إبراز أهمية الروابط المنطقية لديهم ، وخاصة رابطة اللزوم ، التي لعبت الدور الأكبر في تطوير منطقهم ، وكانت والقضية المرتبطة بها ، الموضوع الأهم عند كل من الفلاسفة الرواقيين ومن قبلهم الميغاريين .

ولن ننسى الأثر غير المباشر الذي مارسه الرواقيون والميغاريون في تصورهم للروابط القضوية وقوائم الصدق المرتبطة معها على المنطق الحديث ، هذا الأثر الذي تمثل أكثر ما تمثل في ثابت اللزوم ، الذي عرف الميغاريون ومن بعدهم الرواقيون جميع أشكاله الحديثة ، دون القدرة على صياغتها رمزياً وهى على التوالي اللزوم المادي واللزوم الصوري واللزوم الدقيق .

كذلك سنبرز خصوصية منطقهم في إبرازهم للجانب الصوري للقضايا ، وابتعادهم عن لغة الحديث العادي .

والآن سنعرض لطبيعة القضية لديهم وتميزها عن أشكال أخرى للعبارة ، وذلك لنتبين حقيقة تعريفهم لهذا المفهوم .

ثانياً : مفهوم القضية في المنطق الرواقي – الميغاري :

تعرضنا في الفصل الأول لأهم الاختلافات بين المنطق الرواقي – الميغاري والمنطق الأرسطي ، وقد توصلنا فيما توصلنا إليه إلى نتيجة مفادها أن القضية الرواقية لم تكن أبداً من نموذج القضية الأرسطية .

إن القضايا في المنطق الرواقي – الميغاري لا تعبر عن حكم إسنادي من نمط : الإنسان فان ، بل تعبر عن حوادث ، مثل : النهار طالع ، و هذه المرأة قد ولدت ، كما أنها تعبر عن حقائق فردية جزئية سواء كانت محددة أم غير محددة أو متوسطة بين الاثنين . بذلك فقد تجنب أصحاب هذا المنطق المشاكل التي يثيرها المنطق الأرسطي في قضية إسناد ماهية إلى ماهية أخرى ، والتي تتعارض مع الميتافيزيقا البارمندية التي اعتقد بها أصحاب هذا المنطق.[1]

أما منطق " أرسطو " فقد كان منطق موضوعات – محمولات ، في حين أن منطق الرواقيين هو منطق قضايا ، وهو موافق للفهم الرواقي للعالم على أنه بشكل أولي سلسلة من الوقائع وموضوعه دائماً شخصي فردي . يمكننا اعتبار منطق الموضوع والمحمول – الذي هو منطق " أرسطو "–حالة خاصة من منطق القضايا .[2]

ولكن ما هو مفهوم القضية في المنطق الرواقي – الميغاري ، وما هي طبيعتها ؟؟

يخبرنا " جاليوس ، Gellius " أنه حصل على كتيب للرواقيين بعنوان : (مقدمة يونانية لعلم المنطق) ، وكان الفصل الأول من هذا الكتاب تحت عنوان (القضايا) ، وقد كان فصلاً معقداً ، كما أنه وجد في هذا الكتاب : التعريف الرواقي لمصطلح القضية ، وهي لكتون تامة مؤكدة في ذاتها ، وقد أورد " جاليوس " بعض الأمثلة عن القضايا الرواقية التي قرأها في هذا الكتاب مثل (هانيبعل كان قرطاجياً) ، (السعادة لا هي خير ولا هي شر) ، (Millo تم إدانته في جريمة القتل).
واستناداً إلى هذه الأمثلة ، فقد ذهب "جاليوس " إلى أن أي فكرة تامة وكاملة ، ويمكن التعبير عنها في كلمات ، فهي بالضرورة إما أن تكون صادقة أو كاذبة ، وهي ما تسمى القضية كما اتفق المناطقة على ذلك. [3]

---

[1] – بران ، جان . الفلسفة الرواقية ، تعريب وتعليق : جورج أبو كسم ، الأبجدية للنشر ،ط١ ، دمشق ، ١٩٩٠ ، ص : ٥٨

[2] –Johansen , Karsten Friis . Ahistory of ancient philosophy , Op . Cit . p : ٤٥٣

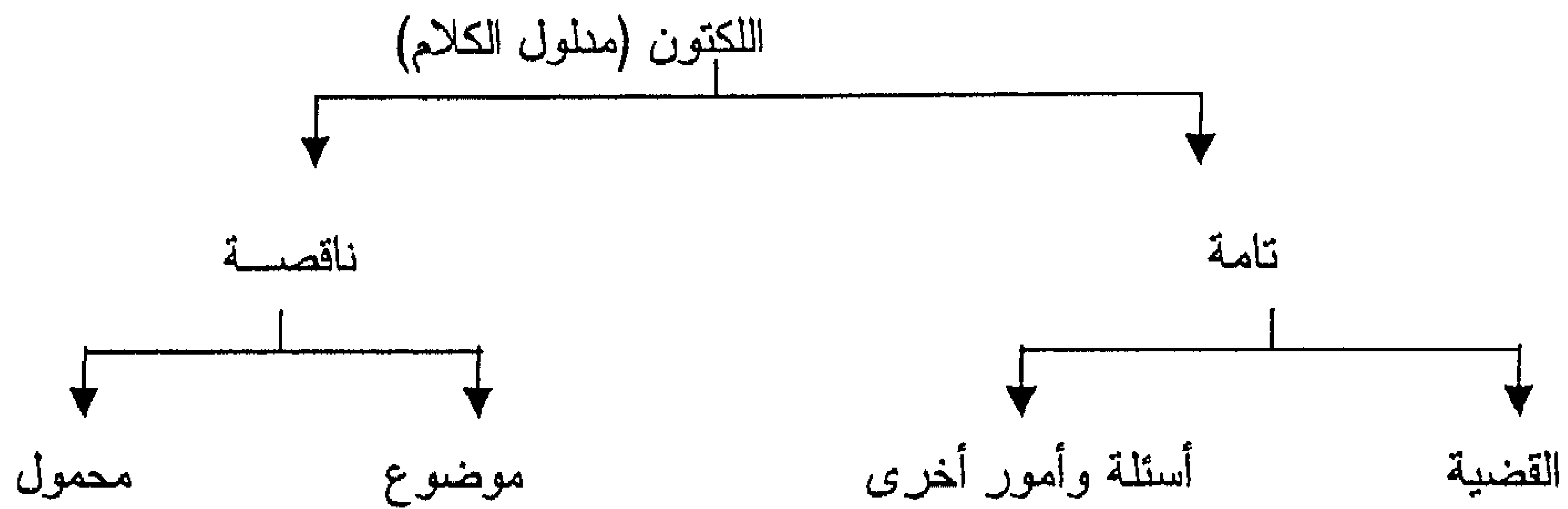
[3] –Gellius , Aulus . The attic nights of Aulus Gellius , Trans : Johane Rolfe , vol III , the Loeb classical library , Harvard university press , Cambridge , Massachusetts , william Heinemann , LTD , London , Second printed , ١٩٧٨ , Book : XVI . VII , ١٠ , VIII , ,P:١٥٧

ينسب "شيشرون" – في أكثر من موضع في كتابه : القدر– القول التالي "لكريسيب" : (إن حالة جميع القضايا إما أن تكون صادقة أو كاذبة[1]) .

وإنطلاقاً مما تقدم ، يمكننا أن نعرف القضية في المنطق الرواقي– الميغاري، بأنها: عبارة تامة مؤكدة في ذاتها ، وهي إما صادقة أو كاذبة . ولكن ما هو موقعها من اللكتون التامة ؟؟.

لقد عرضنا في الفصل الثالث نظرية اللكتون والتي تنقسم إلى لكتون تامة ، ولكتون ناقصة ؛ أما اللكتون التامة فتنقسم إلى قسمين : الأول : هو القضايا ، والثاني : الأسئلة وأموراً أخرى . فليس كل عبارة تامة مفهومة تترك أثراً ذهنياً يمكن اعتبارها قضية ، فقد ميز الرواقيون بين تعبيرات مفهومة من قبيل : الاستفهام والأمر والدعاء وهى كلها لكتا تامة ، وبين القضية والتي هي أيضا لكتون تامة . فالعبارة الدعائية من قبيل (اللهم انصر الإسلام والمسلمين) أو الجملة الاستفهامية من قبيل (من هو صاحب نظرية النسبية) لا يمكن وصفها بأنها صادقة أو كاذبة .
أما القضية فهي – بالإضافة إلى أنها لكتون تامة – تقبل الصدق أو الكذب .

ولعل المخطط التالي للكتون – بحسب تصنيفات " سكتوس " و " ديوجين " – يساعدنا في فهم موقع القضايا من اللكتون :



شكل رقم (٥)

وبعد أن عرضنا لمفهوم القضية من حيث تعريفها وموقعها من التصنيفات الرواقية لمفهوم اللكتون ،سنحاول الآن أن نكتشف خصوصية القضية في المنطق الرواقي – الميغاري ! ؟

[1] - Cicero . De Fato , Op .Cit , X , ٢٠ , P : ٢١٧

يبدو أن تعريف القضية – باعتبارها لكتون تامة ، أي عبارة تامة في ذاتها ، قابلة لأن نحكم عليها بالصدق أو الكذب – لا يختلف عن تعريف " أرسطو " للقضية في أنها : القول الجازم الذي يوجد فيه الصدق أو الكذب ، وهو بذلك يختلف عن كل ضروب القول كالشعر والخطابة .[١]

فالقضايا عند " أرسطو " من الضروري أن يكون الإيجاب أو السلب فيها : إما صادق وإما كاذب إلا أن القضايا المتعلقة بالمستقبل الممكن ، لا ينطبق عليها هذا الأمر ، لأن القضية هنا تكون إما صادقة أو كاذبة ولكن بدون تحديد لصدقها أو كذبها ، فقولنا هنا ليس جازماً.[٢]

وبكلمةٍ واحدة ، إن التعريف الرواقي – الميغاري للقضية ، والتعريف الأرسطي لها متشابهان فيما يتعلق بالماضي والحاضر ، وذلك لأنهما لا يهملان قانون الثالث المرفوع ، أما إذا كانت القضية فردية متعلقة بالمستقبل ، فإن " أرسطو " يتخلى عن قانون الثالث المرفوع أو الوسط المستبعد ، ليترك صدق القضية أو كذبها عرضة للاحتمال . في حين أن المناطقة الرواقيين والميغاريين – وتحديداً " ديودور الميغاري" – تمسكوا بقانون الوسط المستبعد ، لأنهم آمنوا بالضرورة المنطقية في حوداث الكون.

قلنا فيما سبق أن القضية هي إما صادقة أو كاذبة ، وهذا مشابه تماماً " لأرسطو " ولكن القضية في المنطق الرواقي – الميغاري هي لكتون تامة ، أي أنها مضمون الفكر ومدلول الكلام ، وهي بمثابة الوسط بين الفكر والكلام الخارجي ؛ أي أن القضية بوصفها لكتون ترتبط بعلاقة وثيقة مع الكلام أو اللغة المعبرة عنها ، أكثر من كونها معبرة عن الواقع الذي تدخل معه في علاقة اعتباطية عشوائية ؛ في حين أن القضية الأرسطية ترتبط بعلاقة ضرورية مع الواقع والمعنى ، وبعلاقة عشوائية مع اللغة والكلام .

وانطلاقاً مما تقدم يمكننا القول أن هناك تطابقاً بين المنطق واللغة عند الرواقيين والميغاريين ، أما " أرسطو " فينقل مثل هذه العلاقة بين القضية واللغة إلى الواقع فتصبح العلاقة بين القضية والواقع علاقة هوية وتطابق .

إن أصحاب المنطق الرواقي – الميغاري ، لم يستخدموا لفظة حكم أو إسناد محمول لموضوع كما فعل " أرسطو " لأن منطقهم كان لغوي المشرب واسمي الهوية ، فكانت القضايا عندهم تعبر عن حوادث فردية في حين أن المنطق الأرسطي كان يتعامل مع قضايا كلية ، وهذا ما تجنبه المناطقة المحترفون – والذين هم بالنسبة " لسكتوس " الميغاريون وبعض الرواقيين –

١- أرسطو . كتاب العبارة ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، منطق أرسطو ، مرجع سابق ، ص : ١٠٣ .

٢- انظر حول هذا الموضوع ، الفصل الخامس : نظرية الموجهات في المنطق الرواقي – الميغاري .

فحاولوا تجنب استخدام القضايا التي تحتوي على كليات ، حتى في نظرية التعريفات ، فهم يفضلون ألا يقولـــوا : (الإنســـان هو حيوان عاقل وفان) ولكن يقولون : (إذا كان أي شيء هو إنسان ، فإنه حيوان عاقل وفان) .

ويـــرى " ديوجيـــن " أن " ســـتبلو " الميغاري هو الذي قام بإرجاع هذه القضية الكلية إلى قضية شرطية ، بهدف إنكار الحدود الكلية.[١]

ولعل أول من إكتشف إمكانية رد القضية الحملية إلى قضية شرطية في العصر الحديث هو " بيـــرس " [٢] . لقـــد رأى بيرس أن القضية ليست سوى إستدلال عزلنا عنه تقرير مقدمته الكبرى ونتيجته ، وذلك يجعل كل قضية في أساسها قضية شرطية متصلة ، فالقضية (كل إنسان فان) تعني أنـــه : إذا كان س ، وحاصلاً على الصفة (أ) يلزم أن يكون حاصلاً على الصفة (ب) ، أو إذا كان س إنســـانا فهو إذن فان ، وبذلك فقد حاول " بيرس " رد القضايا الحملية إلى قضايا شرطية ، وقد تبلورت هذه الفكرة في منطق " رسل " و أرجعها " رسل " إلى "برادلي " في كتابه " المنطق ١٨٨٣ " دون أن يعـــلم " رسل " بأن أول من قال بهذه الفكرة من المناطقة المحدثين هو " بيرس " وبعده " فريجه " وليس " برادلي ". [٣]

ولكـــن قبل كل هؤلاء كان الميغاريون – ممثلين " بستلبو " – هم أول من نبهنا إلى إمكانية رد القضية الحملية إلى قضية شرطية .

وخـــتاماً يمكننا القول أن إنكار الحدود الكلية والإهتمام بالقضايا الذرية والجزيئية بأنواعها المختلفة ، كان إرهاصاً أوليا لبزوغ المنطق الحديث الذي اهتم بالقضايا الشخصية والشرطية وأهمل قضايا المنطق الأرسطي .

---

١ -Rist . J . M . Zeno and the origins of Stoic logic , Op .Cit , P : ٣٩٤

٢- ولد " تشارلز ساندرس بيرس " عام ١٨٣٩ وتوفى عام : ١٩١٤ ، وترجع أهمية " بيرس " المنطقية في رفضه لكثير من حقائق المنطق القديم ، فرفض مثلاً عام : ١٨٦٦ طريقة " كانط " في رد جميع أنواع التفكير الاستدلالي إلى القياس من الضرب الأول من الشكل الأول ، كما أنه أول من كشف النقاب عن أهمية منطق العلاقات ، وذلك في البحث الذي نشره عام ١٨٧٠ بعنوان منطق العلاقات ، انظر :

-إسلام ، عزمي . دراسات في المنطق ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص- ص : ١٧٧ – ١٨٤ .

٣- زيدان ، محمود فهمي . المنطق الرمزي نشأته وتطوره، مرجع سابق ، ص : ٩٣ .

ثالثاً : أنواع القضايا في المنطق الرواقي – الميغاري :

يذهب " كر يسيب " إلى أن القضايا تنقسم إلى قسمين رئيسيين وهما :

١- قضايا بسيطة (ذرية)　　　　　　٢- قضايا مركبة (جزيئية) [١]

١- القضـــايا الذرية : هي قضايا تعبر عن واقعة واحدة ، ولا يدخل فيها أكثر من قضية ، كما أنها لا تحتوي على رابطة قضوية مثال : (إنه نهار) ، (سقراط يتحدث) .

٢- القضـــايا الجزيـئية : هـــي قضايا مركبة من قضايا مكررة ، أو من قضايا مختلفة ، كما أنها مـــترابطة بواســـطة أداة أو أكـــثر من أدوات الربط ، وهي تعبر عن علاقة بين واقعتين أو أكثر ، ومثالنا عن القضايا المركبة من قضايا مكررة (إذا كان نهار ، فإنه نهار).

أما مثالنا عن القضايا المركبة من قضايا مختلفة فهو : (إذا كان ليل ، فهو مظلم).

والقضايا البسيطة لها أنواع متعددة :

١- قضايا محددة Definite .

٢- قضايا غير محددة Indefinite .

٣- قضايا متوسطة Intermediate .[٢]

أما القضايا المركبة فهي تختلف بحسب أداة الربط التي تربط بين القضيتين ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

١-القضية الشرطية Hypothetical .

٢-القضية العطفية Conjunctive .

٣-القضية الانفصالية Disjunctive .

وإذا مـــا انتقلـــنا إلى " ديوجيـــن " المصدر الآخر لنا عن القضايا ، فإن أنواعاً جديدة للقضايا الذريـــة والجزيـــئية ســـتزداد . فبالنسبة للقضايا البسيطة ، فقد ذكر ديوجين بالإضافة للقضايا التي أوردهـــا " سكتوس " القضية المنفية Negation ، والقضية الإنكارية Denial ، القضية الحرمانية Drivation.أمـــا القضـــايا المركـــبة فقد صنف تحتها- بالإضافة للقضايا التي ذكرها "سكتوس"- مايلي :

١-القضية الاستدلالية Inferential .

٢-القضية السببية Causal .

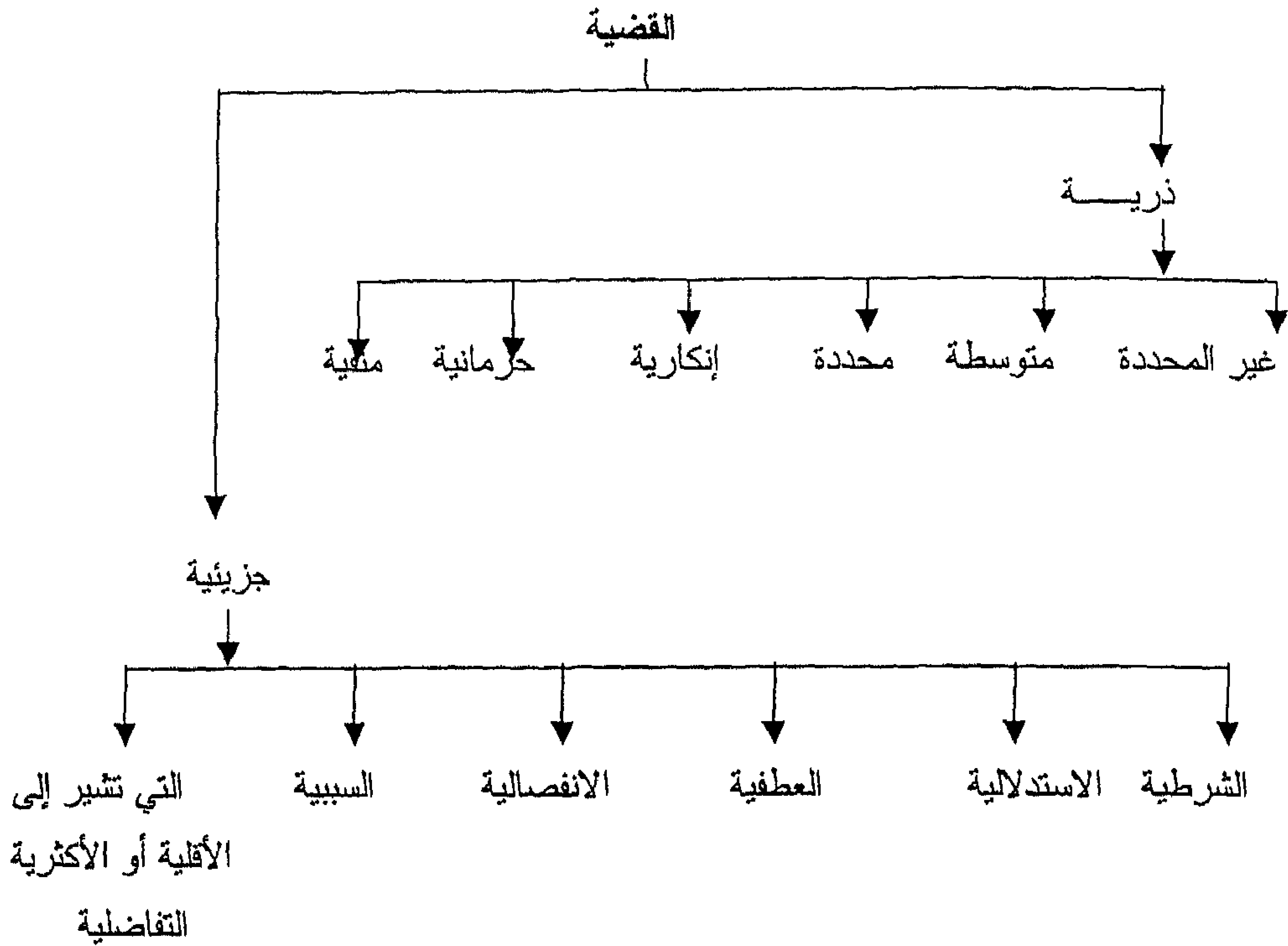
١- لقد آثر ماتيس ترجمة القضية البسيطة بالذرية ، كما ترجم القضية المركبة بالجزيئية ، للتقارب الشديد بين معنى القضية البسيطة والمركبة عند الرواقيين بالذرية والجزيئية عند المناطقة المحدثين ، انظر :

-Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٢٩ .

٢ -Empiricus , Sextus . Against the logicians , Op . Cit , II , ٩٣ – ٩٦ , P – P : ٢٨٥ – ٢٨٧

٣-القضية التفاضلية التي تشير إلى الأقل أو الأكثر[1] Indicit to more or less.

وبذلك فإن تقسيمات القضايا تغدو – وفقاً " لديوجين " و " سكتوس "– على الشكل التالي:



الشكل رقم (٦)

وسوف نعرض الآن لكل نوع من أنواع القضايا بشكل مفصل .

١- القضايا البسيطة (الذرية) : Atomic proposition:

عرّف الرواقيون القضايا الذرية بأنها القضايا التي تتألف من موضوع ومحمول دون مساعدة الرابطة المنطقية ، ومثالها :النهار طالع.

وتســـمى بالقضـــايا الذرية Atomic proposition ليس لأنها لا تحتوي على أجزاء ، بل لأن أجــزاءها ليســت وقــائع قضايا ، وهى تشابه في بنيتها القضايا الذرية في المنطق الرياضي الحديــث ؛ وهذا ما جعلنا نستغني عن لفظة القضية البسيطة كما نقلها إلينا كل من " ديوجين " – "

١ -Laertius , Diogenes . Op . Cit , VII , ٦٨ – ٧١ , P : ١٧٩

سكتوس " ، ونستخدم بدلاً عنها القضية الذرية ، لأنها أقرب إلى التداول المنطقي في العصر الحاضر ، كما أنها تبرز الصلة الوثيقة بين المنطق الرواقي- الميغاري والمنطق الحديث .

والقضية الذرية هي التي تُحمل فيها صفة من الصفات على موضوع من الموضوعات دون حاجة إلى رابطة منطقية.[1] وتتميز القضايا الذرية بأنها على الغالب قضايا شخصية كما أن المحمول فيها دائماً فعل .

وتنقسم القضايا الذرية في المنطق الرواقي – الميغاري ، كما عرضها " سكتوس " إلى الأقسام التالية :

١-١-القضية المحددة Definite proposition: :

وهي القضية التي تم إثباتها بصورة قطعية ، كما أنها تكون دالة على شيء محدد ، مثالها:(هذا الرجل يمشي) ، (هذا الرجل يتنزه) ، حيث يشير المتحدث إلى شخص بعينه يعرفه تماماً ، وبذلك يكون الموضوع في هذه القضية محدداً .

١-٢-القضية غير المحددة Indefinite proposition: :

وهي القضية التي تحتوي على موضوع غير محدد ، أما محمولها فهو عبارة عن فعل ، ومثالها: (أحد ما يمشي) .

١-٣- القضية المتوسطة Intermediate proposition: :

وبلغة " ديوجين " هي القضية المثبتة ، وهي قضيةُ وسط بين القضيتين السابقتين ، فالقضية (أحد ما يمشي) هي قضية غير محددة ، لأنها لا تحدد أي شخص هو الذي يمشي ، فبإمكانها أن تنطبق على أي واحد من الأشخاص دون تحديد .

أما القضية (هذا الرجل جالس) فهي محددة لأنها تحدد الشخص المشار إليه ، أما القضية (سقراط جالس) فهي قضية متوسطة بين القضيتين السابقتين ، فهي ليست غير محددة لأنها تحدد موضوع خاص ، وكذلك لا تعتبر محددة لأنها ليست من القضايا القطعية بصورة مطلقة ، فتحتوى على أداة إشارة تفيد الإثبات. [2]

وإن القضايا المحددة واللامحددة في المنطق الرواقي – الميغاري تدخلان في علاقة ترابط ، فالقضية اللامحددة لا يمكن أن تكون صادقة ، إذا لم تكن القضية المحددة المتطابقة معها والمقابلة لها صادقة ، فشخص ما يتنزه لا تكون صادقة إلا إذا كانت القضية المحددة المقابلة لها (هذا الشخص يتنزه) صادقة .

---

[1]- محمد ، ماهر عبد القادر . نظريات المنطق الرياضي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص: ٩

[2] -Empiricus , Sextus . Against the logician , Op . Cit , II , ٩٦ – ٩٧ , P : ٢٨٧

كذلــك فــإن القضـــية المحـــددة والقضـــية المتوسطة تدخلان في علاقة مشابهة مع بعض استثناءات بسيطة ؛ فمن ناحية يفترض في القضية المتوسطة أن تكون صادقة ، إذا ما كانت منطبقة على شخص بعينه ، ولذا فإنها حتى تغدو في علاقة ترابط مع القضية المحددة لابد من توافر بعض الظــروف عــلى سبيل المثال : فإن القضية المتوسطة (ديون في أثينا) هي قضية صادقة تدخل في علاقة مع القضية المحددة (هذا الرجل في أثينا) إذا كان بالفعل (ديون) في أثينا ، وهنا تغدو القضية (هذا الرجل في أثينا) قضية صادقة .

أما القضية (لقد مات ديون) فالعلاقة هنا تصبح مستحيلة ، إذ لا يمكن أن توجد إشارة ممكنة على أن يكون قولنا (هذا الرجل قد مات) قولاً صادقاً. [١]

وبعـــبارة أخرى ، فإن قيمة صدق القضايا غير المحددة والقضايا المتوسطة تعتمد على قيمة صدق القضية المحددة ، فأياً كانت القضية (سقراط يمشي) أو (أحد ما يمشي) صادقة ، فإن القضية (هذا الرجل يمشي) هي أيضاً صادقة .

١-٤-القضية المنفية Negative proposition :

ومـــثال عليها (إنه ليس نهار) ، وقد أوضح " سكتوس " من خلال مناقشته لهذه القضية أن الرواقيين توصلوا إلى أن أي قضية مهما كانت معقدة يمكن نفيها . وقد أصروا على أن نفي القضية يكـــون بواســـطة وضع أداة النفي (οὐχί)في بداية الجملة ، أما في حالة (إنه نهار ، ولكنه ليس مضيء) فإن أداة النفي هنا لا تنفي كامل القضية .

كما أن الرواقيين قد استخدموا النفى المزدوج double negative وقد اعتبروه أنه يعادل الإثبات الأصلي .[٢]

ولكي نستطيع توضيح النفي التناقضي الذي أخذ به الرواقيون – وهو النفي بالمعنى الدقيق للكلمة – يجب التفرقة بين النفي البسيط أو الإنكاري ، والنفي الحرماني.

١-٥-القضية الإنكارية -: Denial proposition :

وهى قضـــية ذريـــة مكونة من أداة إنكار ومن المحمول ، على سبيل المثال : ولا واحد يتنزه. ولا واحد : أداة الإنكار .

يتنزه : المحمول. [٣]

---

١ -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٣٠ .

٢ -Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ١٤٧.

٣ -Laertius , Diogenes . Op . cit , VII , ٦٩ – ٧١ , P : ١٧٩.

وهي تختلف عن القضية المنفية في أنها لا تحتوى على الإثبات المنفي [١].

١-٦-القضية الحرمانية : **Privation proposition :**

وهي قضية ذرية مكونة من قضية ذرية أخرى عن طريق عكس المحمول ، مثل: هذا رجل غيـر لطيف. وبعبارة أخرى ، هي القضية التي تحتوي على أداة نفي حرماني تجعل محمولها منفي غير مثبت ، مثال: إنه غير إنساني . [٢]

ويمكننا القول أن القضيتين المتناقضتين لا يغدوان كذلك في العرف المنطقي الرواقي ، إلا إذا كانت إحداهما تنطوي على نفي للأخرى . [٣]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرواقيين قد توصلوا إلى دوال القضية المنفية التي عرفها المناطقة المحدثون ، عندما أصروا على نفي القضية كلها ، كما أنهم كانوا على علم بالنفي المزدوج ودالته .

وإذا ما حاولنا أن نمثل لثابت النفي من خلال قوائم الصدق الحديثة لكانت على الشكل التالي :

ق	~ ق	~~ ق
ص	ك	ص
ك	ص	ك

جدول رقم (٢)

إستناداً لعرضنا السابق للقضايا الذرية يمكننا ملاحظة ما يلي :

١- إن الرواقيين هم أول من تنبه لقيمة النفي المزدوج ، كما أنهم يعتبرون أول من لفت الأنظار إلى ضرورة النفي الكامل للجملة ، وذلك بوضع أداة النفي أمام القضية ككل وليس قبل محمولها فقط . ويذهب " ماتيس " إلى أن اللغة اليونانية قد ساعدتهم على ذلك ، لأنها تتضمن الأداة القادرة على النفي والتي يمكن وضعها في بداية الجملة ، وهذه الأداة غير متوفرة في اللغة الإنجليزية [٤] .

---

[١] -Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ١٤٧.

[٢] -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٣١ .

[٣] -بوشنسكي ، أ . م . المنطق الصوري القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢١٤

[٤] -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٣١.

٢- لا يوجـد بين القضايا الذرية الرواقية مجال للقضايا الكلية بالصيغة الأرسطية ، فلا يوجد مثلاً صيغة للقضية الكلية الإيجابية ، وهذا يرجع في اعتقادنا إلى مذهبهم الإسمي الرافض لمنطق الفئات القائم على المفاهيم الكلية .

٣- لقد آثرنا استبدال مصطلح Simple بمصطلح Atomic بالنسبة للقضايا الذرية ، وهذا نابعُ من اعـتقادنا فـي أن الـرواقيين كانوا أصحاب الفضل في التوصل إلى هذه القضايا وذلك قبل المنطق الحديـث بـزمن بعيـد . وكذلك فعلنا نفس الشيء مع القضية غير البسيطة : Non simple حيث اسـتبدلناها بمصـطلح : Molecular أي الجزيئية ، لأن تعريف القضية غير البسيطة وخواصها يوحـي لـنا بـتعريف القضية الجزيئية وخواصها في المنطق الحديث ؛ مما يجعلنا نؤكد على أن المنطق الرواقي – الميغاري قد توصل إلى مفردات المنطق الحديث وأدواته .

فـلو أخذنـا مفهـوم القضية الذرية كمثال للتقارب بين المنطق الرواقي والمنطق الحديث لوجدنا ما يلي :

يقدم " رسل " تعريفين للقضية الذرية :

الأول : أنهـا القضـية التي لا تحتوي على أي جزء مما يكون في ذاته قضية ، كذلك فإن القضية الذرية لا تحتوي كلمات من مثل (كل ، بعض) .

الثاني : أنهـا القضية التي تقرر أن لشيء ما صفة معينة ، أو أن عدة أشياء على علاقة معينة فيما بينها.

ويذهب الدكتور " زيدان " إلى أن القضية الذرية عند "رسل" نوعان :

١- قضية شخصية : تسند فيها صفة إلى شيء جزئي .

٢- قضية علاقة : تربط بين شيئين بعلاقة ما. (١)

وبـناءً عـلى ما سبق ، لو أجرينا مقاربة بين " رسل " والرواقيين بخصوص القضية الذرية فيما أوردنـا عن المنطقين ، لوجدنا أن مفهومهما متشابه إلى حدكبير : فموضوع القضية الذرية عند كلٍ مـن " رسل " والرواقيين جزئي ، فردي ، شخصي . كما أنها لا تحتوي عند كليهما إلا على قضية واحـدة ، كذلك فإنها تتميز بإسناد صفة ما لشخص ما ، فهي قضية شخصية عند كلٍ من " رسل " والرواقيين ، ناهيك عن أن القضية الذرية عندهما لا تحتوي على ألفاظ من أمثال (كل ، بعض) . وهكذا تتجلى العلاقة بين المنطق الرواقي – الميغاري والمنطق الحديث بأعلى صورها.

---

[1]- انظر :

فهمي ، زيدان ، المنطق الرمزي نشأته وتطوره ، مرجع سابق ، ص - ص : ١٧٨- ١٨٢ . وانظر كذلك :

- رسل ، برتراند ، أصول الرياضيات ، الجزء الأول ، ترجمة : محمد مرسي أحمد وأحمد فؤاد الأهواني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥، ص : ٤٤ .

٢- القضايا المركبة (الجزيئية) :Molecular proposition

القضـــية المركـــبة هي قضية مكونة من قضيتين ، الأولى تسمى المقدم ، والثانية تسمى الــتالي ، وتتميز القضية المركبة عن غيرها من القضايا المركبةبنوع الرابطة ، فالرابطة القضوية هي العامل الأساسي المحدد لنوع القضية المركبة .

كما أن القضية المركبة إما أن تكون مركبة من قضية بسيطة واحدة مكررة ، أو من عدة قضايا مختلفة . ومثال القضية من النوع الأول هو : إذا كان نهار ، فهو نهار ،أما النوع الثاني فهو : إذا كان نهار ، فهو مضيء .

وقد صنف " ديوجين " القضايا المركبة على الشكل التالي :

٢-١- القضية الشرطية (الإفتراضية) Hypothetical :

وهي وفقاً " لكر يسيب " قضية تتشكل بواسطة رابطة الشرط {إذا ... إذن} ، مما يجعل التالي من القضية يعتمد على الأول ، ومثالها : (إذا كان نهار ، فهو مضيء) .

٢-٢- القضية الإنفصالية :Disjunctive :

وهى القضية التي تتشكل بواسطة رابطة الفصل { إما ... أو} ومثالها: (إما إنه نهار ، أو ليل) ، وهي تتألف من قضيتين ، واحدة منهما بالضرورة كاذبة .

٢-٣-القضية العطفية :Conjuction:

وهى القضـــية الــتي تتشكل من قضيتين مترابطتين بواسطة أداة الربط { و} ومثالها : (النهار طالع والشمس ساطعة) .

٢-٤- القضية الإستدلالية : Inferential :

وهى الــتي تتشكل بواسطة رابطة إبتدائية وهى { بما أن Since } ومثالها (بما أن الوقت نهار فهو مضيء) .

٢-٥-القضية السببية : Causal :

وهـــي التي تتشكل بواسطة الرابطة { لأن becouse } ،ويكون الأول سبب الثاني ، مثالها : (لأنه نهار فهو مضيء) .

٢-٦-القضية التي تدل على الأكثرية أو الأقلية: Which indicit to more or less [1]

---

١ -Laertius , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧١ – ٧٣ , P – P : ١٧٩ – ١٨١ .

ونستطيع القول أن المنطق الرواقي – الميغاري قد أولى مثل هذه الروابط أكبر العناية وذلك عن طريق تعريفها وتقديم قوائم صدقها وكذبها .

وإذا مــا كـــانت أصالة المنطق الرمزي ، ودراسته المستفيضة للقضايا المركبة ، والثوابت المـــنطقية ودالات الصدق ، فإن أصالته تلك لم تأتِ من فراغ ومن صفر مطلق ، بل جاءت تطويراً للجهود التي بذلها الرواقيون ، ومن قبلهم الميغاريون .

وسيحاول البحث أن يبسط القول في أنواع القضايا في المنطق الرواقي – الميغاري ، ولنبدأ بأهم القضايا المركبة لديهم ، وهى : القضية الشرطية .

٢-١- القضايا الشرطية المتصلة :

وهـــي قضـــية مركبة من حادثتين أو واقعتين متماثلتين أو مختلفتين لقضية واحدة ، ومن عـــدة قضايا ترتبط مع بعضها بأداة الشرط {إذا}.[١] فالقضية المكونة من وقائع مكررة مثالها : (إذا كان نهار ، إنه نهار) ، وأما القضية المكونة من وقائع مختلفة مثالها : (إذا كان نهار فهو مضيء).

إن القضـــية التي توضع بعد الأداة {إذا} تدعى المقدم وهي الأولى ، أما القضية الثانية فهي التي تأتى بعد الأداة { إذن } وتدعى التالي ، وإذا ما عُكست القضية الشرطية في ترتيب قضاياها ، مـــثال :(إنه مضيء ، إذا كان نهار) حتى في هذه الحالة فإن القضية (إنه مضيء) تعتبر التالي مع أنها لُفظت في البداية ، والقضية (إنه نهار) تعتبر مقدماً مع أنها لُفظت ثانية .[٢]

إن القضـــية الشرطية تفترض أن التالي ينتج منطقياً عن الأول ، فإذا كان المقدم موجود ، فإن التالي سوف يوجد ، وبذلك تحقق القضية الشرطية شرط صدقها.

كمـــا أن القضـــية الشرطية لا تؤكد صدق المقدم ، ولا تؤكد صدق التالي ، ولكنها كل ما تفعلـــه هـــي أن تؤكـــد أنه إذا كان المقدم صادق فالتالي صادق ، وذلك لأن مقدم الشرطية يتضمن تاليها.

١- بخصوص معنى هذه الرابطة في المنطق الحديث لمقارنته مع المعنى المنطقي الرواقي الميغاري ، انظر : كواين ، ويلارد . بسيط المنطق الحديث ، ترجمة : أبو يعرب المرزوقى ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص – ص : ٣٩ – ٤٥ .

٢ -Empiricus , Sextus . Against the logician , Op . Cit , II , ١٠٨ – ١١٠ , P : ٢٩٥ .

قارن مع كواين ، ويلارد . بسيط المنطق الحديث ، مرجع سابق ، ص : ٤٠

إن المعيار الأساسي للقضية الشرطية هو علاقة اللزوم المثبتة بين مقدمها وتاليها. كذلك فإن للقضـــايا الشـــرطية المتصـــلة أشكالاً مختلفة ،[1] وسوف نتحدث فيما بعد عن ثلاثة أشكال منها قد أبدعهـــا المـــناطقة الميغاريون والرواقيون ، وهي على التوالي : اللزوم المادي ، اللزوم الصوري واللزوم الدقيق ، والتي تقابل على التوالي : اللزوم الفيلوني واللزوم الديودوري ، اللزوم الكريسبي.

٢-١-١-الإرهاصات الأولية للقضايا الشرطية المتصلة :

- زينون الإيلي [2]

يعتبر " زينون الإيلي " الأب الروحي للجدل خصوصاً ، وللمنطق بشكل عام ، بإعتباره أول من حاول البرهنة على قضاياه الميتافيزيقية بلغة منطقية . فقد أُشتهر "زينون" بحججه للبرهنة على الوحـــدة ، وإنكار التعدد والكثرة ، وقد استخدم في حججه صيغتين منطقيتين سُميتا على التوالي : الرد إلى المحال Reductionad impossible والصيغة الثانية هي : برهان الخُلف Reductioad absurdum .

يمكننا التعبير عن الصيغة الأولى بلغة شبه رمزية : إذا كانت أ هي ب ، فإن ج هي د ، وإذا كانـــت أ هي ب ، فإن ج ليست د ، فمن المحال إذن أن يكون أ هو ب . ويمكن أن نعبر عن ذلك بلغة رمزية : [(~ ق ⊂ ك) . ~ ك] ⊂ ~~ ق .

أمـــا الصيغة الثانية من البرهان المسماة ببرهان الخلف ، فيمكننا التعبير عنها بصيغة شبه رمزية : إذا كان أ هي ب ، فإن ج هي د ، ولكن ج ليست د ، إذن أ ليست ب .

وبالصيغة الرمزية يعبر عنها على الشكل التالي :

[(~ ق ⊂ ك) . (~ ق ⊂ ~ ك)] ⊂ ~~ ق . [3]

1- وقد تحدث " كوبى " عن ثلاثة أنواع للقضايا الشرطية : الشرطية المنطقية ، التحليلية ، التجريبية ، انظر :
- Copi , Irving . M . Symbolic logic, Third edition , the Macmillan company , New york , collier – Macmillan limited , London , 1967 , P – P : 14 – 15 .

٢- تلميذ " بارمندس " والمدافع عن مذهبه في الوحدة ، ولد عام (٤٨٩ ق .م) ، تنسب له مجموعتين من الحجج ، الأولى : هي حجج ضد التعدد وعددها أربعة ، وحجج ضد الحركة تنقسم إلى أربعة حجج هي : حجة أخيل والسلحفاة –٢–حجة السهم ٣– حجة الملعب ٤– حجة الصفوف المتحركة ، انظر بخصوص الحجج :

-Guthrie , W . K . C . Ahistory of greek philosophy , Vol : II , Cambridge at the university press , 1965 , P – P : 89 – 91 .

3- زيدان ، محمود فهمي . المنطق الرمزي نشأته وتطوره ، مرجع سابق ، ص : ٤٢. وكذلك :
السرياقوسي ، محمد أحمد مصطفى . بحوث ومقالات في المنطق ، الجزء الثاني ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص – ص : ٤٠– ٤١ .

وهكـــذا فإن كل قضية من قضايا برهان الخلف أو برهان الرد إلى المحال ، هي عبارة عن قضـــية شـــرطية محققـــة في ذلك الشروط التي وضعها المنطق الرواقي – الميغاري ؛ فهي قضايا مركـــبة وتحتوي على الأداة الشرطية {إذا ... إذن} ، أو لنقل إنه قياس مؤلف من مقدمات شرطية مركبة وأداة شرطية ، وكل هذه القضايا تحتوي على علاقة لزوم شرطي بينها ، ولهذا السبب اعتُبر " زينون " أباً روحياً للمنطق الشرطي .

- أرسطو :

أمـــا " أرسطو " فلم يقدم لنا نظرية عن القضايا الشرطية ، لأنه اعتبر أن القضايا الحملية هـــي الـــنوع الأساسي للقضية ، ومع ذلك فقد أكد " سانت هيلير ، Saint hilaire " أن " أرسطو " عـــرف القضـــية الشـــرطية ، كمـــا أنه صاغ نظريات عن الصورة الشرطية وذلك من خلال عدة إشارات يمكن اكتشافها في كتابه (التحليلات الأولى) :

١- صـــياغته للقياس في صورة قضية متصلة تكون المقدمتان الحمليتان الكبرى والصغرى عبارة عن قضية مركبة عطفية تمثل المقدم ، أما النتيجة فتعبر عن التالي.(١)

٢- كذلـــك فقد استخدم " أرسطو " صورة القياس الشرطي المتصل في صياغته لمبدأ عكس عكس الـــنقيض،– وهـــذا مـــا سنعرض له في فصل الأقيسة – وكذلك فقد صاغ مبدأ التعدي بلغة القضايا الشرطية على الشكل التالي :

إذا كـــان (ق) وكان من الضروري (ك) ، وإذا فرضنا (ك) وكان من الضروري (ل) ، فعندئذ إذا فرضنا (ق) يكون من الضروري (ل).

وهكـــذا فقـــد عـــرف " أرسطو " صيغة القضية الشرطية المتصلة ، إلا أنه لم يقدم فيها بحثاً مـــنطقياً كما فعل مع القضية الحملية ، فلم يهتم بالصورة الشرطية لهذه القضايا غير الحملية ، ولم يـــبحث فـــي الاســـتدلال الذي يقوم عليها ، فلم يميز بين الأنواع المختلفة للاستدلالات الناتجة عن المقدمات الشرطية تمييزاً منطقياً .(٢)

وهكذا فإن بحثاً عن القضية المركبة الشرطية بصيغتها اللزومية لم ينضج إلا مع الفلاسفة الميغـــاريين ، وتحديداً مع " ديودور كرونوس " في حواره مع تلميذه " فيلون " حول اللزوم المادي

١- نقلاً عن :

– زيدان ، محمود فهمى . المنطق الرمزى ، نشأته و تطوره ، مرجع سابق ، ص : ٤٢.

٢- السرياقوس ، محمد . التعريف بالمنطق الصوري ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص–ص: ٣١١-٣١٢.

أو المضـــامين المادية للقضية الشرطية ، تلك المناقشات الكثيرة التي بلغت حداً دعا " كاليماك " [١] أن يعـــبر عـــن مـــثل هذه المناقشات ساخراً (حتى الغربان تنعق فوق الأسطح ، ما هي المضامين الصحيحة ؟ !) [٢] .

٢-١-٢-القضية الشرطية المتصلة عند الميغاريين :

لقد قدّمت المدرسة الميغارية منطقيّن من طراز رفيع ، قدّما لنا وجهتين من النظر عميقتين حـــول القضية الشرطية المتصلة ، والتي عُرفت بالتراث المنطقي بالقضية اللزومية ، كما أن هاتين النظريـــتين قـــد ســـاهمتا في صياغة شكلين من أشكال اللزوم ؛ هذا اللزوم الذي عُرف في تاريخ المنطق باسميهما ؛ وهما : اللزوم الديودوري واللزوم الفيلوني .

إن الـــلزوم الأول – الـــلزوم الديـــودوري – قد أثّر في كثير من المناطقة الحديثين الذين اشـــتغلوا عـــلى هـــذا المفهوم ، ومن أبرزهم " لويس " [٣] الذي صاغ لنا تعريفه لمفهوم اللزوم بما يعرف اليوم باللزوم الدقيق : Strict implication .

أمـــا الـــلزوم الـــثاني فهو اللزوم الفيلونى – نسبة إلى " فيلون " – وهو اللزوم الأشهر بين المناطقة الحديثين، الذين يدعونه اليوم باللزوم المادي : Material implication .

وقد ميز " سكتوس " أربعة آراء حول طبيعة القضية الشرطية – القضية اللزومية– في عمله المســـمى (Outlines of pyrrhonism) وإن هـــذه الآراء قـــد مثلت المعطيات القديمة حول هذه المشكلة :

١- يقـــول " فيلون " إن الشرطية الصادقة هي التي لا تحتوي على مقدم صادق وتالٍ كاذب ، مثال (إذا كان نهار ، فأنا أتحدث) .

١- نحـــوى وشاعر وهو الأكثر شهرة في الإسكندرية ، كما أنه كان رئيساً لمكتبة الإسكندرية بين عامي (٢٦٠ – ٢٤٠ ق . م) انظر :

_Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٤٣ .

٢- نقلاً عن :

– بوشنسكي ، أ . م . المنطق الصوري القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢١٣.

٣- كلارنس ارفيج لويس (١٨٨٣ – ١٩٦٤) : منطقي وفيلسوف برجماتى أمريكي مثل مؤسس المذهب البرجماتي : بيـــرس وقـــد حاول لويس إقامة الاستدلال الصوري على العلاقة دون بحث عن مادتيها في العالم ، لذلك حاول تأســـيس منطق صوري خالص ، وكذلك وضع لويس المنطق في إطار نظرية المعرفة . ومن أهم أعماله المنطق الرمزي ، العقل ونظام العالم . انظر :

– حنفي ، حسن . مقدمة في علم الاستغراب ، الدار الفنية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص : ٤٤٣ .

٢- لكـــن " ديـــودور " يعـــرف الشرطية الصادقة بصورة مختلفة عن تعريف " فيلون " ، حيث أن الشـــرطية الصادقة عنده هي تلك التي لا تكون ولا يمكن أن يكون لها القدرة على أن تتضمن مقدماً صـــادقاً وتالياً كاذباً ، ووفقاً ل"ديودور " فإن الشرطية السابقة تكون كاذبة عندما يكون الوقت نهار وأنـــا أصـــبح صامتاً ، فهي بذلك ستحتوي على مقدمٍ صادقٍ وتالٍ كاذب ، لكن الشرطية التالية هي شـــرطية صـــادقة (إذا كانت العناصر الذرية للأشياء غير موجودة ، إذن فالعناصر الذرية للأشياء موجودة) لأنها دائماً تمتلك مقدماً كاذباً وتالياً صادقاً .

٣- هـــؤلاء الذيـــن يقدمون الإرتباط ، يؤكدون أن الشرطية تكون صادقة عندما يكون نقيض تاليها متضـــاربٌ مع مقدمها ، لذلك فإن جميع القضايا السابقة لا تكون صادقة وفق هذا المعيار ، إلا أن الشرطية التالية هي الشرطية الصادقة (إذا كان نهار ، فإنه نهار) .

٤- أولـــئك الذيـــن يحكمون باللزوم أو التضمن ، يصرحون أن الشرطية تكون صادقة عندما يكون تاليها متضمن في مقدمها ، ووفقاً لهم فإن الشرطية التالية (إذا كان النهار موجود ، فالنهار موجود) من المحتمل أن تكون كاذبة ، لأنه من غير المعقول أن يكون الموضوع نفسه متضمن في نفسه.[١]

وكما هو واضح من النص فإن الرأي الأول والثاني هو " لفيلون " و " ديودور " على التوالي ، أما الرأي الثالث فيمكننا نسبه إلى " كر يسيب " وذلك وفقاً لعدة نصوص أوردها " شيشرون " [٢] و " ديوجين " ، وبالنسبة للرأي الرابع فمن الواضح أن قائله هم المشاؤون .

وبـــناءً على ذلك فإننا سنهمل الآن الرأيين الأخيريين ، ونهتم برأي الفيلسوفين الميغاريين وهما " فيلون " و " ديودور " .

وسنبدأ " بفيلون " الذي يحقق شرط الأسبقية الزمنية في الاشتغال على القضية الشرطية.

فيلون الميغارى :

يعد " فيلون " أول منطقي بحث في القضايا الشرطية بحثاً جاداً في العالم القديم ، فقد وضع قواعـــد صدقها وكذبها ، وهو بهذا قد سبق المناطقة الرمزيين الذين تحدثوا عن دالة الصدق وقائمة صدقها.[٣]

وإذا ما حاولنا عرض الوجهة الفيلونية ، لقلنا أن القضية الشرطية ، والتي هي قضية جزيئية مركـــبة من مقدمة افتراضية تسمى المقدم وقضية جزيئية أخرى تسمى التالي ، حتى تحقق وجوداً

---

١ -Empiricus , Sextus . outlines of pyrrhonism , Op . Cit ,II , ١١٠ – ١١٢ , P : ٢٢٣

٢ -Kneale ,W . The Developement of logic , Op . Cit , P : ١٢٩ .

٣- زيدان ، محمود فهمي . المنطق الرمزي نشأته و تطوره ، مرجع سابق ، ص – ص : ٤٣ – ٤٤ .

صـــحيحاً لابد وأن تحقق لزوماً صحيحاً ، وحتى يكون اللزوم صحيحاً ، يجب ألا يبدأ بمقدمٍ صادق وتالٍ كاذب .

وبـــناءً عــلى التعريف الفيلوني للزوم ، فإن القضية الشرطية تحقق لزوماً صادقاً في ثلاث حـــالات ، ولزوماً كاذباً في حالة واحدة فقط . فهي صادقة عندما تبدأ بصدق وتنتهي بصدق ، مثال (إذا كـــان نهـــار فهو مضيء) . كذلك تحقق الصدق عندما تبدأ بكذب وتنتهي بكذب ، مثال : (إذا كـــانت الأرض تطيـــر ، فالأرض لها أجنحة) . وبشكل مشابه أيضاً فهي تحقق الصدق عندما تبدأ بكذب وتنتهي بصدق ، مثال : (إذا كانت الأرض تطير فالأرض موجودة).

وتكــذب القضـــية الشرطية في حالةٍ واحدة و ذلك عندما تبدأ بصدق وتنتهي بكذب ، مثال : (إذا كـــان نهـــار ، فهو ليل) فعندما يكون الوقت نهار ، فإن المقدم (إنه نهار) قضية صادقة ، لكن التالي (إنه ليل) هي قضية كاذبة . (١)

ويذهب "بلانشي" إلى أن هذه الطريقة في إيضاح صلاح اللزوم (συνημμένου) تبين لـــنا بوضوح أن "فيلون" قد توصل إلى ما نسميه اليوم بنظرية دالات الصدق ، وأن تعريفه للقضية الشـــرطية الصادقة يساوي فكرة التضمين المادي عند "رسل" ، وهذا ما يمكننا التعبير عنه في اللغة الرمزية على شكل يحتوي على قيم الصدق والكذب ، لما يسمى بحقيقة التضمين المادي . (٢)

	ق	ك	ق ⊃ ك
١	ص	ص	ص
٢	ك	ك	ص
٣	ك	ص	ص
٤	ص	ك	ك

جدول رقم (٣)

---

[1] Empiricus, Sextus. Against the logicians, Op. Cit, II, ١١٣ – ١١٤, P : ٢٩٧ .

وأنظر كذلك :

- Laertius, Diogenes. OP. Cit, VII, ٨١, P : ١٩١

[2] بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ ، وأنظر كذلك :

– النويهي ، سهام . اللزوم ، حولية كلية البنات ، العدد :١٤ ، ١٩٨٧ ، ص– ص : ٢٣٤ – ٢٣٥ .

وكذلك :

– تارسكي ، الفرد . مقدمة للمنطق ومنهج البحث في العلوم الاستدلالية ،مرجع سابق ، ص : ٥٩ .

إن اختـــراع طـــريقة الجدولة لم يتم إدخالها حتى وقت قريب ، إلا أن فكرة اعتماد دالات الصدق كانت واضحة إلى حدٍ ما بالنسبة "لفيلون" .

ويمكنـــنا القول مع "نيل" إن استخدام صياغة {إذا .. إذن ...} في الحجج ، قد أراد "فيلون" مـــن ورائهـــا أن يقـــول إن ربط الحالة الشرطية مع مقدمها يستلزم دائماً تالٍ ، وهذا هو محتوى تعـــريف الشرطية عند "فيلون" باعتبارها حالة معقدة تحتوى على علامتين قضويتين الأولى منهما تستلزم الثانية . [١]

ويمكننا أن نستنتج من دالات الصدق الفيلونية ما يلي :

- حتى تكون القضية اللزومية صادقة ، فإن صدق المقدم يستلزم صدق التالي ، لأنه لو كان كاذباً لكذبت القضية .
- كذلـــك فإنه حتى تكون القضية اللزومية صادقة فإن صدق التالي لا يستلزم صدق المقدم ، كما أن كذب المقدم لا يفترض كذب التالي ، حتى تكون القضية اللزومية صادقة . وأخيراً فإن كذب التالي يستلزم كذب المقدم . [٢]

إن العلاقة بين المقدم والتالي هي علاقة لزوم مادي بين مقدمٍ مفترض وبين تالٍ لازمٍ عنه، إلا أن هذه العلاقة بين المقدم والتالي ليست علاقة متبادلة ، وذلك واضحُ من خلال قيم الصدق التي أوضحها "فيلون" فى تعريفه للقضية الشرطية :

فالقضـــية الشرطية حتى تحقق لزوماً مادياً صادقاً ، فإذا كان مقدمها صادقاً ، فلابدّ من أن يكون تاليها صادقاً، لكن العكس ليس صحيحاً ، لأنه لو كان تاليها كاذباً لأصبح اللزوم المادي فاسداً ، ولأصبحت الشرطية كاذبة ، كذلك فإن كذب التالي يستلزم كذب المقدم وليس صدقه . [٣]

فإننا نستطيع القول وفقاً لذلك باللغة المنطقية الرمزية :

~ق ⊂ ك ≠ ق ⊂ ~ك

لزوم صادق لزوم كاذب

1- Kneale ,W. The Development of logic, Op. Cit, P : 131.

2 إسلام ، عزمي . أسس المنطق الرمزي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص : ١٦١ .

3 المرجع السابق ، ص : ١٥٢ .

وكذلك قارن مع :

- Copi , Irving .M. Symbolic logic , Op. Cit, P : 16.

ديودور الميغاري :

لم يوافق "ديودور" على قوائم الصدق الفيلونية ، ولا على التعريف الفيلونى للقضية الشرطية الصحيحة ، والتي عرفت فما بعد باللزوم المادي ، ولذلك اقترح تعريفاً آخر لهذه الشرطية عرف فيما بعد باللزوم الديودوري .

ويعتبر من نافل القول الحديث عن قوة اللزوم الديودوري مقارنة مع اللزوم المادي الفيلوني ، ذلك أن "ديودور" قد أشار إلى أن تعريف "فيلون" للقضية الشرطية الصادقة يقود إلى مغالطات منطقية .

وقد عرض "سكتوس" في نصه المومأ إليه أعلاه التعريف الديودوري للقضية الشرطية على الشكل التالي : [القضية الشرطية تكون صادقة عندما لم تسمح ولن تسمح أن تبدأ بصدق وتنتهي بالكذب .] وهذا الشرط كما هو واضح يتعارض مع حالة "فيلون" ؛ فإن الشرطية من النوع الذي قدمه "فيلون" [إذا كان نهار ، فأنا أتحدث] ؛هذه الشرطية في هذه اللحظة الحاضرة عندما يكون الوقت نهار وأنا أتحدث ، صادقة وفقاً "لفيلون" ، لأنها تبدأ بصدق (إنه نهار) وتنتهي بصدق (أنا أتحدث) .

إلا أن هذه القضية تعتبر كاذبة وفقاً "لديودور" ، وذلك لأنها تسمح بالكذب في لحظة ما ، فهي في لحظة ما ستكون صادقة ، عندما يكون الوقت نهار وأنا أتحدث ، لكنها سوف تكون كاذبة أحياناً أخرى وذلك عندما أتوقف عن الكلام .

كذلك فإن القضية (إذا كان ليل ، فأنا أتحدث) فعندما يكون الوقت نهار وأكون صامتاً ، فالقضية صادقة وفقاً "لفيلون" لأنها تبدأ بالكذب وتنتهي بالكذب ، إلا أنها تعتبر كاذبة من وجهة نظر "ديودور" ، لأنها تسمح بأن تبدأ بالصدق وتنتهي بالكذب ؛ فبعد أن يحل الليل وأكون صامتاً ، فهي كاذبة .

كما أن القضية (إذا كان ليل ، إنه نهار) فعندما يكون الوقت نهاراً ، تعتبر وفقاً "لفيلون" صادقة ، لأنها تبدأ بكذب وتنتهى بصدق ، لكنها وفقاً لديودور هي كاذبة ، لأنها تسمح بالبدء بالصدق والانتهاء بالكذب ، وذلك عندما يكون الليل قد حل فيصبح (إنه ليل) صادقة ، وتنتهي بالكذب (إنه نهار) .[١]

---

١ Empiricus, Sextus. Against the logicians, Op. Cit, II, ١١٥ – ١١٨, P : ٢٩٩.

وكذلك أيضاً :

- Empiricus, Sextus. Outlines of Pyrhonism , Op. Cit, II, ١١٠ – ١١٢, PP : ٢٢١ – ٢٢٣

ولكن ما هي الأسباب التي دفعت "ديودور" لرفض القضية الشرطية (إذا كان النهار طالع ، فأنا أتحدث) كقضية شرطية صادقة ؟؟

لقـد أخبرنا "ديودور" عن ذلك بوضوح عندما بيَّن أن هذه الشرطية المذكورة أعلاه سوف تمتلك في وقتٍ ما مقدم صادق وتالٍ كاذب ، وهكذا فهي قضية كاذبة بالمعنى الذي قصده "فيلون" ، وإذا ما كان للقضية مقدم صادق وتالٍ كاذب ، فإن "ديودور" لن يعتبرها صادقة .

ومـن الواضح أن المعيار الرئيسي في تعامل "ديودور" مع القضية الشرطية الصادقة ، هو معيار التحول ، فالقضايا الشرطية التي تكون صادقة قد تتحول للكذب في اللحظات المستقبلية ؛ ولذا فـإن فهمـاً صحيحاً للقضية الشرطية الديودرية الصادقة يستلزم إضافة جملة { في زمن ما = في (ز)} إلى القضية ، فالقضية الصادقة (إنه نهار) ستصبح مع "ديودور" (إنه نهار في زمنٍ ما) . [1]

وفى الواقع يبدو أن الفلسفة الميتافيزيقية "لديودور" ، وتصوره عن الجهات[2] ، قد لعبا دوراً كبيراً في فهمه للقضية الشرطية الصحيحة .

وإذا مـا حاولنا تطبيق تعريف "ديودور" للممكن لقضاياه الشرطية ، فهو يقول إن الشرطية تثبت إذا ، وفقط إذا حققت الشرطية شرطين ، وهما :

١- أنه ليس من الممكن أن يكون مقدمها صادق وتاليها كاذب .

٢- إنه لم يكن من الممكن أبداً أن يكون مقدمها صادق وتاليها كاذب .

وبـناءً على ذلك فإن الشرطية تكون صادقة بالمعنى الديودوري ، عندما نضيف للشرطية الفيلونية عبارة (في زمنٍ ما) .

فـإذا مثلـنا للزوم الديودورى بالرمز ⟵ ، فإننا نستطيع التعبير عنه عن طريق المعادلة التالية :

ق ⟵ ك ≡ ق (ز) ⊂ ك (ز) .[3]

واعـتماداً عـلى اللغة الرمزية للمنطق الحديث فإننا نستطيع أن نمثل لقوائم صدق القضية الشرطية المتصلة ⟵ اللزوم عند "ديودور" ، من خلال الجدول التالي :

---

[1] Mates, Benson. Stoic logic, Op. Cit, P : ٤٦ وأنظر كذلك :

- Mates, Benson. Diodorean implication , The Philosophical reviy , Vol :٥٨, P-P:٢٣٦ - ٢٣٨

[2] سوف نناقش موضوع القضايا الجهوية بشكل مفصل في الفصل القادم .

[3] Mates, Benson. Diodorean implication, Op. Cit, P-P : ٢٣٨ – ٢٣٩. وانظر كذلك :

- Prion, A.N. Formal logic, The clarendon press, Second edition , Oxford,١٩٦٢ , p : ١٩٤.

	ق	ك	ق ك
١	ص في (ز)	ص في (ز)	ص في (ز)
٢	ك في (ز)	ك في (ز)	ص في (ز)
٣	ك في (ز)	ص في (ز)	ص في (ز)
٤	ص في (ز)	ك في (ز)	ك في (ز)

جدول رقم (٤)

وإذا مـــا نظرنا إلى الجدول السابق ، يتبين لنا أن القضية الشرطية الديودورية الصادقة هي نفسها القضية الشرطية الفيلونية الصادقة ، ولكن في زمن ما .

ويمكننا القول ختاماً : أن "ديودور" قد ربط عامل الزمن بمسألة اللزوم ، عامل الزمن الذي يشير إلى التحول ، والذي يعتبر أساساً لصدق القضية الشرطية أو كذبها . وإن إدخال هذا العامل ــ أعني الزمن ــ كان نتيجة الرؤية التجريبية التي نظر "ديودور" من خلالها إلى الواقع المتغير .

كمـــا أن اختلاف التعريف الديودوري للقضية الشرطية عن التعريف الفيلوني لها ، كان من أجـــل اكتشـــاف قضايا شرطية غير متغيرة في قيم صدقها وكذبها ، وكأنه أراد بذلك إدخال قانون الضـــرورة ــ والذي يحكم الطبيعة والأخلاق الميغارية ــ ليحكم القضايا الشرطية ؛ فتغدو الشرطية عندئذٍ بمثابة تعميم تجريبي يسمح لنا بالإستدلال حول القوانين التي تحكم العالم الفعلي الواقعي .

٢-١-٣ اللزوم المادي والصوري بين المنطق الميغاري والمنطق الحديث :

لقـــد عرضنا في الصفحات السابقة لكل من اللزوم الفيلوني واللزوم الديودوري ، وذهبنا إلى أن الأول يماثل ما يسمى اليوم باللزوم المادي ، أما الثاني فإنه يشابه اللزوم الصوري .

وحـــتى لا يكون حديثنا هذا مجرد افتراضات نطلقها هكذا ، لابد لنا أن نتعرف أولاً على الـــلزوم المـــادي واللزوم الصوري بشكل موجز في المنطق الحديث ، وذلك لكي يتسنى لنا إجراء مقاربات بين كلٍ من اللزوم المادي والفيلوني ، وبين اللزوم الصوري والديودوري من جهة أخرى.

ولنبدأ بالتعرف على اللزوم المادي كما تجلى في المنطق الحديث :

لعلـــه مـــن نـــافل القول أن أول من تعرض لمفهوم اللزوم المادي في العصر الحديث هو "بيـــرس" من خلال نظريته عن حساب القضايا ، وقد ربط "بيرس" بين فكرة اللزوم المادي والقضية

الشـــرطية ، كمـــا أنه يعد أول منطقي حديث قدم تعريفاً لمفهوم التضمن المادي حينما قال : تصدق القضية الشرطية إذا كذب المقدم ، أو إذا صدق التالي ، وتكذب إذا صدق المقدم وكذلك التالي .[١]

فالـــلزوم المـــادي فى المنطق الحديث ــ كما عند "فيلون" ــ لا يقرُ بأي ارتباطٍ بين المقدم والـــتالي إلا رابطـــة اللزوم ، فكل ما يقرره هو : إنه لا يمكن أن يكون المقدم صادقاً، عندما يكون التالي كاذباً .

كما قام "رسل" بتعريف اللزوم المادي عن طريق النفي والفصل على النحو التالي:

ق ⊂ ك ≡ ~ ق ٧ ك .[٢]

ويرى "رسل" أن اللزوم المادي بهذا المعنى سيؤدي إلى نتائج لا تتفق مع ما نعرفه عادةً عن اللزوم ؛ ذلك أن أي قضية كاذبة بموجب هذا اللزوم ، تلزم عنها كل قضية ، وأن أي قضية صادقة تلزم عنها كل قضية ، فليس من المسلم به ــ كما يذهب "رسل" ــ أن (٢+٢=٤) يمكن أن تستنبط من (سقراط إنسان) أو أن كلاً من القولين يلزم عن (سقراط مثلث) .[٣]

وتـــرى الدكتورة "سهام النويهي" أن هذه المغالطات ليست بالمتناقضات الحقيقية ، بل تبدو كذلـــك ؛ لأنها تتطابق مع شروط الصدق والكذب لقوائم اللزوم المادي ، إلا أنها من جهة لا تندرج تحـــت علاقة اللزوم كما نفهمها باللغة العادية . فتناقضها الظاهر ناتجُ من المعنى الذي تعطيه اللغة العادية لكلمة اللزوم .[٤]

ونـــتيجة هـــذه المغالطـــات الظاهرة التي قد يخلقها اللزوم المادي = الفيلوني ، فإن "رسل" يفضـــل لزوماً آخر يدعوه اللزوم الصوري ، "فرسل" هو أول من ميز من المناطقة المحدثين بشكل صريح بين لزوم مادي وآخر صوري .

ولكن لابد لنا قبل الحديث عن اللزوم الصوري عند رسل من التأكيد على أمرين :

١- اخـــتلاف الـــنظرة لمفهـــوم الـــلزوم بين المنطق التقليدي من جهة وبين المنطق الرواقي الميغاري والحديث من جهة أخرى .

١- نقلاً عن:

- زيدان ، محمود فهمي . المنطق الرمزي نشأته وتطوره ، مرجع سابق ، ص : ٩٨ .

٢- نقلاً عن :

- النويهي ، سهام . اللزوم ، مرجع سابق ، ص : ٢٣٥ .

٣- رسل ، برتراند . أصول الرياضيات ، الجزء الأول ، مرجع سابق، ص:٧٥ .

٤- النويهي ، سهام . اللزوم ، مرجع سابق ، ص – ص: ٢٣٩ – ٢٤٠

فالمنطق التقليدي كما تجلى عند أتباع أرسطو فهم عملية اللزوم كعملية تقوم على علاقة باطنة بين مواد القضايا أو معاني ألفاظها ؛ فلا قيام للزوم بين قضايا لا ترتبط باطنياً بوحدة المادة أو المعنى .

إلا أن فيلون الميغاري في لزومه المادي – ومن بعده المناطقة المحدثين – لم يقنع بمثل هذه العلاقة ، فلم يحفل بمعانى القضايا ، حيث اعتقد أن اللزوم المادي يقوم بين القضايا لا اعتماداً على معاني القضايا ، وإنما تقوم العلاقة اللزومية بين القضايا على أساس قيمتي الصدق والكذب للقضايا .

وقد تابع المناطقة الرياضيون ـ فيلون بهذا الفهم للعلاقة اللزومية التي يمكننا على أساسه استنباط أي قضية من أي قضية على أساس قيم الصدق والكذب للقضايا .

٢- حتى يتسنى لنا توضيح مفهوم اللزوم الصوري عند "رسل" ومقارنته باللزوم الديودوري الميغاري ، لابد لنا ثانياً من بيان المقصود من صورة القضية ودالة القضية ؟؟؟

نعني بصورة القضية في المنطق الرمزي بأنها : صيغة رمزية ثابتة لا تتغير مهما تغيرت المعاني التي تتألف منها القضية ، فصورة القضية من الثوابت التي لا تتغير بل تحوي على متغيرات إذا استبدلناها بقضايا على نحوٍ ملائم نحصل على قضية .(١)

أما دالة القضية بحسب تعريف "رسل" فهي تعبير يحوي عنصراً أو أكثر غير محدد فإذا ما أعطينا قيمة لهذه العناصر يصبح التعبير قضية ، فدالة القضية عبارة عن صيغة ناقصة لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو بالكذب مثلما يمكن للقضية .(٢)

إن اللزوم الصوري عند "رسل" يقوم أساساً على صورة القضية لا على قيمتها من حيث الصدق والكذب الماديين ، فاللزوم الصوري معنىً أعمق بكثير من معنى اللزوم المادي كما يشير "رسل" .(٣)

إن اللزوم الصوري عند "رسل" لا يشير إلى لزومٍ بين قضايا محددة يمكن أن يقال عنها أنها صادقة أو كاذبة ، إنما يقوم بين عبارات فيها متغيرات صادقة دائماً مهما عوضنا من قيم بدلاً عن المتغيرات فيها .

فتلك العبارات ليست قضايا محددة مثل (سقراط إنسان) بل أدخلها "رسل" في زمرة الدوال القضائية . فالتضمن الصوري يقوم أساساً بين دوال قضايا ، إلا أنها دوالٌ صادقة بنفسها دائماً أي بفضل الصورة وحدها ، فإذا ما عوضنا عن المتغيرات بقيمٍ محددة ، وتحولت دوال القضايا إلى

---

١ الفاخوري ، عادل . المنطق الرياضي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص:١٥.

٢ النويهى ، سهام . أسس المنطق الرياضي ، توزيع مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،١٩٩٧ ، ص– ص :٨١– ٩٨.

٣ – رسل ، برتراند . أصول الرياضيات ، الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص : ٧٨ .

قضــــايا ، يـــتوقف اللزوم عن كونه لزوماً صورياً بين متغيرات ظاهرية ، ليصبح لزوماً مادياً بين قضايا صادقة أو كاذبة .

ويفرق رسل بين نوعي اللزوم المادي والصوري من خلال المثال التالي :

إن الـــنظرية الخامســـة عند "اقليدس" تلزم عن النظرية الرابعة : فإذا كانت الرابعة صادقة يـــلزم عنها صدق الخامسة ، ومن ناحية أخرى : إذا كانت الخامسة كاذبة كذبت الرابعة ، وهذا ما نعنيه بالتضمن المادي لأن كلا النظريتين قضية محددة من حيث الصدق والكذب .

وينبهنا "رسل" إلى أن كل نظرية على حدى تمثل تضمناً صورياً ، فالخامسة مثلاً تقول : إذا كـــان (ن) مثـــلث متساوي الساقين ، فإن (ن) تتساوى فيه زاويتان ، وهذا ينطبق على كل المثلثات التي تعوض بدلاً عن (ن) = المتساوي الساقين . [1]

إن "رســـل" بهذا المعنى الذي أشرنا سابقاً يتناول اللزوم الصوري بمعنىً خاص جداً ، وهو اللزوم الضروري أو الحتمي ، وهو نفس اللزوم الديودوري تماماً كما شرحناه سابقاً .

صـــحيح أن "ديـــودور" يستخدم الزمن لكي يؤكد على ثبات قيمتى الصدق والكذب للقضايا الـــلزومية ، وهذا ما يقربه من اللزوم الدقيق عند "لويس" [2] الذي يستخدم أحد مفاهيم الجهات وهي جهـــة الإمكانية ، مثلما فعل "ديودور" تماماً ، إلا أنه ومن خلال تحليلنا لمفهوم اللزوم الديودوري ، نستطيع القول أنه يساوي اللزوم الصوري عند "رسل" وليس الدقيق عند "لويس" .

وعوضـــاً عـــن أن يستخدم "رسل" أحد مفاهيم الجهة (الإمكان أو الضرورة) ، فقد استخدم مفهـــوم صـــورة القضية ودالة القضية ، وهذا ما سمح له باكتشاف معنىً جديد للزوم ، وهو اللزوم الصوري أو الضروري .

ويـــبدو أن "رسل" قد استفاد من تطور أدوات المنطق لكي يكتشف معنىً للزوم تحدث عنه "ديـــودور" قـــبله بأكثر من ألفي سنة ، وذلك باستخدامه كلمة (أبداً) Never ، وذلك للدلالة على عدم إمكانية تغير قيم القضايا في أي لزوم صادق ، حيث أن كلمة Never عند "ديودور" تشير تماماً إلى الزمن.

---

١ – نقلاً عن :

الفندي ، محمد ثابت.أصول المنطق الرياضي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ، ٢٠٠٢، ص – ص:١٥٩– ١٦٠.

حول علاقة اللزوم المادي مع اللزوم الصوري ، انظر :

– رسل ، برتراند . أصول الرياضيات ، الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص – ص : ٧٤ – ٨٦ .

٢ – هذا ما سنناقشه في مبحث من مباحث الفصل الخامس .

٢-١-٤ : القضايا الشرطية المتصلة عند الرواقيين :

لـم يتفقْ الرواقيون على رأي واحدٍ بشأن القضية الشرطية المتصلة ، وهي ما تدعى اليوم بالقضـية اللزومية ، حيث انقسموا إلى قسمين : فمنهم من إتبع "فيلون" الميغاري ، وهناك من إتبع رأي "كريسيب" ، إلا أنه لم يأخذ أحد من الرواقيين برأي "ديودور" في اللزومية .

وهكـذا فقـد أثّر "فيلون" على الرواقيين عامة بهذا الشأن ، وذلك لأنهم اعتبروا ــ بحسب "سكتوس" ــ أن الشرطية الصحيحة هي تلك التي لا تبدأ بصدق وتنتهي بكذب.(١) إلا أن "كريسيب" كان أول من خرق هذا الإجماع عندما اقترح رأياً حول اللزوم مخالفاً لكلٍ من "ديودور" و "فيلون" ، وهـذا مـا أورده "سـكتوس" فـي معرض حديثة عن آراء القدماء حول قضية اللزوم أو الشرطية الصحيحة :

(هـؤلاء الذين يقدمون الارتباط ، يؤكدون أن الشرطية تكون صادقة ، عندما يكون نقيض تاليها متناقض مع مقدمها ، وبالنسبة لهؤلاء فإن الأمثلة السابقة غير صحيحة ، بينما الشرطية التالية تعد صادقة وفقاً لهم : [إذا النهار موجود ، فالنهار موجود]) .(٢)

ويعـرض "ديوجين" لمثل هذا الرأي عندما أورد قائلاً : [إن القضية الشرطية تعتبر صادقة ، إذا كـان نقيض تاليها متضارب مع مقدمها] ، مثال [إذا كان نهاراً ، فهو مضيئ] إن هذه القضية صادقة ، لأن نقيض التالي وهو [غير مضيء] متضارب مع المقدم وهو : [إنه نهار] .

وتكون القضية الشرطية كاذبة ، إذا كان نقيض تاليها غير متضارب مع مقدمها ، مثال : [إذا كان نهاراً ، فإن ديون يمشي] ، ذلك لأن نفي التالي وهو [ديون لا يمشي] لا يتضارب مع المقدم [إنه نهار] .(٣)

إن هـذه القضية الشرطية ربما يمكن اعتبارها قضية تحليلية ، وهي بذلك تعبير عن قانون طبيعي .

كما أن القضية التي قدمها "ديوجين" كمثال على القضية الشرطية الكاذبة عند "كريسيب" ، تشـير ضـمناً إلى رفـض "كريسـيب" للقضية الشرطية الفيلونية من قبيل : [إذا كان نهاراً ، فأنا أتحدث].

١- Empiricus, sextus. Outlines of Pyrrhonism , Op. Cit, II, ١٠٤, P : ٢١٧

- بخصوص رأي "كريسيب" ومقارنته بآراء الميغاريين أنظر :

٢ - I bid . II, ١١٠ – ١١٢, P-P : ٢٢١ – ٢٢٣ .

٣- Laertius, Diogenes. Op. Cit, VII, ١٨١ – ١٨٣, P : ٢٩١.

ويمكننا أن ندعو اللزوم الكريسيبي باللزوم الإقتراني أو الإرتباطي ، وهذا اللزوم يجعلنا ندرك القول الذي نسبه "ستيشرون"في كتابه (القدر) "لكريسيب" ، ويرى فيه إمكان التنبؤ بالمستقبل ، لأن المستقبل يظهر كنتيجة منطقية واقعية للحاضر ؛ مما يجعل إمكانية صياغة نبوءات المنجمين على شكل قضايا شرطية ، وكان الدافع القوي "لكريسيب" لمثل هذا القول هو : إيمانه بالقدر واعتقاده بإمكانية النبوءات .

لقد سمح "كريسيب" بصدق الحالة الشرطية التالية : [إذا كان فابيوس قد ولد عند بزوغ نجم الكلب ، إذن فإن فابيوس لن يموت فى البحر غرقاً] .

وقد صاغها "كريسيب" على شكل مقدمة بدون رابطة لزوم ، وهذا أمرٌ ممكن إذا وُضع المقدم بصيغة سالبة :[لا يوجد شخص ولد عند بزوغ نجم الكلب ، وسيموت فى البحر] ، وهو بذلك يعرف رابطة اللزوم عن طريق النفي .

إن "كريسيب" أراد أن يقول : إن هاتين القضيتين متناقضتين ، ذلك أنه إذا كان "فابيوس" قد وُلد عند بزوغ نجم الكلب – وهذا محمول بيقين في حالة فابيوس – فإن القضيتين التاليتين : [فابيوس موجود] و [وفابيوس سوف يموت فى البحر] ، متناقضتين ولذا فإن ربط هاتين القضيتين متضاربٌ ، ولذا فإن قضية [فابيوس سوف يموت فى البحر] تنتمي لفئة المستحيلات ، فإذا ما كانت هذه القضية كاذبة ، وإذا ما كانت كل قضية كاذبة حول المستقبل هي مستحيلة [1] ، وهذا ما يجعل الجمع بين القضيتين أمراً مستحيلاً ، ويجعل القضيتين متضاربتين ، وهذا ما أدى "بكريسيب" إلى القول أن هذه القضية الشرطية هي قضية صادقة .

ولكن لماذا لم يأخذ "كريسيب" بالتعريف الفيلوني للشرطيات ، كما فعل "زينون"؟

لقد حاول "كريسيب" أن يثبت أن قوائم الصدق الناتجة عن اللزوم الفيلوني ، ليست كلها شرطيات تحليلية ، كما أن الإرتباط الضروري فى الطبيعة هو المعيار الأساسي للشرطية الصادقة باعتبارها اختباراً تجريبياً للقضايا الشرطية .

وهكذا فإن المثال الذي استخدمه "كريسيب" [إذا كان نهاراً ، فإنه نهار] فهو ليس فقط من المحتمل أن يكون صادق ، ولكنه بالضرورة صادق ، ويمكن اعتباره أنه صادق دون أي إختبار تجريبي للقضايا الشرطية.

١- Cicero. De fato, Op. Cit, VI, ١٢, P : ٢٠٥ .

ومن هنا فإن إحصاءات وتفسيرات جديدة للصحة ، والتي تسمح بكلٍ من الاختبارات التحليلية والتجريبية ، سوف تكون هي الأساس لقيم الصدق والكذب للقضية الشرطية المتصلة .[1]

ويمكننا التعبير عن تعريف "كريسيب" للزوم ، بالصيغة الرمزية التالية :

ق ⊂ ك ≡ ~ك ≠ ق

أي عندما يكون نقيض التالي غير مساوي للمقدم .

وختاماً لمبحث القضية الشرطية المتصلة نجد أن أشكالها الثلاثة الشهيرة في المنطق الحديث تعود في أصولها إلى المنطق الرواقي ـ الميغاري ؛ ذلك أن اللزوم المادي لم يكن من اكتشافات المنطق الحديث ، وإنما يمكن إرجاعه إلى "فيلون" ، كما أننا نستطيع مقاربة اللزوم الصوري مع اللزوم الديودوري ، واللزوم الدقيق اللويسي باللزوم الكريسيبي .

٢-١-٥ : مفهوم اللزوم الدقيق بين كريسيب ولويس :

لقد كانت مفارقات اللزوم المادي نقطة الانطلاق الأساسية في اكتشاف كلٍ من اللزوم الصوري واللزوم الدقيق ؛ فقد توصل "رسل" لمفهوم اللزوم الصوري لكي يتجاوز مفارقات اللزوم المادي التي توصل إلى بعضها "ديودور" وكانت الدافع إلى إكتشاف لزومه الخاص .

كما أن "لويس" انطلق في بحثه المتعلق بالموجهات من مفهوم اللزوم المادي ومفارقاته ، ولكي يتخلص منها توصل إلى لزوم جديد سماه اللزوم الدقيق Strict Implication ، فقال أن (ق) تلزم عنها بشكل دقيق (ك) وقد صاغها لويس رمزياً على الشكل التالي : ق ⥽ ك .[2]

لقد بنى "لويس" نسقه المنطقي فى الجهات على أساس فهمه الجديد للزوم المادي ، بحيث لا تكون كل قضية صادقة لازمة من أي قضية مهما كانت ، أو أن تكون أي قضية كاذبة تلزم من أي قضية مهما كانت .

كذلك لم يقتنع "لويس" بصورية اللزوم الذى صاغه "رسل" ذاهباً إلى أن اللزوم المنطقي يجب أن يكون ذا معنىً ومضمون ، وليس صورياً بحتاً ، بحيث يكون أقرب لصيغته الأساسية الميغارية : (إذ ... إذن ...) .

---

[1] Rist, J.M. Zeno and the origins of stoic logic, Op. Cit, P : ٣٩١.

[2] Prior, A.N. Formal logic, Op . Cit, P : ١٩٤. وانظر كذلك :
- Copi , Iving . M . Introduction to logic , Macmillan Publishing Campany , Seventh edition , New York , London , ١٩٨٥ , P : ٣٠٥ .

لذلـــك فـــرّق "لويس" بين لزومٍ يصح بشكل مادي = لزوم "فيلون" الميغاري ، ولزومٍ يصح بشكلٍ دقيق.

إن صدق اللزوم المادي يتوقف على كذب وصدق قضاياه دون النظر الى مواده مع شرط واحـــد فقط هو : إمتناع لزوم قضية كاذبة من قضية صادقة ، وهذا اللزوم هو ما عبر عنه "رسل" بالصيغة الرمزية التالية :

ق ⊂ ك . ≡ . ~ ق V ك .

وما يمكننا أن نعبر عنه أيضاً بالصيغة الرمزية التالية :

ق ⊂ ك . ≡ . ~ (ق . ~ ك) .

أما اللزوم الدقيق الذي دعا إليه "لويس" فلا يتوقف صدقه على مجرد القول بأن:

ق ⊂ ك .

أي عـــندما يكون المقدم كاذباً أو الثاني صادقاً ، أو نفي أن يكون الأول صادقاً والثاني كاذباً ، بل القول ليس ممكناً أبداً القول : أن الأول صادق و الثاني كاذب .

أي أن "لويـــس" أدخل في تعريفه أحد المفاهيم الجهة ، وهي جهة الإمكان ، وهذا التعريف للزوم الدقيق هو ما يمكن أن نعبر عليه رمزياً كمايلي :

ق ⊂ ك . = . ~ ◇ (ق . ~ ك) وكذلك :

ق ⊂ ك . = . ~ ◇ (~ ق V ك) [1] .

بعد أن عرضنا لمفهوم اللزوم الدقيق عند "لويس" يمكننا أن نتساءل عن نوع المقاربة التي يمكن أن نجريها بين هذا اللزوم وبين اللزوم في المنطق الرواقي الميغاري؟؟

فـــلو نظـــرنا لهـــذا اللزوم الدقيق نظرةً ظاهرية غير متعمقة لوجدناه مشابهاً للزوم عند "ديودور" الميغـــاري في استخدامه لثابت النفي وجهة الإمكان ، وهذا هو مصداق التعريف الديودوري للزوم الصادق ، فهو يقول : إن الشرطية تصدق إذا حققت شرطين وهما :

١- إنه ليس من الممكن أن يكون مقدمها صادق و تاليها كاذب ← الماضي .

٢- إنه لم يكن من الممكن أبداً أن يكون مقدمها صادق و تاليها كاذب ← المستقبل .

١- حول مفهوم اللزوم الدقيق عند "لويس" أنظر :

عبد العزيز ، إسماعيل . نظرية الموجهات المنطقية ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص - ص :١٠٦ - ١٠٨ .

وقد قام لويس بعرض منطقه الجهوي القائم على معنى للزوم الدقيق في كتابه :

- Lewis and Langford , Symbolic logic , Dover Publication , New York , ١٩٣٢ .

ولكننا نعتقد أن اللزوم الديودوري كما أشرنا سابقاً يقارب اللزوم الصوري عند "رسل" ، أما اللـــزوم الدقيـــق فإنه يشير الى لزوم آخر قال به "كريسيب" ، فاللزوم عند "كريسيب" يكون صادقاً عندما يكون إنكار تالي القضية الشرطية متناقضٌ مع مقدمها ، ومثاله : (إذا النهار موجود فالنهار موجـــود) ؛ إن هذا المثال مع أنه لا يشير مباشرةً إلى اللزوم الدقيق ، إلا أنه ومع قليلٍ من التعمق يتبين لنا أنه نفس اللزوم الذي رمى إليه "لويس" .

فــلو عدنـــا الى المـــثال الـــذي ضربه "سكتوس" للتدليل على المثال النموذجي عن القضية الشـــرطية الصادقة عند "ديودور" ، وهو : (إذا كانت العناصر الذرية للأشياء غير موجودة ، إذن فالعناصـــر الذريـــة للأشياء موجودة) لتبين لنا أن إنكار تاليها غير متضارب مع مقدمها ، فهي لا تمثل مثالاً نموذجياً لصدق اللزوم عند "كريسيب" .

وإذا مـــا حاولـــنا أن نقـــارب بين هذا المثال النموذجي بحسب "ديودور"وبين اللزوم الدقيق اللويسي لتبين لنا أنه لا يوجد أي تشابه بينهما ؛ ذلك أن "لويس " يشترط في اللزوم أن يحقق علاقة لزوم حقيقية لكي يبتعد عن مفارقات اللزوم المادي ، المعتمدة فقط على كذب المقدم وصدق التالي ، مما يجعلنا نتفق مع "ماتيس" تماماً في قوله : أن "ديودور" لم يدافع البتة عن اللزوم الدقيق ، ذلك أن الـــلزوم الدقيق يمكن إكتشافه في النموذج الكريسيبي (إذا كان نهار فإنه نهار) وهو لزوم ضروري تماماً كما اللزوم اللويسي الدقيق ، وهو يتميز عن اللزوم الديودوري في أن الأخير يصدق في العالم الفعـــلي ، أما اللزوم الكريسيبي فأنه يصدق في كل العوالم الممكنة ، ولذلك فهو أقرب الى الترجمة القديمة للزوم الدقيق " للويس"[1] .

---

[1]- بخصوص المقاربة بين اللزوم عند كريسيب و لويس أنظر :

- Mates , Benson . Diodorean implication , Op . Cit , P : ٢٣٥ .

- Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P - P : ٤٨ - ٤٩ .

٢-٢ :القضية الإنفصالية : Disjunctive Proposition

يخـــبرنا "ديوجين" أنّ القضية الإنفصالية عند الرواقيين هي : قضية مركبة من قضيتين أو أكــثر بواسطة أداة الربط { إما – أو } {Either , Or} ، ومثالها : (إما أن، يكون نهار ، أو ليل) ، وتكون القضية المنفصلة صادقة عندما يكون أحد البديلين كاذباً [١] .

ونستطيع أن نتعرف على العناصر الأساسية المكوّنة للقضية الإنفصالية و ذلك من خلال هذا الــتعريف الــذي ســاقه لــنا "ديوجيــن" على لسان الرواقيين ، وأول هذه العناصر هو أداة الربط الإنفصـــالية {إما ... أو ..}، وثاني هذه العناصر هو القضايا المكوّنة للقضية الإنفصالية ، وهي ما أطلق عليها الرواقيون اسم البدائل ، و التي يجب أن يكون أحدها كاذباً ، عندما تكون القضية مكونة من بديلين[٢] .

وإعتماداً على هذا التعريف فإن البديلين لايصدقان معاً ، ولا يكذبان معاً . ويمكننا القول أن المنطق الحديث يرمز لرابطة الفصل بالرمز { V } .

وإســتناداً عــلى الــلغة الرمــزية للمنطق الحديث فإن قوائم الصدق للقضية الإنفصالية عند الرواقيين تكون على الشكل التالي :[٣]

	ق	ك	ق V ك
١	ص	ص	ك
٢	ك	ص	ص
٣	ص	ك	ص
٤	ك	ك	ك

جدول رقم (٥)

١- Laertius , Diogenes . Op . Cit , VII ,٧٢ ,P : ١٨١ .

٢- بخصوص القضية الإنفصالية عند الرواقيين وتعريف المنطق الرمزي لها ،انظر :

– بيسون ، أ . هـــ . د . ج أولونر . مقدمة في المنطق ، ترجمة : عبد الفتاح الديدي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص : ٥٤

٣ – فاخوري ، عادل. المنطق الرياضي،مرجع سابق ، ص – ص : ١٨ – ١٩ .

نلاحظ من قوائم الصدق التي أفرزها التعريف الرواقي للقضية الإنفصالية ، أن القضية الإنفصالية تكون صادقة عندما يكون أحد البديلين صادقاً والثاني كاذباً ، وتعرف هذه القضية في تاريخ المنطق باسم القضية المنفصلة الإستبعادية ، أو لنقل إنه إنفصال استبعادي Exclusive Disjunction (διεζευγμένον).

وقد أشار "شيشرون " لمثل هذا المعنى عندهم عندما قال : إن كل قضية إنفصالية من شكل {إما..أو..} هي ليست فقط صحيحة و لكنها ضرورية أيضاً ، وإذا كانت القضية الإنفصالية تحتوي على قضيتين متعاكستين ، فإن معنى هذا أن واحدة منها مثبتة ، و الثانية منفية[١] .

وقد إستخدم الرواقيون مثل هذا المعنى للقضية الإنفصالية في تعريفهم للقضية عموماً عندما قالوا : (إن القضية إما أن تكون صادقة أو كاذبة [٢]).

وكذلك فقد أشار "سكتوس" لمثل هذا المعنى الإستبعادي لرابطة الإنفصال ، عندما قال : (إن كل دالة فصل تعتبر صادقة ، عندما يكون لها قضية واحدة صادقة .إن القضية الانفصالية واحدٌ من بدائلها صادق ، في حين لو أنه كان كلا البديلين صادقاً ، أو كلاهما كاذباً ، لكانت القضية الإنفصالية كاذبة .[٣]).

ويرى "ماتيس" أن المعنى الإستبعادي للإنفصال هو المعنى الأكثر استخداماً من قبل الرواقيين ، ذلك أنه النموذج الوحيد للإنفصال الذي يوجد في المخططات الخمس الإستدلالية في المنطق القضوي الرواقي .

ويذهب بعض الرواقيين إلى أن الإنفصال حتى يكون صادقاً ، لابدّ وأنْ تكون بدائله متناقضة[٤].

ويؤكد 'Gellius' مثل هذا المعنى التناقضي للإنفصال الإستبعادي ، وذلك بانتقاده للحجة التالية :

- إما أن تتزوج إمرأة جميلة ، أو سوف تتزوج إمرأة قبيحة .
- فإذا كانت إمرأة جميلة ، فإن الآخرين سوف يتقاسمونها معك.
- فإذا كانت قبيحة ، فإنها ستكون نوعاً من العقاب لك .
- ولكن ليس من بين هذه الأشياء ما هو مرغوب فيه .

---

١ - Cicero . Academica , II , Op .Cit , ٩٧ , P : ٥٩١ .

٢ - Ibid . ٩٥ , P : ٥٨٧ .

٣ - Empirics . Sextus . Against The logician , Op . Cit , II , ٢٨٢ , P : ٣٨٧ .

٤ - Mates , Benson . Stoic logic , Op . cit , P - P : ٥١ - ٥٢ .

- لذلك ، لا تتزوج .

إن "Gellius" ينـــتقد هـــذه الحجـــة على أساس أن إنفصالها ليس معقولاً ، لأنه لابد أن يكون أحد الإنفصالين صادقاً و الثاني كاذباً .

"فجـــاليوس" يرى أن بدائل القضية الإنفصالية - بحسب الرواقيين - ينبغي أن تكون متضـــاربة ، وألا تكـــون قـــادرة على الصدق في نفس الوقت ، بل واحداً منها يجب أن يكون صادقاً و البدائل الباقية كلها كاذبة ، وإلا فإن الإنفصال الإستبعادي سيكون كاذباً [1].

وهكذا فقد عرف الرواقيون القضية المركبة الإنفصالية بالمعنى الإستبعادي ، بقيم صدقها وكذبها التي أوضحناها سابقاً .

إلا أن الـــرواقيين المـــتأخرين قد سمحوا بصدق أحد البديلين ، أو بصدقهما معاً ، وهذا يعني الإنفصال غيرالإستبعادي Inclusive . [2]

وقـــد أخـــذ "جيفونـــز" وجميـــع المناطقة الرمزيين ما عدا "Venn" بهذا المعنى الضعيف للإنفصال،أي غير الإستبعادي .

وقد عرف الرواقيون الإنفصال غير الإستبعادي بقولهم : إنه في بعض القضايا من الممكن إثبات عدة بدائل وليس بديل واحد فقط ، أو حتى من الممكن إثبات كل البدائل ، أي المهم إثبات طرف واحد على الأقل ، وتدعى مثل هذه القضايا بالقضايا الإنفصالية غير الإستبعادية .

وقـــد أخـــبرنا "Ammonius" أن أجـــزاء الإنفصال - أي البدائل - ليست متناقضة مع بعضها ، مثل : { سقراط يتنزه ، أو سقراط يتحدث }[3]

ويذهـــب "Apollonius" نفس المذهب حين يفرق بين الإنفصال الإستبعادي والإنفصال غير الإستبعادي .

---

[1] - Gellius , Aulus . The Attic nights of Aulus Gellius , Op . Cit , Vol : I , Book : V- XI , P :٤٠٩ - ٤١١ .

[2]- زيدان ، محمود فهمي . المنطق الرمزي نشأته و تطوره ، مرجع سابق ، ص : ٤٦ .

ويفضل "كواين" مصطلح Non exclusive بدلاً من مصطلح Inclusive الذي يعتبره مضللاً ، أنظر بخصوص ذلك :

- Quin ,W.V. O . Methods of logic , Holt , Rinehart and Winston , New York ,١٩٦٣ , P : ٣ .

[3]- نقلاً عن :

- Mates, Benson . Stoic logic , Op .cit , P: ٥٣ .

إن هذا النوع الأضعف من الإنفصال أي (غير الإستبعادي) لم يأخذبه الرواقيون الأوائل كمـا ذكرنا ، ولكنه غدا مقبولاً عند فلاسفة الرواق المتأخرين ؛ لأننا كما نعلم أن "كريسيب" قد دافـع بشكلٍ كبير عن قانون الوسط المستبعد والذي يغدو فيه الرابط { أو } ذو معنى إستبعادي ، حيث يمكن التعبير عنه بالصيغ الرمزية على الشكل التالي :

(ق) (ص { ق } V ك { ق })[1]

إن الإنفصـــال بالمعنى الضعيف يقدم لنا جدول صدق مختلف عن الجدول الذي يقدمه لنا الإنفصال الإستبعادي ، فلو حاولنا قراءة هذا الجدول لكان على الشكل الآتي :

	ق	ك	ق V ك
١	ص	ص	ص
٢	ك	ص	ص
٣	ص	ك	ص
٤	ك	ك	ك

جدول رقم (٦)

وإذا نظرنا إلى هذا الجدول نلاحظ أن هناك قضايا قد يصدق فيها البديلان .

ولكي نوضح قيم صدق هذه الرابطة بالمعنى غير الإستبعادي ، سنحاول ايضاحه بالمثال التالي (إما أن يدخل س فرع الرياضيات أو الفلسفة)

إن هـذه القضية تصدق في حالة دخول هذا الشخص أحد هذين الفرعين ، كما هو مبين من (٢) و (٣) ، ولكن قد يدخل هذا الشخص الفرعين معاً ،فتصدق قيمة القضية بالمعنى الأول ، ولكن يستحيل أن يكذب البديلان و تكون القضية صادقة .

ويمكنـــنا أن نعـرف هــذا المعنى من خلال دالة العطف عن طريق اللغة الرمزية على الشكل التالي : ق V ك = ~ (~ ق . ~ ك) .

وأخيـراً يجـب أن نشير إلى أن المناطقة المسلمين قد اهتموا بمثل هذه الرابطة بالمعنيين الإستبعادي وغير الإستبعادي ، وميزوا بين الشرطية المنفصلة الحقيقية المانعة للجمع والخلو ، مـثال : العدد إما زوج أو فرد ، والمنفصلة غير الحقيقية المانعة للجمع ؛ و هي التي لا يجتمع

١- بوشنسكي ، أ . م . المنطق الصوري القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢١٨ .

فيهـــا البديلان ولكن قد يكذبان معاً . وهناك مانعة الخلو التي لا يكذب فيها البديلان ، ولكن قد يصدقان معاً .

وقد كانت الأمثلة التي استخدمها المناطقة المسلمون في قياساتهم قد إعتمدت بشكلٍ كبيرٍ على الأمثلة المقدمة من قبل الرواقيين .[١]

---

[١]- مهران ، محمد . المدخل إلى المنطق الصوري ، دار قباءللطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٩٩٨ ، ص - ص : ١٥٧- ١٥٨ .

وكذلك :

- الطوسي ، نصير الدين . أساس الاقتباس في المنطق ، ترجمة : منلا خسرو ، تحقيق : حسن الشافعي ، محمد السعيد جمال الدين ، الجزء الأول ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ص - ص : ٩٤ - ٩٥ .

٢-٣: القضية العطفية : Conjunetion Proposition

إن القضـــية العطفيـــة ($\sigma \upsilon \mu \pi \epsilon \pi \epsilon \gamma \mu \epsilon \nu o \nu$) هـــي قضية مركبةمن قضيتين أو أكثر بواسطة أداة العطف { و} ، مثال : (إنه نهار وهومضيء).[١]

تصـــدق القضية العطفية عندما تكون كل معطوفاتها صادقة ، والقضية العطفية التي تحتوي على بعض المعطوفات الصادقة ، والبعض الآخر كاذب ، تعد كاذبة .[٢]

ويقـــدم لـــنا "جاليوس Gellius" مثالاً عن العطف الصادق :(كان ابن Paulus Scipio ، وكان حاكماً لروما مرتين ، وكان مسؤولاً عن مراقبة المواطنين والأخلاق.)

إن هـــذه القضية صادقة ، لأن جميع معطوفاتها صادق ، ولكننا لو أضفنا لها العبارة التالية : وأنـــه قـــد إنتصر على هانيبعل في إفريقيا ، ففي هذه الحالة ستغدو القضية العطفية كاذبة ، وذلك لاقتران القضايا السابقة الصادقة ،مع العبارة الأخيرة الكاذبة .[٣]

ويســـجل "ســـكتوس " إعتراضـــات لبعض الفلاسفة القدماء على مثل هذا التصور للقضية العطفية ، مدعين أن القضية العطفية التي تحتوي على معطوفٍ واحدٍ كاذب ، يجب ألاّ يجعلها – أي هذا المعطوف – كاذبة .[٤]

ويجيب الرواقيون علىمثل هذا الإعتراض على الشكل التالي :

إذا أردنـــا ألا تغيب عن بالنا الطبيعة الحقيقية للأشياء ، فإنه من المؤكد بشكل منطقي أن نقول : إن العطـــف الـــذي يحـــتوي على معطوف صادق و معطوف كاذب ، فإنه ليس أكثر صدقاً من كونه كاذب.

١– لقد ورد اسم القضية العطفية من قبل مترجم " ديوجين" بمعنى : Coupled Proposition القضية الإقترانية ، انظر :

Laertius , Diogenes . Op.Cit , VII ,٧١ , P : ١٨١ .

٢ - Empiricus , Sextus . Against The logicians , Op . Cit , II , ١٢٥ , P : ٣٠٣

ويذهب "ابكتيتيوس " كذلك إلى أن العطف يكون صادقاً ، إذا كان كلاً المعطوفين صادقاً ، انظر :

- Epictetus . The Discourses as repprted , Trans By : W . A. Oldfather,William HeinemannLTD,Printed in GreatBritain ,Harvard UniversityPress,London ,١٩٤٦ , II , IX,٨

٣ - Gellius , Aulus . The Attic nights of Aulus Gellius , OP . Cit,Vol : III , Book : XVI , XIII , ١١ , P : ١٠٦ .

٤– يرى ماتيس أن سكتوس كان واحداً من الفلاسفة اللذين إعترضوا على مثل هذا التصور للقضية العطفية، انظر:

- Mates , Benson . Stoic logic , Op .Cit , P : ٥٤ .

وكذلك فإن المعطف الذي جميع أجزاءه سليمة وفيه جزءُ واحدُ صغيرُ ممزق ، ففي هذه الحالة لا نستطيع أن نقول إن المعطف سليم ، بل نقول إنه ممزق ، وذلك لوجود هذا الجزء الصغير الممزق .

وكذلك في حالة القضية العطفية ، فإذا كانت تحتوي على معطوف واحدٍ كاذب ، و المعطوفات الباقية كلها صادقة ، فإنّ القضية العطفية تعتبر كاذبة .(١)

ويمكننا أن نحدد قيم صدق هذه الرابطة وكذبها عندهم ، بالإستناد إلى مفاهيم المنطق الحديث على الشكل التالي،علماً أن أداة الربط يُرمز لها في المنطق الحديث بالرمز:{ . }

	ق	ك	ق . ك
١	ص	ص	ص
٢	ك	ص	ك
٣	ص	ك	ك
٤	ك	ك	ك

جدول رقم (٧)

إعتماداً على جدول الصدق ذاك ، فإن القضية العطفية تصدق في حالةٍ واحدةٍ وهي: صدق عناصرها ، وتكذب في الحالات الثلاث الباقية .

وهكذا فإن أداة الربط العطفية قد سمحت للرواقيين بتكوين قضية عطفية واحدة صادقة ،إذا كان طرفاها صادقين ، مما يجعل قائمة الصدق التي تنتج عن مثل هذه الرابطة لديهم ، هي نفس قيم صدق الضرب المنطقي في المنطق الحديث .

---

1 - Empiricus , Sextus . Against The Logician , Op . Cit , II , 127 - 128 , P : 305 .

٤-٢ القضية الإستدلالية : An inferential Proposition

لقـد عـرف الرواقيون إلى جانب القضايا الرئيسية الثلاث – اللزومية ، االإنفصالية ، العطفية ، قضايا ثانوية أخرى منها : القضية الإستدلالية [١] و السببية والتفاضلية .

إن القضـية الإستدلالية هي قضية جزيئية تبدأ بالرابطة { نظراً لأن ، Since} وتتكون من مقدم وتالي ، على سبيل المثال : (نظراً لأن الوقت نهار فهو مضيء) والرابطة هنا تؤكد وتكفل أمرين اثنين : ١– أن التالي يلزم عن المقدم .

٢– أن المقدم صادقٌ بالفعل . [٢]

ويتحير "ماتيس" في الأمر الأول الذي تؤكده الرابطة وهو أن التالي يلزم عن المقدم وتحديداً في معنى كلمة يلزم Follow ، هل تشير إلى اللزوم الفيلوني أم لا ؟؟

فإن كانت الرابطة تشير إلى مثل هذا اللزوم ، فإنه في هذه الحالة سيكون معيار صدق قضاياها مشـابهاً لمعيـار صدق القضية العطفية ، وبالتالي فإن دوال صدقها سوف تشكل جدول صدق مشابه للجدول الذي شكلته القضية العطفية.

إلا أن "مـاتيس" لا يـرجح مثل هذا المعنى ولا يعرف إلى أي معنى يشير هذا اللزوم ، وذلك لنقص الوثائق بين يديه.[٣]

إلا أنـنا نـرجح أن هذه الرابطة تشير إلى معنى اللزوم بالمعيار الكريسيبي وإذا ما أخذنا هذا المعنى لكلمة يلزم ، فإن دوال صدق القضية الإستدلالية سوف تكون على الشكل التالي :

	ق	ك	ق ⟵ ك
١	ص	ص	ص
٢	ك	ص	ك
٣	ص	ك	ك
٤	ك	ك	ك

جدول رقم (٨)

[١]– انظر :بران ، جان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص : ٦٨ .

[٢]- Laertius , Diogenes . OP . cit , VII , ٧١ , P : ١٨١ .

[٣] - Mates , Benson . Stoic logic , Op . cit , P : ٥٤ .

٥-٢ : القضية السببية Cuaesl Proposition

وهي قضية جزيئية مركبة بواسطة الرابطة { لأن Becaus}، وصورتها على الشكل التالي: (لأنه نهار ، فهومضيء) ، فالأول هو سبب الثاني .

ويذهب "ديوجين" إلى أن القضية السببية تعد صادقة إذا كانت نتيجتها مشتقة بالفعل من مقدمها ، والذي – أي مقدمها – هو نفسه صادق ، غير أن المقدم لايشتق بالعكس من التالي ، ومثالنا : (لأنه نهار، فهو مضيء)، فإن التالي (هو مضيء) مشتقة بالفعل من المقدم الصادق ، (لأنه نهار)، أما المقدم فلا يمكن أن يكون مشتق من التالي أي (فهو مضيء) ، لأن الإضاءة لا تعني أن الوقت نهار ، فقد تكون ناتجة عن مصدر صناعي ، أو ناتجة عن نار مثلاً .

وتكون السببية كاذبة إذا بدأت بمقدم كاذب ، أو إذا كان مقدمها لايتطابق مع تاليها ، ومثالها : (لأنه مضيء ، فديون يتنزه [1])، فالنتيجة (ديون يتنزه) لا تتطابق مع المقدم (لأنه مضيء).

ولعلنا نستطيع القول أن هناك تشابهاً كبيراً بين صورة القضية السببية وصورة القضية الإستدلالية، فلا يوجد فارق بين الأداة الإستدلالية { نظراً لأن..} ، وبين الأداة السببية{لأن..}،كذلك فإن معيار صدقهما واحد ، فما ينتج عنهما من دوال صدقٍ متشابهة من حيث قيمتي الصدق والكذب ، فالقضية الصادقة في القضيتين ، تكون صادقة في حال صدق المقدم وصدق التالي ، وتكذب في الحالات الثلاث الباقية .

---

١ -Laertius , Diogenes . Op .cit , VII , ٧٢ - ٧٤ , P : ١٨١ - ١٨٣ .

٢-٦: القضية التفاضلية Comparative Proposition

إن القضـــية التفاضلية هي قضية جزيئية مركبة بواسطة الرابطة {نوعاً ما ، أكثر – أقل من } بين عبارتيها ، وهي بذلك تتضمن صورتين :

١- القضـــية التي تتركب من الرابط {أكثر من ..}وصورتها (إنه نوعاً ما الوقت نهار أكثر من كونه ليل.)

٢- القضية التي تتركب من الرابط {أقل من ..} وصورتها : (إنه نوعاً ما الوقت نهار أقل من كونه ليل.[١])

ويـــرى "مـــاتيس" أن العديـــد من أدوات الربط كالسببية والإستدلالية والتفاضلية ، لا تمثل دالة صـــدق عـــند الـــرواقيين ، كما أنها وردت في مصادرنا عن المنطق الرواقي الميغاري على سبيل الـــتعداد لا أكثر ، كذلك لم يتم استخدامها في حسابات الرواقيين للقضايا،بينما روابط أخرى كالنفي واللزوم والإنفصال قد استخدمت بصورة جوهرية في حسابات الرواقيين للقضايا [٢].

---

١ - Laertius ,Diogenes . Op. Cit , VII , ٧٢ , P :١٨١.

٢ - Mates , Benson . Stoic Logic , Op . Cit , p : ٥٥ .

رابعاً : إمكانية تعريف الروابط عن طريق بعضها البعض :

ينطلق المنطق الرمزي الحديث من حقيقة مفادها : أن الروابط المنطقية يمكن أن تُعرّفْ عن طريق بعضها البعض ، وأنّ النوع الذي يمكن تقديمه لهذا التعريف هو التعريف التحليلي وليس التعريف اللفظي .

ويذهب أنصار هذا المذهب إلى التعبير عن رابط التعريف برمز : {=} يوضع بين الشيء المعرف ، وبين التعريف الذي يوضع على يساره .

ولكي نستطيع تمييز علامة {=} الدالة على التعريف بنفس العلامة الدالة على الهُوية والمطابقة ، يجب وضع لفظة تعريف في أقصى يسار التعريف لتصبح صورة تعريف الروابط المنطقية عن طريق بعضها البعض (١) ..... = ... تعريف .

وقد ظن البعض أن أول من قام باكتشاف إمكانية تعريف الروابط المنطقية في حدود بعضها البعض ، هو "ليبنتز" ، إلا أن "ماتيس" يرى أن مثل هذا الأمر يرجع إلى "كريسيب" في عام ٢٥٠ ق . م على الأقل ، وذلك عندما اعتقد بإمكانية تعريف ثابت اللزوم عن طريق النفي والعطف .(٢)

وإنا لنعتقد بخلاف "ماتيس" ،أن الميغاريين هم أول من اكتشف مثل هذه الإمكانية للروابط المنطقية ، وتحديداً "فيلون الميغاري" عام ٣٢٠ ق . م ، وذلك من خلال تعريفه للقضية الشرطية الصادقة .

ويمكننا الآن الحديث عن التعريفات المتبادلة في المنطق الرواقي الميغاري ، وسنبدأ بتعريف اللزوم من خلال العطف و النفي .

١- تعريف اللزوم في حدود العطف والنفي .

إذا ما حاولنا استذكار التعريف الفيلوني للقضية الشرطية الصادقة ، لوجدناه مثالاً صارخاً لتعريف اللزوم في حدود العطف والنفي ، فقد كان"فيلون الميغاري"يقول : أنه حتى يكون اللزوم (صادقاً) ، يجب ألا يبدأ بمقدم صادق وينتهي بتالٍ كاذب .

وإذا دققنا النظر في هذا التعريف لوجدناه يعرف اللزوم عن طريق النفي والعطف ، وهذا ما يمكن أن نعبر عنه بالصورة الرمزية التالية :

ق ⊂ ك = ~ (ق . ~ ك) تعريف .

١- مهران ، محمد . مقدمة في المنطق الرمزي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص : ٨٤ .

٢ -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٥٥ .

أما إذا غادرنا المناطقة الميغاريين ، فإننا سنجد أن المنطقي الرواقي "كريسيب" قد قام بتعريف اللزوم في حدود العطف والنفي ، وهذا ما أوضحه "شيشرون" في عرضه لنقاش "كريسيب" مع أستاذه "ديودور" حول مشكلة القدر و الضرورة .

يضرب لنا "شيشرون" ثلاثة أمثلة[1] – على لسان "كريسيب" – لشرطيات صادقة ، قام "كريسيب" بتعريفها في حدود النفي والعطف ، و سنكتفي بعرض مثالين منها :

١- (إذا كان شخص ما قد ولد عند بزوغ نجم الكلب ، فسوف لن يموت في البحر.) وقد نصح "كريسيب" العرافين البابلين بالتعبير عن هذه النبوءة عن طريق النفي والعطف ، وذلك على صورة القضية التالية :

(ليس معاً ، شخصٌ ما يُولد عند بزوغ نجم الكلب ، و يموت في البحر غرقاً.)

ويمكننا التعبير عن هذا التعريف للزوم الكريسيبي بالصورة التالية :

ق ⊃ ك = ~ (ق . ك) تعريف

٢- أما المثال الثاني الذي ينسبه "شيشرون" "لكريسيب"فهو :

(إذا كان نبض شخص ما متوتر ، فإنه لا بدّ و أن يكون مصاباً بالهيجان .)

وقد عبرعنها "كريسيب" ليس على صيغة شرطية متصلة ، إنما على صيغة قضية عطفية مقدمها سالب وتاليها منفي نفياً مزدوجاً.

(ليس معاً ، أن يكون الشخص نبضه مرتفع ولا يكون لديه هيجان .)

ويمكن التعبير عنها رمزياً على الشكل التالي :

ق ⊃ ك = ~ (ق . ~ ك) تعريف

كما أشار "ماتيس" أيضاً إلىأن الرواقيين قد عرفوا الرابطة {إذا...إذن...}أي رابطة اللزوم في حدود النفي والعطف[2]

٣- تعريف الإنفصال في حدود اللزوم والنفي والعطف :

لم يتطرق المناطقة الميغاريون للثوابت المنطقية ما عدا رابطة اللزوم ، فلم تخبرنا المصادر المتوافرة لدينا عن اشتغالهم على مثل هذه الروابط ، لذلك لم نعثر على تعريفات لهذه الروابط لديهم.

---

[1] بخصوص الأمثلة الثلاثة ، انظر :

- Cicero . De Fato , Op .Cit ,VI . ١٢ . VIII . ١٦ , P : ٢٠٧ - ٢١١ .

[2] - Mates , Benson . Elementary logic , Oxford University press , New York , ١٩٧٩ , P:٢٠٤ .

أمـــا المناطقة الرواقيون فقد عرفوا الإنفصال بنوعيه الاستبعادي وغير الاستبعادي ، وإذا ما حاولنا تعريف رابط الانفصال بصيغته القوية ، أي الإستبعادي ، في حدود غيره من الروابط ، فإننا نستطيع ذلك في حدود اللزوم والنفي و العطف .

فإذا ما أخذنا القضيةالإنفصالية التالية : (إما أنه نهار ، أو إنه ليل).

فـــإن هــذه القضـــية يمكن أن تصاغ على شكل شرطية صادقة (إذا لم يكن نهار ، فإنه ليل) ، وإذا عكسنا هذا اللزوم فتصبح القضية (إذا لم يكن ليل ، فإنه نهار).

وتكون صورتها الرمزية على الشكل التالي :

ق ٧ ك =~ق ⊂ ك . ~ ك ⊂ ق[١]

وهكذا فإن الإنفصال بصيغته الإستبعادية يمكن أن يعرف عن طريق اللزوم والنفي و العطف ، فماذا عن الإنفصال بصيغته غير الإستبعادية ؟؟

٤- تعريف الإنفصال في حدود اللزوم والنفي :

يعـــرض لـــنا "جـــالين" وجهة نظر الرواقيين حول مسألة تعريف الإنفصال في حدود اللزوم والـــنفي ، فيرى أن القضية الرواقية (إما أنه نهار ، أوأنه ليل) يمكن أن تقال على شكل شرطية على النحو التالي (إذا لم يكن نهار ، فإنه ليل) .

إلا أن "مـــاتيس" يـــرى أن هـــناك تناقضـــاً واضـــحاً بين القضية المقدمة كمثال من قبل "جـــالين"عـــلى القضية الإنفصالية غير الإستبعادية ،وبين طبيعة القضية نفسها ، والتي هي إنفصال استبعادي .[٢]

فهل كان الرواقيون يقصدون بهذا الإنفصال إنفصالاً استبعادياً أم غير استبعادي ؟؟

سنحاول الإجابة على ذلك ، ولكن في البداية لنعرض القضية من جديد .

يخبرنا "ماتيس" أن الرواقيين قد عرفوا الإنفصال عن طريق اللزوم والنفي. كما يذهب "لوكاشفيتش" إلى أن الـــرواقين توصـــلوا إلى تعريف الإنفصال عن طريق اللزوم والنفي ، على الشكل التالي :

ق ٧ ك = (~ق ⊂ ك)[٣]

فإذا كانت لدينا القضية التالية :

إما أن س في الجامعة ، أو أنه موظفاً . وصورتها الرمزية : ق ٧ ك

١- بوشنسكي ، أ . م . المنطق الصوري القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢٢ .

٢ - Mates , Benson . Stoic logic Op . Cit . P : ٥٦ .

٣ -Ibid , P : ٥٦ .

ويمكننا أن نعبر عن هذه القضية الإنفصالية عن طريق قضية لزومية مقدمها منفي ، فتصبح القضية السابقة : (إذا لم يكن س في الجامعة فإن س موظفاً)

وتكون صورتها الرمزية على الشكل التالي : ~ ق ⊂ ك .

وبالتالي نستطيع أن نعرف القضية الإنفصالية في حدود اللزوم والنفي ، وتكون صورة التعريف على النحو الآتي : ق ٧ ك = ~ ق ⊂ ك .

ولكن هل هذا الإنفصال إستبعادي أم غير إستبعادي ؟؟؟

يمكننا التأكد من نوعية الإنفصال . وذلك من خلال إختباره بواسطة قوائم الصدق التي يمكن أن نستقيها من المنطق الرمزي الحديث .

وسنأخذ الإنفصال بصيغته الإستبعادية لمقارنته مع القضية الشرطية ذات المقدم المنفي ، لنتبين صحة التعريف ومدى تطابقه مع أي نوعٍ من الإنفصال .

	ق	ك	ق ٧ ك	~ ق ⊂ ك
١	ص	ص	ك	ص
٢	ك	ص	ص	ص
٣	ص	ك	ص	ص
٤	ك	ك	ك	ك

جدول رقم (٩)

يتبين لنا من جدول الصدق السابق أن الإنفصالية التي تعرف في حدود النفي واللزوم لا يمكن أن تكون إلا قضية إنفصالية بالمعنى غير الإستبعادي ، وذلك لعدم تكافؤ قيم صدق الدالة الإنفصالية للمعنى الإستبعادي مع قيم صدق الدالة اللزومية ، بل تكافؤها مع دالة الإنفصال بالمعنى غير الإستبعادي ، وهذا يجعلنا نعتقد أن الإنفصال الذي ذكره "جالين" أعلاه ، كان إنفصالاً غير إستبعادي كما خمن "ماتيس" ، إلا أن القضية التي أوردها "جالين" للبرهنة على إمكانية تعريف الإنفصالية في حدود النفي واللزوم لم تكن قضية رواقية صحيحة .

يمكننا القول ختاماً بإحتمالية وجود الكثير من التعريفات والتكافؤات في المنطق الرواقي-الميغاري ، إلا أن النصوص المتوفرة بين أيدينا لا تساعدنا على إكتشافها لضياع التراث المنطقي لهذه المدرسة.

خامساً : المقاربات الرواقية الميغارية مع المنطق الحديث .

لابد لنا قبل الإنتهاء من مبحث القضايافي المنطق الرواقي- الميغاري ، أن نحدد جملة من المقاربات بينهم وبين المنطق الحديث ، ولعل أهم الأمور التي ذكرناها ويجب أن نؤكد عليها :

- أن الرواقيين هم أول من استخدم في تاريخ المنطق المتغيرات بإعتبارها متغيرات يعوض عنها بقضايا لا بحدود ، وهم بذلك يقاربون المنطق الحديث.
- كذلك فإن مفهوم القضايا البسيطة يقارب إلى حدٍ كبير مفهوم القضايا الذرية عند "رسل" وأصحاب الوضعية المنطقية .
- كما شابه مفهوم القضايا المركبة مفهوم القضايا الجزيئية عند أصحاب المنطق الحديث .
- أما بخصوص الثوابت فقد عرف الرواقيون العديد من الثوابت التي عرفها فيما بعد المنطق الحديث ، ولعل أهمها :

١- ثـابت الـلزوم : وقد أشرنا للأثر الرواقي الميغاري على كلٍ من "بيرس ، رسل ، لويس".

٢- ثـابت الإنفصال : وقد أخبرنا الدكتور "زيدان" أن الرواقيين هم أول مناطقة عـرفوا القضية المركبة الإنفصالية بصيغتيها الإستبعادية ، وغير الإستبعادية ، واستطاعوا أن يتوصلوا لقوائم صدقهما وكذبهما.

٣- ثابت العطف : وقد عرف الرواقيون العطف بصيغتيه القوية والضعيفة .

٤- ثابت النفي : وقد عرفوا صيغ متعددة للنفي منها النفي الإنكاري والحرماني ، وصيغة النفي المزدوج .

ونستطيع القـول مـن خلال عرضنا للنظرية المنطقية الميغارية في القضايا ، أن الفرق الأساسي بين منطقهم القضوي ومنطق المحدثين في أن الأول لم يرمز للثوابت كما رمزوا للقضايا ولو فعلوا ذلك لكان منطقهم شديد القرابة مع المنطق الحديث ، وقد أشار الكتور "ثابت الفندي" إلى هـذه النقطة قائلاً : (صحيحٌ أن المنطق الرواقي قد عرف أغلب الثوابت المنطقية إلا أنه لم يستطع أن يـتحول إلى حساب لإنه: إما أنه كان يعبر عن تلك الثوابت بألفاظ اللغة ، وإما أنه كان يفترض معرفتها معرفة ضمنية دون أن يعبر عنها وفي الحالتين يمتنع الحساب .[1])

---

[1]- الفندي ، محمد ثابت . أصول المنطق الرياضي ، مرجع سابق ، ص : ١٢٥ .

- لــم يعرف الرواقيون دوال الصدق بالمعنى الذي أشار إليه "فريجه[1]"ومن بعده "رسل " إلا أنــنا نســتطيع أن نكتشف معنى دالة الصدق لديهم ، إذا ما نظرنا إلى متغيراتهم على أنها تعــبر عــن صدق أو كذب القضايا ، وبالتالي إذا استبدلنا هذه المتغيرات بقضايا نصل إلى قضــية مركــبة كاذبــة أو صادقة ، وقد قدم الرواقيون كما لاحظنا قوائم صدق العديد من القضايا المركبة كالقضية الشرطية المتصلة و المنفصلة و العطفية .
- ولعــل أهم المقاربات بين المنطق الرواقي ~ الميغاري والمنطق الحديث لتتجلى في قدرتهم على تعريف الروابط القضوية عن طريق بعضها البعض بطريقةٍ صحيحة.

---

[1]- بخصوص مفهوم دوال الصدق عند فريجة ، انظر :

- زيدان ، محمود فهمي . المنطق الرمزي نشأته وتطوره ، مرجع سابق ، ص - ص : ١٤٥ - ١٤٦ .

سادساً : تعقيب :

لقد تعرضنا في المبحث الأول من فصلنا هذا لمفهوم القضايا ، وتبين لنا أن القضية في المنطق الرواقي- الميغاري من طبيعةٍ خاصة تختلف من حيث البنية والتركيب عن القضية الأرسطية ، وتبين لنا أن القضية الشرطية ذات الأصل الميغاري ، كانت الوسيلة الأساسية للتعبير عن رؤية للعالم مختلفة عن الرؤى الأخرى ، فالعالم عند أصحاب هذه المدرسة حيُّ تماماً مثل الله الذي يختلط معه ، كما أن قوام بنيته توترٌ وتعاطف ، هذا الكون المتكون من ذرات مختلفة لايستطيع إمساكه سوى منطقٌ شرطيٌ متوافق مع المذهب التجريبي لأصحاب المدرسة الرواقية - الميغارية . فالمنطق الرواقي - الميغاري مختلفٌ عن المنطق الأرسطي لأنه يعبر عن ميتافيزيقا مختلفة .

لقد تبين لنا كيف أن القضايا الشرطية تُعدُّ الإبداع الأكثر خصوصية ، والذي وسم المنطق الرواقي - الميغاري بإعتباره منطق قضايا شرطي ، كذلك فإن هذا الإبداع المنطقي - الذي عرفه " أرسطو " ولم يشتغل عليه - قد ساهم بظهور المنطق الرمزي الحديث ، حيث أوضح بعض هؤلاء المناطقة إمكانية إرجاع بعض القضايا إلى قضايا شرطية .

كما أماط البحث اللثام عن مقدرة المناطقة الميغاريين والرواقيين على تعريف الروابط المنطقية عن طريق بعضها البعض ، مما يضعنا أمام مقاربة أخرى مع المنطق الرمزي الحديث ، مقاربةً أظهرت لنا أصالة وعبقرية هؤلاء المناطقة .

ولعل المقاربة بين المنطق الرواقي- الميغاري مع المنطق الحديث وخاصة الرمزي منه بينت لنا أن المنطق الرواقي - الميغاري ، لم يكن ليتناقض مع المنطق الأرسطي ، بقدر ما كان متمماً له ومتداخلاً معه .

فهذا"بيرس"قد بيَّن لنا أن القضية الكلية في المنطق الأرسطي ليست حملية بقدر ما هي قضية شرطية متصلة ، كذلك فقد بينت لنا أبحاث "رسل" أن القضية الحملية لم تكن أبداً القضية الأرسطية ، بل هي القضية البسيطة في المنطق الرواقي - الميغاري ، والتي سُمِّيَت فيما بعد مع المناطقة الرمزيين بالقضية الذرية .

وهكذا أصبح المنطق الرواقي - الميغاري في بعض قضاياه حملياً ، وأصبح المنطق الأرسطي شرطياً .

الفصل الخامس
نظرية الموجهات في المنطق الرواقي الميغاري

أولاً : تمهيد .

ثانياً : *مشكلة الموجهات عند أرسطو .*

ثالثاً : *مشكلة الموجهات عند ثيوفراسط .*

رابعاً : *مشكلة الموجهات عند المناطقة الميغاريين :*

أ – ديودور الميغاري .

ب – فيلون الميغاري .

خامساً : *مشكلة الموجهات عند الرواقيين "كريسيب" .*

سادساً : *الضرورة بوصفها الفكرة المركزية في المنطق الرواقي الميغاري .*

سابعاً : *تعقيب .*

أولاً : تمهيد :

لا شك في أن الحديث عن منطق الجهات(1) يُعَدُّ من الموضوعات الهامة ، ذلك لأنه ركيزة أساسية من ركائز المنطق الصوري والرمزي ، لتنوع دلالاته وكونه أداة رئيسية في حل الكثير من الإشكالات الفلسفية .

ويمكننا القول أن منطق الجهات عند الرواقيين والميغاريين قد احتلّ مكانة القلب من جسد المنطق لديهم ، وذلك لعلاقاته المختلفة مع المباحث المنطقية الأخرى ، كمبحث اللزوم والقضايا الشرطية ، وغيرها من المباحث التي تُشَكِّل عماد المنطق الرواقي – الميغاري ، وكذلك للأهمية القصوى لمفهوم الضرورة الذي يُعْتَبر أحد الماصدقات الأساسية لمفهوم الجهة في كافة المباحث الفلسفية الرواقية ؛ لذا فإننا سنركز على الجانب الإنطولوجي لهذا المفهوم بالإضافة إلى الجانب المنطقي .

يمكننا القول عموماً أن الجهة هي : مقولة منطقية تشير إلى درجة الدقة واليقين في القضايا والأحكام والأقيسة .

والمراد بجهة القضية ما يمكن تصوره أو فهمه من كيفية النسبة بين طرفي القضية ، فإن تَعَذَّرَ تصور أو فهم أي شيء من كيفية النسبة أو الجهة ، فإن القضية تكون عند ذلك بدون جهة ، وتسمى في هذه الحالة بالقضية المطلقة .(2)

والجهة كمفهوم تنطوي على عدة ماصدقات وهي : الضرورة ، الإحتمال ، والإمتناع ، وكل واحدٍ من هذه الماصدقات يشير إلى جانب من هذا المفهوم .

1- مفردها جهة ، أما معناها اللغوي كما يورده "ابن منظور" في لسان العرب : (... جهة الأمر وجَهَتُهُ ووِجْهَتُهُ ووجُهتُه وجهه . الجهة : النحو ، تقول كذا على جهة كذا .) ، انظر :

ابن منظور . لسان العرب ،مادة : وجه، باب الهاء ، فصل الواو ،الجزء الثالث عشر ، دار صادر ، بيروت دوت ، ص : ٢٥٦ . وكذلك يتناول د. جميل صليبا مفهوم الجهة في معجمه الفلسفي ، فيقول: (الجانب والناحية Direction : الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده) ، انظر :

صليبا ، جميل . المعجم الفلسفي ، مادة : جهة ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص : ٤١٩ .

إلا أننا سنهتم بالمعنى المنطقي الصوري والمعنى الإنطولوجي الفلسفي ، وذلك لأهميته عندالرواقيين والميغاريين وإرتباطه بالمعنى المنطقي ، هذا المعنى الذي يقابل لفظة Modality في اللغة الإنجليزية .

2- القزويني ، نجم الدين . الشمسية في القواعد المنطقية ، تقديم وتحليل وتعليق : مهدي فضل الله ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص – ص : ٨٧ – ٨٨ .

يُعَدُّ "أرسطو" عموماً هو أول من أفرد لمثل هذ الجهد مكاناً في منطقه ، إلاّ أنَّ هذا الأمر لا يعني أنَّ مفهوم الجهة لم يكن معروفاً وموظفاً من قِبَل الفلاسفة السابقين على "أرسطو ".

فهـذا "بارمنيدس الإيلي" يستخدم ألفاظ الجهة : كالممتنع والضروري [1]، فهو يقول في نقده لمـبدأ الظن : (أنه لا يمكن أن نتصور بالعقل ما هو اللاوجود ...، ويقول أيضاً، فمن الضروري إذاً إما أنْ يوجد الوجود مطلقاً ، إمّا ألا يوجد على الإطلاق.[2])

وكذلـك وجّة السفسطائيون قضاياهم نحو الإمتناع ، فهذا "جورجياس" يقول : لا يمكن أن يكـون الموجـود مخلوقاً ، إذْ لو كان كذلك ، فيجب أنْ ينشأ من شيء ، ومن المستحيل أنْ يكون الشيء مزيجاً من الوجود واللاوجود ، ولمّا كان الوجود غير موجود ، فلا شيء موجود [3].
وقـد حـاول "أفلاطون " تقديم تفسيرٍ لنشأة العالم مستخدماً أحد مفاهيم الجهة ، مثل قوله : (وما يصير لا بد بالضرورة أن يصير من خلال فاعلٍ ما أو سببٍ ما[4].)

ومن هنا يتبين لنا أن معاني الجهة كانت مستخدمة من قِبَلِ الفلاسفة السابقين على "أرسطو" ، إلا أنَّ فضـل "ارسطو" يرجع إلى أنه أول من عالج هذا المبحث منطقياً مبرزاً إمكانياته ودلالاته وماصدقاته المنطقية .

ويمكنـنا القـول أنّ العلاقة بين الحدود الجهوية هي علاقة مبهمة نوعاً ما . فالممكن مثلاً يتضـمن كـل شيء ليس مستحيلاً ، كما أنه يُحَّدد بأنه ما ليس ضرورياً ولا ممتنعاً .أما المحتمل فَيُعرّف عادةً بأنه ما ليس ضرورياً ولا ممتنعاً .

1- عرّف الجرجاني الممتنع بالذات : ما يقتضي لذاته عدم ، كما عرّف الضرورة : هي التي يُحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع ، أو بضرورة سلبه عنه ما دام ذات الموضوع موجودة ، كما أن الضرورة مشتقة من الضرر ؛ وهو النازل مما لايدفع له ، انظر :
- الجرجاني ، علي بن محمد . التعريفات ، ضبطه وفهرسه : محمد بن عبد الحكيم القاضي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص - ص :٩٧ - ٩٨ .
2- نقلاً عن :
- قرني ، عزت . الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون ، مرجع سابق ، ص - ص : ٥٦ - ٥٧ .
3- نفس الرجع ، ص - ص : ٩٧ - ٩٨ .
4- نقلاً عن :
- كوبلستون ، فردريك . تاريخ الفلسفة ، مرجع سابق ، ص : ٣٣٨ .

وهكـــذا فالعلاقـــة المنطقية بين الحدود الجهوية تعتمد على المعنى الذي تُؤخذ به من قبل الفلاسفة[1] وهكذا فقد اختلف المعنى المقصود من الجهة باختلاف الفلسفات.

ســـنحاول في هذا الفصل التعرف على الإسهام الذي قدّمه الرواقيون ومن قبلهم الميغاريون في مســـألة تحديـــد مفهوم الجهة ، إلا أننا قبل أنْ نعرض لأفكارهم ، لا بدَّ لنا من التطرق لتاريخ هذا المفهـــوم قبلهم ، من خلال التعرف على أفكار "أرسطو " وتلميذه "ثيوفراسط" : الأول بإعتباره أول مـــن تحـــدث عـــن هذا المفهوم بالشكل المنطقي ، ، أما الثاني : كونه صاحب الجهد الواضح في تطوير هذا المفهوم ، وبإعتباره معاصراً للمدرسة الميغارية .

---

١ - Lacey , A . R . Adictionury of Philosophy , Routledge & Kegan Paul , London , ١٩٨٦ , P : ١٤٩ .

ثانياً : مشكلة الموجهات عند أرسطو :

لقد عرض "أرسطو" لمبحث الموجهات في كتابين من كتبه المنطقية ، وهما : العبارة ، ضمن الفصلين الثاني عشر والثالث عشر ، والتحليلات الأولى المخصص لشرح نظريته في القياس ، وجاء عرضه لمبحث الموجهات في الفصل الثالث والثامن ، حتى الفصل الثاني والعشرين [١].

ويذهب "جولكا" إلى أن الفصل الثالث والعشرين كان إمتداداً للفصل السابع[٢]، مما يعني أن كلامه في الموجهات جاء مقحماً ؛ ذلك أن الفصل السابع كان مخصصاً للضروب غير المباشرة ، وردّ الأقيسةِ إلى الشكل الأول ، وجاء بعدها بحثه في الموجهات، ومن ثم كان الفصل الثالث والعشرون تطبيقاً كلياً على رد الأشكال إلى الشكل الأول[٣].

ويتفق دارسو منطق "أرسطو" على وجود قدرٍ من الصعوبة في حديثه عن الموجهات ، "فلوكاشيفيتش" يرى أن نظرية "أرسطو" في أقيسة المطلقات جاءت واضحة ، وتكاد تخلو من الأخطاء ، أما نظريته في أقيسة الموجهات فجاءت على العكس من ذلك مستعصية على الفهم بسبب ما تحويه من أخطاء وتناقضات كثيرة.[٤]

أما أسباب الصعوبة فيرجعها "لوكاشفيتش" إلى :

١- أسباب ذاتية : تعود إلى "أرسطو" الذي وضع قياساته الجهوية على عجلٍ ونموذج غير ملائم ، مما يجعلها محاولة أولى لم يتوفر لصاحبها أن يتقن صياغتها ، وهذا ما يفسر

١- أرسطو ، منطق أرسطو . الكتاب الأول ، مرجع سابق ، ص - ص : ١٢٢ - ١٢٨ ، ص : ١٤٥ ، ص - ص : ١٦٥ - ٢٠٣ .

٢-نقلاً عن :

- لوكاشفيتش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص : ١٨٩ .

٣-- أرسطو . التحليلات الأولى ، منطق أرسطو ، الكتاب الأول ، مرجع سابق ، ص و ص : ١٦٢ ، ٢٠٤ .

٤- لوكاشفيتش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص : ١٨٩ .

وكذلك يذهب "بلانشي" إلى أن المنطق الجهوي هو جزء من أصعب الأجزاء في منطق "أرسطو" ، انظر :

بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ٩١ .

كما يرى "ياسين خليل " أن أفكار "أرسطو" في هذا المبحث ليست واضحة ، وكثيراً ما نجد تضارباً في أفكاره، انظر :

خليل ، ياسين . نظرية أرسطو المنطقية، مرجع سابق ، ص: ١٦٢ .

الأخطاء التي نجدها في هذه النظرية والإصلاحات التي أُدخلت عليها من قبل "ثيوفراسط و أديموس" .

٢- أسـباب موضـوعية : تتمـثل في أن المناطقة المحدثين لم يفلحوا حتى الآن ببناء نسق مقـبول مـن الجميع في منطق الجهات يصلح أنْ يكون أساساً نقيم عليه تأويلنا وتقديرنا لنظرية "أرسطو".[١]

وبشكل عام،فإن "أرسطو" قد تحدث في كتاب العبارة عن أربع جهات وهي: الواجب أو الضروري[٢] The necessary ، والممتنع أو المستحيل The impossible ، والممكن The Possible ، والمحتمل The Contingent .

إلا أن "أرسـطو"لـم يفـرق بين المحتمل والممكن ، فهو يقرر أن الممكن يلزم عنه المحـتمل ، والعلاقة بينهما متبادلة ؛ بل إن "أرسطو" يجعل القضايا اللازمة عن الممكن هي بعينها اللازمـة عـن المحتمل . أما في كتاب التحليلات الأولى فقد ركز جهده على جهتين فقط وهما : الضرورة والإمكان .[٣]

وقـبل الحديـث عـن كل جهة على حدا لا بد من الإشارة إلى تفرقة "أرسطو" في القضية عمومـاً بين : القضية الخالصة Pure Proposition، والقضية الموجهة Modal Proposition، فهو يقـول : (كـل مقدمة إما أن تكون مطلقة ، وإما أن تكون إضطرارية ، وإما ممكنة .)[٤]ومطلقة تعـني : أنها غير مقيدة بجهة ، وهي ما يشار لها أحياناً بالخالية ؛ أي خلوها من القيد اللفظي الذي يكون في ذات الجهة .

١- لوكاشفيتش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص : ١٨٩ .

٢- لايقدم لنا "أرسطو" تعريفاً محدداً للضرورة ، على الرغم من كثرة استخدامه لهذا اللفظ ، ففي (العبارة) نقرأ معنى مبهماً للضرورة لا نكاد نتبين المقصود منه تماماً ، إن الوجود ضروري للشيء إذا كان موجوداً ، وإذا لم يكن موجوداً ، فنفي الوجود عنه ضروري ، انظر :

- مهران ، محمد . فكرة الضرورة المنطقية ، جامعة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٦٧ ، ص : ٣٩ .

٣- مهران ، محمد . المدخل إلى المنطق الصوري ، مرجع سابق ، ص : ١٦٧ . وكذلك ، انظر :

- نظيف ، مدحت محمد . الأسس الميتافيزيقية لنظريات أرسطو المنطقية ، ط١ ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص : ١٧٧ .

٤- أرسطو . التحليلات الأولى ، منطق أرسطو ، مرجع سابق ، ص : ١٤٣

ويذهب "الفارابي" في شرحه على (العبارة) – إلى نفس المعنى – بأن الجهات الأُول هي ثلاث : الضروري ، والممكن ، والمطلقة[1].ولذلك سنتحدث عن جهتين فقط ، كما ذهب "أرسطو" نفسه إلى ذلك : الجهة الأولى هي جهة الضرورة شاملين معها الجهة الممتنعة . أما الجهة الثانية فهي الممكن لأن "أرسطو" – كما ذكرنا سابقاً– وحد بين الممكن والمحتمل .

الضروري والممتنع :

لا مفرلنا من وضع هاتين الجهتين بشكلٍ متلازم ، صحيح أنَّ لفظ الممتنع قد ظهر بدايةً في جداول لوازم الموجهات الأرسطية كواحدٍ من الجهات الأربع [2]، وكانت جهة الإمتناع لازمة وضرورية ، لأن "أرسطو " كان يُعرّف جهة الإمكان من خلال نفي الضرورة والإمتناع معاً ؛ إلا أن "أرسطو" في كتاب التحليلات وحَّد بين الوجوب والإمتناع تحت جهة واحدة وهي الضرورة .

ويمكننا القول أن الضرورة تنقسم عند "أرسطو" أولاً إلى ضرورة إنطولوجية Ontolgical، وضرورة منطقية Logical :

حيث إن أ هي بالضرورة في كل ب بإضطرار ، هي ضرورة إلزام منطقية بحتة.

أما قولنا : ضرورة يمكن ألا تكون أ في بعض ج ، فهي هنا عبارة عن مقولة جهة[3] .

فالضروري بالمعنى الإنطولوجي هو الشرط الذي لا يمكن أن يوجد شيء ما بدونه ، فهو مرادفُ هنا لمعنى القسر و الإلزام .

وقد تحدث "أرسطو" عن نوعين من الضرورة ؛ ضرورة موجودة بين حدي القضية ، وضرورة قائمة بين القضايا [4].

وتسمى القضية المحددة الصدق بالضرورية ، والقضية المحددة الكذب بالممتنعة.

ويمكننا تعريف القضية المنطقية التي تُعبر عن جهة الضرورة على النحو التالي : من الضروري أن تكون ق .

وبالشكل الرمزي : [ ] ق .

وكذلك يمكننا تعريف الضرورة عن طريق الإمتناع :

---

[1]- الفارابي ، أبو نصر . كتاب في المنطق: العبارة ، تحقيق : محمد سليم سالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، ١٩٧٦ ، ص : ٤٦ .

[2]- أرسطو . العبارة ،منطق أرسطو ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، مرجع سابق ، ص : ١٢٢ .

[3]- بوشنسكي ، أ . م . المنطق الصوري القديم ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٥٧ – ١٥٨ .

[4]- مهران ، محمد . المدخل إلى المنطق الصوري ، مرجع سابق ، ص : ١٦٩ .

مــن الممتنع أن تكون لا ــ ق ، ويمكننا تعريفها من جهة الممتنع بالصيغة الرمزية : ([ ]) ~ ق . وهــذا يكــافىء ليــس في الإمكان أن تكون لا – ق ، وبالصيغة الرمزية : ~ <> ~ ق[1] .

الممكن والمحتمل :

تعتــبر لفظـــة الممكن من أصعب الألفاظ تحديداً عند "أرسطو" . فقد تحدث في كتاب العبارة عــن أربــع جهات ، هي : الضرورة ، الإمتناع ، الإمكان ، و الإحتمال ، أما في كتاب التحليلات الأولى فقد ساوى بين القضية المحتملة والقضية الممكنة .

كما أن "أرسطو" استخدم لفظ الإمكان بمعنى يكاد يكون خاص بالإحتمال ، إلا أن هذا الخلط بين المعنيين قد سبَّب الكثير من المشكلات الإصطلاحية .

ويمكننــا الــتفريق بيــن اللفظين على الشكل الآتي : فهو يعرف الممكن بأنه: (ماليس بإضطراري ومتى وضع إنه موجود لم يعرض من ذلك محال.)[2]

فالإمكان هنا هو ما ليس بضروري وغير ممتنع عن الوجود ؛ فهو من جهة الضرورة ليس بضروري ، ومن جهة الإمتناع ليس بممتنع ، وهذا هو معنى المحتمل ، وهو الشيء الممكن – إذا كــان وفقط إذا كان – ليس بواجب وليس بممتنع. ويقول "الإسكندر" بإختصار الممكن ليس واجباً ولاممتنعاً .[3]

فالمحـــتمل عــلى هذا الأساس ما يكون غير ضروري ، ولكنه يفترض الوجود ، ولا يفضي إلى شيء ممتنع؛ بمعنى أن المحتمل هو ما كان فقط غير ضروري وغير ممتنع .

فالمحـــتمل هو : الممكن بإعتبار ما كان ، نظراً لأن الشيء الذي حدث في الماضي كان يمكن أن لايحـــدث ، إذ ليست هناك ثمة ضرورة إقتضت وجوده أو عدمه متى وُجد ، وهو ما نعبر عنه رمزياً :

(<>) (ق أ) = ~ [ ] (ق أ) : ~ [ ] (~ ق أ) .

---

[1] – عبد العزيز ، إسماعيل . نظرية الموجهات المنطقية ، مرجع سابق ، ص ــ ص : ١٠ ــ ١١ .
وانظر كذلك :
- Prior , A . N . Logic modal , The Encyclopadia of philosophy , Vol : ٥ - ٦ , Macmillan Publishing CO ,The Free press , New York , London , ١٩٦٧ , P : ٥ .

[2] – أرسطو . التحليلات الأولى ، منطق أرسطو ، مرجع سابق ، ص : ١٧٤ .

[3] – نقلاً عن :
لوكاشفيتش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص : ٢١٨ .

وتكون القضية ممكنة إمكاناً محضاً – إن صح القول – إذا لم تكن القضية ممتنعة ، ويتحدد الممكـــن بإعتــباره ما سيكون ، وهو مالم يحدث بعد ، وإن كان من الممكن أن يحدث يوماً ما ، ويمكن التعبير عنه رمزياً :

<> (ق أ) = ~ [ ] (~ ق أ)[1]

لقــد كـــان تقســـيم "أرســطو"للموجهات تقسيماً موضوعياً قائماً على الطبيعة الإنطولوجة للموجهات .

وقد أنكر "كانط" هذا التقسيم وقال بوجهة نظر ذاتية في تقسيم الجهات ، فكانت الجهة عنده هي إحدى المقولات الأربع التي تتقسم طبقاً لها الأحكام إلى ثلاثة أنواع وهي :

١- قطعية Apodeictic مثل: أ لا بد أن تكون ب .

٢- تقريرية Assertoric مثل: أ هي ب .

٣- مُشْكَلة Problematic مثل: أ قد تكون ب .

ويقابل هذه الأحكام الثلاث مقولات الجهة وهي : إمكان وإمتناع ، وجود ولاوجود ، ضرورة وحدوث .[2]

وهكـــذا فـــإن الــنظرة الموضــوعية تقرر أن هناك صلة ضرورية أو ممكنة بين الموضوع والمحمول .

أمـــا النظرة الذاتية فتقرر أن الضرورة والإمكان يتصلان بالحكم ذاته ، فهي تنظر إلى الحكم كله من حيث قائله ودرجة تيقنه ، فيكون الحكم في حالة الضرورة ، معناه :

أنني أوقن أن أ هي بالضرورة ب .

أما بالنسبة للنظرة الموضوعية ، فالضرورة تعني :

أن المحمول ب ينتسب ضرورة إلى الموضوع أ .[3]

ويمكنـــنا القول أن الحكم لا يمكن أن يكون ذاتياً ، إذ لا بدَّ من مؤشرات موضوعية يُومئ بها الحكم حتى يكون صحيحاً .

---

[1]- عبد العزيز ، إسماعيل . نظرية الموجهات المنطقية ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٠ – ١١، ص : ٢٥ .
وانظر :
بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ٩١ .

[2] - Coffy , P . The Scienc e of logic , Vol : ١ , Edited By : Peter Smith , New York , ١٩٣٨ , P : ١٨٣ .

[3]- محمد ، علي عبد المعطي ، حربي عباس عطيتو . المنطق الصوري ومناهج البحث ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٤ ، ص : ٢١٢ .

كمـــا أن الــنظرة الذاتية هي أقرب لعلم النفس منه إلى علم المنطق ، ولذا قُوبلت بالرفض من المناطقة الذين أخذوا بالتقسيم الموضوعي الذي يحقق التقسيم الصحيح بين الجهات .

إلا أنّ التفســير الموضوعي للجهات لم يخلص من المشكلات ، ذلك أن هذا التفسير يعتمد أساساً على تقريرات مادية لاصلة لها بالعلاقات الصورية للقضايا .

وهــذا مادفع بعض المناطقة مثل "سوزان ستيبنج" و"جوبلو" إلى إبعاده عن مباحث المنطق الصــوري ، لأن هذا التفسير يُفقد المنطقي القدرة على يقين الصحة في أي جهة من الجهات اللهم إلا إذا خاض في أبحاث مادية لاتعنيه .[1]

وقــبل الإنتهاء من الحديث عن منطق الجهات عند "أرسطو" لا بدّ لنا من إلقاء الضوء على مشكلة المستقبلات الممكنة ، والتي أثارت مشكلة كبيرة في الفلسفة الإسلامية و الوسيطة عموماً .

كمــا أنها شكلت نقطة تقاطع مع التصور الذي إعتنقه الفلاسفة الرواقيون والميغاريون الذين عارضوا مثل هذا التصور الذي يتلخص كمايلي :

يذهــب "أرســطو " إلى أنّ المستقبلات الممكنة يقتسمان الصدق والكذب على التحصيل في أنفســهما ، (فليس يجوز أن يقال إنه ليس ولا واحد من القولين حقاً ، كأنك قلت : القول بأن الشيء سيكون ، والقول بأن الشيء ليس يكون.)[2]

وبهذا فإن الموضوعات الممكنة المستقبلة لا يمكن أن تصدق معاً ، أو تكذب معاً ، فإذا ما صدق أحد الموضوعين فإن الآخر كاذب بالضرورة ، إلا أننا لا نستطيع أن نتصور الموضوع الممكن المستقبلي الصادق والكاذب ، لأنها ستنتقل من حقل الإمكان إلى حقل الضرورة .

---

[1]- النشار ، علي سامي . المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة ، دار المعرفة الجامعية ، ط٥ ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص : ٢٤٦ . وانظر كذلك :

- عبد العزيز ،إسماعيل ، نظرية الموجهات المنطقية ، مرجع سابق ، ص - ص : ١٦ - ١٨ .

[2]- أرسطو . العبارة ، الفصل التاسع ، منطق أرسطو ، تحقيق : عبد لرحمن بدوي ، مرجع سابق ، ص: ١١٠ .

ثالثاً مشكلة الموجهات عند ثيوفراسط :

كـــان "ثيوفراسط ، Theophraste " تلميذاً لأرسطو وخليفته على اللقيون ، وقد ضاعت معظم أعمالـــه المـــنطقية [١]، إلاأن "الإســـكندر" أعطانا معلومات دقيقة عن منطقه. وقد أدخل الكثير من التجديدات على منطق المعلم وأهمها : إدخال القياس الإفتراضي إلى جانب القياس التقريري ، كما أدخـــل تعديـــلات على نظرية الجهات الأرسطية ، جعلت منها نظرية مختلفة تماماً إرتبطت باسمه هو[٢].

ولعـــل إسهامه في إدخال القياس الإفتراضي إلى جانب القياس التقريري الأرسطي ، هو الذي جعله جسراً يصل بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي– الميغاري .

ويمكنـــنا القـــول مع "لوكاشفيتش" أن الغموض الذي يحيط بلفظةِ الممكن عند "أرسطو" ،كان الســـبب وراء الخـــلاف بينه وبين "ثيوفراسط" ، إذ استخدم الأول لفظتي الممكن والمحتمل بمعنىً واحـــد . أما "ثيوفراسط" فقد إستخدم لفظة الممكن بمعنى له تعريف إحتفظ به ولم يخلطه بأي لفظة أخرى ، كما فعل "أرسطو" في أقيسته الجهوية.

كذلـــك يوجـــد خـــلاف آخـــر بين التلميذ والأستاذ يتعلق بقاعدةٍ يتبعها "أرسطو " في القياس الـــتقريري ولـــم يلـــتزم بها في قياسه الجهوي ، هي القاعدة التي تقول : (إن النتيجة تتبع الجزء الأخـــس) فهـــو يقرر أن القياس الذي مقدمته الكبرى ضرورية والصغرى تقريرية ، قد يؤدي إلى نتيجة ضرورية .

إلا أن "ثيوفراســـط" قـــد رفض ما انتهى إليه "أرسطو"وذهب إلى أن هناك تطابقاً بين القياس التقريري والجهوي في الإحتكام إلى القاعدة الشهيرة وهي : النتيجة تتبع الأخس بالقياس ، وقد اتبع مناطقة العصور الوسطى "ثيوفراسط" في هذه الناحية.[٣]

١- إشتهر "ثيوفراسط الأيرسوسي ، + ٢٨٨ / ٧ ق، م " بكتابة عشرين عملاً منطقياً ، وقد تم الإحتفاظ منها بحوالي ٧٠ شذرة من جانب الكتاب المتأخرين ، وإن كان بعضها غير موثوق تماماً . وعلى ضوء ما تبقى من شذرات ، يمكننا القول أنه قد أسهم بالكثير من المعلومات لما كان يسمى مؤخراً : المنطق التقليدي ، انظر :

- بوشنسكي ، أ . م . المنطق الصوري القديم ، مرجع سابق ، ص : ١٨٨ . وانظر كذلك :

- مطر ، أميرة حلمي . الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق ، ص : ٢٠ .

٢- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص :١١٢ .

٣ - المرجع السابق . ص – ص : ١١٦ – ١١٧ .

وهناك إختلاف آخر بين الاثنين وهو : رفض "ثيوفراسط" لنظرية "أرسطو" في العكس المتمم Complementary Conversionوهـو يدعـي في مقابل ذلك أن القضية الكلية السالبة المحتملة هي قابـلة للعكس البسيط ، ويرى "نيل" أنه كان على صواب في ذلك ، أما حجته في ذلك فقد أوردها "الإسكندر الأفروديسي" كمايلي :

- إنه إذا كان من الممكن ل أ أن تنتمي إلى لا ب .
- إذن فإنه من الممكن ل ب ان تنتمي إلى لا أ .
- لأنه إذا كان من الممكن ل أ أن تنتمي إلى لا ب .
- إذن فإن أ لا تنتمي إلى أي عضو من أعضاء ب .
- وإنه من الممكن ل أ أن ينفصل عن كل أفراد ب .
- وفي هذه الحالة فإن ب سوف تكون منفصلة عن أ .

لقـد سعى "ثيوفراسط" إلى تبسيط القياس الموجه ، وأثبت – كما أورد "الإسكندر"– أنه في أي قياس موجه فإن النتيجة تتبع أضعف المقدمتين .

وقد طبق "ثيوفراسط" الرد غير المباشرIndirect Reductionعلى بعض الأقيسة الموجهة ، كما أدرك صـحة بعـض الضـروب الـتي تحـتوي عـلى مقدمة مطلقةAssertoric ومقدمة مشكلة Problematic، ورأى أن النتيجة يجب أن تكون محتملة.[1]

وهكذا قد اختلف التلميذ مع المعلم، وكان في اختلافه ذلك تطويرًا لمنطق الموجهات خصوصاً ، وللمـنطق الصـوري عمومـاً . كما إن هذا الإختلاف يمد جسور التقارب بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي .

---

[1] - Kneal , W . The Development of logic , Op .Cit , P - P : ١٠١ - ١٠٢ .

رابعاً : مشكلة الموجهات عند المناطقة الميغاريين :

سنحاول في هذا المبحث إلقاء الضوء على الجهود المنطقية التي بذلها الفلاسفة الميغاريون من خلال معالجتهم لمبحث الجهات الذي شكلّ حجر الزاوية عند كلٍ من الميغاريين والرواقيين .

يخــبرنا "أرسطو" أن الميغاريين في عصره لم يميزوا بين الإمكان والفعل . ويمكننا القول مع "نيــل" أن مــثل هذا الإتهام لم يكن غريباً على فلاسفةٍ ورثوا التركة الفلسفية للمدرسة الإيلية التي تــنكر كــل تغير وكل حركة ، مما يجعل مصطلحي : الممكن ، والضروري مصطلحين تافهين ، وهذا يتوافق مع عدم حديثهم عن الموجهات كالممكن والضروري .[1]

إن الإهتمام الحقيقي بمبحث الموجهات في المنطق الرواقي – الميغاري بدأ بعد وفاة "أرسطو" ، ويمكننا تحديد ثلاث نظريات لهذا المنطق وهي بالتحديد : "ديودور كرونوس ، فيلون الميغاري ، كريسيب الرواقي " .

وقــد تطور مبحث الجهات وأصبح مع الرواقيين نقطة إرتكاز ومحوراً أساسياً ليس لمنطقهم فحسب ، بل لفلسفتهم ككل .

أ : الموجهات عند ديودور كرونوس :

لقــد أنكر "ديودور على "أرسطو" رأيه في الإمكان الحقيقي ، مثله في ذلك مثل آباء المدرسة الميغارية .

ولعل وجهة نظره في الممكن كانت محاولة لهدم نظرية "أرسطو" ، وإنتصاراًللرأي الميغاري والــذي سيصبح فيما بعد رواقياً [2]– والذي يقول بأن ما يجري في الطبيعة يجري وفقاً لنظام ثابت لا يتغير ، وأننا قادرون على التنبؤ بالمستقبل والممكن .

وممــا هــو جديرُ بالذكر أن هذه النظرية الديودورية في الجهات والتي عرضها "بوئثيوس" ، تمثل أكثر النظريات أصالةً في منطق الجهات وأن ما ذكره "بوئثيوس يتطابق مع الروايات التي قدمها "شيشرون".[3]

---

[1] - Kneale . W . The Development of logic , Op .Cit , P : ١١٧ .

[2]- سنلاحظ أن الرواقيين قد ثبتوا الخطوط الكبرى لنظرية "ديودور" في الضرورة ، إلا أنهم اختلفوا معه في تصورهم للمكن ، وذلك أن "كريسيب" قد ترك مجالاً – وإن كان ضيقاً – للحرية والإرادة البشرية .

[3]- Kneal , W . The Development of logic . Op . Cit , P : ١١٧ .

واعـــتماداً عـــلى "بوئـــثيوس" فإن "ديودور" لا يعرف الجهات على نحوٍ بسيط ، بل من خلال إرتباطات زمنية متنوعة.[1]

ونقلاً عن رواية "بوئثيوس" فإن "ديودور" يُعَرِّف الجهات على النحو التالي :

١- الممكن : ما يكون صادقاً ، أو سيكون صادقاً .

٢- الممتنع : ما يكون باطلاً ، ولن يكون صادقاً .

٣- الضروري : مايكون صادقاً ، ولن يكون باطلاً .

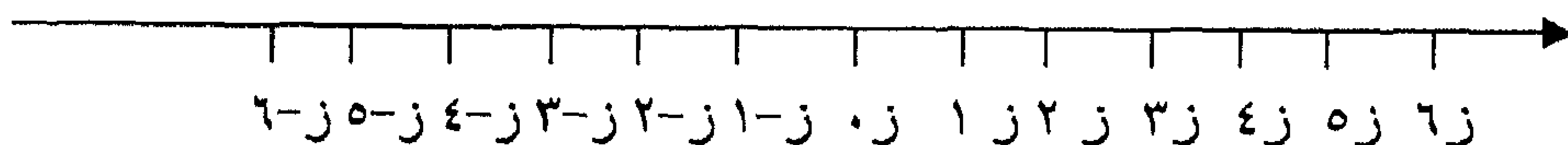
٤- غير الضروري : ماهو باطل ، أو سوف يكون باطل .[2]

ويلاحـــظ "نيـــل" عـــلى هذه التعريفات أنها تستند إلى الحق والباطل ، وبالتالي فمن الممكن أن تطبق هذه الصفات الجهوية على نفس الموضوعات كما تطبق على المحمولات . فنحن لانستطيع أن نقـــول – مـــن وجهـــة نظـــره – فيما إذا كانت القضية صادقة أو باطلة ، أوهذا ضروري أو مستحيل.

لذلـــك فـــإن" نيـــل" يستخدم كلمة حالة – أي حالة الجهة في زمن ما–لأن ديودور لا يعرف الضرورة بشكل مطلق ، بل يعرف الضرورة في زمن ما ،فإذا ما تغيرت قيم صدق العبارة ، فإنه وجب في هذه الحالة أن تتغير جهتها ، لذا فإن العبارة القائلة : هناك ثورةُ فرنسية تكون ضرورية الآن طبقاً لتعريف "ديودور" إلا أنها ليست كذلك قبل عام ١٧٨٩ .[3]

وعـــلى ذلك فالقضية المنطقية قد تكون ضرورية ، فتصبح ممكنة ، ومن ثم تنتهي بالإستحالة والإمتناع .

ويمكن أن نمثل للحركة المفترضة للقضية ضمن السياق الزمني ، بهذا الشكل التالي[4]:



شكل رقم (٧)

بحيث تمثل اللحظة صفر :الحاضر ، واللحظة ز١ المستقبل ، واللحظة ز-١ الماضي ، بالتالي فإننا نستطيع أن نعبر عن التعريفات التي أوردها "بوئثيوس"في صياغةٍ رمزية على الشكل التالي :

---

١ - نقلاً عن :

- عبد العزيز ، إسماعيل . نظرية الموجهات المنطقية ، مرجع سابق ، ص : ٤٩ .

٢- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ٣٧ .

٣ - Kneale , W. The Development of logic . Op . Cit , P : ١١٨ .

٤-لقداستعرنا هذا التمثيل من :

-Barreau , Herve . Cleanthe et Chrysippe face au maitre au Argument de Diodor . Les Stoiciens et leur logique, Actes du colloque de chantilly ١٨ - ٢٢ septembre , ١٩٧٦ ,librairie philosophique J . Vrin , Paris ,P- P : ٢٨ - ٢٩ .

١ – ◇ق = ق (ز.) ٧ ق (ز+١) .

٢ – ([ ]) ق = ~ق (ز.) . ~ [ق (ز+١)] .

٣ – [ ] ق = ق (ز.) . ~ [~ق (ز+١)] .

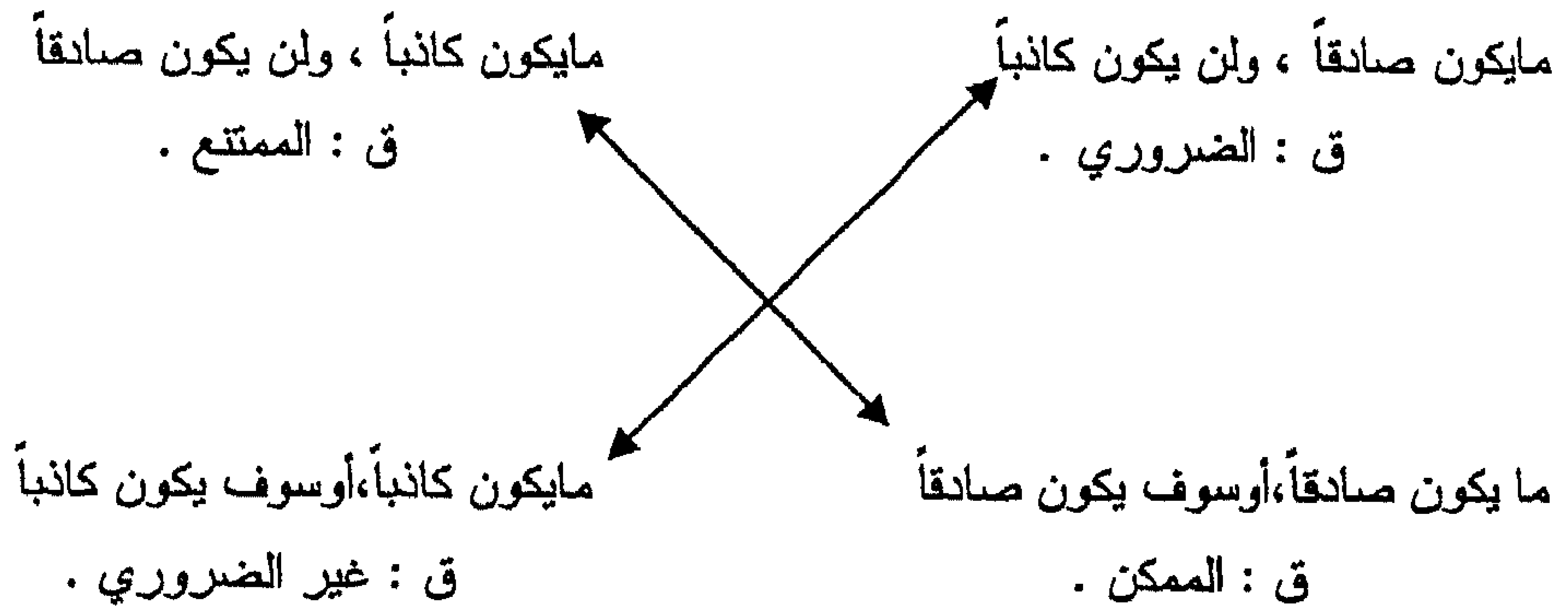
٤ – ~ [ ] ق = ~ق (ز.) . ~ق (ز+١) .

وهكـــذا فإن القضية (إنه نهار) هي في أوقات معينة صادقة ، وفي أوقات معينة كاذبة ، ولذلك يبدو أن "ديودور"كان يتعامل لا مع القضايا بشكلٍ مطلق ، بل مع الدالات المطابقة لزمنٍ ما . لذلك فإنه يجب – بحسب "ديودور" – إضافة عبارة : في زمن ما لكل قضية ، فالثلج أبيض في زمن ما ، والحشائش خضراء في زمن ما . وهكذا فإن المفردات المستخدمة في القضايا من قبيل : دائماً ، بعض الأحيان ، تجعلنا نتعامل مع القضايا الموجهة بالمعنى الزمني .(١)

إلا أنـــه ليـــس كل تغير للجهة مسموحاً به ؛ إذ أن العبارة التي تكون فيما مضى ضرورية أو ممتنعة ، لا يمكن أن تتغير مرة أخرى سواء في قيمة صدقها أو في جهتها ، طالما أن الضروري يعرف بأنه : ما سوف يكون صادقاً في كل الأزمنة اللاحقة ، والممتنع يعرف بأنه : ما هو باطل ، أو سيكون باطلاً.(٢)

أي أن تعـــريفي الضـــروري والممتنع يحتويان في داخلهما مصادرة على المستقبل وضمان للثبات ، مما يجعل الجهة ثابتة غير قابلة للتحرك وتغيير جهتها بالمستقبل .

ويمكننا القول أن تعريفات "ديودور" يمكن أن تشكل مربعاً للتقابل يكون على النحو التالي .(٣)



وترتبط تعريفات "ديودور" بالجهات بأمرين اثنين :

الأول : إن تعريفاته ترتبط بما يعرف عنده بالحجة الكبرى Master Argument

١ - Mates , Benson . Stoic logic , Op .Cit , P : ٣٦ .

٢ - Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ١١٨ .

٣ - Ibid . P : ١٢٥ .

.(KυρLεvωvλoγoς)

الـثاني : إن آراءه حول الجهة قد تضمنت في نظر القدماء على القول بالحتمية Determinism ، أو الجبرية Fatalism .

ووفقــاً لما يقوله "الإسكندر" فإن "ديودور" قد أسَّس الحجة الكبرى لكي يتسنىله تأسيس تعريفه لــلممكن أو الإمكانية ، ولكن هناك من المحدثين من اعتقد أن عنوان الحجة الكبرى إنما يشير إلى التغلب على القوة الجبرية المسيطرة على القدر .(١)

ويمكنــنا القول مع "ماتيس" أن شهرة "ديودور" كمنطقي اعتمدت على الحجة الكبرى ، مع أننا لا نملك المعلومات الوفيرة حولها ؛ مما يجعلها حجة مرغوب عنها.(٢)

وإن مصــادرنا عــن هــذه الحجة تنحصر ب "إبكتيتيوس" الذي تصدى لمناقشتها ، إلا أن هذه المناقشة لم تزد المسألة إلا غموضاً .

يفــترض "ديودور" أن القضايا الثلاث للحجة يمكن ألا تكون كلها صادقة ، وهو يقدمها على النحو التالي :

١ – كل ما كان صادقاً في الماضي فهو ضروري .

٢ – الممتنع لايلزم عن الممكن .

٣ – الممكن هو ما لا يكون ، ولا سوف يكون صادقاً .(٣)

يذهــب "Johansen" إلى أن "ديودور" قد استخدم ثالوثاً من الصيغ المتنافرة، وانتهى إلى التسليم بصــحة القضــية الأولى والــثانية ، وذلك لكي يصل إلى إسقاط القضية الثالثة كقولٍ باطل ،فأصبح الممكن هو : مايكون أو ما سوف يكون صادقا.(٤)

ويشــير د ." إســماعيل عــبد العزيز" إلى أن هذه الصيغ المتنافرة التي إستخدمها ديودور في الحجــة الكــبرى أشــبه ماتكون بالطريقة التي قدمتها السيدة "كريستين فرانكلين" المعروفة بطريقة ثــالوث القضــايا غيــر المتسق Antilogism لإختبارصحة الأقيسة في المنطق الرمزي من خلال مقدمــتين صــحيحتين ونقيض النتيجة ،بحيث ينتج عن ذلك ثالوث من القضايا غير متسق ،وبالتالي

١- Kneale , W . The Dovelopement of logic , Op .Cit , P - P : ١١٨ - ١١٩ .

٢– فمنطقي كبير مثل "بوشنسكي" اكتفى بالتعليق على هذه الحجة بقوله : ومن خلال هذه الأقوال انتهى "ديودور" إلى التسليم بصحة القولين الأولين بينما رفض القول الثالث ، وإن كنا لا نعرف سبب ذلك ، انظر :

– بوشنسكي ، أ . م . المنطق الصوري القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢١١ .

٣- Epictetus . The Discourses as Reported , Op .Cit , Book : II , XIX , ٢ - ٩ , P : ٣٥٩ .

٤- Johansen , Karsten . Frus . Ahistopy of Ancient philosophy from the beginnings to Augustine ,Op . Cit , P:٤٤٤.

يكـون مـنطقياً أن ترتـبط -على وجه صادق- المقدمتان ونقيض النتيجة ،لأننا بذلك سنصبح أمام مجموعة من القضايا التي لايمكن أن تجتمع معاً .[1]

مـع أن هـذه القضـايا والصـيغ المتـنافرة التي شكلت الحجة الكبرى تخالف بعض القواعد والشروط التي يجب أن تحققها طريق ال Antilogism ![2]

ووفقـاً "لإبكتيـتيوس" فإن القضية الأولى والثانية كانت مقبولة لدى "ديودور" أكثر من القضية الثالـثة ، وقد قبل "كليانتس" وتلامذته القضية الثانية والثالثة ، ورفضوا الأولى . بينما "كريسيب" فقد أخذ بالقضية الأولى والثالثة وأنكر القضية الثانية .

ومـن الجديـر بالذكـر أنـه ليس هناك أحدٌ من المناطقة عارض هذه الحجة وإتهمها بإنها كانت متعارضة ومتضاربة .[3]

ويذهـب "نيل" إلى أنه لا يوجد بين هذه الأقوال التي ذكرها "ديودور" ما يستحق الوصف بأنه فـوق الـنقد Unexceptionable إلا القضية الثانية التي تقول : الممتنع لا يلزم عن الممكن ، وهي كانت معروفة عند "أرسطو"[4]

بالنسـبة للقضية الأولى : إن كل ماكان صادقاً في الماضي فهو ضروري ، فهي تمثل مبدأ أساسياً في أي نظرية للموجهات الزمنية ، وهذا يوافق قولنا : إن أي شيء عندما يكون ، فهو ضروري.[5]

إن" ديودر" قد احتكم في العبارة الأولى إلى ملاحظة ساذجة وهي : أن الماضي ثابت لايتغير ، وهـي الملاحظـة التي عبَّر عنها أرسطو في كتابه الأخلاق النيقوماخية حيث يقول لأحد يمكنه التشاور حول الماضي ،بل حول مايأتي ويكون ممكناً ، بينما الماضي لا يمكن أن يأتي مرة ثانية .

وينـتج عـن القضية الأولى بحسب "نيل"-أن كل قضية كاذبة في الماضي فهي مستحيلة ،لأن تعـارض القضـية الضـرورية مستحيل .إذاً فإن كل قضية كاذبة في الزمن الحاضر أو المستقبل تسـتلزم بعـض القضايا الكاذبة في الزمن الماضي ،ولكن وفقاً للقضية الثانية ، فإن هذا الإستنتاج يصـبح غير صحيح ، فلو قال أحدهم : لدي ندبة جرح في يدي اليسرى ، وهو في الواقع ليس لديه

١- عبد العزيز ، إسماعيل . نظرية الموجهات المنطقية ، مرجع سابق ، ٥١ .

٢- بخصوص القواعد والشروط التي يجب أن تحققها طريقة Antilogism ، انظر :

- مهران ، محمد . مقدمة في المنطق الرمزي ، مرجع سابق ، ص - ص : ٢٩٨ - ٢٩٩ .

٣ -Epictetus , The Discourses as Reported , Op . Cit , P : ٣٦١ .

٤ - Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ١١٩ .

٥ -N , Rescher , Aversion of The master argument of Diodrus, The journal of philosophy , Vol : ٦٣, ١٩٦٦ , P: ٤٤٠

ندبـــة أبـــداً ، فـــإن القضية : كان لدي ندبة في يدي اليسرى ،هي قضية مستحيلة وفقاً لهذا التفسير للقضية الأولى من الحجة الكبرى ، وذلك لأنها تعتبر حالة كاذبة حول الماضي .

ويذهب "ديودور" إلى أن كل قضية كاذبة في الحاضر أو المستقبل ، هي مستحيلة ، وكل قضية صادقة فهي ضرورية . وينتج عن هذا أن الممكن والصادق والضروري يتشابكون مع بعضهم ،كما يتشابك غير الضروري وغير الصادق والمستحيل ، ولذا لايمكن أن يحدث تغيير في قيم الحقيقة . ولكن تعريفات "ديودور" لمفاهيم الجهة مبنية على إفتراض أن قيم الحقيقة تتغير .[1]

ممـــا ينتج عن هذه القضية الأولى والحجة عموماً خلطٌ في مفاهيم الجهة عند "ديودور" وإثباتٌ لمفهوم الضرورة وعدم التغير في قيم الحقيقة ، وتأكيدٌ للفلسفة الإيلية القائمة على الثبات .

أمـــا بشـــأن القضية الثانية ، فقد حاول "زيللر" قراءة الفعل يتبع قراءة زمنية ، فتصبح القضية الثانية من الحجة الكبرى : الممتنع لاينتج بعد الممكن ، بدلاً من القول : الممتنع لايلزم عن الممكن ، وهذا يعني أنه ما كان مرةً واحدةً ممكناً ، لايصبح فيما بعد ممتنعاً، فهو ممكن في كل الأزمنة.[2]

ويمكنـــنا أن نلاحظ هنا ، أن هذه القضية الثانية تؤكد صدق ما توصلنا إليه بشأن القضية الأولى : فـــي أن "ديـــودور" قـــد خلط بين الممكن والضروري ، لأننا لانجد فرقاً بين تعريفه للضروري مايكون صادقاً ولن يكون كاذباً ، وبين تعريفه للممكن بأنه مايكون صادقاً ، أوسوف يكون صادقاً ، إن الفـــرق الوحيـــد – مـــن وجهة نظرنا – هو فرق في درجة الضرورة ، وليس فرق بين جهتين مختلفتين ، ذلك أن تعريفه للممكن يشير إلى درجة كبيرة من الضرورة .

أيضاً بالإضافة إلى هذا الخلط ، فقد وقع "ديودور" بتناقض كبير في كلامه عن ارتباط الجهة بالزمن ، وتغيير قيم الصدق والكذب للجهة بحسب الزمن ، وفي تأكيده على عدم قدرتنا على تغيير قيم الصدق لكافة الجهات، وليس لجهتي الضروري والممتنع فقط .

ويـــرى "نيل" أن هذا الإرتباك والخلط الناجم عن الحجة الكبرى ، سببه عدم التمييز بين نوعين من الجمل فرق بينهما "ديودور" ، الأولى من نوع (إنه نهار) وهذه قد تكون أحياناً صادقة ، وأحياناً كاذبـــة ، وجمـــل النوع الثاني هي جمل في الزمن الماضي مثل: أفلاطون أسس الأكاديمية ، وهي

---

١ - Kneale , W . The Developement of logic , Op . Cit , P - P: ١١٩ - ١٢١ .

٢- نقلاً عن :

- Rescher , N . Aversion of The Master argument of Diodorus , Op .Cit , P : ٤٤٠ , Also see :

-Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٣٩ .

جمل لاتتغير قيمة صدقها . وقد ظن "ديودور" أنه وجد بذلك طريقة ليدحض النظرية الأرسطية في الإحتمال ، وعلى أساس هذه النظرية ميز نفسه عن أرسطو .[١]

وإذا مـا تناولـنا القضية الثالثة من قضايا الحجة الكبرى ، وهي تعريفه للقضية الممكنة ، وهـي :مـا لا تكـون صادقة ، ولا سوف تكون صادقة . فإن نفي هذه القضية في الحاضر يكون صـادقاً ، وسـيكون صـادقاً بمجـرد أن يصـبح الحاضر ماضياً . وطالما كان نفيها صادق فهو ضروري ، وذلك وفقاً للقضية الأولى من الحجة الكبرى ، وبذلك تصبح القضية نفسها مستحيلة لأن نفيها ضروري ، وهكذا فالقضية التي كانت ممكنة فإنها سوف تصبح غير ممكنة ، وفي ذلك إنتهاكُ ومخالفة للقضية الثانية من قضايا "ديودور" والتي تقول : الممتنع لا يلزم عن الممكن .[٢]

وفـي الحق القول أن "ديودور" قد وحَّد بين الواقعي والممكن ، فالفعلي وحده هو الممكن، ذلك أن الممكـن لايمكـن أن يصبح مستحيلاً ، ومن ثم فإننا إذا ما أجزنا أحد الممكنين ، أصبح الآخر مستحيلاً. ومن ثم فلو كان ممكناً من قبل ، لكان معنى ذلك أن المستحيل يخرج من الممكن، ومعنى ذلك أنه لم يكن ممكناً من قبل ، وأن الفعلي هو وحده الممكن .

وتجـدر الإشـارة هـنا إلى أن "نيقولا هارتمان" قد أخذ بهذه القضية ، حيث وحد بين الممكن والفعـلي ، عـلى أساس أن ما يحدث فعلاً يعتمد على كلية الظروف المعطاة ، وإذا ما توفرت هذه الظرف فلا شيء يمنع حدوثه .[٣]

ونسـتطيع القـول أنَّ عدم معرفتنا من الحجة الكبرى سوى هذه الصيغ التي قُدِّمتْ لنا ، كان السبب وراء هذه التأويلات الكثيرة ، وإظهار التناقضات بين هذه الصيغ .
لقـد قلـنا سابقاً أنه لم يجرؤ أحدُ من المناطقة في عصر "ديودور" على القول بأن هذه الصيغ متعارضـة . وهـذا مايقودنا إلى أن "ديودور" قد برهن على حجته بوسائل لم نكن نعرفها ، بحيث استطاع البرهنة على صحة تصوراته من خلال بنائه لقضايا الحجة الكبرى بشكلٍ مختلف ، وهذا ما دفع ببعض المناطقة الحديثين إلى إعادة بناء حجة "ديودور".

١- Kneale , W . The Developement of logic , Op . Cit , P : ١٢٢ .

٢ - Cicero . De Fato , Op . Cit , IX , ١٧ , P - P : ٢١١ - ٢١٣ .

٣- كوبلستون ، فردريك . تاريخ الفلسفة ، المجلد الأول ، مرجع سابق ، ص - ص : ١٧٨ - ١٧٩ .

فبالإضـــافة إلى محاولة "ريشر وزيللر وكومبلستون" تفسير القضية الثانية تفسيراً زمنياً ،[1]فقد حـــاول أيضــاً "بريور" إعادة بناء الحجة الكبرى بردها إلى مقدمتين جديدتين، وقد إستخدم في ذلك إجراءات زمنية وموجهة لفهم اللزوم المنطقي في القضية الثانية من الحجة ، على نحو مايسمى في منطق الجهة باللزوم الدقيق .[2]

لقد حاول "ريشر" في دراسته – المشار إليها سابقاً – بناء الحجةالكبرى من أجل إبعاد التناقض المنطقي الذي وقع فيه "ديودور" من خلال قوله بأمرين متناقضين :

١- أولهمـــا : إن إخضاع قيم الصدق والكذب للموجهات للمعيار الزمني ، يجعل الجهات متحركة غير ثابتة ، كما شرحنا سابقاً .

٢- ثانيهما : تأكيده على ضرورة إستحضار المبدأ المنطقي الشهير ، وهو : قانون إستبعاد الوسط الممتنع ؛ هذا القانون الذي أضفىعلى الموجهات عامل الثبات وعدم التغير ، كما قارب هذا القانون بين مبدأ الإمكانيةوالضرورة لديه .

لقد حاول "ريشر" إستبعاد قانون الوسط الممتنع لكي يبرأ "ديودور" من التناقض الذي وقع فيه في نظريته عن الموجهات .[3]

كذلـــك قـــدم "هرفي بارو Herve Barreau " محاضرة بعنوان كليانتس وكريسيب في مواجهة الحجة الكبرى الديودورية ، قدمت من قبل المركز العالمي للبحث العلمي في باريس ، في ندوة عن الرواقيين ومنطقهم ما بين ١٨- ٢٢ سبتمبر في عام ١٩٧٦ حاول فيها نقد كل المحاولات التي قام بها المناطقة الحديثين من أجل فهم جديد للحجة الكبرى .

فقـــد حاول فيها نقد محاولات كل من "Schuhl, Rescher , Hintikha" في فهم الحجة الكبرى "لديـــودور" ، وذلـــك من خلال بناء الحجة بناءاً جديداً يعتمد على فهمٍ جديدٍ مفترض ،متهمهم بأنهم حاولوا فهم هذه الحجة وبناءها من خلال أدوات ومعايير المنطق الأرسطي.

١- عبد العزيز ، إسماعيل . نظرية الموجهات المنطقية ، مرجع سابق ، ص – ص : ٥٢ – ٥٣ . وكذلك انظر :

- Herve , Barreau . Cleanthe et Chrysippe face au maitre Argument de Diodor e , Op . Cit , P - P : ٢٤ - ٢٥ .

٢-عبد العزيز ، إسماعيل . نظرية الموجهات المنطقية ، مرجع سابق ، ص : ٥٣ .

٣ - Rescher , N . Aversion of The Master Argument of Diodorus , Op .Cit , P - P : ٤٤٣ - ٤٤٤ .

وقــد إنطلق "هرفي بارو" من مسلمة مفادها : أنه يستحيل على منطقي عظيم مثل "ديودور" أن يقع بمثل هذه التناقضات الآنفة الذكر ، مما يجعل محاولة إعادة بناء الحجة أمراً مطلوباً وفقاً للرؤية المنطقية الديودورية المخالفة "لأرسطو".(١)

وإننا نستطيع أن نؤكد ما أثبتناه سابقاً وهو أن الضروري والممكن وجهان لعملة واحدة ،ذلك لأن ديــودور قــام بــتأكيد الوسط الممتنع بالنسبة للمستقبلات الممكنة ، ولم يترك إمكانية الصدق والكــذب قائمة في الممكنين على السواء ؛ وهذا ما جعل الممكن عند "ديودور" يختلف عن التصور الأرســطي ، الــذي يؤكد على عدم القدرة على التنبؤ في المستقبل ، وذلك على عكس الميغاريين والرواقيين الذين أكدوا على مثل هذه الإمكانية .

وإنــنا لنــلمس التقارب الرواقي ، الميغاري في المجال المنطقي من خلال هذه الفكرة ، فـ" ديودور كرونوس" قد أعطى حجة جيدة للرواقيين بخصوص دفاعهم عن الجبرية ، وذلك عندما قال فــي تصوره للممكنات المستقبلة أن كل قضية إما أن تكون صادقة أوكاذبة ، إذن فالقضية الصادقة فــي زمن المستقبل تقرر واقعة لابد منها ، والقضية الكاذبة في زمن المستقبل تقرر المستحيل ، أمّا بالنسبة للحالات التي وقعت في الماضي ، فإنه من السهل أن نرى أن قيم صدقها لا يمكن أن تتغير إلى نقيضها.(٢)

وتكمــن أهميــة "ديــودور"أيضاً في إدخاله لمفاهيم الجهة والإستعانة بها في تعريفه للزوم، وقد عارض "ديودور" التصور الفيلوني للزوم في جدلٍ طغى على تاريخ المدرسة الميغارية .

فالــلزوم الفيــلوني بــرأي "ديودور"قد يكون صحيحاً تارةً وباطلاً تارةً أخرى ، فإذا ما أخذنا الــلزوم الــذي يكــون مقدمه صحيحاً وتاليه باطلاً ، وهو الذي يمثل عند "فيلون لزوم باطل ، هذا الــلزوم قــد ينــتقل من حالة البطلان إلى حالة الصحة ، (إذا كان الوقت نهار فأنا أناقش) إن هذا اللزوم قد يكون صحيحاً عندما يكون الوقت نهار وأنا أناقش بالفعل،لأن مقدمه صحيح وتاليه صحيحُ أيضــاً،ولكــن إذا ماتوقفت عن المناقشة فيصبح اللزوم حينئذ غير صحيح ، لأنه ينتقل من مقدمٍ إلى تالٍ باطل ، وهذا الأمر ينطبق على كل أنواع اللزوم الفيلوني . (٣)

---

١ - Herve , Barreau . Cleanth et Chrysippe face au Maitre Argument de Diodore ,Op .Cit , P - P : ٢٤ -٢٧

٢ - Clark , Cordon . H . Thales to Dewey . Ahistory of philosophy , Op . Cit , P : ١٦٢ . sse also :
- . Rescher , N . Aversion of The master Argument of Diodorus , Op . Cit , P - P : ٤٤٣ - ٤٤٤ .

٣-بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٣٦ - ١٣٧ .

وبذلــك فــإن "ديودور"يقترح إبدال التعريف الفيلوني بتعريف آخر يأخذ بإعتباره مفهوم الزمن فبدلاً مــن القــول : إن الـــلزوم يكــون صحيحاً عندما لايبدأ بالصدق لينتهي بالكذب ، يجب القول وفقاً "لديــودور" : بــأن اللزوم يكون صادقاً إذا لم يكن ولامن الممكن له أن يتضمن مقدماً صادقاً وتالياً كاذباً .[١]

وتــبرز أهميــة المفهوم الديودوري للزوم بإعطائه صياغة كمية ، وذلك بصياغة المبدأ القائل: إذا كانت ق كانت ك على النحو التالي

في كل وفي كل وقت : إذا كانت ق – في – ز ، كانت ك – في – ز

وبهذا يمكننا أن نرمز للزوم الديودوري حسب "ريشر" في صياغة حديثة على النحو التالي :
[ز] [ق ز ⊃ ك ز] [٢].

وإنطلاقــاً مما سبق نتبين أهمية المفهوم الديودوري بإدخاله إبتكارين أساسين في مواجهة التعريف الفيلوني :

الأول : إستناده إلى مفاهيم جهوية كمفهوم الممكن والممتنع .

الثاني : إدخال قراءة زمنية للزوم ، وذلك بالممايزة بين الماضي والحاضر .[٣]

ويمكنـــنا القـــول قـــبل أن نختم أن "ديودور" قد مارس تأثيراً كبيراً على "لويس" في تفسيره للقضية اللزومية ، فنحن نعلم أن "لويس" قد إعتمد في بحثه للموجهات على تفسير القضية اللزومية من أجل تعديــل نظــرية اللزوم المادي لفيلون ، لما يلزم عنها من مفارقات أراد "لويس" أن يتجاوزها ، وقد إنــتهى "لويس" إلى تبني مفهوم جديد للزوم سماه اللزوم الدقيق ،إعتمد فيه على إدخال جهة الممكن عــلى تعــريف "فيــلون" للقضــية الشرطية الصادقة ، وهذا ما يماثل محاولة "ديودور" في تجاوز المفارقات التي أثارها اللزوم الفيلوني .

إن إســتخدام جهة الممكن وا لإشارة إلى الزمن في تعريف كل من لويس وديودور للزوم يعتبر تأثيــراً من الثاني على الأول ، خاصةً أن دافع "لويس" كان تجاوز مفارقات اللزوم الفيلوني ، الأمر الذي دعاه إلى إستخدام نفس الأدوات التي استخدمها "ديودور" في قيامه بنفس المهمة .

لابــد لنا في ختام حديثنا عن مشكلة الموجهات عند "ديودور" أن نشير إلى أن فهماًحقيقياً لهذا المــبحث لديــه مازال بعيداً ، وذلك لأن أعماله المنطقية قد فُقِدَتْ جميعاً،كذلك فإن المؤرخين الذين

---

[1] - Lejewski , C. Ancient logic , The Encyclopadia of philosophy , Vol : ٣ -٤ , P : ٥١٩
.

[٢]– ريشر ، نيقولا . دراسات في تاريخ المنطق العربي ، مرجع سابق ، ص : ٢٢٥ .

[٣]– بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ١٣٦ .

نقـلوا لـنا شذرات من أعماله لم يدركوا أحياناً ماقصده ، وهذا ما وقع فيه" بوئثيوس" وذلك عندما حاول أن ينقل تصنيفه للقضايا الجهوية .[1]

كذلـك فإنّ الحجة الكبرى قد سبَّبت لبساً في فهم مقصده ، وخاصة أن "ديودور" قد قصد من ورائها التسـويغ للمـبدأ الأشهر عند الرواقيين والميغاريين وهو مبدأ الحتمية Determinism . كما أن هذه الحجـة لـم يصلنا نصها الأصلي ، ولم نحظَ بالوسائل التي اعتمدها "ديودور" في البرهنة على هذه الحجة .

ب – الموجهات عند فيلون الميغاري :

تلميذ "ديودور" ، إلا أنه سرعان ما تجاوز آراءه المتعلقة بالموجهات وبمعنى اللزوم .

وإذا مـا حاولـنا تقصي أفكار "فيلون" فيما يتعلق بالموجهات ، فإننا نجده قد عارض"ديودور" الذي اسـتخدم تـبدل الزمن في تحديد الجهات ، فقد خالفه "فيلون" في تبنيه لمثل هذا المعيار ، ذلك أن القضية تكون صادقة أو كاذبة ، إذا ما كانت طبيعتها الداخلية تسمح بالصدق أوالكذب .[2]

فالقضـية تكـون ممكـنة في حالة ما إذا كانت طبيعتها الداخلية تسمح بالصدق ، وهكذا فإن القضية : اليوم سوف أقرأ رواية لنجيب محفوظ مرةً أخرى ، هي قضية ممكنة وفقاً لمعايير "فيلون" ، كمـا أنـني أسـتطيع تأكيد مثل هذه القضية بشكلٍ صادق ، إذا لم يكن هناك شيء خارجي يمنع حدوثهـا. وكذلك بالنسبة للضروري فقد عرَّفه بأنه : ما يكون صادقاً ، كما أنه لا يسمح بالكذب أبداً في طبيعته الذاتية . [3]

أمـا القضية غير الضرورية : فهي التي تسمح بالكذب بمعزلٍ عن الإعتبارات الأخرى . والقضية المستحيلة : هي القضية التي لا يمكن أن تسمح طبيعتها الجوهرية بالصدق .

ويـرى "الإسكندر Alexander " أن فيلون قد خالف "أرسطو" في حكمه على الممكن. فقد أثبت "فيلون" أن شيئاً ما يعدُّ ممكناً ، إذا كان يملك إمكانية أو صلاحية وجوده ، وحتى لو مُنِعَ من الوجود عـن طريق الظروف الخارجية ، فقطعة الخشب قابلةُ للإحتراق ، حتى ولو كانت في أعماق البحر بحسـب مـا يقـرر "فيـلون" . فالنقطة الجوهرية في تعريف "فيلون" للإمكانية ، هي الرجوع إلى الملائمة الذاتية ، وليس الإستناد إلى إمكانية حدوثه بالفعل .

هامشها

١ - Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٣٧ .

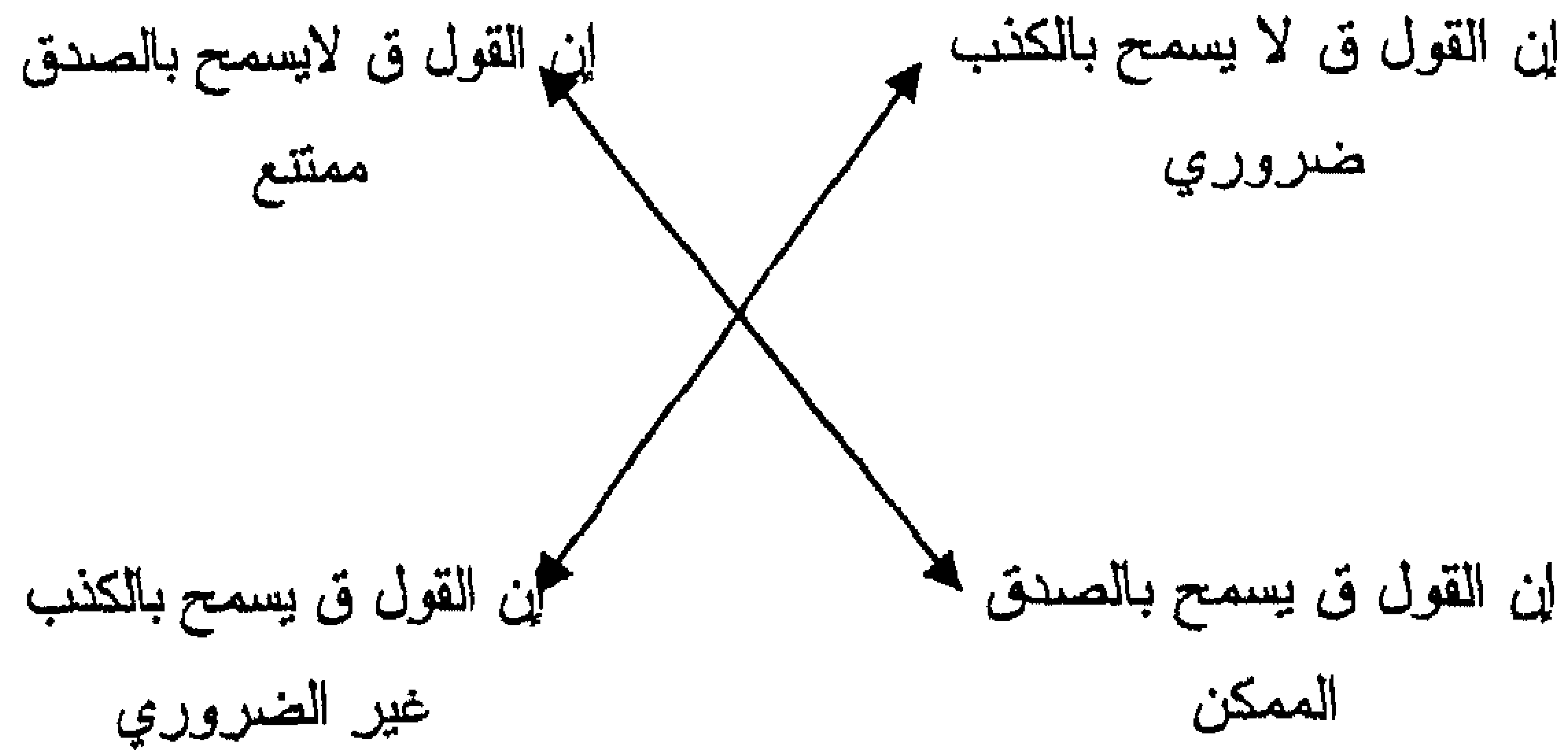
٢ - Lejewski , C . Ancient logic , Op . Cit , P : ٥١٩ .

٣ - Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٤٠ .

أما "أرسطو فقد ظن أن الممكن ذلك الذي يكون قادراً على الوجود ، حتى ولولم يأتِ إلى هذا الوجود .(١)

لقـد طابق فيلون بين الإمكانية وبين القدرة الداخلية للشيء ، وقد أهمل الشروط الخارجية ، معتبراً أن أي شيء يكون ممكناً إذا ما اتفق مع إمكانياته وقدراته الداخلية.(٢)

ويمكننا عرض مربع التقابل بين القضايا الجهوية عند "فيلون" على النحو التالي(٣):



وكما هو الحال مع التراث المنطقي الرواقي- الميغاري عموماً ، فإننا دائماً لا نملك المعلومات الكافية لتقصي الأبعاد الكاملة لنظرياتهم المختلفة .

وهكـذا فإن أفكار "فيلون" حول الجهة لم تكن بالوضوح الذي إنمازت بها أفكاره حول مشكلة الـلزوم ، حيـث سـبق عصـره بما إنتهى إليه من نتائج على صعيد فكرة اللزوم ، إلا أن فكرته الخاصة بالطبيعة الجوهرية للممكن غامضة إلى حدٍ كبير .

١ - Rist , J . M , Stoic philosophy , Op . Cit , P : ١١٥ .

٢ - Bogomolov , A . S , History of ancient philosophy , Op . Cit , P : ٤٥ .

٣ - Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ١٢٥ .

خامساً : مشكلة الموجهات عند الرواقيين ، كريسيب :

إنَّ التطور الذي لحق بنظرية الموجهات في المنطق الرواقي – الميغاري كان وراءه إثنان من الفلاسفة الميغاريين ، وواحدُ من فلاسفة الرواق .

وقـــد تناولنا أفكار الفلاسفة الميغاريين في مبحث الموجهات بالعرض والتحليل ، وسنعرض الآن للإســـهامات الـــتي قدمهـــا "كريسيب " لتطوير نظرية الموجهات بوصفه العماد الثالث الذي ساهم بصياغة هذه النظرية .

ويمكننا القول أن الأفكار الجهوية عند "كريسيب" كانت أكثر تعقيداًمما كانت عليه لدى "فيلون" ، كما أن أفكار "كريسيب" حول الجهات لم تصلنا بشكلٍ كامل ، إلا أننا سنحاول تتبع الأفكار الرواقية في الموجهات كما يمثلها "كريسيب" من خلال مصدرين مختلفين،ويتمثل المصدر الأول فيما نقله لنا "ديوجين" والمصدر الثاني هو"بوئثيوس" المترجم اللاتيني .[1]

ووفقـــاً لـــرواية "ديوجيـــن" فإن الأشياء بعضها ممكن وبعضها مستحيل وبعضها ضروري ، والبعض الآخر ليس ضرورياً .

وتكـــون القضـــية ممكـــنة[2]عندما تسمح بالوجود الصادق بشرط عدم وجود ظروف خارجية External Circumstance تمنعها من تحقيق مثل هذا الوجود الصادق ، مثال : (ديون حي) .

وبعبارة "نيل" :

الممكن هو : هو ما يسمح بالصدق أو ما يكون – رغم السماح بالصدق – غير ممتنع عن الوجود الصادق من قبل الظروف الخارجية .

أما الممتنع : فهو مالا يسمح بالوجود الصادق ، مثل : الأرض تطير .

أمـــا الضروري:فهو إلى جانب كون صادق ، فإنه لا يسمح بالوجود الكاذب ، أومايكون ممتنعاً من الوجود الكاذب عن طريق الظروف الخارجية مثل: الفضيلة مفيدة.

---

١ - Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ١٢٣ . see also :

– عبد العزيز ، إسماعيل . نظرية الموجهات المنطقية ، مرجع سابق ، ص : ٥٩ .

٢– لقد فُسر الممكن تفسيرا ت مختلفة ، فالممكن الحقيقي عند "كريسيب" هو الذي لا يمنعه شيء من الحدوث حتى ولو لم يحدث وهو عند الرواقيين بصفة عامة الاتساق مع معرفتنا ، انظر :

– مجاهد ، مجاهد عبد المنعم . الممكن ،الموسوعة الفلسفية العربية ، مجلد أول ، مرجع سابق ، ص – ص : ٧٨٣ – ٧٨٤ .

غيـــر الضـــروري : مـــا يكـــون صـــادقاً ، ويمكـــن أن يكون كاذب إذا لم تمنعه الظروف الخارجية.[1]

ويذهب "ماتيس" إلى أن التعريفات التي وصلتنا من رواية "ديوجين" تمثل وجهة نظر "كريسيب"[2]

أما "بوئثيوس" فقد قدم ثلاثة تعريفات للجهات عند "كريسيب" وهي :

الممكن : هو مايقبل إقرار الصدق عندما لا تعوقه الأشياء الخارجية التي تحدث معه في أي موضع .

الممتنع : هو ما لا يسمح بأي صدقٍ طالما أن الأشياء الأخرى تمنعه من ذلك .

الضروري : هو ما يكون صادقاً ولا يسمح بأي نوعٍ من أنواع إثبات الكذب .[3]

كذلـــك يمكننا التحدث عن مصدر ثالث فيما يتعلق بمسألة الجهات عموماً، ومسألة الضرورة كفكرة مركزية في الفلسفة الرواقية ، وهذا المصدر هو "شيشرون" في كتابه حول القدر والذي يعد وثيقة هامة لما قاله الرواقيون حول الجهات عموماً ، وحول ما أثارته مشكلة الضرورة لديهم ، وصِلَتها بالقدر والقدرة على التنبؤ ، وكذلك تعارضها مع الحرية البشرية .

ويمكننا الإعتماد على مثل هذه المصادر ، وذلك للإتفاق الذي نجده بين "بوئثيوس" مع ماإنتهى إليـــه "شيشـــرون" حيث أظهر إختلاف رأي "كريسيب" عن رأي "ديودور" ، ويُرجع "نيل" مثل هذا الإتفـــاق بيـــن "بوئـــثيوس وشيشرون" إلى إعتماد بوئثيوس على شيشرون ، أواعتماد الإثنين على مصدر مشترك .[4]

وسنحاول الآن مناقشة كل تعريف من تعاريف الجهة لوحده ، وذلك لنتبين أبعاد المنطق الرواقي في الجهة .

ولنـــبدأ بمفهـــوم الممكـــن ، ومـــا أثاره من مشكلات كبيرة من خلال علاقاته المختلفة مع المفاهيم الأخرى .

لقد اعتقد "ريست" بدايةً إلى أن تعريف الممكن الذي ورد في مصادرنا الثلاثة ، لايمكن أن ننسبه إلى أحد الفلاسفة الرواقيين بعينه .[5]

---

١ - Laertius , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٥ , P - P : ١٨٣ - ١٨٥ .

٢ - Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٤١ .

٣ - Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ١٢٣ .

٤ - Ibid . P : ١٢٣ .

٥ - Rist , J . M . Stoic philosophy , Op . Cit , P : ١١٩ .

إلا أننا نستطيع القول أن الرواقيين عموماً لم يخرجوا عن الأفكار التي طورها "كريسيب" من خلال مناقشاته مع "ديودور" حول المفاهيم المختلفة للجهة .

لقد أنكر "كريسيب" تعريف "ديودور" للممكن وهو: ما يكون أوما سوف يكون صادقاً .

وهذا التعريف يساوي بين الممكن والضروري .

وقد إستعاض عنه "كريسيب" بتعريفٍ آخر أقرب إلى تعريف "فيلون وأرسطو" ، أي أنه يوجد أشياء ممكنة ولكنه ليس بالضرورة أن تحدث ، ولكنها بالرغم من ذلك ما تزال ممكنة ، فمثلاً يمكن للجوهرة – كما يرى "كريسيب" – أن تُكسر حتى ولو كانت لن تكسر أبداً . [١]

إلا أن "كريسيب" يرى بخلاف "كليانتس" أن القضايا التي حدثت في الماضي إذا كانت صادقة ، فهـي ضـرورية الحـدوث في المستقبل لأنه لا يوجد إعتراف كبير بالتغير، فما كان صادقاً في الحالة الماضية لا يمكن أن يتغير من الوجود في حالةٍ إلى اللاوجود في حالةٍ أخرى .

بيـنما "كليانـتس" فقـد ظـن أن القضـايا التي حدثت في الماضي وهي صادقة ، فهي غير ضرورية في المستقبل لأنها كانت ممكنة في الماضي. [٢]

ولكن هل يتطابق الممكن مع الضروري عند "كريسيب " كما هو الحال عند "ديودور" ؟

يمكننا التعرف على رأي "كريسيب" في الممكن من خلال المثال الذي أورده الأخير وهو مثال : الإسطوانة التي تسمح بالتدحرج إلى أسفل الهضبة سواءً تدحرجت أم لا ؟

بيـنما الأرض فلا تسمح طبيعتها بالطيران ، ولذا فإن القضية التالية : (الأرض تطير) هي قضية ممتنعة .

لقد فرق "كريسيب " بين نوعين من العلل :

١ – العلل الأساسية : وهي التي تُعَبِّر عن طبيعة الشيء .

٢ – العلل القريبة : وهي التي تُعُبِّر عن الفعل الذي ينصب على الشيء من الخارج.

لقد إعتبر "كريسيب " أن قدرة الإسطوانة على التدحرج علة أساسية لحركة الإسطوانة عندما تتحرك بالفعل ، أما الرجل الذي يدفع الإسطوانة فهو علة قريبة .[٣]

فيجب دائماً حصول سبب كافي لكي يحدث الممكن، أو يرجِّح ممكن على ممكن آخر.

---

١ - Cicero .De Fato , Op . Cit , VI , ١٢ - VII, ١٣ , P- P: ٢٠٥ - ٢٠٧ . see also :
- Rist , J . M . Stoic philosophy , Op . Cit , P : ١١٩ .

٢ - Rist , J . M . Stoic philosophy , Op . Cit , P - P : ١١٩ - ١٢٠ .

٣- أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٦٩ – ١٧١ .

وعــلى أية حال ، فإن نظرية الممكن عند الرواقيين عموماً ، وعند "كريسيب" على وجه الخصوص لا تتضح تماماً إلا إذا عالجنا مشكلة القدر ، وهذا ماسنتعرض له في المبحث التالي .

أمــا الآن فســنحاول إلقــاء الضــوء على مشكلة المستقبلات الممكنة كما عالجها الرواقيون في مواجهة التفسير الأرسطي المخالف لهم .

ويمكنــنا القول أن هذه المشكلة تتصل إتصالاً وثيقاً بالقدر ، وكذلك تتصل بمفاهيم جهوية أخرى ، كما أنها تتعلق بقانون الوسط المستبعد ، أو الثالث المرفوع .

وتجدر الإشارة إلى أن أول من عالج مشكلة الممكنات المسستقبلية هو "أرسطو" وذلك في الفصل التاسع من كتاب العبارة ، ويمكننا عرض المشكلة كالتالي :

إن القضــيتين المتناقضتين تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة بالضرورة ، ولكن عندما تكون القضية فردية متعلقة بالمستقبل ، فإن الأمر يجري على خلاف ذلك.[١]

إن هــذه الجمــلة جعلت بعض المفكرين يعتقدون أن "أرسطو" قد شكك في مبدأ الثالث المرفوع بالنسبة للممكنات المستقبلية ومبدأ ثنائية القيم المرتبط به .

لكن ما هو موقف "أرسطو" من هذه الممكنات المستقبلة ؟؟

لقد كانت هناك أربعة إحتمالات بالنسبة لأرسطو وللرواقيين من بعده :

١ – أن تكون القضيتان المتناقضتان المستقبليتان صادقتين معاً .

٢ – أن تكون القضيتان المستقبتان كلاهما كاذب .

٣ – أن تكون إحدى القضيتين المستقبلتين صادقة والأخرى كاذبة على وجه التحديد.

٤ – أن تكون إحدى المتناقضتين صادقة والأخرى كاذبة بدون تحديد .

من الواضح أن "أرسطو" قد أخذ بالإحتمال الرابع ، فالمعركة البحرية إما أن تقع أو لا تقع غداً ،ولكن ليس من الضروري أن تقع غداً، وليس من الضروري أن لا تقع غداً.[٢]

أمــا الــرواقيون ممثلين بكريسيب فلم يتخلوا عن قانون الوسط الممتنع ، فاختاروا الإحتمال الــثاني الــذي يستند إلى طبيعة الأشياء ، مما يجعل الأمور تقع دائماً على نحو معين ، فالأمر عند الرواقيين لايحدث مصادفة أو اعتباطاً ، فكل مايحدث يكون ضرورياً ومحدداً ، وعلى ذلك فالقضية إما أن تقع معركة بحرية غداً وإما ألا تقع ستكون صادقة ، ونفيها يكون كاذباً ، أو نقيض ذلك .

---

[١]– أرسطو . العبارة ، منطق أرسطو ،الفصل التاسع ، مرجع سابق ، ص : ١٠٩ .

[٢]– السرياقوسي ، محمد أحمد مصطفى . بحوث ومقالات في المنطق ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٥٢ – ١٥٨ .

فــإذا كـــان مـــن الصادق الآن أنه ستقع معركة بحرية غداً ، فيكون من الضروري أنه ستقع معــركة بحــرية ، وبالمــثل إذاكـــان من الصادق الآن أنه لن تقع معركة بحرية غداً ، فيكون من الضـــروري أنه لن تقع معركة بحرية غداً . ويلزم عن ذلك أن ما سيحدث غداً محتوم وضروري ، وهــذا يــترتب عليه الإلتزام بقانون الوسط المستبعد ، ومبدأ ثنائية القيم ، وهذا الشيء لم يلتزم به "أرسطو" .

وإن الــتزام الــرواقيين بهذين القانونين ، جعل "كريسيب" يؤمن بالقدر ، والذي اعتبره مجرد إحصاءات لكلٍ من العلل الأساسية والعلل القريبة .[1]

والآن فإذا ماتركنا مشكلة الممكنات المستقبلية ، لننتقل إلى موقف الرواقيين من الحجة الكبرى بخصوص مسألة الممكن .

يخــبرنا ابكتيتيوس أن الرواقيين قد أقروا بالقوة المنطقية للحجة الكبرى ، إلا أنهم انقسموا إلى فــريقين حــول قضاياها . فقد أخذ كلاً من "كليانتس و أنتيباتر" بالقضية الثانية والثالثة ، ورفضوا الأولى، بينما "كريسيب" فقد رفض القضية الثانية وأخذ بالقضية الأولى والثالثة .

لقد رفض كريسيب القضية الثانية من الحجة الكبرى ، لأنه قد يَتْبَعُ حدثاً ممكناً حدثُ ممتنعُ ، فــإذا كان الليل مخيم ، فيكون النهار قد انتهى. إن هذا القياس صحيح وفقاً ل "كريسيب" إن النهار في هذه اللحظة أمر ممتنع ، إلا أن النهار سيكون ممكناً مرةً أخرى عندما ينتهي الليل .[2]

أمـــا بالنســبة لجهة الضرورة ، فقد رفض "كليانتس" القضية الأولى من الحجة الكبرى ، لأنها تجعلـــنا غير قادرين على تغيير قيمة الصدق للقضية في المستقبل ، وهذا يوقعنا في حتمية وجبرية قاهرة ، الإ أن الحدث الضروري عند "كليانتس" لا يكون كذلك الإ إذا كانت شروطه متوافرة بشكل كافٍ .

يذهب "كريسيب" إلى أن كل القضايا الصادقة التي تتعلق بالماضي هي أيضاً ضرورية ، وهذه هي القضية الأولى من الحجة الكبرى التي قبلها "كريسيب" ورفضها "كليانتس" .

---

١ - Rist , J . M . Stoic philosophy , Op . Cit , P: ١٢٢ . see also :

- Cicero . De fato , Op . Cit , IX , ٢٠ - ٢١ , P - P : ٢١٥ - ٢١٧ .

٢ - Herrve , Barreau . Cleanthe et Chrysippe face au Maitr Argument de Diodore , Op . Cit , P : ٢١ , P - P: ٣٥ -٣٦. see also :

- Epictetus . The Discourses as reported , Op . Cit : Book : II , XIX , ٢ - ٩ , P : ٣٦١ .

كمـــا أن "كريســـيب" وافق "ديودور" ضد "أرسطو" على أن كل القضايا هي إما صادقة وإما كاذبـــة ، فـــإذا مـــا كانت القضية صادقة فهي ضرورية ، وهذا ما يعدل إنكار "كريسيب" لتعريف الممكـــن عـــند "ديـــودور" وهـــو : مـــا يكون أو ما سوف يكون صادقاً، فهو يساوي بين الممكن والضروري .[١]

ويمكنـــنا القـــول أن رأي "كريســـيب" حول القضايا الممكنة المستقبلة – والذي عارض فيه "أرسطو" – يوضح رأيه حول الضروري ،وعلاقته بمسألة العلل التي ناقشناها سابقاً .

لقـــد حـــاول "كريسيب" التوفيق بين القدر والضرورة ، والتصرفات التي في مقدورنا ، In our power وذلك من خلال تفريقه بين العلل الأساسية والعلل القريبة ، وذلك رداً على موقف "ديودور" الذي ساوى بين الإمكانية والضرورة .

فالقدر عند "كريسيب" هو ما سوف يكون ، وليس ما يجب أن يكون ، و أما الضرورة عنده فهي ما يجب أن يكون .[٢]

نلاحظ أن "كريسيب" قد تردد في تعريفه للضروري بين أمرين :

اً – أن الضروري هو الذي لا يسمح بالوجود الكاذب .

٢ً – ما يكون صادقاً .

وذلـــك راجـــعٌ للتمييز الذي قام به "كريسيب" بين الضرورة المطلقة والضرورة النسبية،[٣]وذلك في نص "لشيشرون" يوضح فيه التمييز الذي قام به "كريسيب" بين الحقائق البسيطة و الحقائق المركبة : فالحقائق البسيطة يتم تحديدها بصورة مستقلة عن الحقائق الأخرى ، فمثلاً : سقراط سيموت في يوم محدد . إن هذه الواقعة مقدرة Predetermind بشكل مستقل عن الوقائع الأخرى .

أمـــا الحقائق المركبة فهي من قبيل : أن Oedipus سيكون ولداً لـLaius ؛ فقد تم تحديدها بالإشـــتراك مع حقائق أخرى مثل : إتصالLaius بزوجته Jocasta ، لذا فإنه إذا كان من الصدق القـــول : أنّ Oedipus ســـيكون ولـــداً ل Laius ، إلا أن ذلك سيكون كاذباً إذا لم تتوافر الظروف الخارجية ، أي الإتصال بين Laiusو Jocasta .

---

١ - Rist , J. M . Stoic philosophy , Op . Cit , P - P : ١١٨ - ١١٩ .

٢ - Rist , J. M . Stoic philosophy , Op . Cit ,P - P :١٣١ –١٣٢ .

٣ - Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P - P : ١٢٣ - ١٢٤ .

ويوضح "نيل" الفرق بين الضرورة المطلقة والضرورة النسبية ، فالضروري المطلق هو ضروري بنفسه وليس بحاجة لآخر ليؤكد ضرورته ، أما النوع الثاني فهو ضروري في علاقته مع شيء آخر ، انظر :

Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ٩٣ .

ولقد أطلق "كريسيب" على الأحداث المصاحبة أسم Condestinate .

وعلى ذلك فإن تعريف الأفكار الموجهة عند "كريسيب" هو تعريف معقد .[1]

وإذا ما إنتقلنا إلى تعريف الممتنع عند "كريسيب" وهو : ما لا يسمح بالصدق ، أو يكون ممتنعاً من الوجود الصادق من قبل الظروف الخارجية ، وهو عكس أو نقيض الضروري ، فهو الحدث الكاذب الذي لا يقع مطلقاً .

وقد لاحظ "نيل" أن تعريفات الجهة التي قدمها "فيلون وكريسيب" هي تعريفات دائرية Circular ، وخاصةً تعريف الممتنع ، إلا أن البعض لا يرى مثل هذه الصفة عيباً ، خاصةً إذا كان من المتعذر تفسير الأفكار الموجهة بدون إستخدامها بشكل دائري.

كذلك فإن إلتزام "كريسيب" بمنطق ثنائي القيم ؛ قد جعل لجهة الإمتناع أهمية كبيرة ، فالقضايا هي إما صادقة و إما كاذبة ، والكاذبة تكون جهتها ممتنعة .

وقد خالف "كريسيب" "ديودور" بشأن الممتنع ، فهو يرى – على خلاف "ديودور" – أن الممتنع قد يغير جهته ويصبح ممكناً ، كما أن الممكن قد يتغير ليصبح ممتنعاً ، وذلك بحسب الظروف الخارجية التي قد تمنع القضية من التحقق ، أو تسمح لها بالتحقق .

أما غير الضروري فيمكن أن نعرفه : أنه ما يسمح بالكذب ،أو ذلك الذي – على الرغم من سماحه بالكذب – لا يكون ممتنعاً من الوجود الكاذب عن طريق الظروف الخارجية .

لقد رأى "نيل"أن التعريف الذي ذكره "ديوجين " لغير الضروري ، هو تعريف خاطئ ، لأن ما هو جوهري في تعريف القضية غير الضرورية ، أنها تلك التي يمكن أن تكون كاذبة .[2]

إن التعريفات الرواقية – كما تتمثل عند "كريسيب" – لمفاهيم الجهة كانت أكثر تعقيداً ، لأنهم عرفوا كل حد جهوي بواسطة الإنفصال ، مما تسبب بوجود مربعين للتقابل:

الأول : خاص بالحدود الموجهة المفهومة على نحوٍ مطلق ، وهذا يتطابق مع المربع الفيلوني.[3]

الثاني : للحدود الموجهة المفهومة على نحوٍ نسبي ، والذي يمثله المربع التالي[4]:

---

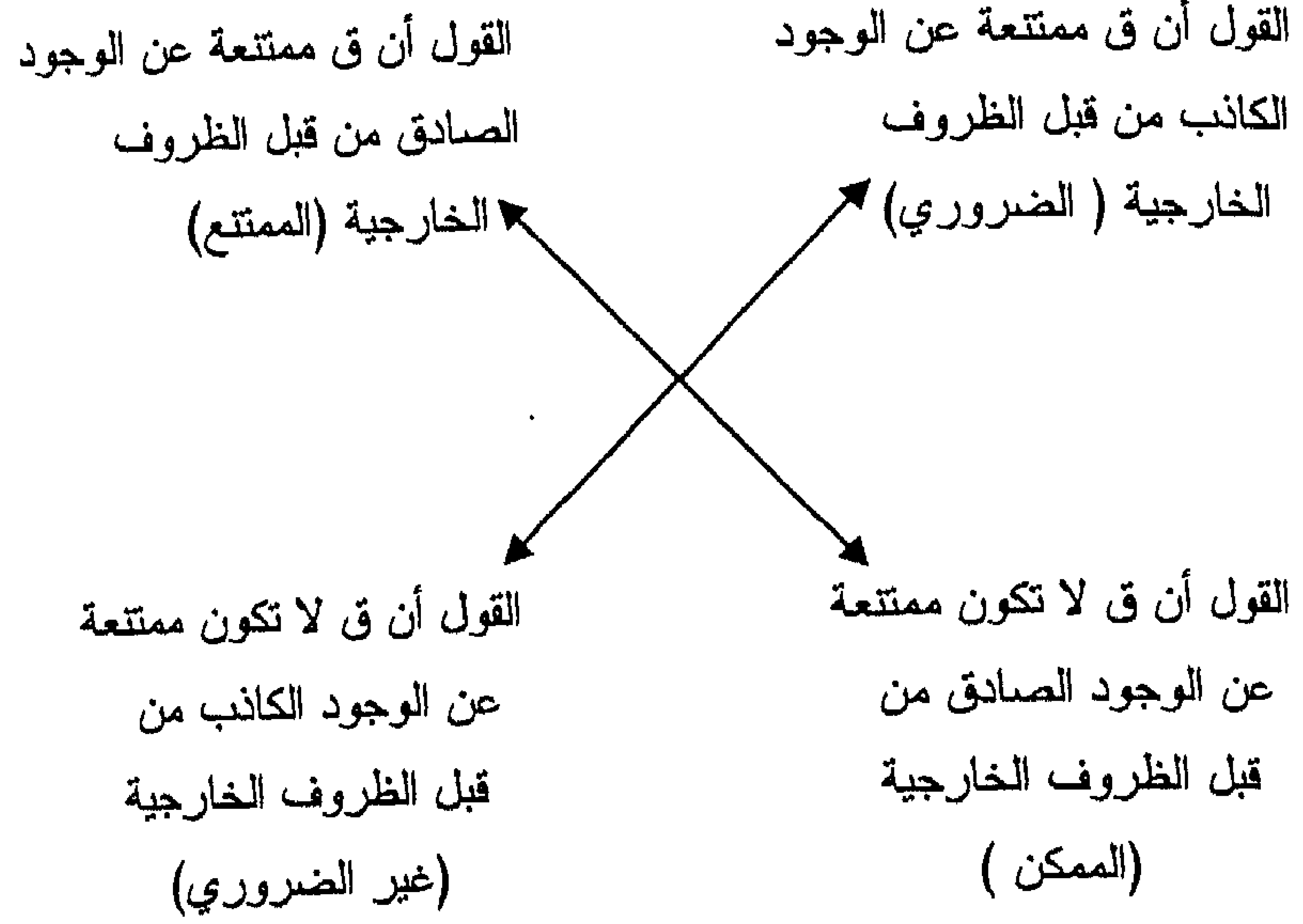
١ - Cicero . De Fato , Op . Cit , XII , ٢٨ – XIII , ٣٠ , P – P : ٢٢٣ – ٢٢٧ . انظر كذلك :

– عبد العزيز ، إسماعيل . نظرية الموجهات المنطقية ، مرجع سابق ، ص – ص : ٦١ – ٦٢ .

٢ - Kneale , W . Development of logic , Op . Cit , P : ١٢٤ .

٣– بوشنسكي ، أ . م . المنطق الصوري القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢١١ .

٤ -Kneale ,W . Development of logic , Op . Cit , P : ١٢٦ .


القول أن ق ممتنعة عن الوجود
الكاذب من قبل الظروف
الخارجية (الضروري)
القول أن ق ممتنعة عن الوجود
الصادق من قبل الظروف
الخارجية (الممتنع)
القول أن ق لا تكون ممتنعة
عن الوجود الصادق من
قبل الظروف الخارجية
(الممكن)
القول أن ق لا تكون ممتنعة
عن الوجود الكاذب من
قبل الظروف الخارجية
(غير الضروري)

سادساً : الضرورة بوصفها الفكرة المركزية في المنطق الرواقي- الميغاري :

احتــلت فكرة الضرورة الأهمية القصوى في المنطق الرواقي – الميغاري ، فقد لاحظنا آنفاً أن "ديودور" قد وحّد بين الواقعي الفعلي وبين الممكن ، وذلك كما فعل من قبله أسلافه الميغاريون ، وإن مــثل هذا التوحيد هو بمثابة إقصاء لجهة الممكن لصالح جهة الضروري والممتنع ، فالحدث قــبل أن يحدث وهو في حيز الإمكان إما أن يكون صادقاً ؛ فهو في هذه الحالة ضروري ، وإما أن يكون كاذباً فهو في هذه الحالة مستحيل غير ممكن.[1]

إن الإيمان بهذا النوع من الضرورة يحذف التاريخ ويحافظ على الحقيقة ثابتة لا تتغير .

لقــد تــابع الرواقيون الميغاريين في التمسك بمفهوم الضرورة ، فقد آمن "زينون" أن الصدفة لاوجود لها ، وأن مجرى الطبيعة محددٌ تحديداً كاملاً بفضل القوانين الطبيعية .

وقد إعتقد الرواقيون بقدرتنا على التنبؤ بالمسقبل ، لأن نظام الطبيعة يدل على أنها ليست وليدة الإتفــاق ، بــل إن كــل شــيء فيها محكوم بقانون ضروري[2] ، مما يجعل الطبيعة في مأمنٍ من التــناقض والخلل ، وبهذا المعنى نستعيض عن الصياغة السقراطية المشهورة (لا علم إلا بالكليات) بالصياغة الرواقية (لا علم إلا علم الضروري[3]) .

لقد خرج "كريسيب" عن كل التصور الديودوري للضرورة ؛ فأصبحت الضرورة عنده مرادفة للعلية ، وأصبح القدر مرادفاً لسلسلة العلل اللانهائية والنظام الكوني .

ويمكننا أن نحدد معالم نظرية الرواقيين في العلية على النحو التالي :

إن كــل شــيء قــابل للفعل والتأثر بالفعل ، إنما هو جسم ، كما أن المكان والزمان شروط ضرورية لكل إرتباط علّي يتحقق بواسطة الإتصال ، فالعلل أجسام تؤثر في أجسام.

وفــي الــنظرية الرواقية عن العلية ، نجد أنفسنا أمام صياغة مختلفة لقانون العلية ، فبدلاً من القول : أن أ هو علة ب ، يصبح التعريف الرواقي : أ هو علة المعلول س الحاصل ل ب .

1- Bordeaux , Joseph Moreau . Immutabilite du vrai , necessite logique et lien causal, Les Stoiciens et leur logique , Actes du , colloque de chantilly ١٨- ٢٢ semptembre ١٩٧٦ , Librairie philosophique J . vrin , Paris , ١٩٧٨ , p : ٣٤ .

٢- ريشر ، نيقولا . دراسات في تاريخ المنطق العربي ، مرجع سابق ، هامش ص : ١٢٦ ، وكذلك انظر :
– فينيانس ، غسان . مادة : رواقية ، الموسوعة الفلسفية العربية ، مرجع سابق ، ص : ٦٤٦ .

3- Brochard , V . Etudes de philosophie Ancienne et de phiosophie Modern , Op . Cit , P : ٢٢٧ .

ونستطيع القول أن تصورهم لقانون العلية مقارب للتصور الحديث ، لأنهم وضعوا في إعتبارهم التعدد العللي لظواهر الطبيعة ، وما علينا إلا إكتشاف مجمل العلل للظاهرة أ حتى نتبأ بحدوثها ، فالرواقيون يعتقدون أن كل شيء يحدث بالضرورة و بالعناية .[١]

إن قانون العلية يفترض نظاماً مسبقاً مفروضاً من قبل العناية الإلهية الذي يهدف من وراء هذه الحتمية "القدر" لجعل العالم أفضل العوالم ، ولهذا فإن تغيير نظام الطبيعة لا يمكن بالصلاة ؛ لأن الله غير مستعد لتغيير المجرى الضروري للأحداث من أجل إنقاذ إنسان من قدره .

إن هذه الجبرية السببية تستلزم ثبات الحقيقة القائمة على الرابطة السببية بين الموضوع والمحمول في القضايا الضرورية الإفتراضية المركبة القادرة وحدها على عكس التسلسل السببي في العالم ، (فإذا ما أصيب فلان ما بجرحٍ في القلب ، فإنه سيموت[٢]).

وفي الحقيقة فإن الأهمية الكبرى لمفهوم الضرورة تتجلى في أنه المفهوم الذي يمتزج فيه المنطق مع العلم الطبيعي لأن الحتمية تبدو كأنها لزوم منطقي .

وقد كان "ديودور" هو أول من نبه لمثل هذه المسألة ، عندما قال : إن كل قضية هي إما صادقة وإما كاذبة ، فالقضية الصادقة في زمن المستقبل تقرر واقعة لا بدَّ منها ، والقضية الكاذبة في زمن المستقبل تقرر الإمتناع، أما الحالات الماضية فلا تبديل لقيم صدقها .[٣]

ولكن ضمن هذه الرؤية الرواقية الميغارية للضرورة ، فإنه بإمكاننا التساؤل عن الأفعال التي هي في قدرتنا in our power والأفعال المقدرة لنا .

لقد حاول "كريسيب" أن يتجنب قوة الضرورة force of necessity التي كانت تحكم الرؤيا الميغارية والرواقية من قبله ، وذلك لكي يعطي مجالاً أكبر للإرادة البشرية من خلال الحديث عن العلل الأساسية والعلل القريبة التي بيناها سابقاً .

١- عبد الغني ، مصطفى لبيب . في فلسفة الطبيعة عند الرواقيين ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص - ص : ٣٦- ٥٢ .

٢ - Bordeaux , Joseph Moreau . Immutabilite du vrai , necessite logique et lien causal , Op . Cit , P: ٣٠٥ .

٣ - Cordon , H . Clark . Thales to Dewy "A history of philosophy " , Op . Cit , P : ١٦٢ .

وإن هـذا الأمـر لينطبق تماماً على الإنسان ، فإرادته الحرة هي العلة الأساسية للفعل ، وما التصـور المحيط الذي يستولي على النفس سوى علة مساعدة ، فالإنسان قادرٌ على رفض التصور الـذي يأتيه عن طريق الظروف الخارجية ، فالتصور ليس هو العلة الأساسية في حصول ما يحدث ، بل إن سلطانه لا يعدو الظروف الخارجية المساعدة للأفعال .[١]

وإذا ما حاولنا التفرقة بين الأحداث المقدرة والأحداث الضرورية ، يمكننا القول :
إن القـدر هـو سلسلة العلل الأساسية و المساعدة ، لذلك يمكننا أن نطلق على الأحداث المستقبلية لفظـة مقـدرة ، فالشـيء المقدر قد لا يحدث لظرفٍ ما ، أما بالنسبة للأحداث الضرورية فإنه لا يمكنـنا الـتحدث عـنها في المستقبل ، لأن المستقبل نستطيع التنبؤ به عن طريق القدر ، وذلك إذا عرفنا سلسلة العلل الأساسية والمساعدة .
أمـا الأحـداث الضرورية فتنطبق على الماضي الذي حدث ، وعلى الحاضر الذي يحدث حالياً .[٢]

وإنطلاقاً مما سبق ، فإنه يتبين لنا أن "كريسيب" قد أتاح قدراً لا بأس به من الحرية للإرادة الإنسانية ،وذلك عن طريق تفرقته بين الحدث الضروري والحدث المقدر .

ونسـتطيع القـول خـتاماً أن مشكلة الضروري لم تكن مشكلة منطقية فحسب ، بل كانت القضـية الأولى الجوهـرية في الأخلاق ؛ إذ أن سعادة الإنسان في أن يكون أخلاقياً ، والذي يحقق أكـبر قدرٍ من الأخلاق هو الحكيم ، والحكيم هو الذي يعيش في وفاق مع الطبيعة ، أي على وفاقٍ مـع الـلوجوس الذي يفرض قوته الجبرية على الجميع ، أما الرجل الشرير فهو الرجل الذي يتمرد على هذه الحتمية والضرورة المفروضة على البشر .
كذلك تلعب الضرورة الدور الأهم في الطبيعيات لأن الكون تحكمه العناية الإلهية .

١- أمين ، عثمان . الفلسفة الرواقية ، مرجع سابق ، ص : ١٧١ .

٢ - Rist , J . M . Stoic philosophy , Op . Cit . P - P : ١٢١ – ١٢٢ .

سابعاً : تعقيب :

ومهما يكن من حقيقة الجهات في المنطق الرواقي – الميغاري ، فإنها قد إحتلت مكانة عالية فـــي منطقهم ذاك ، كما أن أفكارهم في هذا المبحث قد ساهمت في إخراج هذه النظرية من العباءة الـــتي ألبســـها لها "أرسطو" ، كما ساهمت في تشكيل رؤية جديدة لمنطق الجهات ، هذه الرؤية قد أثرت في المنطق الإسلامي والمنطق الحديث .

كذلك فقد بيّن البحث مقدار التأثير الذي مارسه المنطق الميغاري على المنطق الرواقي .

كذلك فإننا نستطيع التأكيد على أن فكرةالضرورة لم تكن لتمثل أحد ماصدقات مفهوم الجهة لديهـــم باعتباره مفهوماً منطقياً ، بل كانت فكرة الضرورة لديهم هي الفكرة المركزية التي سيطرت على تفكيرهم الفلسفي بفروعه الثلاثة : الأخلاق ، الطبيعة ، المنطق .

لعـــل عرضنا لمبحث الجهات في المنطق الرواقي – الميغاري ، قد بين لنا أهمية المناطقة الميغـــاريين ليس فقط باعتبارهم معلمين للمناطقة الرواقيين فقط ، وقد مارسوا مثل هذا الدور ، بل كذلـــك لأنهم أنتجوا أفكاراً منطقية أصيلة ساهمت في بلورة نسقٍ منطقي إلى جانب النسق الأرسطي ، نسقٍ متممٍ له وليس متناقضٍ معه .

الفصل السادس

نظرية الحجج في المنطق الرواقي – الميغاري

أولاً : تمهيد .

ثانياً : الحجة ، تعريفها ، طبيعتها.

ثالثاً : أنواع الحجج .

رابعاً : الحجج والمغالطات الميغارية .

خامساً : المؤثرات الرواقية الميغارية على المنطق الحديث .

سادساً : تعقيب .

أولاً : تمهيد :

تحتل نظرية الحجج الجانب الأهم في المنطق الرواقي – الميغاري ، فهي تناظر نظرية القياس في المنطق الأرسطي ، وقد إهتم " كر يسيب " بتنظيم هذه الحجج وتقسيمها وتعريفها بعناية فائقة ، مهتماً على وجه الخصوص بالأنواع الصحيحة منها .

سنحاول من خلال عرضنا لهذه النظرية ، النظر في التعريف الرواقي للحجة ومعيار صحتها وأنواعها ، وسنناقش دور اللامبرهنات في نظريتهم تلك باعتبارها أساساً لنسقهم الإستنباطي الذي حاولوا إقامته .

كما سنتعرض لمدى الخلاف بين نظرية الحجج في المنطق الرواقي – الميغاري ونظرية القياس في المنطق الأرسطي .

وسنتناول بالتحليل والتدقيق كل نوع من أنواع الحجج الصحيحة وغير الصحيحة مع محاولة وضع صياغة رمزية لكل واحد منها بغية بيان أوجه المقاربة بين المنطق الرواقي – الميغاري والمنطق الرمزي .

كما أننا سنبرز الفرق الذي أقامه الرواقيون بين الحجة وشكلها ، لما لهذا الأمر من أهمية في منطقهم الموسوم بالشكلانية .

كذلك سنعرض أيضاً لأنواع الحجج المركبة وللقواعد الأساسية اللازمة لإرجاع مثل هذه الحجج المركبة إلى اللامبرهنات الخمس الأساسية .

ولن ننسى الدور الهام الذي لعبه المناطقة الميغاريون في تأسيس النظرية الرواقية للحجج ، وذلك من خلال تناولنا لبعض الحجج والمغالطات التي أبدعها هؤلاء المناطقة .

وسنبدأ أولاً بتعريف الحجة بشكل عام وإبراز خصوصيتها .

ثانياً : الحجة ، تعريفها ، طبيعتها :

لقد كان المنطق الأرسطي منطقاً حملياً لم يهتم بالأقيسة الشرطية ، وإن عرفها.

وإن أول مـــن فرق بين الأقيسة فقسمها إلى : حملية وشرطية هو "ثاوفرسطس" و "أديموس" ثم أتى بعـــد ذلك الرواقيون فتوسعوا في بحث الأقيسة الشرطية ، أولنقل الحجج الشرطية ، وذلك وفقاً للمعجمية المنطقية الرواقية.

فالحجـــة أولاً وفق (معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم) هى : ما يراد به إثبات أمر أو نقضه ، ومن هذا الوجه تكون الحجة مرادفة للاستدلال ، وكذلك فالحجة أيضاً مرادفه للبرهان ،غير أنَّ البرهان يهتم بيقين المقدمات[١] .

ولكن ما هو التعريف الرواقي للحجة ؟

لقـــد كان التعريف الرواقي للحجة مُشْكَلاً إلى حد ما ، فقد أشار " مايتس " إلى أنَّ التعريف الـــرواقي للحجة يشابه إلى حد كبير تعريفهم للقضية ، فمصطلح حجة (λογος) قد تم استخدامه للتعبير عن مصطلح قضية ، بل أكثر من ذلك فكلمة مقدمة (λῆμμα) هـــي أيضاً كـــلمة غامضـــة ، فأحياناً تشير إلى أي مقدمة من مقدمتي الحجة ، وأحياناً أخرى تدل على المقدمة الرئيسية من مقدمتي الحجة [٢] .

إلا أنـــنا نســـتطيع تجـــاوز هـــذا اللبس والاعتماد على " سكتوس " فى تعريفاته للعناصر الأساســـية المكونـــة للحجة ؛ فهو يشير إلى أن المقدمات المنطقية Premises هي تلك القضايا التي تتوافق مع بعضها من أجل تأسيس النتيجة .

أمـــا النـــتيجة فهي القضية التي تشتق وتؤسس من المقدمات ، وعلى ذلك فإن الحجة هي المركب الكامل المكون من المقدمات والنتيجة[٣].

و يمكنـــنا أن نعـــثر عـــلى ما يشابه هذا القول عند " ديوجين " الذي يخبرنا أن الحجة وفقاً لأتباع " Crinis " مكونة من مقدمة رئيسية (λῆμμα) ومن مقدمة ثانوية (πρδσλψLS) ومـــن نتيجة (επLφορο) كما واضح من المثال الذي ساقه لنا " ديوجين " [٤]

- إذا كان نهار فهو مضيء ⟵ مقدمة أساسية Major Premise
- إنه نهار ⟵ مقدمة ثانوية Minor Premise

١- عبد الله ، محمد فتحي . معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص : ٨٩

٢ -Mates , Benson . Stoic logic , Op .C it , P : ٥٨ .

٣ -Empiricus , Sextus . Outlines of Pyrrhonism , Op. Cit , II , ١٣٦ , P: ٢٣٩ .

٤ -Leartius , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٦ , P : ١٨٥

- إذن فهو مضيء ←――― نتيجة Conclusion

وهكـــذا فإن مجموع القضايا التي أوردها كل من " ديوجين " و " سكتوس " تمثل حجة ، فالحجة فى المـــنطق الــــرواقي – الميغاري تتكون من ثلاثة عناصر وهي : المقدمة الرئيسية والمقدمة الثانوية والنتيجة .

يمكنـــنا القـــول إذن واعتماداً على ما سبق أن التعريف الأدق للحجة فى المنطق الرواقي- الميغاري هو التعريف الذي أورده " سكتوس " على أنها (نسق مكون من مقدمات ونتيجة). (١)

ومممـــا هـــو جدير بالملاحظة أن مفهوم الحجة فى المنطق الرواقي- الميغاري شبيه بمفهوم القياس عند "أرسطو" ومتوافق معه إلى حد كبير ، وذلك لأن "أرسطو " قد حدد القياس بقوله : (إنه قـــول إذا وضــــعت فيه أشياء أكثر من واحد لزم شيء ما آخر من الإضطرار لوجود تلك الأشياء الموضوعة بذاتها) (٢) .

إلا أن هـــذا التشابه بين مفهوم الحجة فى المنطق الرواقي – الميغاري ومفهوم القياس فى المـــنطق الأرسطي إنما هو تشابه شكلي ، صحيح أن القياس الأرسطي يتكون من مقدمتين أو أكثر ونتيجة ، مثله فى ذلك مثل الحجة فى المنطق الرواقي-الميغاري ، إلا أن القياس الأرسطي ينصب فى اهـــتمامه عـــلى الحدود فهو قياس حملي ، أما الحجة فهي تهتم بالقضايا الشرطية ، هذه القضايا التي لم يدرسها " أرسطو " كما يجب .

لقـــد انصـــرف " كـــر يســـيب " والميغاريون من قبله فى اهتمامهم إلى أشكال الحجج الصحيحة (συνακτικασχηματα) فى حيـــن أن " أرســـطو " قـــد استخدم الشكل الشرطي للقضايا فى عرضه وتقديمه لمبادئ الأشكال المتعددة للقياس الحملي .

كذلـــك فإن الرواقيين لم يتبعوا "أرسطو" في استخدامه للأحرف كمتغيرات ، فقد استخدموا الأعدادفـــي صياغة حججهم {إذا الأول إذن الثاني ، لكنه الأول ، إذن الثاني } بدلاًمن الأحرف ، و قد اعتبر هذا الإختلاف بين المدرسة الرواقية – الميغارية و المدرسة الأرسطيةعلى أنه ثغرة يمكن مـــلؤها بعلامــــة قضـــوية ، وفى الحقيقة أن عدم فهم هذا الاختلاف بين المنهج الأرسطي والمنهج الرواقي ، كان هو المسؤول عن حدوث خلط وتشويش كبير فى تاريخ المنطق.(٣)

كذلك فقد بينت المصطلحات المنطقية التي اُستخدمت فى الحجة مقدار الاختلاف بين الحجة فى المـــنطق الـــرواقي – الميغاري وبين القياس الأرسطي ، حيث أن المقدمة الأولى فى الاستدلال الشرطي الرواقي الميغاري تدعى Lemma (ليما) (λημμα) ، بيـــنما استخدم " أرسطو " كلمة

---

١ -Empiricus , Sextus , outlines of pyrrhonism , Op . Cit , II , ١٣٥ , P : ٢٣٧

٢- أرسطو . كتاب التحليلات الأولى ، منطق أرسطو ، مرجع سابق ، المقالة الأولى ، ص : ١٤٢ .

٣ -Kneale, W .The Development of logic, Op.Cit , P – P : ١٥٨ - ١٥٩

(بروتاتيس) (παότaδιs) أي مقدمة ، أما المقدمة الثانية فتدعى Proslepsis (πρόσ
λψψ) وقد استخدم الرواقيون للتعبير عن النتيجة كلمة epifora (επιφορχ)
بينما " أرسطو " فقد استخدم كلمة سوميراسما (ουμπεοασυα).[1]

تنقســم الحجــة إلى مقدمــتين ونتيجة ، الأولى تسمى كبرى والثانية صغرى ، ولكن ما الفرق بين هاتين المقدمتين ؟؟

تحتل المقدمة الكبرى أو كما يدعوها بعضهم بالمقدمة الرئيسية:Leading premis مكانــة خاصــة فى الحجة المنطقية ، وذلك لأنها تحدد الصفات المميزة للحجة بأكملها ، كذلك فإن المقدمة الكبرى يجب أن تكون مركبة.[2] كما أن صدقها هو معيارصدق الحجة بأكملها .

أمــا المقدمة الصغرى أو الثانوية فهي غالباً ما تأتي على صيغة إثبات أو نفي قضية ذرية من قضايا المقدمة الرئيسية ، أما النتيجة فهي قول لازم عن القولين السابقين .

ويذهــب "مــاتيس" إلى أن هــناك ميلاً واضحاً بين شراح ومفسري المنطق الرواقي – الميغــاي لخــلط الحجــج مع القضايا الشرطية ، مع أنه لا يوجد – كما يعتقد "ماتيس"– شيء من النصوص الرواقية الميغارية يبرر مثل هذا الخلط.[3]

ولكن من أين جاء الخلط إذا كانت النصوص الرواقية لا تنبئنا بمثل هذا الأمر؟

إن القضية الشرطية تشابه الحجة فيعدة أمور :

إن القضية الشرطية لها ارتباط بين مقدمها وتاليها ، كالإرتباط الذي تحققه الحجة بين مقدماتها ونتيجــتها ، إلا أن القضــية الشــرطية لا تــتكون بنفس وسائل الحجة ، كذلك فإن كلاً من الحجج والقضــايا الجزيــئية الشرطية مكون من قضايا ، لكن القضايا الجزيئية الشرطية تُركب مع بعضها بواسطة الروابط ، أما القضايا المكونة للحجج لا تتركب بنفس هذه الطريقة .[4]

إن الحجــة تكون صحيحة عندما تكون القضية الشرطية – والتي يكون ترابط مقدماتها يمثل مقــدم الحجــة – صــادقة بالمعــنى الديودوري . وأما الحجة التي لا تحقق مثل هذا المطلب فهي

---

١ -Dumitriu . A History of logic , Op . Cit , P : ٢٤٣.

٢ -Kneale,W .TheDevelopment of logic , Op . Cit , P :١٦٢.

٣ -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٥٩.

٤ -Ibid : Op . Cit , P :٥٩.

غيرصـــحيحة ، وقـــد مـــثل هـــذا الأمر – بحسب "سكتوس " – معياراً أساسياً لصلاحية الحجة أو فسادها.[1]

إن هذه المشابهات بين الحجج والقضايا الشرطية ، هي التي جعلتْ من بعض المؤرخين غير قـــادرين عـــلى التميز بينهما ، إلا أننا نعتقد أن أهم أمر دعاهم لمثل هذا الخلط أن " أنتيباتر" الذي رأس المدرســـة حوالـــي (١٥٩ – ١٣٠ ق . م) قـــد تحدث عن شكل من الحجج ذو مقدمة واحدة (μονολμμοιοςεπιφορα)[2] (الدنيـــا نهـــار إذن الدنيـــا ضياء).

ويمكنـــنا القـــول أن هـــذا الـــنوع مـــن الحجـــج يشـــابه فى عناصره القياس المقتضب: Enthymeme؛ وهـــو الذي لم تُذكر كل عناصره ، فتحذف إحدى مقدمتيه أو نتيجته ، بحيث يكون الجزء المحذوف مفهوم ضمنياً .

وهكذا يتبين لنا مدى العلاقة بين القضية الشرطية والحجة ، أما شكل الحجة الذي تشابه مع شـــكل القضية الشرطية إنما هو شكل لم يلاقِ قبولاً عند عامة المناطقة الرواقيين ، مما يجعله شكلاً إستثنائياً من أشكال الحجج عامة .

---

١ –Empiricus , Sextus . outlines of pyrrhonism , Op . Cit , II, ١٣٧ – ١٤٥ , P – P : ٢٣٩ – ٢٤.

٢ –Kneale, W .The Development of logic , Op . Cit , P : ١٦٣.

ثالثاً : أنواع الحجج :

درس الــرواقيون الأنواع المختلفة للحجج الناتجة عن القضايا الشرطية المتصلة والمنفصلة والمــنفية ، وحــاولوا تصــنيفها وتقعيــد الشروط التي تجعل مقدمات الحجة مفضية إلى نتيجتها ، فاستطاعوا بذلك الوصول إلى أبنية منطقية للحجج الشرطية .

وقــد ذهــب المناطقة الرواقيون إلى ضرورة تجنب الجمل المعقدة الناتجة عن صياغتهم للقضــايا الشــرطية المختلفة ، لذلك فقد أدركوا ضرورة تقديم الحجج الشرطية فى صورة مختلفة ، على الشكل التالي : (إذا الأول إذن الثاني ، لكنه الأول،إذن الثاني).

وهذا ما يمكن التعبير عنه رمزياً على الشكل التالي : ق ⊂ ك

ق

∴ ك

ولكن ما هي الأنماط الأساسية للحجج فى المنطق الرواقي – الميغارى ؟

لقد صنف الرواقيون الحجج بداية إلى صنفين :

١- حجج صحيحة Valid .

٢- حجج غير صحيحة Invalid .

ثــم قســموا الحجــة الصحيحة إلى صادقة وكاذبة ، وميزوا فى الحجج الصادقة بين حججٍ مبرهنة وحجج لا مبرهنة .

ســنبدأ بالحجة الصحيحة وتقسيماتها الأساسية والفرعية ، لنتبين مدى الجهد الذى قام به الرواقيون لإشادة منطقهم الخاص بهم المتميز أشد التميز عن المنطق الأرسطي .

١-الحجج الصحيحة :

لم يكن الرواقيون هم أول من ميز بين الحجج الصحيحة (λόγοι περαντικοί) وبين الحجج غير الصحيحة (λόγοι απέραντοι) ، فقــد ميز " أرسطو " من قبلهم بين القياس التام و بين القياس غير التام (فالقياس الكامل هو القياس الذي ليس يحتاج فى بيان مــا يجــب عن مقدماته إلى استعمال شيء غيرها ، والذي ليس بكامل هو الذي يحتاج فى بيان ما يجــب عن مقدماته إلى استعمال شيء واحد أو أشياء مما هو واجب عن المقدمات التي أُلّف منها ، غير أنها لم تكن استعملت فى المقدمة)[1].

---

[1]- أرسطو . منطق أرسطو ، التحليلات الأولي ، الجزء الأول ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، مرجع سابق ، ص : ١٤٣

أمــا الرواقيون فقد اعتبروا أنّ الحجة تكون صحيحة – بحسب " سكتوس " – عندما تكون القضـــية الشرطية – والتي يكون ربط مقدمانها يمثل المقدم ، ونتيجتها تمثّل التالي – هي صحيحة بالمعنى الديودوري .

أما الحجج التي لا تحقق هذا المطلب فهي غير صحيحة ، ويرى " سكتوس " أن هذا المعيار الرواقي للصلاحية ، ليس معياراً مفيداً جداً .

أمــا " ديوجين " فقد نقل تعريفاً آخر للرواقيين تكون الحجة فيه صحيحة عندما يكون نفى نتيجتها متضارب مع ربط مقدماتها [1].

و يمكنــنا أن نلاحــظ مــن خلال مقارنة المعياريين اللذين أوردهما كل من "سكتوس " و" ديوجيــن " أن المعيــار الـــرواقي لصـــحة الحجـــة لم يكن واحداً ، بل كان يأخذ بحسبانه المعيار الديـــودوري الـــذي أورده " سكتوس " والمعيار الكريسيبي الذي أورده "ديوجين " لصحة القضية الشرطية .

فلو أخذنا مثالاً على ذلك ، الحجة الصحيحة التالية :

- إذا كان نهار ، فهو مضيء .
- لكنه نهار .
- إذن فهو مضيء .

فهـــذه الحجـــة تحقق الصحة بالمعنى الأول الديودوري ، لأن النتيجة : (إذن فهو مضيء) ناتجـــة عـــن صحة الترابط القائم بين مقدم وتالي المقدمة الكبرى ، كما أن المقدمة الصغرى جاءت تؤكد أن الزمان هو نهار وليس ليل : إذن فهو مضيء.

كذلــك فــإن هــذه الحجـــة تحقــق الصحة بالمعنى الكريسيبي لصحة القضية الشرطية ، لأن نفى نتيجتها:فهو ليس مضيء متضارب مع الترابط القائم بين مقدمتي الحجة. وتنقسم الحجج الصحيحة إلى حجج صادقة وحجج كاذبة .

وسنبدأ بالحجج الصحيحة الكاذبة .

١-١ : <u>الحجج الصحيحة الكاذبة :</u>

تكـــون الحجة الصحيحة كاذبة – كما عرضها " ديوجين " – إذا كانت غير صادقة ، أو إذا كانت على الأقل واحدة من مقدماتها كاذبة.[2]

---

[1] -Laertus , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٧ , P – P : ١٨٥ - ١٨٧

[2] -Ilid . VII , ٧٩ , P : ١٨٧

ويــرى "غالين ، Galen " – فى معرض حديثة عن الأساليب السفسطائية – أنه بإمكاننا أنْ نتعرف على الحجة الكاذبة إذا اكتشفنا أن نتيجتها غير صادقة . فالحجج الكاذبة إما أن تحتوي على مقدمة كاذبة ، أو نتيجة تمَّ استنتاجها بصورة غير ملائمة ، وقد وافق "سكتوس" على مثل هذا الكلام عن الحجة الكاذبة ، مقرراً أن الحجة تكون كاذبةعندماتكون نتيجتها كاذبة. (١)

فإذا كان الوقت نهاراً ، فإن الحجة التالية هي حجة صحيحة كاذبة :

- إذا كان الوقت ليلاً ، فهو مظلم .
- لكن الوقت ليل .
- إذن فهو مظلم.(٢)

وبكــلمة واحــدة يمكنــنا القول أن الرواقيين فى هذه الحجة قد ابتعدوا عن الصورية أو الشــكلية ، لأن معيــار كذب الحجة الصحيحة ليس صورياً بل مادياً ، فهو يستمد صدقه من خلال مقارنة الحجة مع الواقع الخارجي .

فالحجــة الصــحيحة الكاذبــة هي حجة تحقق شروط صحتها ، ولكنها لا تحقق شروط صدقها ، فهي على النقيض من الحجة الصحيحة الصادقة ، وهي التي سنحاول عرضها الآن :

٢-١ : الحجج الصحيحة الصادقة :

وهــي الحجــة التي تحقق شروط صحتها ويكون فيها كلاً من المقدمات والنتيجة صادق بــالفعل . فالحجة – بحسب " سكتوس " – تكون صادقة ليس فقط عندما تحوي مقدمتها الكبرىعلى شــرطية صحيحة – والتي تكون مقدماتها مقدماً للحجة ، وتمثل نتيجتها تالياً لها– ولكن أيضاً عندما يكون ربط مقدماتها صادق.(٣)

فالحجــة تكون صادقة ليس فقط عندما يكون عطفها صادق ، ولا عندما تكون شرطيتها صادقة ، ولكن عندما يكونان معاً صادقين .

ويــرى " ديوجيــن " أن الحجــة تكون صادقة إذا تم استنتاج النتيجة بصورة صحيحة من مقدمات صادقة.(٤)

نقلاً عن : ١- Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٦١

٢ -Gould , Josiah . Deduction in Stoic logic , in Ancient logic and its modern interpretions , Ed . by : corcoran . J . D . Reidel Publishing CO , Dordrecht , Holland , ١٩٧٤ , P : ١٥٢

٣- Empiricus , Sextus . Against The Logicians , Op. Cit , II , ٤٢١ , P : ٤٥٧ .

٤ -Laertius , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٩ , P : ١٨٧

"فديوجين" لم يشترط أن تكون النتيجة – اللازمة عن مقدمات صادقة – صادقة ، وهذا هو الفرق الوحيد بين نصي كل من " سكتوس " و " ديوجين " الذي لاحظه "ماتيس "[1] ، ولكننا لا نعلم سـبب هذا الإختلاف بين النصين ، هل ناتج عن اختلاف بين المناطقة الرواقيين في تعريفهم للحجة الصحيحة الصادقة ، هذا التعريف الذي عثر عليه " سكتوس " بعد " ديوجين " بين الشذرات المتبقية للمنطق الرواقي ، ولم يخبرنا بمصدره ذاك ؟ أم هو زيادة من " سكتوس " على النص الرواقي الذي عرضه " ديوجين " ؟

ويمكننـــا أن نعرض مثالاً للحجة الصحيحة الصادقة ، وهو نفس مثالنا على الحجة الصحيحة ولكن شرط الحجة هناأن يكون الوقت نهاراً :

– إذا كان نهار ، فهو مضيء .

– لكنه نهار .

– إذن فهو مضيء .

فالحجة السابقة تحقق شروط صحتها ، وهي أيضاً تحقق شروط صدقها عندما نصرح بها في وقت تكون فيه الشمس طالعة . فمعيار الصحة هنا يتأرجح بين المادية والصورية .

وتنقسم الحجج الصحيحة الصادقة إلى حجج برهانيه وحجج غير برهانيه :

١-٢-١ : حجج غير برهانية :

إن الحجـــج غيـــر البرهانية Demonstrationless arguments (ἀναπόδεικτοι) هـــي الحجـج الـــتي لا تحتاج إلى دليل أو إثبات على صدقها ، فإننا في هذه الحجج نصل إلى نتيجة واضـــحة مـــن خلال مقدمات واضحة ، وقد أخبرنا " سكتوس " أن بعضاً من الحجج الصحيحة له نتائج واضحة مسبقاً ، والبعض الآخر نتائجه ليست واضحة . ومثالنا على الحجة التي تكون نتائجها واضحة مسبقاً ← أي غير برهانية :

أ– إذا كان الوقت نهاراً فهو مضيء.

– إنه نهار .

– إذن فهو مضيء .

وكذلك الحجة التالية :

ب– إذا كان ديون يمشي ، فهو يتحرك .

– ديون يمشي .

– إذن ديون يتحرك .

1- Mates , Benson , Stoic logic , Op . Cit , P : ٦٠ .

فالنـــتيجة الأولى (إنـــه مضـــيء) واضحة من خلال تأكيد المقدمة الصغرى (إنه نهار) على صحة التالي ، كذلك النتيجة (ديون يتحرك) واضحة بذاتها من خلال (ديون يمشي) .[١]
إنّ معيـــار صـــحة هذه الحجة معيار صوري تماماً ، ويتضح هذا أكثر إذا استبدلنا الحجة بالأرقام العددية ، كما كان يفعل الرواقيون .

فالحجج غير البرهانية هي حجج تحقق شروط صحتها وصدقها ، ولا تحتاج إلى دليل أو إثبات ، ولكن هل من الضروري أن تكون الحجة غير البرهانية صادقة بالضرورة ؟؟

لـــو تذكرنا معيار صدق الشرطية عند " ديودور " لوجدنا أن الحجج السابقة غير البرهانية الصـــحيحة والصادقة ، ستصبح صحيحة وكاذبة ، إذا ما تحدثنا عن الحجة الأولى والدنيا مظلمة ، وإذا كان ديون واقف فى الحجة الثانية.[٢]
وهكـــذا فـــإن الحجـــج غير البرهانية لا يمكن أن تكون كاذبة إذا ما نظرنا إليها من وجهة النظر الكريسيبية .
فإذا ما كان هذا حال الحجة الصحيحة غير البرهانية ، فما هو حال الحجة الصحيحة البرهانية ؟؟

١-٢-٢ : الحجج البرهانية :

إن الحجج البرهانية Demonstrable arguments (ἀποδεικτικοί) :
هـــي الحجـــج التي تحقق شروط صحتها وصدقها ، و نستنبط فيها شيئاً ما غير واضح ،من خلال مقدمات واضحة مسبقاً،ويقدم " سكتوس " مثالاً على الحجة البرهانية وهو :
- إذا خرج العرق من سطح الجلد ، فهذا يعني أن هناك مساماً جلدية دقيقة جداً .
- العرق يخرج من سطح الجلد .
- إذن يوجد هناك مسام جلدية دقيقة جداً.[٣]

إن هـــذا الـــنوع مـــن الحجج يحتاج إلى دليل ، كما أن الاستنتاج فيه ينتقل من مقدمات واضحة إلى نتيجة غير واضحة ، و قد أوضح " ديوجين " هذا النوع قائلاً : (إنها الحجة التي يمكن فهمها بصورة أكثر وضوحاً ، ونتوصل إلى ما هو أقل وضوحاً بواسطة ما هو مفهوم وواضح).[٤]

---

١ -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٦١ .

٢- لقد ناقشنا المعايير الأربعة التى عرضها سكتوس لصحة القضية الشرطية المتصلة فى الفصل الرابع .

٣ -Empiricus , Sextus . Outlines of Pyrrhonism , Op . Cit , II , ١٤٠ , P : ٢٤١ .

٤ -laertius , Diogens . Op . Cit , VII , ٤٥ , P : ١٥٥ .

ويمكننـــا القـــول أن مقدم القضية الشرطية – التي تشكل المقدمة الكبرى للحجة –هو بمثابة علامة دلالية لتوضيح القضية الشرطية.[١]

إنّ البرهـــنة على تالي القضية الشرطية بمساعدة العلامة الدلالية هي الغاية القصوى لمثل هـــذا الـــنوع من الحجج ، كما أنّ هذه النوعية من الحجج – التي تكون نتائجها غير واضحة – يتم التوصل إلى نتائجها عبر طريقين :

أ– البعض يكون عن طريق التسلسل Proceed ((ΕΦΟΔΕUTLKUS

ب–والبعض الأخر يكون عن طريق الإكتشاف Discovery (ΕΦΟΔΕULKWSKαLΕK) .

١–٢–٢–١ : <u>الحجج المستدل عليها بواسطة التتابع :</u>

إن هـــذه الـــنوعية مـــن الحجج التي تتم عن طريق التدرج ، أي من خلال متابعة مقدمات الحجـــة نتوصـــل إلى نتيجتها ، التي نقبلها ليس بسبب قوتها ، ولكن بسبب قوة الإعتقاد بصدقها ، فالنتيجة بهذا المعنى لا تجبرنا على الإعتقاد بها بسبب قوة لزومها عن المقدمات . وخير مثال على هذا النوع من الحجج هو :

– إذا قال لك شخص ما إن هذا الرجل سيصبح ثرياً ، فإن هذا الرجل سيصبح ثرياً

– لكن الإله زيوس قد قال لك : إن هذا الرجل سوف يصبح ثرياً .

– إذن سوف يكون هذا الرجل ثرياً .

ويعـــلق "ســـكتوس " على هذه الحجة بقولة (نحن نتفق على أن النتيجة ليست على حساب ضرورة المقدمات ، بل بسبب إيماننا بتأكيد الإله) .[٢]

ونستطيع القول أن الرواقيين هم أول من تحدث عن الإستدلال القائم على الإعتقاد الموصل إلى الإيمـــان ، وبذلـــك فإن القضايا الميتافزيقية لم تعد قضايا تافهة لا معنى لها كما يرى أصحاب

١– يخبرنا " سكتوس " أن الدوغمائيين قد ميزوا ثلاثة أنواع من الموضوعات ، بعضها واضح بشكل مطلق ، وبعضها واضح بذاته ، إلا أن الظروف الخارجية قد تمنعها عن الوضوح أحياناً ، والبعض غير واضح بذاته ، ومن الواضح أن الحجج البرهانية تنصب على الأشياء غير الواضحة بذاتها . وقد ناقشنا هذا الموضوع المتعلق بالعلامة الدلالية فى الفصل الثالث .

٢ - Empiricus , Sextus <u>. Outines of Pyrrhonism</u> , Op . Cit , II , ١٤١ - ١٤٢ , P : ٢٤١

المدرســة التحليــلية ، الذيــن يذهبون إلى ضرورة إبعاد قضايا الفلسفة الميتافزيقية عن المنطق ، وسيغدو الإستدلال القائم على الإيمان معترفاً به في المنطق مثل الإستدلال البرهاني اللزومي .

هذا بخصوص الحجج التي تتم عن طريق التدرج ، أما النوع الآخر من الحجج فهو الذي يتم عن طريق الإكتشاف .

١-٢-٢-٢- : الحجج المستدل عليها بواسطة الإكتشاف :

إن هــذا النوع من الحجج يقودنا إلى النتيجة ليس فقط عن طريق التتابع والإعتقاد ولكن عن طريق الإكتشاف أيضاً ، ولعل ذلك يتضح لنا أكثر من خلال المثال التالي :

- إذا خرج العرق على سطح الجلد ، فهذا يعنى أن هناك مساماً جلدية دقيقة جداً .
- لكن العرق يخرج على سطح الجلد .
- إذن يوجد هناك مسام جلدية دقيقة جداً .

حيــث إن عنصــر الإكتشاف في هذه الحجة هو الإفصاح عن وجود مسام جلدية في الجلد من خــلال الحقيقة القائلة : أن العرق يخرج على سطح الجلد ، فنحن إكتشفنا هذه النتيجة غير الواضحة إكتشافاً .

أمــا عنصر الإعتقاد في الحجة ، والذي يبدو كافياً لتوفير أساس الإعتقاد ، إنما يمثل إفتراضنا المسبق أن العرق لا يمكن أن يمر عبر جسم صلب .

هكــذا فإن صدق هذه الحجة ومصدر صحتها نابعٌ – كما يؤكد " سكتوس " – من انطوائه على نتيجة غير واضحة تتكشف لنا بفعل قوة المقدمات.[١]

إن الحجــة المســتدل عــليها عن طريق الإكتشاف هي الصورة الأساسية للحجة البرهانية ، وبالــتالي فــإن هــذه الحجــة تحتاج في مقدمتها الكبرى إلى علامة دلالية – تكون مقدمة القضية الشرطية الصحيحة – لكي تكشف عن التالي .

وتجــدر الإشــارة إلى وجــود علاقــة بين ثلاثة أنواع من الحجج (الصحيحة ، الصادقة ، الــبرهانية) حيــث إن الحجج البرهانية هي دائماً صادقة وصحيحة ، أما الحجج الصادقة فليس من الضــرروري أن تكــون بــرهانية ، كما أن الحجج الصحيحة ليس بالضرورة أن تكون صادقة أو برهانية .

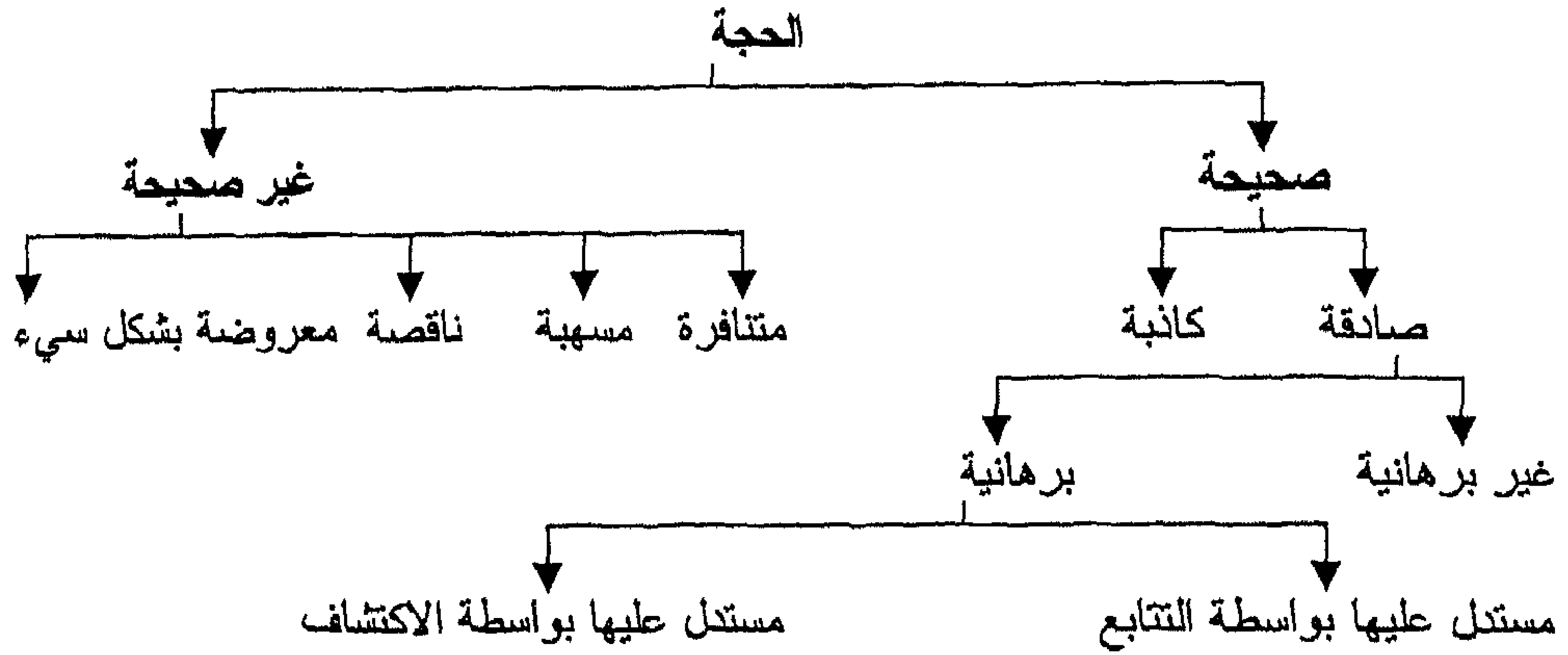
---

١ -Empiricus , Sextus . Outlines of Pyrrhonism , Op . Cit , II , ١٤٢ – ١٤٣ , P : ٢٤١

ملاحظات عامة على التقسيم الرواقي للحجج :

لابــد لنا قبل عرض ملاحظاتنا على التقسيم الرواقي للحجج ، أن نشير إلى أن هذا التقسيم ليس تقسيماً نهائياً، بل هناك تقسيم آخر للحجج سنعرضه فيما بعد .

ســنقوم أولاً بعــرض رسم تخطيطي يبين لنا التقسيم الرواقي للحجج ، ويساعدنا على إجراء المقارنات بينها ، وهذا الرسم على الشكل التالي :



شكل رقم (٨)

والآن وبعــد أن عرضنا لهذا الرسم التخطيطي ، سنقوم ببسط هذه الحجج مع معادلاتها من الصــياغات المــنطقية الحديثة ، حتى يتسنى لنا إستخلاص نتائج عامة تساعدنا على فهم النظريات العامة في الحجج .

١-الحجج الصحيحة

الصادقة (الوقت نهاراً)	الكاذبة (الوقت نهاراً)	غير البرهانيه	الصياغة الرواقية	الصياغة الحديثة
- إذا كان نهار ، فهو مضيء	- إذا كان الوقت ليلاً فهو مظلم	- إذا كــان الوقت نهار فهو مضيء	- إذا الأول إذن الثاني	ق ⊂ ك
- إنه نهار	-إ نه ليل	- إنه نهار	- الأول	ق
- إذن فهـــــو مضيء	- إذن فهو مظلم	- إذن فهو مضيء	- إذن الثاني	∴ك

١َ-الحجة الصحيحة

البرهانية التتابعية	البرهانية المكتشفة	الصياغة الرواقية	الصياغة الحديثة
- إذا قيــل لــك أن هذا الــرجل سيصـــبح ثرياً ،	- إذا خـــرج العــرق مــن سطح الجلد ، فهناك مسام جلدية دقيقة	-إذا الأول إذن الثاني	ق ⊂ ك

فإنه سيصبح كذلك			
- والإلـه قد قال لك إن هذا الرجل سيصبح ثرياً	- العرق يخرج من سطح الجلد	-الأول	ق
- إذن سيصبح ثرياً	- إذن يوجد مسام جلدية دقيقة	-إذن الثاني	∴ك

جدول رقم (١٠)

ويمكننا أن نستنتج من هذه الجداول عدة أمور :

<u>أولاً :</u> إن كل أنواع الحجج الصحيحة هي ذات شكل واحد ، و هو :

إذا الأول إذن الثاني

الأول

إذاً الثاني

ممـا يجعلـنا نؤكد أن الرواقيين باعتبارهم صوريين ، قد ميزوا بين الأنواع المختلفة للحجج الصـحيحة والـنماذج الأساسية للحجج ، وإن هذا التمييز بين شكل الحجة والحجة نفسها ، قد جعل الأنواع المختلفة للحجة الصحيحة – التي تتجاوز في عددها الخمس –تُرَدُ إلى شكل واحد .

وقد تحدث " أرسطو " عن هذا الشكل من أشكال الإستدلال ، عندما قدم قياسه التالي :

– إذا كان هذا الشخص سكران ، فهو خطر .

– إنه سكران .

– إذن فهو خطر .

إن صـحة هذا القياس تعتمد على عطف أو ربط (إذا ... إذن) مثله فى ذلك مثل الحجة في المنطق الـرواقي – الميغـارى ، إلا أن الـرواقيين كـانوا المسؤولين عن التطور المنهجي لهذا النوع من الاستدلال واحتمالاته المتعددة [1].

<u>ثانيـاً :</u> نسـتطيع القـول إن حجة واحدة قد تستخدم فى عدة أنواع للحجة الصحيحة ، فمثلاً الحجة الصحيحة التالية :

– إذا كان نهار ، فهو مضيء .

– إنه نهار .

– إذن فهو مضيء .

فهذه الحجة تستخدم في نوع الحجة الصادقة والكاذبة وغير البرهانية معاً ، فهي بذلك تحقق شروط الصحة والصدق في حالة تطابقها مع الواقع ، وشروط الكذب في حالة عدم تطابقها مع الواقع ، كما أنها تحقق شروط الحجة غير البرهانية .

---

[1] -Camut , L . T . F . <u>Logic , Language , and meaning</u> , vol I , the university of chicago , Press chicago and london , chicago ,١٩٩١ , P.١٠.

ثالثاً : كذلك يمكننا القول أن رد الأنواع المختلفة للحجة الصحيحة إلى شكل رواقي واحد ، مشابه لمحاولات " أرسطو " برد جميع ضروب أقيسته إلى الشكل الأول .

رابعاً : إن معيار صحة الحجة يختلف باختلاف درجة الحجة ، فإذا كان معيار صحة الحجة الصحيحة اتساق مقدماتها ونتيجتها ، فإن معيار صحة الحجة الصادقة والكاذبة سيتطلب بالإضافة إلى اتساق المقدمات والنتيجة ، مطابقة الحجة مع الواقع . أما معيار صحة الحجة البرهانية فإنه سيتطلب بالإضافة إلى ما سبق ، يتطلب جانباً كشفياً للواقع .

وبذلك يكون الرواقيون قد تأرجحوا في عرض حججهم بين المادية والشكلانية .

ويبدو أن الرواقيين لم يقتصروا على التصنيف السابق للحجج ، فقد أضافوا تصنيفاً آخر يقسم الحجج الصحيحة إلى حجج مبرهنة ، وحجج لا مبرهنة ، وسنعرض لهذه النوعية من الحجج بشيء من التفصيل :

١-٢-٣- الحجج اللامبرهنة :Undemonstrated :

إن الحجة تكون لا مبرهنة في واحد من المعنيين التاليين :

١- المعنى الأول هو معنى مناقض للمبرهن ، وفيه تكون الحجة لا مبرهنة إذا لم يتم إثباتها أو البرهنة عليها ، وبتعبير آخر إنها الحجج التي لم تتضح بعد ، وهي بحاجة إلى برهنة .

٢- المعنى الثاني تكون الحجة فيه لا مبرهنة ، إذا اتضح مباشرة أنها واضحة وصحيحة .

ولكن ما الفرق بين المعنيين ؟

يمكننا القول أن المعنى الأول هو معنىً زمني ، فالحجة قد تكون غير مثبتة الآن ، لكنها قد تثبت فيما بعد . بينما المعنى الثاني غير زمني ،[1] حيث أن الحجة بالمعنى الثاني هي أقرب للحجة البدهية ، وهذا المعنى هو المقصود من قبل الرواقيين في حديثهم عن اللامبرهانات .

ويرى " ديوجين " أن اللامبرهنات سميت كذلك لأنها لا تحتاج إلى دليل أو برهان وهي موجودة ضمناً في بناء كل حجة .[2]

فاللامبرهنات يمكن أن نعدها البديهيات الأساسية للنسق الرواقي ، كما أنها الأساس لكل الحجج الأخرى ، فبها نبرهن على كل الحجج الأخرى ، وبذلك فهي تلعب دور القضايا الأولى في نسقٍ منطقي .

إن هذه الحجج اللامبرهنة قد تم تصنيفها إلى قسمين :

---

١ -Could Josiah . Deduction in Stoic logic , Op . Cit , P : ١٥٥

٢ -Laertuis , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٩ , P : ١٨٧

١- حجج بسيطة simple : وهي التي تشتق نتيجتها من مقدماتها بشكل مباشر .
٢- حجج غير بسيطة (مركبة) Nonsimple : وهي التي تكون مركبة من حجج بسيطة ، ونستطيع تحليلها إلى مكوناتها الأساسية من أجل التأكد من صحتها .

وقد قسمت الحجج اللامبرهنة المركبة إلى قسمين :

١-حجج متجانسة Homogeneous : وهي التي تتكون من حجتين بسيطتين متماثلتين .
٢-حجج غير متجانسة Heterogeneous : المكونة من أمثلة لنماذج مختلفة من الحجج البسيطة عموماً فإن الحجج المتجانسة وغير المتجانسة يتم إثباتها عن طريق الرجوع إلى اللامبرهنات البسيطة . وسنبدأ حديثنا باللامبرهنات البسيطة:

١-٢-٣-١: الحجج اللامبرهنة البسيطة :

يخبرنا " ديوجين " أن الحجة لا تكون قياساً منطقياً Syllogistic إلا إذا كانت واحدة من الحجج الخمس اللامبرهنة ، أو إذا كان بالإمكان ردها بواسطة واحدة أو أكثر من القواعد إلى الحجج اللامبرهنة .

ويورد " ديوجين " مثالاً على الحجة التى تكون صحيحة ، ولكنها ليست قياساً منطقياً :

– إنه نهارأوإنه ليل .
– إنه نهار .
– إذن فهو ليس ليل [1]

فهذه الحجة هى ليست من اللامبرهنات ، من قبيل اللامبرهنة التالية :

– ليس كلاهما : أفلاطون ميت وأفلاطون حي .
– أفلاطون ميت .
– إذن أفلاطون ليس حياً .

وهذا ما جعل " ماتيس " يقول : إن الرواقيين كانوا قادرين على التمييز بين نفي القضية ، وكون القضية كاذبة .[2]

ولعل مصداق ما نقله " ديوجين " عن الرواقيين ، أن جميع تقسيمات الحجة الصحيحة – التى عالجناها سابقاً – ترتد إلى الشكل الأول من الأشكال اللامبرهنة البسيطة .

---

١ -Leartius , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٨ – ٧٩ , P : ١٨٧ .
٢ -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P . P : ٦٤ – ٦٥.

ووفقـــاً لمـــا ذكره " ديوجين " فإن اللامبرهنات سميت كذلك ؛ لأنها لا تحتاج إلى برهان وهى موجـــودة ضـــمناً فى بـــناء أي حجة ، وقد اختلف الرواقيون حول عددها ، لكن " كريسيب " جعلها خمسة .

ويحار " ماتيس " فيما إذا كان " كريسيب " هو الذى اقترح هذه الأشكال أم لا ؟ ؟ ! فـــربما يكـــون هـــو الـــذى رتبهم ، إلا أن أغلب المصادر تؤكد على أن مصدر هذه الحجج هو " كريسيب " ، " ديوجين ٧٩ . VII " و " سكتوس ضد الرياضيين ٢٢٣وغالين ١٤-٣٣ " ، إلا أن " برانتل " و " زيللر " قد ذهبا إلى أن هذه النماذج الخمسة ترجع قبلاً إلى " ثيوفراسط " [١] .

أمـــا " ســـكتوس " كخصم للرواقيين ، فقد أوضح لنا أن التشكيك بصحة النماذج الخمس الرئيسية يساهم فى تغيير كل الجدل لديهم [٢] .

وعلى الرغم من هذه الاختلافات حول عدد اللامبرهنات ، وإلى من تنسب ، إلا أن الجميع مـــتفقون عـــلى أن الـــرواقيين قد استنتجوا من هذه النماذج الخمسة حججاً لا تحصى ، وهي تشكل معظـــم الجـــدل عندهم . وقد لعبت هذه اللامبرهنات دوراً هاماً فى المنطق القديم ، وقد دمجت في منطق المشائين تحت عنوان : (نظرية القياس الشرطي أو الافتراضي) .

وتتجلى اللامبرهنات على الشكل التالي :

١-اللامبرهنة الأولى :

تـــتكون اللامبرهنة الأولى من قضية شرطية ، وهى المقدمة الكبرى للحجة ، وإن مقدم هذه القضية الشرطية يمثل المقدمة الصغرى ، بينما تالي هذه القضية الشرطية يمثل النتيجة.[٣]

ويـــورد " ســـكتوس " تعريفاً لهذه اللامبرهنة على الشكل التالي : (عندما تكون الحجة لها مقدمـــتين ، وواحدة منهما تكون شرطية ، والأخرى هى مقدم الشرطية ، أما نتيجة الحجة فهى تالي لنفس القضية الشرطية ، فهذه الحجة تعتبر اللامبرهنة الأولى ، ومثالها :

-إذا كان نهار ، فهو مضيء ⟵ مقدمة كبرى ⟵ القضية الشرطية
-إنه نهار ⟵ مقدمة صغرى ⟵ مقدم الشرطية
-إذن فهو مضيء [٤] ⟵ نتيجة ⟵ تالي الشرطية

ومثلوا لهذه الحجة بهذا الشكل :

---

١ -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit, P : ٦٩.

٢ -Empiricus , Sextus . Outlines of pyrrhonism , Op . Cit , II , ١٥٦ , P : ٢٥١.

٣- بخصوص كافة أشكال اللامبرهنات ، انظر :

- Laertuis , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٩ – ٨١ , P : ١٨٩.

٤ -Empiricus , Sextus . Outlines of Pyrr honism , II , ١٥٧ , P : ٢٥٣ .

- إذا الأول ، إذن الثاني .
- إنه الأول .
- إذن فهو الثاني .

٢- اللامبرهنة الثانية :

تتكون من مقدمة كبرى هى قضية شرطية ، ونقيض تالي هذه القضية الشرطية يمثل المقدمة الصغرى ، أما نقيض مقدم القضية الشرطية فيمثل نتيجة الحجة. (١)

فى حين أن " سكتوس " قد أورد تعريفه لهذه اللامبرهنة على الشكل التالي :

عندما يكون للحجة مقدمتين ، وواحدة منهما تكون شرطية ، والثانية هى نقيض تالي الشرطية ، والنتيجة هي نقيض المقدم ، فتكون هذه الحجة لا مبرهنة من الشكل الثاني ، وهى تتمثل كما يلي :

- إذا كان نهار ، فهو مضيء ← مقدمة كبرى ← قضية شرطية
- إنه ليس مضيء ← مقدمة صغرى ← نقيض تالي الشرطية
- إذن فهو ليس نهار ← نتيجة ← نقيض مقدم الشرطية

وشكل هذه الحجة هو :

- إذا الأول ، إذن الثاني
- ليس الثاني
- إذن ليس الأول (٢)

٣- اللامبرهنة الثالثة :

تتكون من قضية عطفية منفية ، وهى المقدمة الكبرى للحجة ، والمقدمة الصغرى هي عبارة عن أحد أطراف العطفية الكبرى ، أما النتيجة فهي عبارة عن نقيض الطرف المتبقي.(٣)

ويعرفها " سكتوس " كما يلي :

هي الحجة التي تكون مقدمتها الأولى هي إنكار للعطف ، ومقدمتها الثانية تثبت أحد المعطوفين ، وتكون النتيجة عكس أو نقيض المعطوف الثاني ، ومثالها هو :

- ليس كلاهما : إنه ليل وإنه نهار ← لمقدمة الكبرى ← نفى رابط العطف
- إنه ليل ← المقدمة الصغرى ← المعطوف الأول
- إذن فهو ليس نهار ← النتيجة ← نقيض المعطوف الثاني

---

١ - Laertuis , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٩ – ٨١ , P : ١٨٩

٢ - Empiricus , Sextus . Outlines of pyrrhonism , Op Cit , II , ١٥٧ , P : ٢٥١

٣ - Laertuis , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٩ – ٨١ , P : ١٨٩ .

وشكل هذه الحجة هو : – ليس كلاهما الأول والثاني.

– الأول .

– إذن ليس الثاني.[1]

٤– اللامبرهنة الرابعة :

تتكون من قضية إنفصالية وتمثل المقدمة الكبرى أما المقدمة الصغرى فهي عبارة عن واحد من بدائل المنفصلة ، والنتيجة هي عبارة عن نقيض البديل المتبقي ، ومثالها :

– إما أن يكون نهار أو أنه ليل .

– إنه نهار .

– إذن فهو ليس ليل .[2]

وشكل هذه الحجة هو :

– إما أن يكون الأول أو الثاني .

– إنه الأول .

– إذن فهو ليس الثاني .[3]

ويمكننا أن نلاحظ مع " ماتيس " أن نوع الانفصال الذي قصده " كر يسيب " في هذه الحجة ، هو من النوع الإستبعادي [4]

٥–اللامبرهنة الخامسة :

وهي تتكون – بحسب " ديوجين " و " سكتوس " – من قضية انفصالية ، وهي المقدمة الكبرى للحجة ، والمقدمة الصغرى هي نقيض أحد البديلين ، والنتيجة هي عبارة عن البديل المتبقي ، ومثالها هو :

– إما أنه نهار أو إنه ليل

– لكنه ليس ليل

– إذن فهو نهار [5]

أما شكل هذه الحجة فلم يورده إلا " غالين " و " شيشرون " لكن هذا الشكل المقدم من قبلهما ، لا يتوافق والمثال السابق المقدم من قبل " سكتوس " و " ديوجين " ذلك لأنهما يقدمان الشكل التالي :

---

١ -Empiricus , Sextus . Outlines of pyrrhonism , Op Cit , II , ١٥٧ , P : ٢٥١

٢ -Empiricus , Sextus . Outlines of pyrrhonism , Op Cit , II , ١٥٧ , P : ٢٥٣ .

٣ - Laertuis , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٩ – ٨١ , P : ١٨٩ .

٤ - Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٧٢ .

٥ -Laertuis , Diogenes . Op . Cit , VII , ٨١ , P : ١٨٩ . and Empiricus , Sextus . Outlinens of pyrrhonism Op. Cit , II . ١٥٨, P : ١٥٣.

– إما أن يكون الأول أو الثاني
– ليس الأول
– إذن فهو الثاني

إن هذا الاختلاف بين شكل الحجة وبين مفرداتها ، يبيِّن لنا أن "كر يسيب" قد إستخدم النوع الإستبعادي للإنفصال الذي يسمح بإمكانية التبادل بين طرفي الإنفصال ، فإذا ثبت أحدهما ، يجب أن ننفي الآخر .

وقد أشار " سكتوس " في تهكم إلى تعليق " كريسيب " على اللامبرهنة الخامسة قائلاً : إن هذه اللامبرهنة متيسرة للكلاب ، " فالكلب – بحسب " كريسيب " – يفكر بشكل كلي ومطلق على النحو التالي : (إن هذه الطريدة قد ذهبت إما من هذا الطريق ، أو ذاك ، أو من طريق آخر ، ولكنها لم تذهب من هذا الطريق أو ذاك ، إذن فإنها ذهبت من الطريق الآخر)[1] .

ويمكننا التعبير عن هذه اللامبرهنات وفق اللغة الرمزية المنطقية من خلال المخطط التالي :

مخطط اللامبرهنات

اللامبرهنة الرواقية	الشكل الرواقي	الصياغة الحديثة
– إذا كان نهار ، فهو مضيء – إنه نهار – إذن فهو مضيء	– إذا الأول ، إذن الثاني – إنه الأول – إذن هو الثاني	ق ⊃ ك ق ∴ ك
– إذا كان نهار ، فهو مضيء – ليس مضيء – إذن ليس نهار	– إذا الأول ، إذن الثاني – ليس الثاني – إذن ليس الأول	ق ⊃ ك ~ ك ∴ ~ق
– ليس معاً : أفلاطون ميت وأفلاطون حي – أفلاطون ميت – إذن أفلاطون ليس حي	– ليس معاً : الأول والثاني – إنه الأول – إذن ليس الثاني	~ (ق . ك) ق ∴ ~ك
إما أن يكون نهار ، أو ليل – إنه نهار – إذن فهو ليس ليل	–إما أن يكون الأول أو الثاني – إنه الأول – إذن فهو ليس الثاني	ق ٧ ك ق ∴ ~ ك

[1] - Empiricus , Sextus . Outlines of Pyrrhonism... Op . Cit , I , ٦٩ , P - P : ٤١ - ٤٣ .

- إما أن يكون نهار أو ليل - ليس ليل - إذن فهو نهار	- إما الأول أو الثاني - ليس الثاني - إذن فهو الأول	ق v ك ~ ك ∴ ق

جدول رقم (١١)

يمكننــا بدءاً النظر في النقد الذي وجه إلى هذه اللامبرهنات من قبل " سكتوس " الذي رأى أن هــذه اللامبرهــنات غير قاطعة ، ولا حاجة لها ، حيث اعتبر أن المقدمات الشرطية في اللامبرهــنات الخمــس هــي مقدمات غير ضرورية ولا حاجة لنا بها؛ فاللامبرهنة الأولى والثانية والثالثة ، إما أن تكون واضحة أو غير واضحة ، ففي حالة كونها واضحة ، فإننا نستنتج التالي من المقدم ، وأما إذا كانت غير واضحة ، فإننا لا نحتاج إلى المقدمة الرئيسية .

وفى حالــة اللامبرهــنة الرابعة والخامسة الإنفصاليتين ، فالمقدمة الإنفصالية فيهما تثبت صــدق قضــية واحدة من مكوناتها ، في حالة كون اللامبرهنة واضحة ، أما في حالة كونها غير واضــحة فــنحن لا نقــر بالإنفصالية ، أما في حالة كون اللامبرهنة واضحة ، فإذا كان واحدٌ من عباراتها مثبتٌ ، فإنه من الواضح أن الآخر ليس صادقاً ، وإذا كان واحدٌ من عباراتها منفيٌ ، فإنه من الواضح مسبقاً أن الآخر صادق ، ولذا فإنه من الكافي أن نصوغ الحجة على الشكل التالي: (إنه نهار ، إذن فهو ليس ليل) ، والمقدمة الإنفصالية زائدة لا لزوم لها. [1]

وإنطلاقــاً من عرضنا السابق للحجج اللامبرهنة ، يمكننا تسجيل بعض الملاحظات والنتائج التي تتجلى على النحو التالي :

يمكننا بداية ملاحظة التفرقة التي أقامها الرواقيون بين الحجة وشكلها أو نموذجها (mod) (Tρσ πος) - ويعــد ذلك إنجازاً ساهم في تطور المنطق الحديث - فالشكل هو : تلخيص للحجة ، فعلى سبيل المثال :

- إذا كان نهار ، فهو مضيء .
- إنه نهار .
- إذن فهو مضيء .

فهذه الحجة يمكن أن يقدم لها الشكل التالي :

- إذا كان الأول ، إذن الثاني .

١ -Empiricus , Sextus . Outlines of pyrrhonism , Op . Cit , II , ١٣٥ – ١٣٦ , P – P ; ٢٣٧ – ٢٣٩

- إنه الأول .
- إذن فهو الثاني .

فقد استخدم الرواقيون الأعداد الترانبية (الأول ، الثاني ...) كمتغيرات قضوية وليس كمتغيرات حدية ، ويعد ذلك أحد الفروق بين منطقهم ومنطق "أرسطو ".

وقد أشار " ديوجين " إلى نوع آخر من أنواع الحجج ، وهو الحجة الرمزية ، وهي عبارة عن مركب من الحجة وشكلها ، ومثالها :

- إذا كان أفلاطون حياً فهو يتنفس .
- لكن الأول صادق .
- إذن فهو الثاني .

وإن هذا النموذج من الحجج قد استخدمه الرواقيون لتجنب التكرار ، وذلك عند التعامل مع الحجج المعقدة الطويلة.[1]

وتجدر الإشارة إلى أن العدد (الأول) في هذه الحجج اللامبرهنة يشير إلى قضية ذرية مثبتة أو منفية ، فالحجة تحوي على مقدمة كبرى وهى عبارة عن قضية مركبة شرطية أو منفصلة أو متصلة منفية ، وأخرى وهى المقدمة الصغرى وهى عبارة عن قضية ذرية مثبتة أو منفية ، ونتيجة أيضاً هي عبارة عن قضية ذرية مثبتة أو منفية .

ونلاحظ أن الرواقيين قد استخدموا في هذه الحجج أربع روابط منطقية وهى : اللزوم والإنفصال والعطف والنفي .

ومما هو جدير بالملاحظة أن " كر يسيب " عندما صاغ حججه الخمس اللامبرهنة ، كان يسعى إلى التقليل من عددها ، حيث أنه بإمكاننا اشتقاق ثلاث لامبرهنات أخرى على أقل تقدير ، وهذه اللامبرهنات هي :

ليس معاً : سوريا تقع في إفريقيا ، وسوريا تقع في آسيا . ليس معاً الأول والثاني

سوريا تقع في آسيا	لكنه الثاني
إذن فسوريا لا تقع في إفريقيا	إذن ليس الأول

٢- إما أنْ يكون نهار أو ليل	- إما الأول أو الثاني
- إنه ليل	- إنه الثاني
- إذن فهو ليس نهار	- إذن فهو ليس الأول

---

[1] -Laertuis , Diogenes . Op . Cit , VII , ٧٧ , P . ١٨٥

٣- إما أن يكون نهار أو ليل — إما الأول أو الثاني

- ليس نهار — ليس الأول

- إذن فهو ليل — إذن فهو الثاني

ومما هو جدير بالذكر أن الحجة الأولى مشتقة من اللامبرهنة الثالثة ، والحجة الثانية مشتقة من اللامبرهنة الرابعة ، كما أن الحجة الثالثة مشتقة من اللامبرهنة الخامسة.

ويرى " بلانشي " أن إهمال " كر يسيب " لهذه الاشتقاقات ، يرجع إلى قدرته على التمييز بين حالة الروابط المتوازية وحالة الروابط المتعاكسة ، كما أنه كان يتقن ممارسة إبدال المتحولات في اللامبرهنات . [1]

لقد آثر " بوشنسكي " عرض القوانين المنطقية المقابلة لهذه اللامبرهنات ، والتي إعتبرها " بوشنسكي " قواعد منطقية :

١- ق ⊃ ك . ق . ⊃ . ك .

٢- ق ⊃ ك . ~ ك . ⊃ . ~ ق .

٣- ~(ق . ك) . ق . ⊃ . ~ ك .

٤- ق ٧ ك . ق . ⊃ . ~ ك .

٥- ق ٧ ك . ~ ق . ⊃ . ك [2].

يبدو أن " كر يسيب " عندما استخدم رابطة الإنفصال في الشكلين الرابع والخامس من اللامبرهنات ، استخدمهما بالصيغة الإستبعادية ، ذلك أن الرواقيين – كما أسلفنا سابقاً – قد آمنوا بمذهب الحتمية ، وكانوا مدافعين حقيقيين عن مبدأ الوسط المستبعد Excluded middle ومبدأ ثنائية القيم Principle of brvalence ، وقد إنتقدوا " أرسطو " – وفقاً لما ذكره " بوئثيوس " – لإنكاره هذا المبدأ الأخير .

ويمكننا الإشارة إلى أن عدد هذه اللامبرهنات لم يكن متفقاً عليه ، فبينما حصرها "كريسيب" في خمسة ، إلا أن متأخري الرواقية قد أضافوا لها ضربين آخرين ، ليجعلوا عددها سبعة ، وهما على التوالي :

---

[1]- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص ص : ١٥٦ – ١٥٧ .

[2]- بوشنسكي ، المنطق الصوري القديم ، مرجع سابق، ص ٢٢٩ .

١- ليس كلاً من الأول والثاني ~ (ق ⊂ ك)
- إنه الأول ق
- إذن ليس الثاني ∴ ~ ك

٢- ليس كلاً من (ليس الأول وليس الثانى) ~ (~ ق . ~ ك)
- إنه ليس الأول ~ ق
- إذن إنه الثاني [١] ∴ ك

ويمكن التعبير عنهما على غرار " بوشنسكي " باللغة الرمزية على النحو التالي :

١- ~ (ق . ك) . ق . ⊂ . ~ ك .

٢- ~ (~ ق . ~ ك) . ~ ق . ⊂ . ك .

إن الشكل الثاني من اللامبرهنات ، والمضاف إلى اللامبرهنات الخمس ، يكشف لنا عن معرفة الرواقيين لرابطة (سلب السلب).

وبذلك نكون قدمنا عرضاً وافياً عن اللامبرهنات البسيطة ، لتنتقل الآن للحديث عن اللامبرهنات المركبة .

١-٢-٣-٢- الحجج اللامبرهنة المركبة :

لقد افترض " كريسيب " خمس حجج صحيحة دعيت باللامبرهنات ، ومن هذه اللامبرهنات نستخلص عدداً من الحجج اللامبرهنة المركبة ، وقد بين لنا "ديوجين " أن " كريسيب " قد درسها بصورة تفصيلية .

وقد أطلق على هذه الحجج بطريقة مشوشة (الصيغ اللامبرهنة المركبة) [٢] وهى تُرد إلى الحجج الخمس عن طريق تحليلها ، وتتم عملية التحليل بواسطة أربع قواعد عامة (Θέμα Τα) ولسوء الحظ ، فإن معرفتنا بهذه القواعد ، والطريقة الدقيقة لتطبيقها ، هي معرفة قاصرة جداً .

---

١ - Cicero . Topica , Trans By : H . M . Hublell , Harvard University Press , London , ١٩٧٢ , XIV – ٥٧ , P : ٤٢٥ .

٢ -Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ١٦٤

لقـــد أشـــار " غالين " إلى أربع قواعد عامة ، لا نعرف منها سوى اثنتين ، أما القاعدتان الأخريـــتان فإننا نستطيع إ ستخلاصهما من كتابات " سكتوس " .[1] وتتجلى هذه القواعد على الشكل التالي :

القاعدة الأولى :

يقدم لنا " Apuleius " عرضاً واضحاً للقاعدة الأولى($\tau o \pi \rho \omega \tau o \nu \theta \varepsilon \mu \alpha$) كمـــا تجسدت عند الرواقيين الذين وضعوها على الشكل التالي: (لو أمكننا من خلال قضيتين ، استنتاج قضية ثالثة ، فـــإن إحـــدى القضيتين مع إنكار النتيجة – أي القضية الثالثة – يؤدي إلى إنكار القضية الأخرى المتبقية). [2]

وتسمى هذه القاعدة عند " بلانشي " بقاعدة الخفض إلى الممتنع = الرد إلى المحال .

ويدعوها " بوشنسكي" بالقاعدة الماورائية ، وقد عبر عنها رمزياً كمايلي:

– ق . ك ⊂ ل . ⊂ . ك . ~ ل ⊂ ~ ق أو :

– ق . ك ⊂ ل . ⊂ . ق . ~ ل ⊂ ~ ك .

ويـــرى " بوشنســـكي " أن هذه القاعدة الرواقية تشابه الصيغة الأرسطية لبرهان الخلف والذى يُبنى على قواعد مشابهة للقانونين التاليين :

– ق . ك ⊂ ل . ⊂ . ك . ~ ل ⊂ ~ ق .

– ق . ك ⊂ ل . ⊂ . ق . ~ ل ⊂ ~ ك . [3]

القاعدة الثانية :

لـــم تـــنل هذه القاعدة حظها من الحفظ كالقاعدة الأولى إلا أننا نستطيع إستخلاصها [4] من كتابات " سكتوس " والتي عرضها لنا على الشكل التالي :

---

[1]– ويذهب " بلانشي " إلى أن عدم معرفتنا بالقواعد الأربع تحرمنا من وسيلة مراقبة ما إذا كان منطق الرواقيين يشكل فعلاً منظومة متكاملة كما كانوا يفاخرون . انظر :

بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ١٥٧ .

[2] نقلاً عن : -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٧٧

[3]– بوشنكى ، أ . م . المنطق الصورى القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢٢٧.

هناك من الباحثين من يرى خلافاً بين كل من قانون برهان الخلف وقانون الرد إلى المحال ، انظر :

السرياقوسي ، محمد أحمد مصطفى . المنهج الرياضي بين المنطق والحدس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ ، هامش ص – ص : ١٦٢ – ١٦٣ .

[4]– يرى ماتيس أن هناك أسباباً قوية لإعتبار هذه القاعدة كواحدة من القواعد الأربع . أنظر :

- Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٧٧

(إذا كان لدينا مقدمتين منطقيتين تنبئانا بنتيجة منطقية ، فنحن نعرف – بالقوة– أن النتيجة متضمنة فى تــلك المقدمــات حتى إذا لم يكن مشاراً إليها بشكل واضح) [١] ويعتقد " بوشنسكي " أن هذه القاعدة ربما تكون إحدى القواعد الأربع المفقودة والتى يمكن صياغتها على النحو التالي :

– ق . ق ⊂ ك . ⊂ . ق . ك . [٢]

القاعدة الثالثة :

وهــي تمــثل إحــدى القــاعدتين الواضــحتين والمعروضــة بشكل جيد من قبل " السكندر Alexander " وسمبيلقوس " اللذان يقدمانها على الشكل التالي :

(إذا كان بإمكاننا استنتاج قضية ثالثة من خلال مقدمتين ، ومن قضية رابعة استنتاج إحدى المقدمتين الأوليــتين ، فإنــنا نســتطيع إذاً أن نستنتج من القضية الرابعة والمقدمة الأخرى ، نفس النتيجة أي المقدمة الثالثة المشار إليها سابقاً) [٣]

وقد أشار" بوشنسكي " إلى إمكانية صياغة هذه القاعدة على النحو التالي :

– ق . ك ⊂ ل . س ⊂ ق . ⊂ . س . ك ⊂ ل .

– ق . ك ⊂ ل . س ⊂ ك . ⊂ . ق . س ⊂ ل

ويــرى " بوشنســكي " أن هذه القاعدة مشابهة لقاعدة الرد المباشر للأقيسة ، وصيغتها الرمزية كما يلى :

ق . ك ⊂ ل : ⊂ : م ⊂ ق : ⊂ : م . ك ⊂ ل

ق . ك ⊂ ل : ⊂ : م ⊂ ك : ⊂ : ق . م ⊂ ل [٤]

القاعدة الرابعة :

وهي القــاعدة الــثانية غير الواضحة عند الرواقيين ، وقد ذهب " Josiah " إلى أننا لا نعلم ما هي القاعدة الرابعة ، ولا نعلم شيئاً عن كيفية تطبيقها.[٥]

أما " بوشنسكي " فيرى أن هذه القاعدة هامة ، وقدم لها صياغة على النحو التالي :

(إن القــول إن (ك) تقــبل الاســتنباط مــن (ق) إنما يتكافىء مع القول (ق) تستلزم (ك)،حيث أن المقصود هنا هو اللزوم الديودوري.) [٦]

---

١ –Empiricus , Sextus . Against the logicians , Op . Cit , II , ٢٣١ , P : ٣٥٩

٢– بوشنسكي ، أ . م . المنطق الصوري القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢٢٨ .

٣– نقلاً عن Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٧٧

٤– بوشنكى ، أ . م . المنطق الصورى القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢٢٧ ، قارن مع ص : ١٤٣

٥ –Gould , Jasiah . Deduction in stoic logic , Op . Cit , P : ١٦٣

٦– بوشنكى ، أ . م . المنطق الصورى القديم ، مرجع سابق ، ص : ٢٢٨

كما يرى " بوشنسكي " أن هذه القاعدة تمثل ما يدعوه " ماتيس " (مبدأ الشرط)، وهو المبدأ الذى يقصد به " ماتيس " شيئاً كالتالي :

إذا كــانت النــتيجة (ب) مستنتجة بصورة صحيحة من المقدمات (ن أ ... ٢أ ١أ) فإن هذه القضية الشرطية (أ١ ، أ٢ ، ...أن ⊂ ب) هى قضية صادقة منطقياً بالمعنى الديودوري .

وينوه " ماتيس " أنه لا يوجد مثال باقي للإستخدام الرواقي لمثل هذه القاعدة (١) .

وهكــذا فإننا لا نملك المعلومات الكافية لإيضاح هذه القاعدة ، مما يجعل من حكمنا على نظــرياتهم المــنطقية المتعلقة بالحجج المركبة حكماً ناقصاً ، ذلك أن أعمال " كريسيب " قد فُقِدَتْ تمامــاً ، فمــن بين مجموع الحجج التى تحدث عنها " كريسيب " بقى ست حجج ، أربعة منها من أعمـــال " سكتوس "، وواحدة فى شرح وتعليق Alexander " على التحليلات الأولى ، وواحدة في كراســة origen ضد celsus ، وإن اثنتين من الحجج التى ورد ذكرها عند " سكتوس " مصحوبة بــبراهين تفصيلية ، واثنتين منهما بسيطتين ، مما يجعلنا قادرين على تكوين براهين عليهم في نمط مشابه ، أما النظريتان الأخريتان فلا يمكن إقامة البرهان عليهما لعدم وضوحهما. (٢)

ولكن كيف نحلل الحجج اللامبرهنة المركبة إلى الحجج اللامبرهنة البسيطة ؟؟

يوضح لنا " سكتوس " الطريقة التى يتوجب علينا اتباعها ، وهى كما يلي :

افــترض أن نــتيجة مــا يزعم أنها تنتج من مقدمات معينة ، ونحن نرغب فى تحليل هذه الحجة المركــبة بواســطة القواعــد الأربع ، فإننا نأخذ المقدمات المنطقية ونستنتج نتائج مختلفة من هذه المقدمــات بواســطة الحجج الخمس البسيطة ، وبعد ذلك نضيف هذه النتائج إلى المقدمات ، ونكرر الإجراء نفسه.

ويرى " سكتوس " أن عملية التحليل تلك تحتاج إلى شخص ذو خبرة ومهارة فى عملية التحليل.(٣)

وقد قسم الرواقيون الحجج المركبة اللامبرهنة إلى قسمين :

الأول : الحجج المركبة اللامبرهنة المتجانسة ، وقد قدم لنا " سكتوس " حجة واحدة من هذا النوع.

الــثاني : الحجــج المركــبة اللامبرهــنة غير المتجانسة ، وقد تركت لنا المصادر عدة أشكال ، وسنتحدث عنها فى وقتها ، وسنبدأ الآن بالنوع الأول .

١- Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٧٤ .

٢ -Kneale , w . The Development of logic , op . cit , P : ١٦٥

٣ - نقلاً عن : Mates , Benson . Stoic logic , op . cit, P : ٧٨

١-٢-٣-٢-١ : الحجة اللامبرهنة المركبة المتجانسة :

وهـــي تسمى كذلك لأنها ترجع في التحليل إلى نموذجين من نوع واحد من الحجج اللامبرهنة البسيطة ، وقد حفظ لنا " سكتوس " مثالين عن هذه الحجة ، وهما :

الشكل الأول :

- إذا الأول ، إذن إذا الأول إذن الثاني (أ)

- لكنه الأول (ب)

- إذن الثاني (ج) [١]

ويمكننا أن نعطي لهذا الشكل من أشكال الحجة ، المثال التالي :

- إذا كان نهار ، إذن ، إذا كان نهار ، فهو مضيء .

- إنه نهار .

- إذن فهو مضيء .

إن هـــذه الحجـــة مكوّنة من نموذجين من النوع الأول للحجج اللامبرهنة ، فمن (أ) و(ب) نســـتطيع أن نســـتنتج – بواســـطة الشكل الأول من الحجج اللامبرهنة – النتيجة (إذا كان نهار فهو مضيء) ، ثم أننا نضع هذا الاستنتاج مع المقدمة الثانية ، فإننا نستنتج بواسطة اللامبرهنة الأولى ، النتيجة التالية :

(إذن إنه مضيء) [٢] ، وهكذا فإن التحليل يصبح كما يلي :

١- إذا كان نهار ، إذن ، إذا كان نهار فهو مضيء .

إنه نهار .

إذن ، إذا كان نهار فهو مضيء .

وأيضاً :

إذا كان نهار فهو مضيء .

إنه نهار .

إذن فهو مضيء.[٣]

ونستطيع أن نرمز لهذين الشكلين في اللغة الرمزية الحديثة كالتالي :

١- ق . ⊃ . (ق ⊃ ك)	٢- ق ⊃ ك
- ق	- ق
- ∴ ق ⊃ ك	- ∴ ك

---

١ – Empiricus , Sextus . Against the logicians , Op . Cit , II , ٢٣١ - ٢٣٣ , P : ٣٥٩

٢ –Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P – P : ٧٨ – ٧٩

٣ –Empiricus , Sextus . Against the logicians , Op Cit , II , ٢٣٠ – ٢٣٣ , P : ٣٥٩ .

الشكل الثاني :

إن هذا الشكل من اللامبرهنات المركبة المتجانسة قد حفظه لنا " سكتوس " لكن بدون برهان ، إلا أنه من نوع الحجج البسيطة التى يسهل تكوين برهان لها ، وهى كالتالي :

- إما الأول أو الثاني أو الثالث . (أ)
- لكنه ليس الأول . (ب)
- وكذلك ليس الثاني . (ج)
- إذن الثالث .[1]

ويمكننا أن نعطي لهذا الشكل المثال التالي :

- إما أن يهرب سقراط من السجن ، أو يمتنع عن سب الآلهة ، أو يتجرع السم .
- لكنه لم يهرب من السجن .
- كما أنه لم يمتنع عن سب الآلهة .
- إذن فهو سوف يتجرع السم .

وهذه الحجة تأخذ الصيغة الرمزية التالية :

- ق ٧ ك ٧ ل
- ~ ق
- ~ ك
- ∴ ل

ووفقاً " لكريسيب " فإن هذه النوعية من الحجج متيسرة حتى للكلاب ، فعندما يقوم كلب بمطاردة حيوان ويصل إلى مفترق ثلاث طرق ، فإذا ما شم الطريق الأول والثاني وتبين له أن الحيوان لم يَجرِ فيهما ، فإنّ الكلب سيندفع إلى الطريق الثالث بدون أن يتوقف لشم الرائحة .

ويدّعي " كريسيب " أن الكلب قد بررّ ذلك على الشكل التالي :

- إما أنه قد ذهب من هذا الطريق ، أو من الطريق الثاني ، أو طريق آخر. (أ)
- إنه لم يذهب من هذا الطريق الأول . (ب)
- كما أنه لم يذهب من الطريق الثاني .
- إذن فهو قد ذهب من الطريق الآخر. [2]

---

[1] - Empiricus . Sextus . Outlines of Pyrrhonism , Op . Cit , I, ٦٤ , P : ٣٩ .

[2] - Empiricus . Sextus . Outlines of Pyrrhonism , Op . Cit , I , ٦٩ , P - P : ٤١ - ٤٣ .

فمـن الواضـح عـند تحـليل هذه الحجة أنها تتركب من نموذجين من اللامبرهنة الخامسة ، فمن المقدمتين (أ) ، (ب) نستنتج النتيجة التالية :

إما أن يذهب من ذاك الطريق أو من طريق آخر .

ومن خلال نفى الاحتمال الأول ، نصل إلى النتيجة التالية :

إنه قد ذهب من طريق آخر.

ويمكننا أن نمثل لهذا الشكل المركب من نموذجين من اللامبرهنة الخامسة على النحو التالي :

١- إما الأول أو الثاني أو الثالث .

ليس الأول .

إذن الثاني أو الثالث .

٢- إما الثاني أو الثالث .

ليس الثاني .

إذن الثالث .

ويمكننا كتابة هذا الشكل بصيغة رمزية على النحو التالي :

١- ق ٧ (ك ٧ ل)

~ ق

∴ ك ٧ ل

٢- ك ٧ ل

~ ك

∴ ل

وهناك شكل آخر من أشكال الحجج المتجانسة ينسب إلى " كريسيب " وينبسط على الشكل التالي :

- إذا الأول ، إذن الثانى .

- لكنه الأول

- إذن الأول

ويمكن تحليل هذه الحجة وإستنتاج نتيجتها من المقدمات مباشرة ، وذلك وفقاً للامبرهنة الأولى .[1]

وبذلـك نكون قد عرضنا الحجج المركبة المتجانسة ، وسننتقل الآن إلى الحجج المركبة غير المتجانسة .

---

[1] - Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ١٦٨ .

١-٢-٢-٣-٢-٢ : الحجة اللامبرهنة المركبة غير المتجانسة :

وتُسمى كذلك ، لأنها ترجع في التحليل إلى أكثر من نوع من أنواع اللامبرهنات ، وقد حفظ لنا " سكتوس " أكثر من مثال عن هذا النوع :

الشكل الأول :

- إذا كان الأول والثاني ، إذن الثالث. (أ)
- لكن ليس الثالث . (ب)
- إنه الأول . (ج)
- إذن ليس الثاني .

ونستطيع التمثيل لهذا الشكل بالمثال التالي :

-إذا كان هذا الحيوان يبيض ويطير ، إذن فله ريش
-لكنه لا يملك ريش
-وإنه يبيض
-إذن هذا الحيوان ليس طائر

ويمكن التعبير عنها باللغة الرمزية كما يلي :

- (ق . ك) ⊂ ل (أ)
- ~ ل (ب)
- ∴ ~ ك (ج)

ويبين " سكتوس " أن هذه الحجة مركبة من اللامبرهنة الثانية والثالثة ، وهذا يتضح من خلال تحليل هذا الشكل ، فالمقدمة الرئيسية (أ) تتكون من المقدم المؤلف من الأول والثاني ، ومن التالي الذي هو الثالث .

أمـــا المقدمـــة الثانية فتؤكد على نقيض التالي ، الثالث ، مما يجعلنا نؤكد أنه من (أ) و (ب) - من خلال اللامبرهنة الثانية - على نقيض المقدم ، أي (ليس كلاً من الأول والثاني.)

ومن خلال اللامبرهنة الثالثة نتوصل إلى النتيجة التالية : (الثاني ليس صادق .)

إذاً يوجد لدينا لا مبرهنتين ، الأولى على الشكل التالي :

- إذا الأول والثانى ، إذن الثالث .
- ليس الثالث .
- إذا ليس كلاهما الأول والثاني ⟵ وهذه هي اللامبرهنة الثانية.

أما اللامبرهنة الثانية :

- ليس كلاً من الأول والثاني .

- الأول .

- إذن ليس الثاني ←—— وهذه هي اللامبرهنة الثالثة [1]

وهذا ما يمكننا التعبير عنه بالصيغة الرمزية التالية :

- (ق . ك) ⊃ ل (أ)

- ~ ل (ب)

- ∴ ~ (ق . ك) (ج)

والثانية :

- ~ (ق . ك) (أ)

- ق (ب)

- ∴ ~ك (ج)

ويُعلق " بلانشي " على هذا الشكل من أشكال الحجج اللامبرهنة المركبة غير المتجانسة : (إن هذا المثل الوحيد يكفي لأن يبين لنا براهين الرواقيين المنطقية ، وإذا كانت بدون شك أقل تطوراً ، فعلى الأقل كانت قريباً كثيراً بمسيرتها من البراهين المتشاكلة فى منطقنا الحالي بقدر ما كان يسمح بذلك غياب اللغة الرمزية)[2]

الشكل الثاني :

لقد حفظ لنا " سكتوس " هذه الحجة ، والتى يمكننا تحليلها ، وإكتشاف صحتها وفقاً للقاعدة الثالثة ، وتنبسط هذه الحجة كما يلى :

- إذا بدت الظواهر على نفس المنوال لجميع من هم فى شرط مماثل ، والإشارات هي ظواهر ، فإن الإشارات تبدو على نفس المنوال لجميع من هم فى شرط مماثل. (أ)

ويشير " سيشرون " إلى مثال آخر وإن كان أكثر تعقيداً لهذا النمط من الحجة ، وهذا المثال هو :

١- إذا كانت الآلهة موجودة ولم تصرح للبشر مقدماً ما هية أحداث المستقبل كيف ستكون ، إذن : إمـا أن الآلهـة لا تحب البشر ، أو أنها لا تعرف ما هية تلك الأحداث ، أو أن الآلهة يحكمون أنه ليس من الأهمية بمكان بالنسبة للبشر أن يعرفوا ما هية المستقبل ، أو أنهم يعتقدون أن الإعلان عن ما هية المستقبل لايتوافق مع كرامتهم ، أو أن الالهة لا يمكنها أن تكشف عن أحداث المستقبل .

---

[1] -Empiricus , Sextus . Against the logicians , Op . Cit , II , ٢٣٥ – ٢٣٦ , P – P : ٣٦١ – ٣٦٣

[2]- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

٢- لكـنه ليـس من المعقول أن الآلهة لا يحبوننا ، كما أنها ليست هي الحال أنهم يجهلون الأشياء التي صاغوها بأنفسهم ، كما أنه ليس من الأشياء غير الهامة لنا معرفة الأحداث المستقبلية ، كما أن التنويه عما سيحدث فى المستقبل لا يتعارض مع كرامتهم .

٣- إذن ليس صادقاً أن هناك آلهة ، وأنهم لا يعطون إشارات عن المستقبل .

٤- هناك آلهة .

٥- إذن الآلهة تعطى إشارات عن أحداث المستقبل. [١]

ويمكننا صياغة هذه الحجة المركبة على الشكل التالى :

أ- إذا الأول وليس الثاني ، إذن الثالث أو الرابع أو الخامس أو السادس أوالسابع .

ب- لكن ليس الثالث ، ولا الرابع ، ولا الخامس ، ولا السادس ، ولا السابع .

ج- ليس الأول وليس الثاني .

د- لكنه الأول .

هـ - إذن ليس (ليس الثاني) .

كذلك نستطيع أن نصيغ هذه الحجة وفق المنطق الحديث على الشكل التالي :

أ- ق . ~ ك . ⊂ . ل ٧ م ٧ ن ٧ هـ ٧ و

ب-(~ ل) . (~ م) . (~ ن) . (~ هـ) . (~ و) .

ج- ~ (ق . ~ ك)

د- ق

هـ - ~ (~ ك)

إن (ب) هى نفى للتالي فى (أ) ، وكذلك يمكن اشتقاق (ج) من (أ) و (ب) بواسطة نموذج الحجة اللامبرهنة الثانية .

ويلاحـظ " مـاتيس " أن هناك شكلاً آخر من الحجج اللامبرهنة المركبة التى استخدمها الـرواقيون ، وهـي التى أطلق عليها الحجة المكونة من شرطيتين (διὰ δυότροπικῶν) وقد أوضحها لنا (أوريجين Origen) على الشكل التالي :

- إذا كنت تعرف أنك ميت ، فأنت ميت .

- إذا كنت تعرف أنك ميت ، فأنت لست ميت .

- إذاً فإنك لا تعرف أنك ميت .

---

[1] -C icero . De Divination , with An English translation By : William Armistead Falconer , The loeb classical library , Harvard University , press ,london , William Heinemann LTD , McmlXXIX , ١٩٧٢ , XLIX ,١٠١ - ١٠٢ , P . P :٤٨٥ - ٤٨٧

وشكل هذه الحجة هو التالي :

-إذا الأول ، إذن الثاني .

-إذا الأول ، إذن ليس الثاني .

-إذن ليس الأول .(1)

ويذكر "سكتوس" بعض النماذج الأخرى لبعض الحجج التي استخدمها الرواقيون :

- إذا كانت العلامة موجودة ، فالعلامة موجودة .

- إذا كانت العلامة غير موجودة ، فالعلامة موجودة .

- إما أن تكون العلامة موجودة أو غير موجودة .

- إذن فالعلامة موجودة .

وشكل هذه الحجة هو :

- إذا الأول ، إذن الثانى .

- إذا ليس الأول ، إذن الأول .

- إما أن يكون الأول ، أو ليس الأول .

- إذن الأول. (2)

كذلك أيضاً ، فإن " سكتوس " يعرض لحجتين مركبتين يكون شكلهما كالتالي :

- إذا الأول ، إذن إما الثاني أو الثالث .

- ليس الثاني .

- ليس الثالث .

- إذن ليس الأول .

ومثل هذه الحجة يمكن أن تحلل بواسطة القاعدة الأولى ، ويردها " سكتوس " إلى النموذج الخامس والثاني من الحجج اللامبرهنة .(3)

وهناك حجة أخرى من قبيل :

- إذا (أ) إذن (ب) .

- إذا (أ) إذن ليس (ب) .

- إذا (إذا (أ) إذن ليس (ب)) و (أ) ، إذن ليس (إذا (أ) إذن (ب)) .

- ليس ليس (إذا (أ) إذن (ب)) .

---

1 نقلاً عن : Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P - P : ٨٠ - ٨١.

2 -Empiricus , Sextus. Against the logicians , Op . Cit , II , ٢٨١ , P : ٣٨٥

3 -Mates , Benson . Stoic logic , Op . Cit , P : ٨١

-ليس (إذا (أ) إذن ليس (ب)) و (أ) .
- إذن ليس (أ) .

فهـــذه النظرية تعد واحدة من النظريات الرواقية التى كنا غير قادرين على أن نجد لها برهاناً ، وإن بقاءهـــا ذو أهميـــة خاصة بالنسبة لنا ، وذلك لأنها النموذج الذى استخدمه الإقليديون وخلفاؤهم الميغـــاريون ، ثـــم جاء الرواقيون وأيدوا هذا النمط ، وقد ذكرت النصوص والمراجع القديمة هذا النمط عدة مرات تحت اسم خاص وهو :(النظرية ذات المقدمتين المنطقتين المركبتين) [1]

وهناك حجج مركبة أخرى ذكرها " سكتوس " من أمثال :

١- إذا (أ) إذن (ب) .
إذا ليس (أ) إذن (ب) .
ولكن إما (أ) أو ليس (أ) .
إذن (ب). [2]

٢- إما الأول أو ليس الأول .
لكنه الأول .
إذن ليس ليس الأول .

وهذه النتيجة تشتق مباشرة من المقدمات عن طريق اللامبرهنة الرابعة .

٣- إما الأول ، أو ليس الأول .
لكنه ليس ليس الأول.
إذن فهو الأول .

وهذه النتيجة تشتق مباشرة من المقدمات عن طريق اللامبرهنة الخامسة .

إن هـــذه الحجج وغيرها الكثير من الحجج - التي ناقشها " كريسيب " ولم يتسنى لنا الإطـــلاع عليها لاندثار الإرث الكريسيبي - هي حصيلة النظر الرواقي في الاستدلال ، إلا أن هـــذه الـــلوحة لا تكـــتمل إلا إذا عرضنا الحجج والمغالطات التي تركها لنا الميغاريون ، لكي نستطيع تلمس الأثر الميغاري في المنطق الرواقي .

---

[1] -Kneale , W . The Development of logic , Op . Cit , P : ١٧٢

[2]- انظر هامش : Empiricus , Sextus . Outlines of pyrrhonism , Op . Cit , II , ٣ , P : ١٥١

٢- الحجج غير الصحيحة : Invalid arguments

إن الحجـة غيـر الصـحيحة هي التي لا تحقق شروط الصحة التي أشار إليها كل من " سكتوس " و " ديوجين " ، فتكون الحجة غير صحيحة – وفقاً لما يشير إليه " سكتوس " – عندما لا تكون قضيتها الشرطية – التي يكون ربط مقدماتها يمثل مقدم الحجة ، ونتيجتها تمثل تالي الحجة – صادقة بالمعنى الديودوري .

وبالـرجوع إلى " ديوجيـن " نجـد أن معيـار (عـدم الصحة) يختلف بإختلاف تعريف (ديوجيـن) لـلحجة الصحيحة ، فتغدو الحجة غير الصحيحة هي الحجة التي لا يكون نفي نتيجتها متضـارب مع عطف مقدماتها ، أي عندما لا تكون الحجة صادقة من خلال المعيار الذى أعطاه " كريسيب " لصدق القضية الشرطية .

وقـد اهـتم المناطقة الرواقيون بتصنيف وتفسير الحجج غير الصحيحة ، إلا أن التاريخ لم يحفـظ لنا سوى عددٍ قليلٍ من هذه الشروح التى قدمها " كريسيب " على المغالطات الميغارية ، فلم يتـبق لـنا من مجموع الكتب التى كتبها " كريسيب " وذكرها " ديوجين " [1] بخصوص المغالطات والحجـج الميغاريـة ، سوىبعض الشذرات ، وكذلك التصنيف الرواقي للحجج غير الصحيحة التي سنقتصر عليها الآن ، وسنحاول أن نفرد مبحثاً للمغالطات الميغارية فى آخر الفصل .

لقد صنف الرواقيون هذه الحجج إلى أربع فئات ، وهي على التوالي :

٢-١ : الحجج المتنافرة : Incoherent argument :

إن الحجة المتنافرة (παραδιαρτησιν) هى حجـة غير صحيحة لأنه لا يوجد فيها ارتـباط مـنطقي بيـن مقدماتها ، أو بين المقدمات والنتيجة من ناحية أخرى ، ومثالها كما ذكره " سكتوس " :

- إذا كان نهار ، فهو مضيء .
- لكن القمح يباع فى السوق .
- إذن فديون يتنزه [٢]

---

[١]- لقد كتب " كريسيب " نصوصاً كاملة على بعض هذه المغالطات ، فكتب عدداً من الكتب على مغالطة الكذاب Liar، انظر: Laertius , Diogenes . Op . Cit , VII , ١٩٧ - ١٩٩ , p - p : ٣١١ - ٣١٣ .

[٢] -Empiricus , Sextus . Outlines of pyrrhonism , Op . Cit , II , ١٤٦ , P : ٢٤٥

إن هــذه الحجــة غيــر صحيحة لإفتقادها الترابط المنطقي بين المقدمات من جهة وبين المقدمات والنتيجة من جهة أخرى ، فتنزه ديون لا علاقله أبداً بالمقدمة الكبرى التي تثبت أن الدنيا مضــيئة لأنــه نهــار ، كذلك فإن المقدمة الصغرى – التي تأتي عادة لإثبات مقدم القضية الكبرى للحجة – لا علاقة لها بالنتيجة ، كما أن النتيجة أيضاً لا علاقة لها بالمقدمات .

٢-٢ : الحجج المسهبة Redundant argument :

تعتبر الحجج مسهبة (παρά παρολκηύ) عندما تحتوي مقدماتها على مقدمة عديمة الجدوى ، من أجل إستنتاج النتيجة .

ويضرب " سكتوس " مثالين على هذه الحجة هما على التوالي :

* الأول :

إذا كان نهار ، فهو مضيء .

إنه نهار .

ديون يتنزه .

إذن فهو مضيء .

* الثاني :

إذا كان نهار فهو مضيء .

إنه نهار.

الفضيلة مفيدة .

إذن إنه مضيء .[١]

ويــرى " ماتيس " أن هذه الحجج هى حجج صحيحة بصورة تامة إذا ما اختبرناها بقوائم الصــدق الحديثة ، إلا أنها غير متقنة ، ويرجع سبب ذلك إلى أن "سكتوس " قد أخذ هذه الأمثلة عن كتب رديئة [٢]

٢-٣ : الحجج التي تقدم في شكل غير صحيح : In bad form :

وهى حجج تكون فى أصلها صحيحة ، لكنها تقدم بشكل سيء أو غير صحيح (ἐν μοχθηρῷ σχήματι) ومثالها هو التالي :

– إذا كان نهار فهو مضيء .

---

١ - Ibid , II , ١٤٧ , P : ٢٤٥

٢ - Mates , B enson , Stoic logic , Op . Cit , P : ٨٣ .

- لكنه ليس نهار .
- إذن فهو غير مضيء .

ونكتبها بالصيغة الرواقية على الشكل التالي :

- إذا كان الأول إذن الثاني .
- ليس الأول .
- إذن ليس الثاني . [١]

إن هذه الحجة هى فى الأصل حجة صحيحة ، وصورتها تكون على الشكل التالي :

- إذا كان نهار ، إذن فهو مضيء .
- لكنه ليس مضيء .
- إذن فهو ليس نهار .

وشكلها الرواقي هو :

- إذا الأول ، إذن الثاني .
- ليس الثاني .
- إذن ليس الأول .

يُعتبر هذا النوع من الحجج غير صحيح ، لأننا لا نستطيع مثلاً أن نستدل على عدم الإضاءة – فى المثال السابق – من خلال إثباتنا أن الوقت ليس نهاراً ، فقد لا يكون الوقت نهار ، لكن الدنيا مضاءة ببرقٍ من السماء أو مضاءة اصطناعياً .

إن هـذه الحجـة لا تحقـق شـروط الصدق بالمعنى الديودوري والكريسبي معاً ، فنحن لا نسـتطيع إنكار التالي من خلال إنكارنا للمقدم ، لأن الأصل في الشرطية هو صدق التالي ، وليس المقدم .

٢-٤ : الحجج الناقصة : Deficient arguments :

تكون الحجج غير الصحيحة ناقصة (παραρᾶλεLψLν) عندما تحتوي على مقدمة غير تامة ، أي عندما تعاني من حذف أو إهمال بعض العناصر الضرورية من أجل استنتاج النتيجة .

- إما أن تكون الثروة جيدة أو سيئة .
- الثروة ليست سيئة .
- إذن فالثروة جيدة . [٢]

---

[١] – Empiricus , Sextus . Outlines of pyrrhonism , Op . Cit , II , ١٤٧ , ١٤٨, P – P : ٢٤٥ – ٢٤٧.

[٢] –Ibid , II , ١٥٠ , P : ٢٤٧ .

إن هـذا النوع من الحجج غير صحيح ليس لخطأ شكلي في التركيب ، لكنه غير صحيح من حيث المعـنى ، حيث إن الإنفصال في المقدمة الكبرى ناقص ، لأنه لم يخبرنا بجميع بدائله ، والإنفصال التام يجب أن يقدم على الشكل التالي :

الثروة إما أن تكون جيدة أو سيئة ، أو غير جيدة وغير سيئة .

وبإضـافة هذا البديل الثالث وهو :(ليست جيدة وليست سيئة) نكون قد رفعنا سوء الفهم ، وتصبح الحجة صحيحة إذا ما قدمت على الشكل التالي :

- الثروة إما أن تكون جيدة أو سيئة أو ليست جيدة وليست سيئة .
- لكن الثروة ليست جيدة .
- الثروة ليست سيئة.
- إذن فالثروة ليست جيدة وليست سيئة .

ويمكنـنا أن نرسـم جدولاً يبين لنا هذه الحجج غير الصحيحة مع معادلاتها من الصيغات المنطقية الحديثة حتى يتثنى لنا فهمها واستخلاص نتائج عامة منها :

٢-الحجج غير الصحيحة

المتنافرة	الصياغة الرواقية	الصياغة الحديثة
- إذا كان نهار ، إذن فهو مضيء	- إذا الأول ، إذن الثاني	ق ⊃ ك
- لكن القمح يباع في السوق	- الثالث	ل
- إذن ديون تينزه	- إذن الرابع	∴ م

المسهبة	الصياغة الرواقية	الصياغة الحديثة
- إذا كـان نهـار ، إذن فهـو مضيء	-إذا الأول ، إذن الثاني	ق ⊃ ك
- إنه نهار	-الأول	ق
- ديون تينزه	-الثالث	ل
- إذن فهو مضيء	-إذن الثاني	∴ك

الناقصة	الصياغة الرواقية	الصياغة الحديثة
- الـثروة إما أن تكون جيدة أو سيئة	-إما الأول أو الثاني	ق ٧ ك
-الثروة ليست سيئة	-ليس الثاني	~ ك
-الثروة جيدة	-إذن الأول	∴ق

الحجج التي تقدم بشكل سيئ	الصياغة الرواقية	الصياغة الحديثة
- إذا كان نهار ، فهو مضيء	-إذا الأول ، إذن الثاني	ق ⊃ ك
- لكنه ليس نهار	-لكنه ليس الأول	~ ق
- إذن ليس مضيء	-إذن ليس الثاني	∴ ~ ك

جدول رقم (١٢)

ويمكننا القول إن كل نوع من أنواع الحجج غير الصحيحة – وهذا على خلاف الحجج الصحيحة – يرد إلى شكل مختلف كما أن سبب عدم صحة هذه الحجج مختلف من شكل لآخر فالحجة الأولى والثالثة غير صحيحة لأن أشكالها غير صحيحة ومتناقضة مع القواعد التي وضعها كل من " ديودور " و " كر يسيب " لصدق القضية الشرطية.

أما الحجة الثانية فإن عدم صحتها ناتج عن سوء فهم من قبل " سكتوس " للنصوص الرواقية أو اعتماده على بعض النصوص قليلة الأهمية ، وذلك لأن الشكل الذي ردت إليه يبين لنا صحة الحجة لا بطلانها ، وهذا ما تؤكده قوائم صدق الحجة .

أما الحجة الرابعة فإن عدم صحتها لم يكن ناتجاً عن صياغتها الرواقية– فهي تشابه اللامبرهنة الخامسة في صياغتها – بل إن عدم صحتها بسبب عدم مراعاة الحجة نفسها لقانون منطقي أساسي في المنطق الرواقي – الميغاري ، وهو : مبدأ الثالث المرفوع .

رابعاً : الحجج والمغالطات الميغارية :

سنحاول في هذا المبحث إلقاء الضوء على نظريات الميغاريين في الحجج والمغالطات من أجل تبين الأثر الميغاري على المنطق الرواقي فيما يتعلق بمبحثهم عن الحجج وسنبدأ بعرض نظرية الميغاريين في الحجج .

أ- الحجة عند الميغاريين :

يخبرنا " ديمتري " أن الميغاريين قد احتفظوا بالمفهوم الإيلي عن اللامتحرك المطلق ، لذلك فإنهم قد صاغوا عدداً من الحجج التالية ضد الحركة والتكوين :

- إذا كان شيء ما يتحرك ، فإنه إما أن يتحرك ضمن النطاق والمجال الموجود فيه ، وإما ضمن مجال ونطاق غير موجود فيه .
- بالنسبة للافتراض الأول ، فهو ليس لديه مجال يتحرك فيه لأن الشيء المتحرك يملىء المكان .
- بالنسبة للافتراض الثاني، فإن الشيء ليس له فعل ، ولا يخضع لشيء ما .
- إذن فالحركة لا تتم .[١]

وإن هذه الحجة الميغارية يمكن أن تصاغ بحسب المنطق الرواقي على الشكل التالي :

- إذا كان الأول ، إذن إما الثاني أو الثالث .
- لكنه ليس الثاني .
- ومن جهة أخرى ليس الثالث .
- إذن ليس الأول .

ويمكننا القول أن مثل هذه الحجة الميغارية تشابه تماماً الحجة المركبة غير المتجانسة ، والتى يمكن ردها إلى اللامبرهنة الخامسة والثانية ، مما يقدم لنا دليلاً قوياً على مدى التأثير الذى مارسه الميغاريون على الرواقيين فى حججهم ومغالطاتهم .

فالميغاريون ورثوا منهجهم الجدلي – كما بينا سابقاً – عن الإيليين القائم على طريقة برهان الخلف ، التي تعتمد على إثبات قضية ما عن طريق إثبات أن نقيضها مستحيل ، وأن النتائج اللازمة عن نقيضها مستحيلة ، وإن مثل هذه الطريقة قد أورثها الميغاريون بدورهم إلى الرواقيين الذين ابتعدوا فيها عن مجرد كونها طريقة لإثبات مواقف ميتافزيقية ما ضد خصومهم من الفلاسفة ، إلى طريقةٍ من طرق المنطق يعتمدون عليها فى بناء أشكال جديدة للحجج الشرطية .

---

١ -Dumitriu , A . History of logic , Op . Cit , P : ١٣١ .

ويمكننا القول مع " ديمتري " أن هذا النوع من الحجج قد قصد الميغاريون من ورائه إثبات صحة مذهبهم الفلسفي القائل : بعدم إمكانية الإستدلال ، وإمكانية نسب فكرة ما إلى شيء معين ، وذلك لأن المفهوم يختلف في الحالات الخاصة .

هذا بخصوص الحجج لدى الميغاريين ، ومدى تأثر الرواقيين بها ، ولكن ما هي الأشكال غير الصحيحة والمغالطات التى إقترحوها وأثرّت في المنطق الرواقي ؟ ؟

تعريف المغالطة :

عرفت المغالطة بأنها (استدلال فاسد ، والعلم بها نافع لتجنب الوقوع في الخطأ ، وهي خطأ مقصود للتمويه على الخصم أو غير مقصود يقع فيه الإنسان بسبب الجهل بقواعد المنطق)[1]

وإذا ما حاولنا تعريفها لغوياً ، فنجد أنها تتكون فى اللغة الإنجليزية من مقطعين وهما : Fall التى تعني :إنحراف ، و cy وهي : عبارة لاحقة تشير إلى حالة ، مما يجعل كلمة Fallcy تمثل حالة انحراف عن التفكير الصحيح .

أما فى اللغة اللاتينية فإن كلمة Fallcy مشتقة من الفعل اللاتينى Fallereالذى يعنى الخداع ، وهذا ما جعل " Fischer فيشر " يذهب فى تعريفه اللغوي المعتمد على التحليل لكلمة مغالطة ، إلى أنها تشير إلى الخداع المتعمد.[2]

وفى الحق القول أن السعي وراء تعريف جامع مانع للمغالطة أمرٌ لا مفادةً منهُ ، كما هي الحال فى حصر أنواعها ، لذلك فإننا سنكتفي بتقسيمها إلى قسمين :

أولهما : المغالطات الصورية ، وسنحاول فيها التعرض للمغالطات الخاصة بالاستدلالات الشرطية والمنفصلة .

ثانيهما : المغالطات غير الصورية[3] وسنلقي الضوء على بعض أنواع المغالطات غير الصورية التى تعرض لها المناطقة الميغاريون .

١- عبد الله ، محمد فتحي . معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم ، مرجع سابق ، ص ٢٦٦

٢- نقلاً عن :

عبد العزيز ، اسماعيل . دراسات في المنطق ، كلية الأداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص : ١٤.

حول الشرح التفصيلي لأنواع المغا لطات وطبيعتها ، انظر:

٣ -Black , Max . Critical thinking , Prentice , Hall . INC , second Edition ,١٩٥٢ , P – P : ٢٢٩ – ٢٣٩

ويمكننا القول أن المغالطات عموماً كانت من إنتاج المناطقة الميغاريين ، وقد انحصر دور الرواقيين فى التعليق على هذه المغالطات ، ولعل أهم هذه التعليقات هو ما كتبه " كريسيب " حول مغالطة الكذاب. وسنحاول الآن إلقاء الضوء على المغالطة الميغارية كما تجلت عند أعلامها .

المغالطة الميغارية :

لقد تحدثنا في الفصل الأول عن التطور التاريخي للمنطق ، مبرزين أهم الإبداعات المنطقية لأعلامهم ، وقد بينا أن " إقليدس الميغاري " – مؤسس المدرسة الميغارية – قد أورث مدرسته تعاليم جديدة أعطت المدرسة زخماً جدلياً ، وكان من أهم تلاميذ " إقليدس " هو " أبو ليديوس الملطي " والذى كان وراء أهم المغالطات التي ابتدعها الميغاريون لإثبات أن العالم المعقول هو العالم الظاهري لإمتناع الحكم والفكر ، كل ذلك من خلال الجمع بين الأفكار المتناقضة ظاهرياً ، فالأفكار لها وجود حقيقي ، كما أنها تمثل جواهر عديمة التغير ، وهى سهلة الوصول للفكر ، ولكن المشكلة فى عدم إمكانية الاتصال فيما بينها ، مع أنها تمثل الواقع النهائي المعقول ، ففقدان الاتصال بين هذه الأفكار كما تبين ذلك المغالطات يعيق الحكم ، فكل شيء موجود بلا حركة.[١]

وسنبدأ بمغالطة الكذاب : Liar (ψευδόμενος)

لقد كانت مغالطة الكذاب هي المغالطة الأشهر التي تنسب إلى (ايوبوليد) وقد عرضها " شيشرون " فى كتابة الأكاديميات على النحو التالي :

(إذا قلت إنك تكذب ، وأنت تتكلم الصدق ، إذن أنت بالفعل تكذب ، ولكن أنت تقول أنك تكذب ، وتتكلم الصدق ، إذن فأنت تكذب).[٢]

فهل يكذب الشخص عندما يقول أنا أكذب ، أم يصدق ؟؟

هناك احتمالان : إما إنه يكذب ، أو إنه لا يكذب .

ويمكن أن نصوغ هاتين الحجتين وفق المنطق الرواقي – الميغاري ، والرمزي الحديث على الشكل التالي :

الأولى :

–إذا قلت أنك تكذب وأنت تتكلم – إذا كان الأول ، فهو الثاني. ق ⊂ ك .

الصدق، إذن فأنت بالفعل تكذب.

– أنت تكذب – إنه الأول ق

---

١ –Dumitriu , A . History of logic , , Op . Cit , P : ١٢٩

٢ –Cicero . Acadimia , Op . Cit , II , XXIX ٩٥ , P : ٥٨٩ .

-إذن أنت لا تكذب -إذن ليس الثاني ∴ ~ ك

الثانية :

-إذا قلت أنك تكذب،وأنت تتكلم. -إذا كان الأول فهو الثاني. ق ⊂ ك

الكذب،إذن فأنت بالفعل لا تكذب .

-أنت لا تكذب -إنه الثاني ك

-إذن أنت تكذب -إذن ليس الثاني ∴ ~ ك

ولقد نظر لهذه المغالطة من قبل (بلوتارك) على أنها نوعاً من المماحكات العابثة والمكائد السفسطائية ، مع أنه أخبرنا أنها كانت درساً إلزامياً من دروس (زينون) لتلاميذه ، لتساعدهم على اكتشاف موقع الخلل في استدلال مقدماته مقبولة ونتائجه مرفوضة.[١]

وقد حاول عدد كبير من الفلاسفة حل هذه المغالطة ، إلا أنهم فشلوا في ذلك ، فقد تعامل معها "أرسطو " في (الأخلاق النيقوماخية ٣II) وفى (الميتافيزيقيا ٥-٤ ,IV)كماأن كريسيب قد كتب ستة كتب حول هذه المغالطة ، كما اقتبسها "شيشرون" في كتابه (الأكاديميات ٢٩II) وكذلك أيضاً كانت هذه المغالطة مادة كتاب كتبه " ثيوفراسط".

وقد كتب "كريسيب" العديد من الردود على هؤلاء الذين اعتقدوا أنه بإمكانهم حل مشكلة هذه المغالطة . كما أن "بولس الرسول" قد استخدمها دون أن يقصد عندما قال : كل الكريتين دائماً يكذبون.[٢]

وقد عرضت هذه المغالطة في نماذج عدة على شكل فكاهة ، وعلى شكل مثلٍ مزدوج في زوج مقدمات ، من قبيل :

- سقراط يقول : إن ما يقوله أفلاطون باطل .
- أفلاطون يقول : إن ما يقوله سقراط صحيح [٣]

فإذا ما صدق سقراط في دعواه فإنه سيكذب ، وكذلك إذا صدق أفلاطون في دعواه فإنه سيكذب.

فهل كان كل من أفلاطون وسقراط صادقين وكاذبين في آن واحد ؟؟؟

---

[١]- نقلاً عن :

- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ١٣٢ .

[٢]- Dumitriu A . History of logic , Op . Cit , P : ١٣٠

[٣]- بلانشي ، روبير . المنطق وتاريخه ، مرجع سابق ، ص : ١٣٢ – ١٣٣ .

لقــد كــتب " كريســيب " كتاباً ضد هؤلاء الذين يعتقدون أن القضية ربما تكون صادقة وكاذبة في آن معاً ، وضد أولئك الذين يعتقدون أن المقدمات المنطقية لمغالطة الكذاب هي كاذبة ، وضد أولئك اذين يحلون مشكلة الكذاب بواسطة التقسيم (δLάτnSTommm).[1]

ويمكنــنا القــول إن هــذه المغالطة هى نوع من مغالطات الغموض اللغوي ، أو كما وصفها " أرسطو " بأنها من مغالطات استقلال الكلام ، فالقضية التي تتكلم عنها يمكن أن تكون صادقة إذا كان الكلام على نحو مطلق ، لكنها كاذبة فى بعض النقاط .

وقــد اختلف حول مصدر المغالطة ، فقد نسبها " شيشرون " إلى "كريسيب " إلا أن " ديوجيــن " قد نسبها إلى " أيوبوليد ". [2] ونحن نرجح مع "بوشنسكي " هذا الرأي الأخير،لأن هــذه المغالطة لم تكن معروفة " لأفلاطون" حوالي (٣٨٧ ق . م) وقد وردت لأول مرة عند " أرســطو " فى كتاب المغالطة حوالي (٣٣٠ ق . م) [3] فقد عاصر " أبوليد " " أرسطو " وكان بيــنهما ما كان ، ويمكننا القول أن " أبو ليد" طرح مثل هذه الحجج لكي يفسد على " أرسطو " قوله بإمكانية قيام الحكم .

٢-الرجل المتخفي : The Veiled Man :

وتتجلى هذه المغالطة على الشكل الآتي :

هــل تعــرف ذلك الرجل الملثم أو المتخفي ؟ كلا لا أعرفه ، ولكنه أبوك ، حقاً ، إذن فأنت لا تعرف أبوك ،[4] إذن فأنت تعرف ولا تعرف أبوك.

ويمكنــنا أن نرجع هذه المغالطة إلى مغالطة الإلتباس ، وهى مغالطة تنطوي صياغتها على غموض في التركيب ، بسبب تأليف كلماتها على نحو يجعلها غير محكمة ، ونحن نقع فى مغالطــة الإلتــباس عندما نسوق مقدمة بتأويل يجعلها صادقة ، ونستنتج منها نتيجة مع تأويلها تأويلاً آخر يجعلها كاذبة .

ولعــل أشــهر الأمثلة التاريخية على مثل هذه المغالطة تلك التي صاغتها عرافة معبد دلفى لــ " كروسوس Croesus "– وهو ملك ليديا – الذي استشارها قبل أن يحارب "cerus " ملك الفرس [5]

١- Laertuis , Diogenes . Op .Cit , VII , ١٩٦ , P : ٣٠٩ .

٢–Laertius , Diogenes . Op . Cit , II , ١٠٨ , P : ٢٣٧

٣– بوشنسكى ، أ . م . المنطق الصورى ، مرجع سابق ، ص – ص : ٢٣٤ – ٢٣٥

٤ –L aertius , Diogenes . Op. Cit , II , ١٠٨ , P : ٢٣٧

٥– السرياقوسي ، محمد . التعريف بالمنطق الصوري، مرجع سابق ، ص : ٣٨١ .

٣-كومة القمح : Heap ($\varepsilon\acute{\omega}\rho o s$ **) :**

وتتبسط هذه المغالطة على الشكل الآتي :

كـم حـبة موجودة في كومة القمح ؟ حيث أن الحبة الواحدة لا تشكل كومة ، وكذلك أيضاً الحبتان لا تشكلان كومة ، وإذا افترضنا أن ثلاثمائة حبة تشكل كومة ، فهذا يعنى أن ٢٩٩ حبة لا تشكل مثل هذه الكومة !!

وهناك مغالطات أخرى صيغت على منوال مغالطة كومة القمح :

٤- مغالطة الرأس الأصلع : Bald headed ($\phi x\lambda x x\rho\acute{o}s$ **)**

وهى عـلى خـلاف مغالطـة كومة القمح ، وهي : كم شعرة يجب أن يفقد الرأس لكى يصبح أصلعاً .

٥- مغالطة العربة ، لا أحد :

وتتبسط كما يلي :

- إذا قلت شيئاً ما ، إذن فإنه يمر عبر شفتيك .
- وأنت تقول عربة .
- إذن فالعربة تمر عبر شفتيك .

ومثلها مغالطة (لا أحد) :

- إذا كان شخص ما في ميغارا ، فإنه ليس فى أثينا .
- والآن هناك شخص في ميغارا .
- إذن فليس هناك شخص في أثينا .

وقد أرجع " ديوجين " المغالطتين السابقتين إلى " كريسيب " .

وهناك مغالطة أخرى نسبها إلى " أيوليد " وهي مغالطة القرون :

- إذا لم تفقد شيئاً فأنت تملكه .
- لكنك لم تفقد قروناً .
- فأنت تملك قروناً [١]

ويمكننا القول أن مثل هذه المغالطات لم تكن ذات أهمية كبرى في تاريخ المنطق،كما أنه يمكن اكتشاف عدم صحتها عن طريق النظر فى تركيب مقدماتها ونتائجها .

وقد أشار " سنكا " إلى مغالطات أخرى بنيت على نفس المنوال .[٢]

---

١ -Laertius , Diogenes . Op . Cit , VII , ١٨٦ – ١٨٧ , P – P : ٢٩٥ – ٢٩٧

٢ -Seneca . Epistulae morales , Op. Cit , XLVIII , ٦- ٨ , P – P : ٣١٦ - ٣١٧ .

خامساً : المؤثرات الرواقية الميغارية على المنطق الحديث :

يتجلى الأثر الرواقي – الميغاري على الاتجاهات المنطقية الحديثة فيما يتعلق بمبحث الحجج ، بعده أمور أهمها :

أ- محاولة هذا المنطق إقامة نسق استنباطي أثر بالمناطقة المحدثين ، باعتباره نواةً أولى وحلقةً من حلقات تطور هذا النسق الذي بلغ أوج تطوره مع " برتراندرسل".

ولكن ما هي معالم النسق الاستنباطي الذي حاول الرواقيون إقامته ؟؟ لابد لنا بداية أن نتعرف بشكل موجز على الأنساق المنطقية الحديثة ، لكي يتسنى لنا معرفة تأثير النسق الرواقي على تلك الأنساق .

لقد أراد الفيلسوف والمنطقى الألمانى " ليبنتز " (١٦٤١ – ١٧١٦) أن يقيم نسقاً إستنباطيياً للمنطق يقوم أساساً على وضع لغةٍ رمزيةٍ ميّز فيها بين الثوابت والمتغيرات ؛ فقد استخدم الحروف الهجائية كرموزٍ معبّرة عن حدود القضية ، كما استخدم الثوابت العددية كعلامات الجمع والضرب والمساواة ، وبعض الثوابت المنطقية كالربط والفصل والتكافؤ .

وقد رأى " ليبنتز " ضرورة البدء بعدة تعريفات ، وقائمة قضايا بلغت إحدى وعشرين يستطيع من خلالها استنباط بقية القضايا اللازمة لإقامة هذا النسق.[١]

أما " بيانو" [٢] فقد وضع خمسة مبادىء أساسية ومجموعة من التعريفات يعتمد عليها ، وكذلك مجموعة أساسية من الأفكار الأولية التي تدخل ضمن التركيب الأساسي للنسق ؛ مثل : الفصل ، التضمن ، التعريف ، والسلب ، كما وضع أيضاً مجموعة من القضايا اعتبرها بديهيات أولية في نسقه.[٣]

أما " فريجة"[٤] فقد عرض لنا أسس النسق الإستنباطي بصورة شبه متكاملة ، فهو أول من وضع أصول نظرية حساب القضايا ، ونظرية دالات القضايا ، وقد كان " فريجة " أول من

---

١ –Kneale , w. The Development of logic , Op . Cit , P – P : ٣٣٨ – ٣٤٢

٢– جيوبسسيب بيانو Guseppe Peano عالم رياضي ومنطقي ايطالي (١٨٥٨ – ١٩٣٢) اهتم بدراسة اسس الرياضيات ، وعمل على تطوير لغة المنطق الرمزي ، وقد شغل كرسي الأستاذية فى حساب اللامتناهي بجامعة تورين (١٨٩٠) ، ومن أهم كتبه : الصيغ الرياضية (١٨٩٤ – ١٩٠١) ؛ هذا الكتاب الذي أعتبر الأساسى الذى اتكأ عليه "رسل" فى كتابه (أصول الرياضيات) انظر :
محمد،ماهرعبد القادر ،نظريات المنطق الرياضي، مرجع سابق ،ص– ص:١٨– ٢٨

٣– رسل ، براتراند . أصول الرياضيات ،مرجع سابق ، فقرة ٣٢ – ٣٦ ، ص – ص : ٦٥ – ٧٣ .

٤– جوتلوب فريجة ، Gottlob Frege (١٨٤٨ – ١٩٢٥) : رياضى ألمانى امتاز بعقلية رياضية منطقية ، ومن أهم أبحاثه (أسس الحساب ١٨٤٨) (الدالة والتصور ١٨٩١)

وضـــع تــلك النظريات وغيرها فى نسق منطقي استنباطي يقوم على تصورات منطقية بحتة ، متخلصاً من أي رمز غير منطقي .

فالنســق الاستنباطي عنده متكون أولاً من فكرتين أوليتين – نقبلهما من غير تعريف ، وتساهمان فى تعريف أفكار أخرى ضرورية للنسق – وهما: فكرتي السلب والتضمن .

وكذلك يقوم النسق الفريجي على تعريفات أساسية لثوابت الفصل والربط والمساواة ، كما أنه يتضمن سبع مصادرات أساسية .(١)

أمـــا "رســل" (٢) فقد أقام نسقه المنطقي على عدد صغير من القضايا الأولية التي تعتمد على أفكار أولية وهي : فكرة القضية ،فكرة التقرير ، فكرة النفي ، وفكرة الفصل .

كمـــا أن هذا النسق يعتمد على خمس بديهيات ، وقد ثبت إمكان اختزالها إلى أربع عن طريق الاستغناء عن البديهية الرابعة ، وهذه البديهيات هي :

مبدأ تحصيل الحاصل ، الإضافة ، التبديل والترتيب ، ومبدأ إدخال عامل.(٣)

والآن وبعد أن قدمنا بعض الأنساق المنطقية الحديثة التي ساهمت في إقامة أسس المنطق الـــرواقي – الرمـــزي كما ظهر عند " رسل " و " وايهتد " فإننا نستطيع تلمس بذور هذه النسق فى المـــنطق الرواقي – الميغاري ، كما تجلى عند " كريسيب " ، فلو تحدثنا عن التمييز بين المتغيرات والـــثوابت الـــتى ميـــزت الأنساق المنطقية جميعاً ، فإننا نجد مثل هذا التمييز عند " كريسيب"، فقد استخدم المتغيرات (الأول والثاني) كرموز للقضايا على نحوٍ لم يفعله بوضوح أحدٌ من المناطقة قبل " فـــريجه وبيـــانو " كذلـــك فقـــد اهتم "كريسيب " بتعريف الثوابت (النفي ، الإنفصال ، العطف ، والتضمن) على نحوٍ بارز ، فلو أخذنا ثابت الإنفصال ، فقد فرّقوا بين نوعيه القوي والضعيف ، بل إن ثابـــتاً كالتضمن لم يكتفوا بتعريفه ، إنما فرقوا بين نوعيه الصوري والمادي على نحو لم يتيسر

١- زيدان ، محمود فهمي .المنطق الرمزي ، نشأته ، تطوره ، مرجع سابق ، ص – ص : ١٥٢ – ١٥٦ .

٢- ولد برتراند رسل عام : ١٨٧٢ من أسرة بريطانية عريقة ، وقد أظهر نبوغاً في الرياضيات و المنطق ، وكان إنتاجه غزيراً فى مجالات المنطق والفلسفة والسياسة ، وإن أهم كتبه في المنطق والفلسفة : هي (أصول الرياضيات ١٩٠٣) (مقالات فلسفية ١٩١٠) (مقدمة للفلسفة الرياضية ١٩١٩) (تاريخ الفلسفة الغربية ١٩٤٤) ، وتوفى رسل عام ١٩٧٠ ، حول حياة رسل ، انظر :

-مهران ، محمد . فلسفة برتراند رسل ، دار المعارف ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص – ص : ٣ – ٧

٣- حول النسق الاستنباطى لرسل انظر :

أبوالنور،أحمد أنور.المنطق الطبيعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٣،ص – ص : ٢٠٩- ٢١٠ .

للمناطقة المحدثين قبل " رسل " ، كما أنهم أبرزوا قوائم صدق وكذب كل دالة على حدة ، إلا أنهم لم يفرقوا بين القضية ودالتها كما فعل " فريجة " .

كذلك فإن " كريسيب " قد وضع منذ البداية خمس حجج لا مبرهنة ، اعتبرها بمثابة قواعد للإستدلال وبديهيات يمكن رد كل ضروب الحجج إليها [1].

وهكذا يتبين لنا أن أدوات النسق الإستنباطي كانت واضحة عند الرواقيين على نحوٍ دفع المنطقي البولندي الشهير "لوكاشفيتش" إلى القول : أن أول نسق في منطق القضايا هو منطق الرواقيين ، الذي لم يكن مؤلفاً من مقررات ، بل قواعد استنتاج مثل : قاعدة الفصل ، والتي هي من أهم القواعد الأولية عندهم . والمتغيران ق ، ك ، وهما متغيران قضائيان .

ولم يُبتكر النسق الحديث في منطق القضايا حتى عام ١٨٧٩ على يد المنطقي الألماني "فريجه" ، ومن ثم "هوايتهد ورسل" اللذان صاغا النسق المنطقي على رأس الرياضيات تحت عنوان [نظرية الاستنباط] . [2]

ولكن على الرغم من كل ما ذكره "لوكاشفتيش" أن الرواقيين هم أول من تصور النسق الاستنباطي في منطق القضايا ، إلا أن الرواقيين لم يدركوا مقدار التجديد الذي قدموه في هذا المجال،بل اعتقدوا فقط ــ كما يذكر الدكتور"زيدان" [3] ــ أنهم قدموا صوراً عامة للقياس المتصل والمنفصل .

٢- ويمكننا الإشارة إلى مقاربة أخرى بين المنطق الرواقي ــ الميغاري ، وبين المنطق الحديث فيما يتعلق بالاستدلالات الرواقية ، وهي صورية هذه الإستدلالات ورمزيتها ، صحيحُ أنّ "أرسطو" قد استخدم المتغيرات في منطقه قبل الرواقيين ، من قبيل القياس الأرسطي التالي :

- أنّ أ إنْ كانت مقولة على كل بَ .
- وكانت بَ تقال على كل جَ .
- فمن الاضطرار أن تقال أ على كل جَ [4].

إلاّ أنّ "أرسطو" ــ كما يلاحظ "لوكاشفتيش" ــ لم يلتزم بعبارة واحدة ــ أ تقال على كل بَ ــ فأحياناً يستخدم (محمول على) وأحياناً (ينتمي إلى) .

---

[1]- لقد ناقشنا مبحث الثوابت القضوية فى الفصل الرابع المتعلق بالقضايا ، أما بخصوص تفريقهم بين ضربي التضمن الفيلوني والكريسبي، فقد تناولنا فى الفصل الخامس المتعلق بمنطق الجهات .

[2] لوكاشفيتش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص- ص : ٦٩ - ٧٠ .

[3] زيدان ، محمود فهمي . المنطق الرمزى ، نشأته وتطوره ، مرجع سابق ، ص : ٤٧ .

[4] أرسطو . التحليلات الأولى ، منطق أرسطو ، مرجع سابق ، ص : ١٤٨ .

إنّ هــذا الابتعاد عن الدقة والصورية لم يكن أمراً عارضاً على "أرسطو" ، فقد استمر عند أتــباعه ؛ حتى أنّ "الاسكندر" في شرحه على النص الأرسطي قال : إنّ ماهية القياس لا تعتمد على الألفــاظ ، بل على معانيها . وهذا القول ـــ كما يرى "لوكاشفتيش" كان موجهاً ضد الرواقيين الذين اعــتقدوا أنّ ماهيـــة القياس معتمدة في أساسها على الألفاظ لا على معانيها ، فإذا ما تغيرت الألفاظ ذهب القياس . [1]

إنّ هــذه الصــورية الــتي تنــبه لها الرواقيون ساعدتهم على التمييز بين الحقيقة الشكلية والحقيقــة المادية ، وإن هذه الشكلانية ــ التى كانت مصدر اتهام لهم ــ هي السمة الحقيقية للمنطق الرمزي التي ميزته عن المنطق التقليدي ، ذلك أن الاهتمام المتزايد بالصورية والرموز ، هو الذي طوّر هذا المنطق حتى أصبح مع "فريجه" لا يهتم بالقياس بل بدواله .

٣- ويتجــلى الأثــر الرواقي ـــ الميغاري المنطقي على المنطق الحديث أيضاً في بقاء الصور المـــنطقية للامبرهـــناتهم الخمس إلى عصرنا الحاضر ، باعتبارها قواعد ضرورية لصياغة حجج قائمة على قضايا شرطية متصلة أو منفصلة منتجة ، وإنّ هذه الصور تتضح كما يلي :

١- صـــورة الإثــبات بالإثــبات Modus Ponendo Ponens : وهي تعبر عن اللامبرهنة الأولى ، ويمكن صياغتها رمزياً : ق ⊃ ك . ق . ⊃ . ك .
٢- صـــورة النفي بالنفي : Modus Tollendo Tollens : وهي تعبر عن اللامبرهنة الثانية ،ونستطيع التعبير عنها رمزياً:ق ⊃ ك . ~ ك . ⊃.~ق
٣- صورة النفي بالإثبات Modus Ponendo Tollem : وهي تعبر عن اللامبرهنة الثالثة ، أما صورتها الرمزية فهى: ~ (ق . ك) . ق . ⊃.~ك
٤- وهى صيغة أخرى للصورة الثالثة وتعبر عن اللامبرهنة الرابعة ، وتسمى صورة الإثبات بالنفي ،أما صورتها الرمزية فهى: ق V ك . ق . ⊃.~ك
٥- صـــورة الإثــبات بالــنفي Modus Tollendo Ponense : وهي تعبر عن اللامبرهنة الخامسة،أما صورتها الرمزية فهى : ق V ك. ~ك. ⊃.ق .[2]

---

[1] نقلاً عن :
لوكاشفيتش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، مرجع سابق ، ص : ٣٢.

[2] بخصوص هذه الصور أنظر :
محمد ، ماهر عبد القادر . نظريات المنطق الرياضي ، مرجع سابق ، ص-ص : ١٠ - ١٢ .
إسلام ، عزمى . الاستدلال الصوري ، الجزء الأول ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، بدون طابعة ولا تاريخ ، ص-ص : ١٨٦ - ١٩٠.

إنّ الصورة (١ ، ٢) تعبران عن القياس الشرطي المتصل بنوعيه .

أمـــا الصـــورة (٣) فقــد كانت إبداعاً منطقياً رواقياً خالصاً ، أهمل من قبل المناطقة اللاحقين على "كريســيب" ، حتى تم بعثه مرة أخرى على يد "بيرس" فى أوائل هذا القرن ، وقد استخدمه "شيفر ، Sheffer"[١] لتعديل نسق "رسل" و "وايتهد" المنطقي الرياضي .
أما الصورة (٤ ، ٥) فتعبران عن القياس الشرطي المنفصل بنوعيه ، وتكشفان لنا الإبداع المنطقي الرواقي لحجج منطقية قائمة على دالة الإنفصال ، وشروط صدقها وكذبها .
إن هذه اللامبرهنات الخمس وغيرها ، تبين لنا مدى قدرة الرواقيين على التمييز بين الحجج الصحيحة وغير الصحيحة الناتجة عن مثل هذه الثوابت .
كمـــا أن الـــرواقيين لم يقتصروا فى حججهم على استخدام الثوابت المنطقية الآنفة الذكر، بل عرفوا أيضاً الحجج القائمة على الدالة المتناقضة ، والتى لعبت دوراً مهماً عند المناطقة المحدثين ، والتى سُميت لديهم بقانون النفي المزدوج : ~~ق ≡ ق .
وقــد استخدم الرواقيون هذا القانون في بناء الحجج المركبة اللامتجانسة ، كما اعتمد بعض الحجج على قانون الهُوية : ق ≡ ق .

ويمكنـــنا القول ختاماً أن الأثر المنطقي للرواقيين على المنطق الحديث كان كبيراً فى مجال الاســتدلال ، لأنهــم أول من أدخل المتغيرات كرموز للقضايا وليس للحدود ، كذلك فإن تعريفاتهم للـــثوابت ثابتي التضمن والنفي المضاعف واعتقادهم بإمكانية وضع قضايا أولية لا يمكن إرجاعها إلى غيـــرها ، وإمكانيـــة رد غيـــرها إليهـــا ، كـــل ذلك جعل من المنطق الرواقي ــ الميغاري لا الأرســـطي ، اللبـــنة الحقيقيـــة والأولى فى بـــناء الأنساق المنطقية الحديثة القائمة فى حقيقتها على الصـــورية البحـــتة ، كذلـــك فقد مهدوا الطريق أمام منطقي من أمثال "رسل" أن يفرق بين شكلي التضمن الصوري والمادي الذي يعتبر أساساً من أساسيات نسقة المنطقي .

---

[١] شيفر ، H.M. Sheffer : منطقي أمريكى ، التقى برسل عندما ألقى الأخير مجموعة محاضرات فى جامعة هارفورد عام ١٩١٤ ، وقد اقترح "شيفر" على "رسل" استبدال فكرتيه اللامعرفتين بفكرة واحدة (ليس كلاهما) ، فوافق"رسل" على هذا التعديل أنظر :
– زيدان ، محمود فهمي . المنطق الرمزي ، نشأته وتطوره ، مرجع سابق ، ص ، ص : ٤٨ ، ١٧٥ ، ٢٠٤ .

سادساً : تعقيب :

بعد أن خضنا غمار هذا الفصل ، وقلبنا صفحات مصادرنا عن أهم الأفكار الرواقية ــ الميغارية المتعلقة بنظريتهم عن الحجج ، نستطيع التأكيد على ما يلى :

- لقد آثرنا استخدام مصطلح (حجة) بدلاً من (قياس) أو (استدلال) لاعتقادنا أن هذا المصطلح هو الأقرب لروح النص الرواقي ــ الميغاري .
- لقد اهتم الرواقيون وخاصة "كريسيب" بالأنواع المختلفة للحجج الصحيحة وغير الصحيحة مما يؤكد لنا علم "كريسيب" بقوائم صدق الرابطة التي تقوم عليها الحجة فى المنطق الشرطي الذي لم يهتم به "أرسطو" ، وإنما كان حكراً على الرواقيين ومن قبلهم الميغاريين.
- على الرغم من أنّ أغلب الحجج التي قدمها "كريسيب" كانت إنتاجاً رواقياً خالصاً ، إلاّ أننا لا نستطيع أن ننكر أن الميغاريين قد أعطوا الرواقيين قواعد مهمة في بناء الحجج وأهمها : قاعدة برهان الخلف .
- كما أن الرواقيين قد أخذوا عنهم اهتمامهم بالشرطيات وبالجدل الذى أثاره "فيلون" و"ديودور" حول قوائم صدق وكذب رابطة اللزوم التي تدخل في معظم حججهم ، كذلك فإن المعيار الأساسى لصدق الحجة كان هو المعيار الديودوري وهذا ما أكده "سكتوس" عندما عرف الحجة الصحيحة الصادقة على أنها الشرطية التي لا تملك أبداً مقدماً صادقاً وتالياً كاذباً .
- كما أن المغالطة الميغارية لعبت دوراً هاماً فى الأدبيات المنطقية الرواقية .
- كذلك يمكننا التأكيد على أن الحجة الرواقية البرهانية ــ والتي تمثل نوعاً من أنواع الحجج الصحيحة ــ تشابه القياس الأرسطي المثبت .
- لقد غلب على المنطق الرواقي الإهتمام باللفظ على المعنى ، وهذه الصورية هى التي شكلت تقاطعاً مع المنطق الحديث وابتعاداً عن "أرسطو"، إلا أن المنطق الرواقي في حججه لم يلتزم بهذه الصورية دائماً ؛ فأحياناً يعتمد فى صدق أو كذب حججه على الواقع ، وأحياناً على اتساق صورة الحجة .

وأخيراً لابد لنا من التأكيد على أن المقاربة التي أجريناها بين كل من المنطق الرواقي ــ الميغاري وبين المنطق الحديث ، لا تعني أن الرواقيين كانوا على وعي تام بما قدموا من إسهامات جبارة للمنطق الحديث .

الخـــاتمـــة

خـــــاتـمـــة

لقـــد كان هدفنا من هذا البحث بيان مكانة المنطق الرواقي – الميغاري في تاريخ المنطق ، ورصـــد مجموعـــة من العلاقات بين المنطق الرواقي و المنطق الميغاري من جهة ، وبين المنطق الـــرواقي – الميغـــاري والمـــنطق الأرسطي من جهة ثانية ، وبينه وبين المنطق الحديث بمختلف إتجاهاته من جهة ثالثة ، فهل حققت الباحثة مقصدها من بحثها ؟؟؟

يمكننا القول وبكثيرٍ من التواضع أننا قد حققنا مثل هذا الهدف من خلال رصدنا لمجموعة من النتائج توصلنا إليها عبر صفحات بحثنا ، وانقسمت هذه النتائج إلى قسمين :

١- نتائج تمثل إنجازات المناطقة الرواقيين – الميغاريين في تاريخ المنطق .

٢- نتائج توصلنا إليها عبر مجموعة من المقارنات .

وسنعرض الآن لبعض النتائج المتعلقة بإنجازات المنطق الرواقي – الميغاري في تاريخ المنطق ، والتي يمكننا عرضها كمايلي :

- كانت الفلسفة الرواقية في أساسها فلسفة أخلاقية ، إلا أنها في مرحلتها القديمة ، أعطـــت المنطق المكانة الأولى ، وخاصةً مع مؤسسها الأول "زينون" ومؤسسها الثاني "كريسيب" .
- إعتـــبر الفلاســـفة الرواقيون المنطق جزءاً من الفلسفة وليس أداةً لها ؛ وقد برزت فكرة الضرورة بإعتبارها الفكرة الجامعة لهذه الفروع المختلفة على مبحثٍ واحد .
- إن نظرية المعرفة عند الرواقيين جاءت مرتبطة بمنطقهم ، لأنهم أدرجوها ضمن مبحث المدلولات ، كما أن المنطق لديهم قام على دعامةٍ من نظرية المعرفة .
  وقـــد أدخـــل الـــرواقيون عنصراً جديداً في نظريتهم عن الحقيقة ، عندما جعلوا الإرادة معياراً أساسياً في كشف الحقائق .
  إن هـــذا الدور الذي منحوه للإرادة ، ترك أثراً على منطقهم جعلهم يقبلون أنواعاً من الحجج مبنية أساساً على الإعتقاد الإيماني .
- جـــاءت نظريـــتهم عن المعاني الشائعة مخالفة لإتجاههم الإسمي تماشياً مع مـــنطقهم الإســـتنباطي ، و بذلـــك وضعوا أساساً معرفياً لإتجاههم الإستنباطي ، إستطاعوا من خلاله إقامة نسق منطقي إستنباطي على غرار الإتجاه الرياضي في المنطق الحديث .
- إن نظريـــتهم المعرفية جاءت بمجملها نظرية حسية ومرتبطة أشد الإرتباط بالمـــنطق ، ليـــس مـــن الناحية الشكلية فقط ، بل أيضاً من الناحية الفعلية ، وذلك

لإحتياجهم إلى نظريةٍ في المعرفة للتسويغ المعرفي للمفاهيم المنطقية الجديدة التي جـــاءوا بها وكانت مخالفة للمفاهيم المنطقية الأرسطية ، فجاءت نظريتهم المعرفية نظرية إسمية ، لأن الأشياء المفردة عندهم هي وحدها التي يكون لها وجود واقعي ، أمـــا المعـــاني الكـــلية فهـــي مـــن نـــتاج المخيلة ، ولا يقابلها شيء في الواقع الموضوعي .

- إنّ تقســيمات الرواقيين للمنطق قد دلّت على إهتماماتهم اللغوية ، فقسموا منطقهم إلى خطابـــة وجدل ، والخطابة تكاد تكون مباحثها لغوية خالصة ، أما الجدل فقد قسموه إلى قسمين : الأول : مبحث الدالات ، وهو عبارة عن نظريات لغوية بحتة ، والثاني :هومبحث المدلولات : ويضم عبر طياته نظريات المنطق التقليدية .
- اســتطاع الرواقيون – بواسطة "كريسيب" – وضع أسس المنطق الإستقرائي من خـــلال إشـــتغالهم بالعلوم التجريبية ومن خلال نظريتهم المنطقية في العلامات ، وكذلك من خلال رؤيتهم الفلسفية التي ترى في العالم سلسلة من الروابط العلية .
- وجدنـــا بعض التناقض حول نظرية اللكتون وطبيعته وحقيقة وجوده ، وقد حاولنا تقديم حلٍ لهذا التناقض لإعتقادنا أن منطقاً بهذا التطور الذي بلغه مع "كريسيب" لا يمكن أن يقوم على أساس نظرية اللكتون الهشة معرفياً .
- استطاع "فيلون الميغاري" التوصل – ولأول مرة في تاريخ المنطق– لقوائم صدق دالـــة اللزوم المادي قبل كل المناطقة المحدثين ، كما استطاع "ديودور الميغاري" التوصـــل لقوائم صدق دالة اللزوم الصوري قبل "رسل" بأكثر من ألفي عام ، أما "كريسيب الرواقي" فقد إكتشف قوائم صدق دالة اللزوم الدقيق .
- تـــبين لـــنا من خلال البحث أن القضايا الإستدلالية والسببية والتفاضلية قد وردت فـــي المـــنطق الـــرواقي – الميغاري على سبيل التعداد ، إلا أننا نعتقد أن القضية الأولى والـــثانية مـــا هما إلا شكلان من أشكال القضية اللزومية ، كما أن القضية الإســـتدلالية على وجه الخصوص تشير إلى المعيار الكريسيبي في صدق القضايا الشرطية .
- إن "ديـــودور الميغاري" هو أول من عرف الجهات من خلال إرتباطها بالزمن ، مما جعل هذه التعريفات دائرية ، فأصبح الضروري ضرورياً في زمنٍ ما ؛ وهذا مـــا حملـــنا على الإعتقاد بأن "ديودور" لم يكن يتعامل مع القضايا بل مع دوالها ، ومـــن خـــلال دراســـتنا لنظرية الجهات عنده تبين لنا وجود تناقضات كبيرة في نظريـــته تـــلك من خلال دراستنا للحجة الكبرى ، وأرجعنا تلك التناقضات لنقص معلوماتنا عن منطقه .

نظريــته تــلك من خلال دراستنا للحجة الكبرى ، وأرجعنا تلك التناقضات لنقص معلوماتنا عن منطقه .

ويمكنــنا القول أن "ديودور" أراد من خلال تعريفه للجهات تأسيس نظرية منطقية تؤمــن بالحــتمية وتدحض نظرية "أرسطو" في الإمكان ، وذلك من خلال توحيده بين الممكن والفعلي ، فإذا أجزنا أحد الممكنين أصبح الآخر مستحيلاً .

كما تتمثل أهمية "ديودور" المنطقية بإدخاله مفهوم الممكن في تعريفه للزوم .

- لاحظت الباحثة من خلال تحليلها لأشكال الحجج في المنطق الرواقي – الميغاري ، وجــود نمــاذج أساسية للحجج ترتد إليها جميع أنواع الحجج الصحيحة ، إلا أن كــل نوعٍ للحجج غير الصحيحة يُرد إلى شكلٍ مختلف عن الآخر ، كما أن الحجة الواحــدة قــد تستخدم في عدة أشكال للحجة ، مما يجعلنا أمام تفريق واضح بين مضمون الحجة وشكلها .
- قــدّم الرواقيون لأول مرة في تاريخ المنطق أول نسقٍ إستنباطي على أساس عددٍ من الحجج اللامبرهنة البسيطة تُرد إليها وتُشتق منها كل أشكال الحجج .
- كذلــك فقــد وضــعوا مجموعة من المبادىء الأساسية والقواعد الناظمة لعملية الإشتقاق تلك ، وقد إعتمدوا في نسقهم على مجموعة أساسية من التعريفات دخلت ضمن التركيب الأساسي للنسق الإستنباطي .
- عرف الرواقيون مجموعة من القواعد الضرورية لصياغة حجج قائمة على قضايا شــرطية متصــلة أو منفصــلة ، أو منفية عطفية مثل: صورة الإثبات بالإثبات ، والنفي بالنفي ، والنفي بالإثبات ، والإثبات بالنفي .
- كذلك فقد عرف الرواقيون مجموعة من الروابط المنطقية وكانوا على علمٍ بقوائم صــدقها وكذبهــا ، كــرابط القضية الشرطية المتصلة والمنفصلة والعطفية ، كما عرفوا قانون النفي المزدوج وقوائم صدق دواله .

أمــا على صعيد النتائج التي توصلنا إليها عن طريق المقارنات ، فيمكننا أن نقسمها إلى ثلاث مجموعات : أطلقنا على المجموعة الأولى :نتائج علاقات ، والثانية : نتائج مقارنات ، والثالثة نتائج مقاربات .

الأولى : توصــلنا إليهــا عن طريق كشف العلاقات بين المنطق الرواقي والميغاري لما بينهما من علاقات متينة لا تنفصم عراها .

الــثانية : توصلنا إليها عن طريق رصدنا لأوجه الشبه والإختلاف بين المنطق الرواقي – الميغاري والمنطق الأرسطي .

الثالـــثة : لاحــت لنا من خلال تحليلنا للنص المنطقي الرواقي – الميغاري ، وإكتشافنا لبعض أوجه الـتقارب بيـنه وبيــن الإتجاهات المنطقية الحديثة ، إلا ان أوجه المقاربة تلك لا تعني أن المناطقة المحدثين إكتشفوا هذه النظريات نتيجة تأثرهم بالمنطق الرواقي– الميغاري .

أمــا على صعيد العلاقة بين المنطق الرواقي والمنطق الميغاري ، فيمكننا أن نعرض لبعض النتائج التي توصلنا إليها ، ولعل أهمها التالي :

- بيَّـن لـنا الـبحث مدى الأثر المنطقي الذي خلَّفه الفلاسفة الميغاريون في الفلسفة الـرواقية في مرحلتها القديمة ، فقد ورَّث "إقليدس" –مؤسس المدرسة الميغارية– المناطقة الرواقيين إهتمامهم ببرهان الخُلف وإشتغالهم بمسائل الجدل .
- أمــا "أبوليـد" فقـد أورثهـم جملة من مغالطاته التي وضعها لدحض المبادىء الأساسية لمنطق "أرسطو" ، والتي تحولت مع مرور الوقت إلى إرثٍ ثقافيٍ يُدَرَّسُ في المدرسةِ الرواقيةِ.
- أمــا "فيــلون" وأستاذه "ديودور" الميغاريين فقد أثَّرا تأثيراً مباشراً على "زينون" ، وغيــر مباشــر على "كريسيب" في قضايا منطقية عديدة أهمها : اللزوم ومشكلة الضرورة ، وهما أُس المنطق الرواقي– الميغاري وعماده .
- دخـلت الأفكــار المنطقية الميغارية بفضل "زينون"الذي كان تلميذاً مباشراً "لستلبوالميغاري" .
- ولعــل أهــم أثرٍ للمناطقةِ الميغاريين على المناطقة الرواقيين هو توريثهم منطق القضايا .
- كمــا أورث الميغاريون المناطقة الرواقيين إهتمامهم باللغة وإعطاء منطقهم منحىً لغوياً ، وبعداً اسمياً .
- مارس المناطقة الميغاريون تأثيراً كبيراً على المنطق الرواقي في مسألة معيار صدق القضية والحجة المنطقية ، فقد كان على الغالب معياراً ديودورياً أو فيلونياً.
- كذلــك فقد أثَّر كلُ من "ديودور وفيلون " على"كريسيب وكليانتس الرواقيين" فيما يخــص تصورهما لمفهوم الممكن . لقد حاول "كريسيب" على عكس "ديودور" أن يتجــنب قــوة الضرورة وذلك لكي يعطي مجالاً أكبر للحرية البشرية ، من خلال حديثه عن الحدث الضروري والحدث المقدر ، فأصبحت الضرورة مرادفة للعلية وأصبح القدر مرادفاً لسلسلة العلل اللانهائية والنظام الكوني .
- إن عرضــنا للحجة والمغالطة الميغارية يكشف نوعاً من التأثير غير المباشر من المناطقة الميغاريين على المنطق الرواقي ،مع أن الميغاريين لم يهدفوا أبداً لإنشاء

مـــنطق حجج أو إستدلال ، بل كان همهم الأساسي وخاصةً "ستلبو" إنكار إمكانية كـــل إستدلال ، فعلى الرغم من أن أغلب الحجج التي قدمها كريسيب كانت إنتاجاً رواقيـــاً، إلا أنـــنا لانســـتطيع إنكار الأثر الميغاري ، فقد وَرِثَ "كريسيب" عنهم إهـــتمامهم بالقضــــايا الشرطية ،وعرف منهم قاعدة برهان الخُلف ، كما أن معيار أغــلب حججـــه كان معياراً ميغارياً أو ديودورياً ، كذلك فإن المغالطة الميغارية لعبت دوراً هاماً في الأدبيات المنطقية الرواقية عموماً .

- صـــحيحٌ أن المنطق الرواقي الميغاري كان من إبداع "فياون وديودور الميغاريين" "وزينون وكريسيب الرواقيين" ، إلا أن "كريسيب" هو صاحب الفضل الأساسي في إتمـــام مـــا نقص منه وإعطائه الصياغة النهائية لما سميناه اليوم المنطق الرواقي الميغـــاري ، إلا أن العلاقـــة بين المنطقين لم تكن إيجابية على طول الخط ، فقد خالف الرواقيون الميغاريين في تصورهم لدور الحس والعقل في عملية المعرفة .

أمـــا بالنسبة للنتائج المترتبة عن المقارنات بين المنطق الرواقي الميغاري والمنطق الأرسطي فيمكننا بسطها كما يلي :

- إختـــلف الرواقيون مع"أرسطو" في إعتبارهم المنطق جزءاً من الفلسفة وليس أداةً لها ؛ فقد اعتقد بوجود تضامن وتداخل حيوي بين أقسام الفلسفة ، فكان من مقاصد المـــنطق لديهم إقامة صيغ منطقية لما أرادوا البرهنة عليه في مباحث الطبيعيات والأخلاق .
- كما إختلفوا معه في دلالة الكلمة ذاتها ، فقد حول الرواقيون ومن قبلهم الميغاريون المنطق – بالمعنى التداولي– كله إلى جدل .
- كذلـــك خـــالف الـــرواقيون "أرســـطو" فـــي مسألة الصلة بين المنطق و الجدل ، "فأرســـطو" لـــم يعـــرف لفظة منطق من قبل ، فهي ترجع إلى عصر "شيشرون" وكانت ترد بمعنى الجدل . أما "أرسطو" فقد فرق بين ثلاثة أنواع للإستدلال أحدها الجدلي ، وهو علمُ ظني شبيه بالحق . في حين أن المنطق عند الرواقيين كانت له دلالـــة أكبر من الدلالة التي أعطاها له "الإسكندر الأفروديسي" وهو أول من أطلق كلمة منطق على مباحث أرسطو المنطقية .

فالمنطق عند الرواقيين كان يشير إلى قسم الخطابة و قسم الجدل ، وأصبح الجدل عندهم ليس علم الشبيه بالحق بل هو علم الحق والباطل .

- ولعـــل أهـــم الإختلافات بين المنطق الرواقي الميغاري والمنطق الأرسطي ، تلك التي أوضحها "لوكاشيفيتش" و المتمثلة بإعتماد المنطق الرواقي في صياغة حججه

عـــلى الألفاظ ،في حين إعتمد المنطق الأرسطي في قياساته على معاني الألفاظ . كذلك فقد كان المنطق الأول منطق قضايا ، أما المنطق الثاني فكان منطق حدود. كمـــا إعتمد المنطق الرواقي- الميغاري في صياغة حججه وقضاياه على القضايا الشخصـــية الفردية ، فكانت قضاياه لا تعبر أبداً عن معانٍ وتصورات كلية ، على عكـس المـــنطق الأرسطي الذي إعتمد في صياغة قياساته على المعاني الكلية ، معتبراً أن الحد الجزئي لايصلح أبداً لأن يكون محمولاً في قضية صادقة .

- وإذا مانظـــرنا إلى البعد اللغوي للمنطق الرواقي- الميغاري فسنجد اختلافاً آخر يتجلى بوضوح بين المنطقين ، حيث ابتعد المنطق الرواقي- الميغاري في قضاياه عـــن الواقع والميتافيزيقا لينصرف إلى اللغة والفكر ، فالتعبير والمحتوى متطابقان ولكـــن ليس هناك علاقة مباشرة بين اللفظ والواقع ، ، كما هو الحال في المنطق الأرســـطي ، مما جعل منطقهم منطقاً اسمياً يهتم بالدلالة كإهتمامه بالمدلول ، وهم بذلك على وفاقٍ مع اللغويات البنيوية الحديثة .
- كمـــا جاءت أبحاثهم في مشكلة التعريف والتقسيم والمقولات مختلفة عن المنطق الأرسطي ، وناتجة عن الإتجاه الإسمي لمنطقهم .
- لقـــد أنكـــر "كريســـيب"عـــلى "أرسطو" تخليه عن قانون الوسط المستبعد بشأن المستقبلات الممكنة ، منسجماً مع مذهبه في الضرورة واالقدر الذي شرحناه سابقاً عبر فصول الرسالة ، فالقضايا المستقبلة عند "كريسيب و ديودور" هي إما صادقة أو كاذبـــة، فالقضـــية الصادقة في زمن المستقبل تقرر واقعة لا بد منها والقضية الكاذبـــة فـــي زمـــن المستقبل تقرر الإمتناع ، أما الحالات الماضية فلا تبدل لقيم صدقها .
- بالنســـبة لمـــباحث الإســـتدلال في المنطقين لاحظنا تشابهاً شكلياً بين الحجج في المـــنطق الـــرواقي ـــ الميغاري والقياس في المنطق الأرسطي ، إلا أننا لاحظنا أيضـــاً وجود إختلاف جوهري بينهما ، فمقدمات الحجج في المنطق الأول تتكون مـــن قضـــايا وليـــس حدود ، كما أن الرواقيين لم يتبعوا "أرسطو" في إستخدامه للأحرف كمتغيرات في قضايا حججهم .
- لقـــد حـــاولت الباحـــثة وعـــلى طول صفحات بحثها إنصاف المنطق الرواقي – الميغـــاري ، وإظهـــار الحيف الذي لحق به من أتباع "أرسطو"، وتبين لها أن هذا الظلم هو نتيجة عدة عوامل أهمها مايلي :

١- الخصـــومة بيـــن مناطقة المدرسة الميغارية و "أرسطو" وإنتقال هذا العداء لخلفاء المدرستين ، أي بين مناطقة المدرسة الرواقية والمدرسة المشائية .

٢- عمل بعض مناطقة المدرسة المشائية على إدخال بعض عناصر المنطق الرواقي ــ الميغاري إلى المنطق الأرسطي وتشويه بعضه الآخر .

٣- فقدان أغلب الأعمال المنطقية للمناطقة الميغاريين والرواقيين.

٤- وصول التراث المنطقي الرواقي الميغاري إلينا بواسطة خصومهم التقليدين – من أمثال المناطقة المشائين : "الإسكندر ، سمبيليقوس ، أديموس ..." وفلاسفة الأكاديمية الشكية التجريبية:"سكتوس" – الذين أرادوا من خلال عرضه تقويض أركانه .

أما عن نتائج المقاربات التي أجريناها بين المنطق الرواقي – الميغاري والإتجاهات المنطقية الحديثة فتتلخص فيمايلي :

- لقد إهتم الرواقيون بالروابط المنطقية وعرفوها ، خاصة رابطي اللزوم المتصل والمنفصل ، كما إستطاع الرواقيون التوصل لصيغة النفي المزدوج وقوائم صدق دالتها قبل المناطقة المحدثين بزمنٍ بعيد .
- من خلال مقاربتنا بين منطق التصورات عند الرواقيين وبعض المناطقة المحدثين وجدنا زيف المقاربة التي أقامها "بروشار" بين المنطق الرواقي والمنطق الإستقرائي عند "مل" في بعض نقاطها . كما وجدنا بعض الأثر الذي مارسه الرواقيون على "بيرس" في نظريته عن الدلالة ، وعلى بعض النظريات المنطقية "لفريجه" ، إلا أننا لا نجزم بأن التشابه بين بعض النظريات المنطقية "لفريجه " وبعض الأفكار الرواقية ناتجُ من قراءة الأول للمنطق الرواقي ، ذلك أن أي مصدر لم ينبئنا بأن "فريجه" قرأ للمناطقة الرواقيين أو الميغاريين ، وبالتالي قد تكون هذه المقاربات – إذا ما تكشفت نصوص جديدة للمنطق الرواقي – الميغاري – مجرد وهم معرفي أرادت الباحثة فرضه على النص الرواقي – الميغاري .
- كما وجدنا تقارباً حقيقياً بين طبيعة القضية الرواقية الميغارية والقضية في المنطق الحديث ، وعلى أساس هذا التقارب إستخدمنا أحياناً مصطلحات منطقية حديثة للتدليل على مصطلحات منطقية عتيقة ، للتقارب الشديد بين المصطلحين .
- حاولت الباحثةإجراء مقاربة بين اللزوم المادي الفيلوني واللزوم المادي في المنطق الحديث ، وإنتهت إلى أن "فيلون الميغاري" قد توصل لقوائم صدق دالة اللزوم المادي قبل أن يعرفه المنطق الحديث مع "بيرس" بزمنٍ بعيد ، وقد إكتشف "فيلون" أيضاً طبيعة لزومه في أنه مجرد لزوم بين مقدمٍ وتالٍ ، بغض النظر عن وجود علاقة معنى بينهما .

- كما توصلت الباحثة إلى أن اللزوم الصوري الذي تحدث عنه "رسل" لم يكن جديداً كمـا إعـتقد ، فقد توصل "ديودور الميغاري" لقوائم صدق دالته قبل "رسل" بزمن بعيـد ، وقد توصل لقائمة دالة لزومه بغرض تجاوز المفارقات الناتجة عن اللزوم المادي الفيلوني مثله في ذلك مثل "رسل " الذي توصل إلى صيغة لزومه الصوري من أجل رفضه للمفارقات الناتجة عن اللزوم المادي ، وبذلك نلحظ سبقاً هائلاً في تـاريخ المـنطق في الكشف عن هذا اللزوم ، ويمكننا القول أن الفرق الوحيد بين الـلزومين هـو أن "رسل" عبَّر عن لزومه في صورة رموز بحتة ، في حين أن "ديودور" شرح نفس هذا اللزوم بلغة عادية ، لذلك لم يستطع أن يقيم حساباً رمزياً للزومه كما فعل "رسل" ، لأن غياب اللغة الرمزية يمنع قيام مثل هذا الحساب .
- لقـد إستفاد "رسل" من تطور أدوات المنطق لكي يكتشف معنى اللزوم الذي تحدث عنه "ديودور" قبله بأكثر من ألفي عام ، وذلك باستخدامه لكلمة : Never ، وذلك لـلدلالة على عدم إمكانية تغيير قيم دوال القضايا في أي لزوم صادق ، حيث أن كلمة Never تشير تماماً عند "ديودور" إلى الزمن وديمومة الصدق .
- أمـا "كريسيب" فقد جلب لنا معياراً جديداً لصدق القضية الشرطية وكذبها ، لكي يصل لنفس المعنى الذي وصل إليه "لويس" في لزومه الدقيق . صحيح أن "لويس" – كما لاحظنا – إستخدم نفس المفاهيم التي إستخدمها "ديودور الميغاري" من قبل لكـي يتوصـل إلى لزومه الدقيق ،إلا أن هذا اللزوم اللويسي يقارب تماماً اللزوم الكريسيبي ، وهو مايمكن أن نطلق عليه اللزوم الضروري ، الذي ينطبق لا على مادة القضية أو صورتها ، بل كذلك ينطبق في كل العوالم المعرفية الممكنة .
- تـبين لنا أن تصور "كريسيب" لمبدأ العلية مقاربُ تماماً للتصور الحديث ، لأنـه وضـع فـي اعتباره التعدد العللي لظواهر الطبيعة ، وما علينا الا اكتشاف مجمل العلل للظاهرة (أ) لكي نتنبأ بحدوثها ، فالرواقيون يعتقدون أن كل شيء يحدث بالضرورة وبالعناية .
- ولـن ننسـى قـدرة "كريسيب وفيلون" على تعريف الثوابت المنطقية في حدود بعضها البعض .
- وقد كشف بحثنا عن قدرة المنطق الرواقي– الميغاري ، على إقامة نسق إستنباطي ، فقـد بدأ بقائمة من الحجج اللامبرهنة الأساسية تشتق منها وتُرد إليها بقية حجج النسق المنطقي الرواقي .
- يتجـلى الأثـر الرواقي– الميغاري على المنطق الحديث أيضاً في بقاء الصور المـنطقية للامبرهـناتهم الخمس إلى عصرنا الحاضر باعتبارها قواعد ضرورية لصياغة حجج قائمة على قضايا شرطية متصلة أو منفصلة.

ملخص الرسالة

ملخص الرسالة

لقد ساهمت السيطرة المطلقة للمنطق الأرسطي في تاريخ المنطق على إهمال المنطق الرواقي – الميغاري من قِبَلِ مؤرخي المنطق حتى أوائل القرن العشرين، عندما نوّه "لوكاشفيتش" في بحثه القيم : نظرية القياس الأرسطية ، إلى وجود منطق آخر يشكّل تحفة تضارع منطق أرسطو ، إنّ هذا المنطق كان على علمٍ تام بالكثير من المفاهيم المنطقية التي إكتشفت فيما بعد مع المناطقة الحديثين .

فهل بلغ هذا المنطق درجة الكمال التي أعطاه اياها "لوكاشيفيتش" ؟؟ وهل كان المنطق الرواقي الميغاري منطق قضايا ، مثله في ذلك مثل المنطق الحديث ؟؟ وهل إكتشف قائمة صدق اللزوم المادي والصوري والدقيق ؟؟ أم أنه كان منطقاً شكلانياً يهتم بالألفاظ على حساب المعاني ؟؟ وكان مجرد ترديد أجوف لما قاله "أرسطو" أو المناطقة الميغاريون ؟؟ وما هو حجم الأثر الذي تركه المناطقة الميغاريون على المنطق الرواقي ، وهل كانت هذه التأثيرات عابرة أم أنها إستمرار للإرث المنطقي الميغاري ؟؟ وما هي العلاقة بين المنطق الرواقي الميغاري والمنطق الأرسطي ؟؟ وهل كان المنطقان متناقضان أم متممان لبعضهما ؟؟ وما هو شكل العلاقة بين هذا المنطق والمنطق الحديث ؟؟

لقد تناول البحث هذه التساؤلات وغيرها وحاول الإجابة عليها مبرزاً أهمية النظر التاريخي في البحث المنطقي، مبيناً مدى الأثر الميغاري على المنطق الرواقي ، و ذلك لكي يتسنى لنا إعمال النظر في الفروقات بين المنطق الرواقي والمنطق الأرسطي ، ومدى أصالة المنطق الأول مقابل المنطق الحديث .

لقد سبق هذا البحث عدة أبحاث إهتمت بإبراز الأثر المنطقي الرواقي على الفكر الإسلامي ، ولكن أيٍ من هذه الأبحاث لم يهتم بإجراء مقاربة بين المنطق الرواقي الميغاري و المنطق الحديث وإكتشاف الأثر الميغاري على المنطق الرواقي ، هذا التصور الذي قدّم المنطق الأخير وكأنه منطق منبّت لا جذور له ، ظهر فجأة من دون أي مقدمات تاريخية .

ولكي نحقق هدفنا إستعنا بالمنهج التاريخي المقارن و المنهج التحليلي لكي نكتشف أوجه الشبه والإختلاف والتأثير والتأثر التي حدثت لهذا المنطق مع أشكال المنطق الأخرى .

ولقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وستة فصول وخاتمة .

عرضنا في المقدمة لموضوع البحث وأهميته وأهدافه وبعض الدراسات السابقة عليه ، والمنهج المستخدم فيه وخطة البحث .

أما الفصل الأول وعنوانه : مكانة المنطق في الفلسفة الرواقية . وقد عرضنا فيه لأهمية المنطق وموقعه بالنسبة لأقسام الفلسفة الرواقية ، وكذلك ألقينا الضوء على السياق التاريخي للمنطق الرواقي الميغاري لكي نتتبع تطور هذا المنطق ، وقد قارنت الباحثة في هذا الفصل بين المنطق الرواقي

والمنطق الأرسطي للكشف عن الفروق الجوهرية بين المنطقين ، وكذلك قارنت من جهة ثانية مع المنطق الحديث .

أما الفصل الثاني وعنوانه : نظرية المعرفة عند الرواقيين .

فقد عرضت الباحثةفيه للسياق التاريخي لنظرية المعرفة السابقة على الرواقيين، محاولةً إبراز أوجه الشبه والإختلاف بين الأفكار الرواقية مع المدارس الفلسفية الأخرى السابقة عليها ، وقد بينا في هذا الفصل أهم عناصر النظرية المعرفية الرواقية .

أما الفصل الثالث وعنوانه :التصورات في المنطق الرواقي .

ناقشــت فيــه الباحــثة الإتجاه اللغوي للمنطق الرواقي ونظريتهم في اللكتون ، وقد أوضحت أهم المشــاكل الناتجة عن هذا المفهوم الذي يعتبر المفهوم الأساسي للمنطق الرواقي برمته . وقد قارنت كعادتها بين تصور كلٍ من المنطق الأرسطي والرواقي للعلاقة بين الواقع واللغة ، ورصدت جملة مــن المقاربات بين المنطق الرواقي – الميغاري وبعض المناطقة المحدثين ، كما عرضت الباحثة نظريتهم في الدال والمدلول .

أما الفصل الرابع وعنوانه : القضايا وأنواعها في المنطق الرواقي الميغاري .

عرضــت الباحــثة لمفهوم القضية وطبيعتها ، مبينةً لأوجه الإتفاق والإختلاف بينهماوبين القضية الأرسطية وقد بسطت عدداً من المقاربات بين أشكال اللزوم في المنطق الحديث وأشكال اللزوم في المنطق الرواقي الميغاري ، وقد عرضت أيضاً لكافة أشكال الروابط التي تعرض لها الرواقيون ، وقد أبرزت الباحثة أيضاً قدرة الرواقيين على تعريف الروابط عن طريق بعضها البعض .

أما الفصل الخامس وعنوانه : نظرية الموجهات في المنطق الرواقي – الميغاري .

فقــد قدّمت من خلاله لهذا المفهوم – الجهة – تاريخياً مستقصيةً لتاريخيته في الفلسفة اليونانية قبل الفلاســفة الرواقيين ، وشارحةً للجهد المنطقي الذي بذله كلٌ من الفلاسفة الميغاريين والرواقيين في تناولهما لهذا المفهوم ، كما قارنت الباحثة عبر صفحات هذا الفصل بين مفهوم الممكن عند كلٍ من "أرســطو وثيوفراســط و فيــلون و ديــودور و كريسيب " ،كما ناقشت الباحثة مفهوم الضرورة بإعتباره المفهوم الأهم في الفلسفة الرواقية ككل .

أما الفصل السادس وعنوانه : نظرية الحجج في المنطق الرواقي – الميغاري .

فقــد عرضــت الباحــثة لطبيعة الحجة في المنطق الرواقي – الميغاري ، وإختلافها عن القياس الأرسطي كما عرضت بالتفصيل لكل نوعٍ من أنواع الحجج ، وقد بينت الباحثة قدرة الرواقيين على صــنع نسقٍ إستنباطي ، كما تعرضت الباحثة لجملة من المقاربات بين المنطق الرواقي الميغاري والمنطق الحديث .

أما الخاتمة :فقد عرضت فيها الباحثة لأهم النتائج التي توصلت اليهاخلال بحثها ، ويمكننا أن نشير إلى أهمها :

١-ارتـبطت نظـرية المعـرفة الرواقية بمنطقهم ، وجاءت مسوغة لجملة من المفاهيم المنطقية المخالفة للمنطق الأرسطي ، وقد جاءت نظريتهم تلك بمجملها نظرية حسية اسمية .

٢- جاءت نظرياتهم المنطقية ذات بعد لغوي واضح، مقارنة مع المنطق الأرسطي الذي ارتبطت أبحاثه المنطقية بميتافيزيقاه .

٣- وجدنا بعض التناقض حول نظرية اللكتون وطبيعته .

٤- اسـتطاع فيـلون الميغاري اكتشاف طبيعة اللزوم المادي وقوائم صدقه ، كما توصل لإمكانية تعريف اللزوم عن طريق النفي والفصل .

٥- أمـا ديودور فقد اكتشف طبيعة اللزوم الصوري ، كما أشار لقوائم صدقه قبل رسل . وهو أول من عرف الجهات من خلال ارتباطها بالزمن ، فجاءت تعريفاته دائرية .

٦- أما كريسيب فقد اكتشف طبيعة اللزوم الدقيق .

٧- تبين لنا من خلال البحث أن القضايا الإستدلالية والسببية والتفاضلية هي أشكال متعددة للقضايا الشـرطية ، وأن القضـية الإستدلالية على وجه الخصوص تشير إلى المعيار الكريسيبي في صدق القضايا الشرطية .

٨- قدّم الرواقيون أول نسق استنباطي منطقي يقوم على أساس عدد من الحجج اللامبرهنة البسيطة ومجموعة من التعريفات والقواعد .

٩- بيّن لنا البحث مدى الأثر المنطقي الذي خلّفه الفلاسفة الميغاريون في المنطق الرواقي من خلال مباحثهم عن القضايا اللزومية ، ومبحث الجهات ، وأنواع من الإستدلال ، وقد شكّل المنطق الثاني استمراراً تاريخياً للمنطق الأول .

١٠- اختلف الرواقيون مع أرسطو في مسائل عديدة أهمها :

- حول دلالة كلمتي منطق وجدل ، وطبيعتهما ومباحثهما .
- المنحى اللغوي للمنطق والعلاقة بين الألفاظ والواقع .
- إن المـنطق الأرسطي منطق حدود ، في حين كان المنطق الرواقي الميغاري منطق قضايا وهو مقارب للمنطق الحديث في ذلك .
- اعـتمد المنطق الأرسطي على المعاني الكلية ، في حين اعتمد المنطق الرواقي الميغاري عـلى القضـايا المفردة الجزئية ، وقد شكّل هذا الأمر مقاربة بين المنطق الأخير والمنطق الحديث.
- أنكـر كريسـيب عـلى أرسـطو تخليه عن قانون الوسط المستبعد بشأن القضايا الممكنة المستقبلية ، وكان منسجماً مع مذهبه في الضرورة والقدر .
- وجدنـا تقاربـاً حقيقيـاًبين طبيعة القضية الرواقية الميغارية وطبيعة القضية في المنطق الحديث .

- إنّ قـدرة الـرواقيين على إقامة نسق منطقي قد مثّلت مقاربةً أخرى بين المنطق الرواقي والمنطق الحديث ، بالإضافة إلى أنواع اللزوم الحديث المكتشفة من قبل المناطقة الرواقيين -الميغاريين .

- عرف كريسيب مجموعة من الروابط المنطقية ، وبيّن قوائم صدقها وكذبها ، مقارباً في ذلك المنطق الحديث .

Summary

The complete authority of Aristotelian logic for two thousand years leaded to negligence the Megaric Stoic logic , up to beginning twenty century when "Lukasefetsh "mentioned our intention to existence other logic forms an important thing contends Aristotelelian logic , and this logic was exactly informed many of logicial conceptions which was discovered latter by modern logicians.

But dose the Megaric Stoic logic promoted up to complet level which Lukasefetsh describe it ?
And did Megaric Stoic logic resembles Modern logic ?
Did Stoic logic was formal logic intrest in words not in meaning ?
What is the effect which Megaric logic take effect on Stoic logic ?
What is the relation between Stoic logic and Aristotelian logic ?
Dose this relation resistance or perfection ?

This thesis is an offer to answer these question ,or in other words, it is an attempt to the manifestaion of the most important points in details .
And we shall explain an importance of historical lookink in logical research in order to clarify the effect of Megaric logic on Stoic logic , and showing difference between Stoic logic and Aristotelian logic ??

This thesis was preceded by another thesis which interested in showing the Stoic logical effect on Islamic thought ,but these research didn't intrest in doing resemblance between Stoic logic and Modern logic .

In order to coast our purpose ,we used the historical method and analytic method because such method could help in analyzing text into simple primary contents to realize relations between lines and among those constitution and limit meaning present by all .

Moraover , the comparative method helpd us in limiting differences between Stoic logic and Aristotelian logic .

Research consists of an introduction , six chapter and conclusion .
In introduction showed the importance of study , goals of Study , Problematic and causes about study and methods of it .

In the first chapter, and its title: position of logic in Stoic philosophy , showed in it for importance of logic and its position for to three parts of Stoic philosophy , and we compare between Stoic logic and Arstotelian logic to discover diffrence between them .

In The second chapter ,and its title : Theory of knowledge at Stoicism . We offered for the historical series of theory of knowledge , and tried declared the resemblance and difference with other philosophical school .And we offerd to the mor important characteristic for knowledge theory ,resembling between some of its ideas with ideas modern philosophers .
And the third chapter ,and its title :presentation in the Stoic logic .We showed the linguistic interval for Stoic logic , and their theory in the Lekton ,and the problems which can extract from this conception , and this conception can be conceder as afundemental conception to a whole Stoic logic .
And we compared between Stoic logic and Aristotelian logic which attached to the relation between fact and language .
And in addition to that , we showed a lot for resemblance between the Stoicis theory in significant and significance and other Modern theories .
The fourth chapter and its title :The propositions and its kinds in the Megaric Stoic logic .
We offerd in itfor the notion of proposition and its nature , and we showed agreement and disagreement between it and nature of Aristotelian proposition and modern proposition ,and we discuss a lot of resemblance between form of implications in Modern logic and forms of implication in the Stoic logic , and we showed the knowledge of Stoicis for difined connection by each other .
The fifth chapter and its title :Theory of modality in Megaric Stoic logic .
We offerd for conception of modal historically , and explind the logical effort which Megaricians and Stoicis present in their dealt with this conception .
And we compared between conception of possible of Aristotle ,Theophrast ,Diodour ,Philo , and Chryssipe .
And we discuss the conception of necessity as an important idea in a whole Stoic philosophy .
The sixth chapter , and its title : theory of arguments in the Megaric Stoic logic .
We offerd for the nature of argument in megaric Stoic logic , and its difference of syllogism .
And we showed in detiels for every kind of kinds of arguments , and we declerd the power of Stoic logic to form the deduction system , and we discuss the cosist this system .
Theconclusion , we offerd the more important results which we studied through our resereach , and we could mentioned as the following :

١- The theory of Stoicism knowledge connected with their logic , and it justified a set of logical conceptions which disagree with Aristotelian logic .And their theory was in its all details is theory sensous and nominal

٢- Their logical theory was intrest in lingustic point contray Aristotalian logic which its logicial researchs connected with it metaphysics .

٣- We found some of contrariety about the theory of Lekton and its natural, and we thought that this contrariety due to deficiency our information about this logic.

٤- Megarician Philo could discovering the nature of material implication ,and he knewits list truth befor modern logic , and discovered the possibility definshing the implication through negativ and disjunction.

٥- Diodour discovered nature of the formal implication, and he knew it list of truth before Russl, and he difined the modality through its connection with time, so his defention was circular.

٦- Chryssipe discovered the nature of strict implication.

٧- We notice through this resereach that an inferential , cuaesl ,comparative proposition are many forms for the conditional proposition , and the inferential proposition specially indicit to Chryssipe criterion in truth conditional propositions.

٨- Stoicis offered logical deductive system depend on number of undemonstration simple arguments and definitions and rules.

٩- Oure researchs showed .The influnce which The Megaricians philosophers influenced in Stoic logic through their researchs of implcation proposition, and researchs of modality , and sorts of Reasoing and The Second logic formed Historical continuity for the first logic.

The Stoicis disagree with Aristotle about many things :

- About signify of each of logic and Dialectic and their nature.
- The linguistic dimension of logic and the relation between fact and words.
- Aristotelion logic was logic of terms , while Stoic logic was proposition logic.
- Aristotelion logic depended on univesal meaning , wbile Stoic logic depended on personal propositions.
-Chryssipe denied position abandoned s Aristotelian of excluded middle about future possible propositions ,and he was agreement with his doctrine about necessity and fate.
-We found complete resemblance between nature of Megaric Stoic proposition and nature of proposition in Modern logic.
- The power of Stoicis showed to our another resemblance between Stoic logic and Modern logic .In addition to that , there are kinds of implications which was discovered by Megaricians Stoicis logicians.

مستخلص الرسالة

مستخلص الرسالة

هـنى محمـد الجزر . المنطق الرواقي الميغاري وأثره في الإتجاهات المنطقية الحديثة . رسـالة ماجسـتير . كـلية البنات للآداب والعلوم والتربية . جامعة عين شمس . قسم الفلسفة . ٢٠٠٤ .

يهـدف الـبحث إلى دراسـة المنطق الرواقي الميغاري دراسةً شاملة لكافة أجزائه ، وبيان مكانـته الحقيقيـة فـي تـاريخ المنطق ، مقارنين بينه وبين المنطق الأرسطي ، ومقاربين بعض نظرياته المنطقية مع نظريات المناطقة الحديثين من جهة أخرى .

وقد درست الرسالة النظرية المعرفية للرواقيين ، وبيّنت البعد اللغوي لمنطقهم ، وأوضحت نظـرية التصـورات لديهـم ، كمـا ساهمت الرسالة في إيضاح نظريتهم في القضايا ، والقضايا الموجهـة ، وقـد أبـرزت الرسـالة دور فكرتي الممكن والضروري في تحديد الفلسفة الرواقية والميغارية بوجه عام ، والمنطق الرواقي – الميغاري بشكلٍ خاص .

وتـنظر الرسـالة فـي جملة الأحكام التي أطلقت على هذا المنطق مبينةً زيفها من جهة ، وأصـالة المنطق الرواقي – الميغاري وأثره في المنطق الحديث منذ ظهوره حتى عصرنا الراهن مـن جهةٍ أخرى ، وقد بينت الرسالة أن صيغاً كثيرة من القوانين المنطقية الحديثة قد إكتشفت من قـبل مع المناطقة الميغاريين والرواقيين ، وقد وجدنا أن جميع أشكال اللزوم المنطقي في المنطق الحديـث ما هي إلا صيغ رمزية لما توصل إليه مناطقة المدرسة الرواقية – الميغارية ، وقد هدف الـبحث مـن تسـمية هذا المنطق باسم : المنطق الرواقي – الميغاري ، إلى بيان زيف التسميات الدارجة والمتداولة بين الباحثين .

وقـد أوضـح الـبحث مقدار الإختلاف بين المنطق الرواقي الميغاري والمنطق الأرسطي موضـحاً الإختلاف بين المنطقين ، وأن المنطق الأول لا الثاني هو الذي كان إرهاصاً أولياً لولادة الإتجاهات المنطقية الحديثة .

وإنـتهى البحث إلى جملة من النتائج التي تؤكد على أهمية هذا المنطق ودوره الريادي في تـاريخ المنطق ، وتحقيقه لجملة من الإكتشافات تُسجل له وحده ، وزيف الإتهامات التي وجِهّت له مـن قِـبَلِ مؤرخي المنطق ، وإختلافه الجوهري عن المنطق التقليدي عموماً والمنطق الأرسطي بشكلٍ خاص ، ودوره في تأسيس جملة من المفاهيم المنطقية الحديثة .

قائمة الجداول والأشكال

قائمة الجداول والأشكال

قــائـمــة الــمـصــادر و الـمراجـــع

المصادر والمراجع المستخدمة في البحث :

أولاً :المصادر و المراجع العربية :

أ ـ المصادر العربية :

١ــ ابن منظور . لسان العرب ، الجزء الثالث عشر ، دار صادر ، بيروت .

٢- أبــو حيــان ، الــتوحيدي . المقابسات ، تحقيق : حسن السندوبي ، المكتبة التجارية والمطبعة الرحمانية ، ط١ ، مصر ، ١٩٢٩ .

٣ ــ أرسطو. منطق أرسطو ،الجزء الأول ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، ط ١ ، الكويت ، ١٩٨٠.

٤ ــ الجرجاني ، علي بن محمد . التعريفات ، ضبطه و فهرسه : محمد بن عبد الحكيم القاضي ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني، ط١، القاهرة ، بيروت ، ١٩٩١ .

٥ ــ الفارابي ، أبو نصر . العبارة ، تحقيق : محمد سليم سالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٦ ــ القزويــني ، نجــم الدين . الشمسية في القواعد المنطقية ، تقديم و تحليل : مهدي فضل الله ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ .

٧ ــ شيشرون . علم الغيب في العالم القديم ،ترجمة : توفيق الطويل ، مكتبة الآداب ، مصر .

٨- الطوســي ، نصير الدين . أساس الإقتباس في المنطق ، ترجمة : منلا خسرو تحقيق : حسن الشافعي ،محمد السعيد جمال الدين ، الجزء الأول، المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ، بدون تاريخ .

ب - المراجع العربية :

١ ـ أبو ريان ، محمدعلي . الفلسفة و مباحثها، دار الجامعات المصرية، ط٣ ، القاهرة، ١٩٧٤.

٢ ـ أبـو ريان ، محمد علي . تاريخ الفكر الفلسفي: الجزءالأول والثاني،الهيئة المصرية للكتاب ، ط٤ ، القاهرة ،١٩٧٤ .

٣ - أبـو الـنور ، أحمـد أنور . المنطق الطبيعي ، دارالثقافة للنشر و التوزيع ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٤- إسلام ، عزمي . الإستدلال الصوري ، مكتبة سعيد رأفت جامعة عين شمس ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٥ - إسلام ، عزمي . أسس المنطق الرمزي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٦ ـ إسلام ، عزمي . جون لوك ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، بدون تاريخ .

٧- إسلام ، عزمي . دراسات في المنطق ، منشورات دار السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٥ .

٨ ـأمين ،عثمان . الفلسفة الرواقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٣ ، القاهرة ،١٩٧١ .

٩ ـ بدوي، عبد الرحمن. الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، ط١،الكويت، ١٩٧٥.

١٠ـ بدوي ، عبد الرحمن . أرسطو ، وكالة المطبوعات ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٠ .

١١ ـ بـدوي، عـبد الرحمن . المنطق الصوري و الرياضي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

١٢ ـ بـدوي ، عبدالرحمن . خريف الفكر اليوناني ، مكتبة النهضة المصرية، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

١٣ ـ بدوي ، عبد الرحمن . موسوعة الفلسفة ، الجزء الأول و الثاني ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط١ ، بيروت ،١٩٨٤ .

١٤ ــ بران ، جان . الفلسفة الرواقية ، ترجمة : جورج أبو كسم ،الأبجدية للنشر ،ط١ ، دمشق ، ١٩٩٠ .

١٥ ــ بــرهيه ، إميــل . تــاريخ الفلسفة : الفلسفة الهلنستية و الرومانية ،الجزء الثاني ، ترجمة :جورج طرابيشي ، دار الطليعة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٨ .

١٦- البطاطي ، مبارك قاسم . أثر الفكر الرواقي المنطقي و الأخلاقي في الفكر الإسلامي ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ .

١٧ ــ بلانشي ، روبير . المنطق و تاريخه من أرسطو حتى راسل ، ترجمة : خليل أحمد خليل ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١٨ ــ بلدي، نجيب . تمهيد لتاريخ مدرسة الإسكندرية و فلسفتها ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢.

١٩ ــ بوشنســكي ، أ. م . المــنطق الصوري القديم ، ترجمة :إسماعيل عبد العزيز ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٢٠ ــ إبــراهيم ، زكريا . مشكلات فلسفية :المشكلة الخلقية ، مكتبة مصر للطباعة ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٢١ ــ بيسون ، ا. هــ ، د . ج.أولونر . مقدمة في المنطق الرمزي ، ترجمة : عبد الفتاح الديدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٢٢- تــارن، و . و. الحضــارة الهلنســتية ، ترجمة :عبد العزيز جاويد ، مراجعة : زكي علي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ .

٢٣ ــ جيجن ،أولف . المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية ، ترجمة :عزت قرني ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٢٤ ــ الحفــني ، عبد المنعم . موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، الجزء الأول ، مكتبة مدبولي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٢٥- حنفي ، حسن . مقدمة في علم الإستغراب ، الدار الفنية ، القاهرة ، ١٩٩١.

٢٦ ــ خليل ، حامد . الأسس المنطقية لفلسفة بيرس ، رسالة دكتوراه ، بحث غير منشور ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ .

٢٧ ــ خليل ، حامد . مشكلات فلسفية ، مطبعة دار الكتاب ، ط٣ ، دمشق ، ١٩٩٠.

٢٨ــ خليل ، ياسين . نظرية أرسطو المنطقية ، مطبعة أسعد ، بغداد ،١٩٦٤ .

٢٩- ديكــارت ، رينيه . التأملات في الفلسفة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٣٠ ــ ديكارت ، رينيه . مقالة الطريقة ، ترجمة : جميل صليبا ، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٠ .

٣١ ــ رســل ، برتراند . أصول الرياضيات ، ترجمة : محمود مرسي أحمد ، أحمد فؤاد الأهواني ، الجزء الأول ، دار المعارف ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

٣٢ــ رســل ، برتــراند . تــاريخ الفلسفة الغربية ، الجزء الأول ، ترجمة : زكي نجيب محمود ، مراجعة : أحمد أمين ، ١٩٥٧ .

٣٣ ــ ريشــر ، نيقولا . دراسات في تاريخ المنطق العربي ، ترجمة : اسماعيل عبد العزيز ، دار الفردوس ، ط ١ ، القاهرة .

٣٤- ريفــو ، ألبير . الفلسفة اليونانية أصولها وتطوراتها ، ترجمة : د. عبد الحليم محمود ، وابو بكر زكرى ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة، ١٩٥٨ .

٣٥ ــ تارسكي ، ألفرد . مقدمة للمنطق ، ترجمة : عزمي اسلام ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ،١٩٧٠ .

٣٦ ــ زيــدان ، محمود فهمي . المنطق الرمزي نشأته و تطوره ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٣٧ ــ ســاهاكيان ، وليــم . س . تاريخ الفلسفة من طاليس إلى سارتر : الفلسفة اليونانية ، الجزء الأول ، ترجمة : محمد يحيى فرج ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٣٨ ــ ســارتون ، جورج . تاريخ العلم ، الجزء الثالث ، ترجمة : توفيق الطويل وآخرون ، دار المعارف ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٣٩ ــ سـتيس ، ولـتر . تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار الثقافة للنشر ، ١٩٨٤ .

٤٠ ــ السرياقوســي ، محمــد أحمد مصطفى . بحوث و مقالات في المنطق ، الجزء الثاني ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٤١ ــ السرياقوســي ، محمــد أحمد مصطفى . التعريف بالمنطق الصوري ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٤٢ ــ السرياقوسي ، محمد أحمد . المنهج الرياضي بين المنطق و الحدس ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، ١٩٨٢ .

٤٣ ـ صليبا ، جميل . المعجم الفلسفي ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني والمصري، ط١ ، بيروت والقاهرة، ١٩٧١ .

٤٤ ــ الطويل ، توفيق . أسس الفلسفة ، دار النهضة العربية ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٤٥ ــ عبد العزيز ، إسماعيل ، دراسات في المنطق ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩ .

٤٦ ــ عــبد العزيــز ، إســماعيل . نظرية الموجهات المنطقية ، دار الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ، ١٩٩٣ .

٤٧- عبد الغني ، مصطفى لبيب . في فلسفة الطبيعة عند الرواقيين ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة .

٤٨ ــ عــبد الله ، محمــد فــتحي . معجــم مصــطلحات المنطق و فلسفة العلوم ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ .

٤٩ ــ عبد الله، محمد فتحي . المعرفة عند فلاسفة الإغريق ، كلية الآداب ، طنطا ، بدون تاريخ .

٥٠ ــ عفيفي ، أبو العلا ، المنطق التوجيهي ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ،١٩٤٢.

٥١ ــ فاخوري ، عادل . المنطق الرياضي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ ، بيروت ،١٩٨٨ .

٥٢ ــ فـال ، جان . طريق الفيلسوف ، ترجمة : أحمد حمدي محمود ، مراجعة : أبو العلا عفيفي ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ،١٩٦٧ .

٥٣ـ الفـندي ، محمـد ثـابت . أصول المنطق الرياضي ، دار العرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ .

٥٤ ــ فـؤاد ، عـبد الفـتاح أحمـد . الأصول الرواقية في الفلسفة اليونانية ، دار الوفاء ، ط١ ، الاسكندرية ، ٢٠٠٣ .

٥٥ ــ فيـنيانس ، غسـان . الرواقية ، الموسوعة الفلسفية العربية ، تحرير : معن زيادة ، المجلد الثاني ، معهد الإنماء العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٥٦ ــ قرني ، عزت . الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٩٣ .

٥٧ ــ كرم ، يوسف . تاريخ الفلسفة اليونانية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٥٨ ــ كوايـن ، ويلارد . بسيط المنطق الحديث ، ترجمة : أبو يعرب المرزوقي ، دار الطليعة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦ .

٥٩ ــ كوبلسـتون ، فـردريك . تـاريخ الفلسفة ، المجلد الأول ، ترجمة : إمام عبدالفتاح إمام ، المشروع القومي للترجمة ،العدد : ٤٣٦ ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

٦٠ ــ لالانـد ، أندريـه .موسـوعة لالانـد الفلسفية ،المجلد الثالث ، ترجمة :خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، ط١ ، بيروت ، باريس ، ١٩٩٦ .

٦١ــ لوقا ، نظمي . الحقيقة "تناول فلسفي " ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

٦٢ ــ لوكاشـفيتش ، يان . نظرية القياس الأرسطية ، ترجمة و تقديم : عبدالحميد صبرة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦١ .

٦٣ ــ ماكوفلســكي ، الكسندر . تاريخ علم المنطق ، ترجمة : نديم علاء الدين ، ابراهيم فتحي ، دار الفارابي ، ط١، بيروت ، ١٩٨٧ .

٦٤ ــ مــتى، كــريم . مادة : كلي وجزئي ، الموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الأول ، تحرير: معن زيادة ، دار الإنماء العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٦٥ ــمجاهد ، عبد المنعم مجاهد . الممكن ، الموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الأول ، تحرير : معن زيادة ، معهد الإنماء العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٦٦ ــ محمــد ، علي عبد المعطي ،حربي عباس عطيتو . المنطق الصوري و مناهج البحث ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٤ .

٦٧ ــ محمد، ماهر عبد القادر . نظريات المنطق الرياضي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ .

٦٨ ــ محمود ، زكي نجيب ، أحمد أمين . قصة الفلسفة اليونانية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٣٥ .

٦٩ ــ محمــود ، زكي نجيب . المنطق الوضعي ، الجزء الاول ، مكتبة الأنجلوالمصرية ، ط٦، القاهرة ، ١٩٨١ .

٧٠ ــ مرحبا ، محمد عبد الرحمن . من الفلسفة اليونانية الى الفسفة الإسلامية ، منشورات عويدات ، ط٣ ، بيروت ، باريس ، ١٩٨٣ .

٧١ ــ مطــر، أميــرة حــلمي . الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٧٢ ــ مطر ، أميرة حلمي .الفلسفة عند اليونان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٧٣ ــ مهران ، محمد . تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

٧٤ ــ مهــران ، محمد . فكرة الضرورة المنطقية ، جامعة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٦٧ .

٧٥ ــ مهــران ، محمد . المدخل إلى المنطق الصوري ، دار قباء للطباعة والنشر ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

٧٦ ــ مهــران ، محمــد . مقدمــة في المنطق الرمزي ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٧٧ ــ مهران ، محمد . فلسفة برتراند رسل ، دار المعارف ، ط٣، القاهرة ، ١٩٨٦ .

٧٨ ــ موســى ، محمــد يوســف . تاريخ الأخلاق ، مطابع دار الكتاب العربي ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

٧٩ ــ النشار، علي سامي . مناهج البحث عند مفكري المسلمين ، دار المعارف ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

٨٠ ــ النشــار، عــلي سامي. المنطق الصوري منذ أرسطو حتىعصورنا الحاضرة ،دار المعرفة الجامعية ، ط٥ ،الإسكندرية ، ٢٠٠٢ .

٨١ ــ النشــار ،علي سامي . نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان ، منشأة المعارف ، ط١ ، الإسكندرية ، ١٩٦٤ .

٨٢ ــ النشار ، مصطفى . مدخل لقراءة الفكر الفلسفي عند اليونان ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

٨٣ ــ النشار ، مصطفى . نظرية المعرفة عند أرسطو ، دار المعارف ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

٨٤ ــ نظيف ، مدحت محمد . الأسس الميتافيزيقية لنظريات أرسطو المنطقية ، دار الوفاء ، ط١ ، ١٩٩٨ .

٨٥- الــنويهي ، ســهام . أســس المنطق الرياضي ، توزيع مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

٨٦ ــ النويهي ، سهام . اللزوم ، حولية كلية البنات ، العدد :١٤ ، ١٩٨٧ .

٨٧ ــ الــنويهي ، ســهام . المــنطق الصوري وفلسفة اللغة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ .

٨٨ ــ هويــدي ، يحيى . مقدمة في الفلسفة العامة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط ٩ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

٨٩ ــ ورنــر ، ريكــس . فلاســفة الإغريق، ترجمة : عبد الحميد سليم ، الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ،١٩٨٥ .

٩٠ ــ وهبة ، مراد . المعجم الفلسفي ، دار قباء، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

ثانياً : المصادر و المراجع الأجنبية :

أ- المصادر :

١. Cicero . De Divinatione , With An Trans into Englich : William Armistead Falconer , The Loeb classical Library , Harvard university press,William Heinemann LTD, Mcmlxxix , London ١٩٧٢ .

٢. Cicero . De Fato , Trans into Englich: H . Rackham, The Loeb classical Library, M. A. William Heinemann, Harvard university press, Cambridg , London, ١٩٥٧ .

٣. Cicero. De Natura Deorum , Academica , Trans into Englich: H . Rackham , The Loeb classical Library, William Heinemann LTD, Harvard university press, London, ١٩٥١ .

٤. Cicero .De Officiis , Trans into Englich : Walter Miller , Printed in Great Britain , Harvard university press , William Heinemann LTD ,Mcmlxxv , London , ١٩٧٥ .

٥. Cicero . Topica , Trans into Englich: H .M . Hubbell, Harvard university press, London, ١٩٧٢ .

٦. Empiricus, Sextus .Against The logicians , Trans into Englich by : R . G. Bury, The Loeb classical Library, M. A. Harvard university press, cambridgc, William Heinemann LTD London, ١٩٨٣.

٧. Empiricus , Sextus . Outlines of Pyrrhonism, Trans into Englich by: R .G . Bury, the Loeb classical Library, William Heinemann LTD, London, ١٩٧٦.

٨. Epictetus .The Discourses as reported, Trans into Englich by : W . A. Oldfather, Vol: ١, William Heinemann LTD, London.

٩. Frege, Gottlob. Translations From The Philosophical Writings of Gottlob Frege , Edited By : Peter Geach and Max Black , Printed in Great Britain , Basil Blackwell, Third Edition , Oxford , ١٩٨٠ .

١٠. Gellius, Aulus . The Attic nights of Aulus Gellius, Trans into Englich by:Johanc Rolf , Vol : ٣ , Second printed , The Loeb classical Library , . Harvard university press, cambrige, William Heinemann LTD, London , ١٩٧٨

١١. Laertius, Diogenens . Lives of Eminent philosophers, Trans by: R.D.Hicks,Vol :١+٢ ,The loeb classical library ,William Heinemann LTD , London ,١٩٧٠.

١٢. Mill, John. Stuart.System of Logic, Printed in Great Britain , New Impression , Longman , London , ١٩٥٩ .

١٣. Peirce, Charles. Sanders. Collected Papers of Charles Sanders Peirce , Edited By : Charles Hartshorne and Paul Weiss , The Belknap Press of Harvard University , Second Printing , Cambridge , Massachusetts , ١٩٦٠ .

١٤. Seneca . Adlucilium Epistule morales, Trans into Englich by: Rirhard .M. Gummere, Seccond print, William Heinemann LTD, London, ١٩٥٣.

ب - المراجع :

١. Arnold , E .Vernon .Roman Stoicism , The humanities press , New York , ١٩٥٨ .

٢. Bakewell, M . Charles . Source book in ancient philosophy , New York , Boston , ١٩٠٧ .

٣. Barreau , Herve' . Cleanthe et Chrysipp face au maitre Argument de Diodore , Les Stoiciens et leur logique , Actes du colloque de chantilly ١٨- ٢٢ semptembre ١٩٧٦ , Librairie philosophique J . vrin , Paris , ١٩٧٨ .

٤. Bevan , Edwyn . Stoic and Sceptic , Barnes Noble INC , New York ,١٨٧٣ .

٥. Black , Max . Critical thinking , Prentice : Hall . ING , Second edition , ١٩٥٢ .

٦. Bochenski , I . M . A history of formal logic , Trans by : Ivo Thomas , clelsea publishing company , New York , ١٩٧٠ .

٧. Bogomolov , A . S .History of ancient philosophy , Trans by : V . Stankerich , Progress Publishers . Moscow , ١٩٨٥ .

٨. Bordeaux , Joseph Moreau . Immutabilite du vrai , necessite logique et lien causal , Les Stoiciens et leur logique , Actes du , colloque de chantilly ١٨- ٢٢ semptembre ١٩٧٦ , Librairie philosophique J . vrin , Paris , ١٩٧٨ .

٩. Brehier , Emil . Chrysippe , Felix Alccan , Paris , ١٩١٠ .

١٠. Brochard , V . Etudes de philosophie Ancienne et de philosophie Moderne , Librairie Felix Alcan , Paris , ١٩١٢ .

١١. Camut , L . T . F . Logic,Language,and meaninge, Vol:١, The University of chicago , Press chicago and London , Chicago , ١٩٩١ .

١٢. Clark , H . Gordon . Thales to Dewey history of philosophy , Houghton mifflin company , Boston , ١٩٥٧.

١٣. Coffy , P . The Science of logic, Vol : ١ , Edited by : Peter Smith , New York , ١٩٣٨ .

١٤. Colish . M .L . The Stoic Tradition From Antiquity to The Early Middle Ages ,E.J . Brill , Leiden , ١٩٨٥ .

١٥. Copi , Irving . M . Introduction to logic , Macmillan Publishing company , Seventh Edition , New York , London , ١٩٥٦ .

١٦. Copi , Irving . M. Symbolic logic , The Macmillan company , Third edition , New York – Macmillan limited , London , ١٩٦٧ .

١٧. Crofts , F . S . History of philosophy , New York , ١٩٤١ .

١٨. Dewey , John . &James , H. Tufts .Ethics , New York , ١٩٦١ .

١٩. Dumitru , Anton . History of logic , Vol : ١ , Abacus press , ١٩٧٧ .

٢٠. Erdmann,Johann . Eduard .History of philosophy , Trans by : Williston . S . Hough , Vol : ١ , The Macmillan Company , New York , ١٩٢٢ .

٢١. Gould , Josiah . Deduction in Stoic logic , in : Ancient logic and its modern interpretion , Ed . by : Corcoran . J . Reidel Publishing CO , Durdrecht k Holland , ١٩٧٤ .

٢٢. Guthrie , W . K . C . Ahistory of greek philosophy , Vol :٢ , Cambridge at The University Press , ١٩٦٥ .

٢٣. Hadas ,Moses , The Stoic philosophy of Seneca , firest ed , Doubleday Anchor books , Garden city , New York , ١٩٥٨ .

٢٤. Inwood , Brad , L . P . Gerson . Hllenistic philosophy , Hockett publishing Company , Inc , cambridg , ١٩٨٨ .

٢٥. Johansen , Karsten . Frus . Ahistory of Ancient philosophy from the beginnings to Augustine , Trans by : Henrik Rosenmeir , Routledge , London and New York , ١٩٩٨ .

٢٦. Kant , Immanuel . Critique of pure reason , Macmillan coltd , New York , ١٩٥٨ .

٢٧. Kneale, William & Marth Kneale . The Developement of logic , Clarendon Press , Oxford , ١٩٧٥ .

٢٨. Lacey , A . R . Adictionary of philosophy , Routledge & Kegan Paul , London , ١٩٨٦.

٢٩. L ejewski , C . Ancient logic , The encyclopadia of philosophy , Vol : ٣ – ٤ , Macmillan Publisching CO : The free press , New York , London , ١٩٦٧ .

٣٠. - Lewis and Langford , Symbolic logic , Dover Publication , New York , ١٩٣٢ .

٣١. Long , A . Anthony . The Stoic distinction betwen truth and true , Les Stoiciens et leur logique , Actes du colloque du chantilly ١٨ _ ٢٢ septempere , ١٩٧٦_١٩٧٨ . librairie philosophique G. vrin ,Paris , ١٩٧٨ .

٣٢. Mates , Benson . Diodorean Implicaion , The philosophical Review , vol : ٥٨ ,Edi by : The Faculty of The Sage school of philosophy , Cornel university , ١٩٤٩. p – p ٢٣٤ –٢٤٢ .

٣٣. Mates , Bnson . Elementary Logic , Oxford University Press , New York , ١٩٧٢ .

٣٤. Mates , Benson . Stoic Logic , University of California Press , Berkeley and Angeles , Second printing , California , ١٩٦١ .

٣٥. Prior , A . N . Formal logic . Second edition , The Claren don Press , Oxford , ١٩٦٢ .

٣٦. Prior , A . N . Logic modal , The Encyclopadia of philosophy . Vol : ٥ – ٦ , Macmillan Publisching CO : The free press , New York , London , ١٩٦٧ .

٣٧. Quin , W . V . O . Methods of logic , olt , Rinehart and Winston , New York , ١٩٦٣ .

٣٨. Resher , N . A version of The Master Argument of Diodorus , The journal of philosophy , Vol : ٦٣ , ١٩٦٦ .

٣٩. Rist , J . M . Stoic philosophy , Cambridge university press , Cambridge , London , New York , Melbourne , ١٩٦٩.

٤٠. Rist , J . M . Zeno and The origins of Stoic logic, Les Stoiciens et leur logique , librairie philosophique G. vrin ,Paris , ١٩٧٨.

٤١. Sambursky , S . The philosophy world of the Greeks, Trans by: Merton Dagui , Rouledge &Keggan Paul , London , ١٩٦٣ .

٤٢. Ward , *Stephen* . Ethics , *Oxford university* press , London , ١٩٢٤ .

٤٣. Zeller, Eduard . Outlines of The history of greek philosophy, Trans by: Sarah Frnces Alleyne, Evelyn Abbott Henry holt and company , New York , ١٩٠٨ .

محتويات البحث

محتويات البحث

الفصل الثاني
نظرية المعرفة عند الرواقيين ٤٦-٧٦

الفصل الثالث
التصورات في المنطق الرواقي – الميغاري ٧٧-١١٠

الفصل الخامس

نظرية الموجهات في المنطق الرواقي- الميغاري ١٥٩-١٩٤

الفصل السادس

نظرية الحجج في المنطق الرواقي - الميغاري ١٩٥-٢٤٧